بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

النحو الكوفي في تفسير البحر المحيط
(دراسة وتحليل)

بحث لنيل درجة الدكتوراة
آداب – لغة عربية

إعداد
اعتدال عبد الحي حاج عيسى محمد

المشرف
د. عبد الله محمد أحمد

العام 2007م

بســم الله

الـــرحمن

الـــرحـيـم

بسم الله الرحمن الرحيم

آيـــــــــة

[. . . وَفَـوْقَ كُـلِّ ذِي عِـلْـمٍ عَـلِـيـمٌ]

(الآية (70) من سورة يوسف)

الإهداء

إلى روح أمي وأبي

أسكنهما الله فسيح جناته

إلى إخوتي ...

نبض الحياة

إلى أهلي وعشيرتي

إلى من شاطرني معاناة البحث

إلى زوجي ...

اهدي هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر لله فهو القائل في كتابه العزيز:-

[لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ][1]

ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

فالشكر لله الذي هيأ لي الدكتور عبد الله محمد أحمد مشرفاً على هذا البحث، فقد تولاني برعايته وعنايته منذ أن كان هذا البحث فكرة حتى استوي على سوقه فقد أحيا في روح البحث وأكسبني صفات الباحث وحرية الانطلاق مع توجيهاته وإرشاداته التي أضاءت لي الطريق.

فقد عهدناه عالماً ذا همة عالية وروحاً متسامية بارك الله فيه وزاد من أمثاله حتى ينتفع بهم.

كما أخص بالشكر الأستاذ/ قذافي الشيخ الذي صبر وثابر معي في سبيل صياغة هذا البحث وتنفيذه.

والشكر أيضاً موصولاً إلى أسر مكتبات الجامعات المختلفة التي أخذت منها.

وكما أخص بالشكر كل من ساهم معي في إخراج هذا البحث.

---

[1] - سورة إبراهيم من الآية 7.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي خلق الإنسان وكرمه على جميع من خلق، وميزه بالعقل واللسان، بأن جعل لكل أمة لساناً، وجعل اللغة العربية أكرم اللغات وأشرفها فأنزل بها القرآن، قال تعالي: (لسان الذِي يلْحِدون إِلَيهِ أَعجمِي وهذَا لِسان عربِي مبِين)[1].

وأحمده بأن هيأ لي البحث في هذا المجال، وقد قمت بإعداد هذه الرسالة وهي دراسة حول كتاب "البحر المحيط"، للعلامة الجليل أبي حيان وحق له أن يسميه (بحراً محيطاً) لأن كتابه اشتمل على كل فروع اللغة العربية، إلا أن عنايتي كانت في جانب النحو، الذي أخذ حيزاً واسعاً من هذا الكتاب وجمع فيه الآراء النحوية مع الموازنة حيناً والمفاضلة حيناً آخر، وقد اقتصر البحث على النحو الكوفي الذي كان هدفاً من هذه الرسالة حيث أردت أن أبرز سمات هذا النحو بأبعاده المختلفة التي من أهمها:

1. توضيح معالم النحو الكوفي وذلك من خلال مقارنته بالنحو البصري.
2. الوقوف على المسائل الخلافية بين النحاة.
3. معرفة وجوه القراءات وتوضيحها بالنسبة للقارئ.

أما من حيث المنهج الذي أتبعته في هذه الدراسة، المنهج التاريخي الاستقرائي الوصفي التحليلي.

فالتاريخي: يظهر في أن البحث قد تناول تاريخ وحياة المؤلف وآثاره العلمية.

أما الاستقرائي : فيتضح من خلال استقراء المادة مناط البحث.

أما التحليلي: فهو يظهر من خلال تحليل الباحث لهذه المادة.

وقد كان ترتيب المسائل النحوية داخل البحث، على حسب ترتيب الآيات القرآنية في كتاب الله عز وجلّ.

والصعوبات التي واجهتني في سبيل إعداد هذه الرسالة كثيرة منها العثور على دراسات سابقة حول هذا الموضوع حتى أفيد منها، وهذا لا يعني أن آخرين

---
[1] - سورة النحل من الآية 103.

لم يتناولوا هذا الموضوع بالدراسة، ومن الصعوبات أيضاً عدم الحصول على كل المصادر والمراجع المهمة التي تعين في هذا البحث.

أما من حيث التقسيم، قسمته إلى فصول ومباحث ويشتمل على سبعة فصول وهي على النحو التالي:

المقدمة:

الفصل الأول : (أبو حيان، حياته وكتابه البحر المحيط)

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ورحلاته وأسرته.

المبحث الثاني: مذهب أبي حيان وأقوال العلماء فيه.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس : منهجه في التفسير.

المبحث السادس: مذهبه النحوي.

الفصل الثاني : (المدرسة البصرية) النشأة والتطور وأهم رجالها.

المبحث الأول : نشأة النحو البصري.

المبحث الثاني: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

المبحث الثالث: سيبويه.

المبحث الرابع: الأخفش الأوسط.

المبحث الخامس: المبرد.

الفصل الثالث: (مدرسة الكوفة النحوية النشأة والتطور وأهم رجالها.

المبحث الأول : نشأة النحو الكوفي.

المبحث الثاني: الكسائي.

المبحث الثالث: الفراء.

المبحث الرابع: ثعلب.

الفصل الرابع: (الخلاف بين مدرسة الكوفة والبصرة).

المبحث الأول : أسباب الخلاف.

المبحث الثاني: مظاهر الخلاف.

المبحث الثالث: نماذج من الخلاف بين المدرستين.

الفصل الخامس: (المرفوعات)ويتكون من عدة مسائل.
الفصل السادس : (المصوبات) ويتكون من عدة مسائل.
الفصل السابع: (المجرورات) ويتكون من عدة مسائل.
الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

الفصل الأول

أبو حيان حياته وكتابه البحر المحيط :

المبحث الأول :-

أبو حيان حياته ومماته :

أولا :- اسمه ونسبه :

اتفقت المصادر التي ترجمت لأبي حيان في اسمه، ونسبه، ومولده، فقد ذكر جلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي: [1](أن اسمه محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان . و لقبه أثير الدين ، وكنيته أبو حيان .

أما نسبه فقد قيل عنه : أنه الأندلسي، الغرناطي، النفزي ، وقال ياقوت :[2] (نفزة بالفتح ثم السكون وزاي مدينة بالمغرب بالأندلس ومما ذكر في نسبه النفزي : قال الحافظ بن حجر([3]): نفزة قبيلة من البربر ، والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر وهم قبائل : زناته وهوارة وصنهاجة ، ونفزة وكتامة، ولواتة، وصدينة ،وسناتة، ومراتة، وكانوا كلهم بفلسطين مع جالوت فلما قتل تفرقوا وقصد أكثرهم الجبال في السوس وغيرها وأضاف السبكي [4] إلى نسبه: الجياني، الأندلسي، المصري . والجياني: نسبة إلى جيان بالفتح ثم التشديد وآخره نون ، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً .

والأندلسي : نسبة إلى وطنه الكبير الذي يضم في جنباته غرناطة وجيان ، والمصري : نسبة إلى مصر التي أوى إليها وبها قضى جل عمره .

ثانيا:- مولده ونشأته :

---

[1]: بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر دار الفكر، (دت)، ج1 ، ص280 .

[2] معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1324هـ ، 1906م ، ج5 ، ص 342 .

[3] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد جاد الحق من علماء الأزهر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ج2 ، ص 209 .

[4] طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود الخانجي ، طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ،(دت ط) ، ج9 ، ص 277 .

اتفقت المصادر في تحديد تاريخ ميلاده فقد ذكر السيوطي: [1](أن أبا حيان ولد بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وهذا قال به شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودي [2] فقد ذكر :(أن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين أبو حيان، الأندلسي ،الغرناطي، ولد بمطخشارش، مدينة من حضرة غرناطة ،في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة .

أما جمال الدين يوسف بن ابن تغرى بردى [3] فقد ذكر :(أن مولده بغرناطة في أخريات شوال سنة خمسين وستمائة . قال السيوطي:[4](ولد العلامة أبو حيان بغرناطة ونشأ فيها وتربى في أحضان أسرته ورعاية أبويه ،وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع ،والعربية عن أبي حسن الأبذي، وأبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأحوص، وابن الصائغ، وأبي جعفر الليلي ، فكانت بدايته بالأندلس ولم يقتصر على غرناطة بل طاف معظم بلاد الأندلس فدرس بالمرية ومالقة وغيرها من مدن الأندلس .

والذي نلحظه أن كل من ترجم له لم يذكروا شيئاً عن والديه إلا السيوطي ذكرهما عرضاً ، مما يدلنا على أنهما لم يكونا مشهورين شهرةً تجعل المترجمين يدونون مآثرهما .و نجد أن أبا حيان في مؤلفاته تحدث عن زوجته وأبنائه ولم يذكر شيئاً عن والديه كما سنعرف لاحقاً .

ثالثاً رحلته:-

أولا: خروجه من الأندلس :

لم تصف الحياة لأبي حيان بالأندلس فتركها متوجهاً إلى بلاد المشرق العربي وهناك من الأسباب التي ساقت أبا حيان للرحيل .

قال السيوطي [5] : (وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي

---

[1] بغية الوعاة ، ج1 ، ص 280 .

[2] طبقات المفسرين بدون ت ، الناشر دار الكتب بيروت ، ج2 ، ص 287

[3] النجوم الزاهرة ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القوي المؤسسة المصرية العامة للتأليف،(د ت ط) ، ج10 ، ص 111 .

[4] بغية الوعاة ، ج1 ، ص 280 .

[5] المرجع السابق ، ص 280 .

جعفر بن الزبير وقيعة ، فنال منه وتصدى للتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى ، ثم ركب البحر ولحق بالمشرق .

قال السيوطي [1] : (ورأيت في كتابه النضار الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضه والطبيعه قال للسلطان : (إني قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان من بعدي) . قال أبو حيان : فأشير إلي أن أكون من أولئك ويرتب لي راتب جيد وكساء وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك .

وأشار الداودي[2] إلى السنة التي رحل فيها أبو حيان حين قال : كان خروج أبي حيان من الأندلس سنة تسع وسبعين وستمائة وبالتحديد في مطلعها . كما يذكر أبو عبيد الله الرعيني في برنامجه فقد يكون في محرمها أو في صفرها على الأكثر فولى وجهه شطر بلاد المغرب .

وتجول أبو حيان في بلاد شمال أفريقية فدخل مدينة فاس بالمغرب ، ولم يقم فيها إلا ثلاثة أيام ، وهناك التقي بأبي القاسم المزياتي ثم رحل إلى سبتة ومنها إلى تونس وفيها التقى بجماعة من العلماء كان على رأسهم أبو العباس أحمد بن علي الأشبيلي ثم رحل إلى بجاية وهي قرية كبيرة ومدينة واسعة على ساحل البحر المتوسط ، وكل هذه رحلات علمية فكلما سمع عن شيخ ببلد رحل إليه وأخذ عنه ولازمه مدة تزيد حيناً وتنقص حين آخر .

ثانيا:- ذهابه إلى مصر واستقراره بها :

أقام أبو حيان في بلاد المغرب العربي فترة قليلة حيث استقر به المقام في مصر ، حيث دخل مصر سنة 679 وهي تلك السنة التي ترك فيها بلاد الأندلس

---

[1] المرجع السابق ، ص 281 .

[2] طبقات المفسرين ، ج 2 ، ص 289.

بينما يذهب البعض إلى أنه تجول في بلاد المغرب العربي عدة سنوات . وكان خروج أبي حيان من الأندلس وبالتحديد في مطلعها فقد يكون في محرمها أو صفرها على الأكثر وكان عمره حينئذٍ خمساً وعشرين سنة ، وقال تاج الدين السبكي [1] . وهو من تلامذة أبي حيان : (وجال ببلاد المغرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين وستمائة وقال أحمد بن محمد المقري: [2] والمعروف من القدامى أن أبا حيان ما ذهب إلى مصر إلا بعد أن طاف ببلاد المغرب العربي، والتقى هناك بكثير من العلماء، فأخذ عنهم ، وجلس في حلقاتهم وقرأ عليهم وسمع منهم ثم سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وأخذ عن أعيان علمائها من أمثال أبي الحسن علي بن صالح الحسيني وأبي اليمن بن عساكر وغيرهما وفي عودته عرج على ينبع فأقام بها مدة ثم رحل إلى جدة أيضاً فأقام بتلك البلاد يطلب العلم ويلتقي فيها بأعيان العلماء .

وقال لسان الدين الخطيب: [3](وهو يذكر قراءة أبي حيان على بهاء الدين بن النحاس بالقاهرة : قرأ عليه جميع كتاب سيبويه في سنة ثمان وثمانين وستمائة) .

ثالثا:- تنقلاته خارج مصر وداخلها :

قال السبكي [4] : أقام أبو حيان بمصر ولكنه كثير الترحال إلى كثير من البلاد طلباً للعلم وملاقاة العلماء ومجالسة الكبراء سواء أكان في داخل مصر أم في خراجها . فقد سافر إلى عيذاب بالسودان ، وكذلك ذهب إلى دمشق والعراق ولقي هناك الكثير من أهل العلم شيوخاً وطلاباً وطلبوا منه أن يكمل شرح " التسهيل " كما دل عليه كلامه في مقدمة كتابه " التكميل في شرح التسهيل " فيقول (مما خوطبت به في دمشق المحروسة كلمة أولها..) وحصل من العلماء ولكنه كان إذا رحل إلى بلد فإنه لا يلبث أن يعود إلى القاهرة فهي وطنه

---

[1] طبقات الشافعية ، ج 9 ، ص 277 .

[2] نفح الطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد ، مطبعة دار الكتاب العربي ، لبنان ،(د ت ط) ، ج 2 ، ص560 .

[3] الإحاطة ، تحقيق الاستاذ محمد عبدالله عنان مطبعة الخانجي بالقاهرة ، ط1 ، سنة 1395م ، ج 3 ، ص 44 .

[4] نفح الطيب ، ج 2 ، ص560 .

وبلاده منها ينطلق وإليها يعود حتى عده جماعة من المؤرخين من المـصريين ولقبوه بالمصري .

أما قول السبكي: (أنه سافر إلى عيذاب بالسودان) لم نجد ما يدلنا علـى ذلك.

صفاته وأخلاقه:

قيل في أوصافه : إنه كان رجلاً جسيماً وسيماً وشيخاً جليلاً مهيباً أبـيض الوجه مستدير الجبهة طويل شعر الرأس واللحية كما كان وسطاً بـين الرجـال فليس بالطويل الفاره ولا بالقصير القميء وحسن السمة والشارة يعتني بمظهره ويهتم بلباسه ، وفوق هذا وذاك كان حلو المنطق فصيح اللسان عذب الكـلام لا يمله سامعه ولو أطال . كما كان ضحوكاً باسماً ، يترك نفسه علي سجيتها فـلا يتكلف ولم يكن عابس الوجه مقطب الجبين ، بعيداً عن التزمـت الـذي يـراه الجهال ديناً واستقامة .

قال تلميذه الصفدي([1]) (كان شيخاً حسن النغمة مليح الوجه ظاهر اللون . مشرباً بحمرة منور الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة) .

وقال عنه المقري [2] : (وهو شيخ فاضل ما رأيت مثلـه كثيـر الـضحك والانبساط بعيد عن الانقباض ، جيد الكلام حسن اللقاء جميل المؤانسة ، فصيح الكلام طلق اللسان ذو لمة وافرة وهمة فاخرة له وجه مستدير وقامته معتدلـة التقدير ليس بالطويل ولا بالقصير) .

رابعا:-أسرته:

لم تورد المصادر شيئاً عن والديه أو إخوته وإنما تحـدثت عـن أسـرته باعتبار زوجته وأولاده .

وأشار إلى ذلك ابن حجر [3] حيث قال : (زوجته : هي أم حيان زمردة بنت أبرق أعتنى بها أبو حيان فأحضرها مجالس العلماء فـسمعت مـن المـشاهير وروت الحديث وتلقت الكثير عن أبي المعالي الأبرقهي وغيره ، وهـي والـدة

---

[1] نكت الهميان ، ص 381.

[2] نفح الطيب ، ج 2 ، ص 565 .

[3] الدرر الكامنة ، ج 2 ، ص 208 .

ولده حيان وبه تكنى ، وأم ابنته نضار وقد توفيت فـي شـهر ربيـع الآخـر سنة736 أي قبل وفاة أبي حيان بتسع سنين تقريباً) .

وقال المقري عنها [1]: (وكانت امرأة سوداء خفيفة السواد أي سمراء وقد أحبها أبو حيان وأخلص لها إخلاصاً شديداً وظاهر الحال أنها المـرأة الوحيـدة التي تزوج بها ، ولم يتزوج بغيرها ، لا قبلها ولا بعدها . وقد مدحها أبو حيان فأثنى على محاسنها وطيب خلقها وكرم عشيرتها وحسن تعاملها . فقـال مـن قصيدة طويلة([2]) :

جننت بها سـوداء لـون وناظـر ... ويا طالمـا كان الجنون بسـوداء
وجـدت بها بـرد النعيم وإن يكن ... فـؤادي مـنها في جحيم ولأواء
وشاهدت معنى الحسن فيها مجسداً ... فأعجب لمعنى صار جوهر الأشياء

ثم غير البيت الأول فقال :

جننت بها سـوداء شـعر وناظر ... وسـمراء لون تزدري كل بيضـاء

أبنته نضار :

قال الحافظ بن حجر [3] : هي أم العز نضار بضم وتخفيف الضاد المعجمـة ولدت في جمادي الآخر سنة 712 وتلقت العلم على أبيها وعلـى غيـره مـن شيوخ العصر ممن كانوا بمصر وغيرها . بل أجاز لها أبو جعفر بن الزبير وهو بالمغرب . وحضرت دروس العلامة الدمياطي وحفظت بعـض المقـدمات فـي النحو وكانت كاتبة وقارئة وتحسن الـشعر وقـراءة الأدب ، وعنـدها إلمـام بالحديث رواية ودراية وخرجت لنفسها بعض الأجزاء وكانت تفوق أخاها حيان في الفهم والتحصيل إلى الحد الذي جعل أباها يقول : (ليت أخاها حيان مثلها) وفوق هذا وذاك كانت تقية صالحة فقيهة عابدة تفوق في ذلك كثيراً من الرجال . قال بدر الدين النابلسي : الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة الناسكة .. وكانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقه مع الجمال التام والظرف ([4])

---

[1] نفح الطيب ، ج 2 ، ص 569 .

[2] المرجع السابق ص569

[3] الدرر الكامنة ، ج 5 ، ص167 .

[4] الدرر الكامنة ، جـ 5 ، ص 167 .

وقد ماتت رحمها الله في جمادي الآخرة سنة730 قبل وفاة أمها بست سنوات وكان موتها فاجعة كبيرة بالنسبة لأبيها فقد كان يحبها حباً جماً ، فلما ماتت حزن عليها وأستأذن السلطان في أن يجعل قبرها في بيته ، فأذن له ويقال أنه ظل ملازماً لقبرها نحو عام لا يبرح مكان القبر إلى مكان آخر وعمل فيها كتاباً ضمنه مآثرها ومفاخرها ، وما تميزت به من خصال وسماه " النضار في المسلاة عن نضار " قال الحافظ أبن حجر في الدرر الكامنة : وقفت عليه بخطه وهو كثير الفوائد ([1])

ولده حيان :

قال الحافظ بن حجر [2] : هو فريد الدين - وقيل بدر الدين وقيل مؤيد الدين أبو حيان بن العلامة أثير الدين .

ولد بالقاهرة سنة708 بعد ولادة أخته " نضار " بست سنوات فهو مصري المولد والمنشأ والوفاة ، تلا علي أبيه بالقراءات السبع وأجاز له جميع مصنفاته ومروياته وكان فيما كتب له وأجزت له أن يروي على جميع مروياتي ومصنفاتي ومختصراتي ومنشآتي ومقتبساتي وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه لفطنته ، كما سمع من جماعة آخرين غير أبيه فتلا على تقي الدين بن الصائغ وأجازه بحضرة أبيه بل وشهد على ذلك أبو حيان نفسه ، وسمع أيضاً من أبي الحسن بن الصواف وعبد الرحمن بن مخلوف ، وتقي الدين السبكي وجماعة، وكان محدثاً ومات في أواخر شهر رجب سنة 764 عن ستة وخمسين عاماً رحمه الله.

حفيده :

هو أبو حيان محمد بن حيان بن العلامة أثير الدين ، وهو من شيوخ الحافظ بن

---

[1] نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 315.

[2] الدرر الكامنة ، ج 2 ، ص 170 .

حجر العسقلاني وقد صرح بذلك في مذهبه العقدي واقوال العلماء فيه.

المبحث الثاني

مذهب أبي حيان العقدي وأقوال العلماء فيه :-

أولا عقيدته:-

وصف أبو حيان بأنه ظاهري المذهب ، ثم ترك المذهب الظاهري ومال إلى المذهب الشافعي وربما كان أثر ذلك نابعاً من طبيعة البيئة التي نشأ فيها وهي الأندلس مهد المذهب الظاهري والبيئة التي عاش في رحابها ودفن في تربتها وهي مصر حاضرة المذهب الشافعي وغيره من مذاهب أهل السنة ووصفه بن تغرى بردى بأنه مالكي شافعي ومعنى ذلك أنه لم يكن ظاهرياً حيث قال في الدليل الشافعي : أثير الدين أبو حيان الغرناطي المالكي الشافعي .

ثانيا:-أقوال العلماء فيه :

تعددت أقوال أهل العلم والرأي في أبي حيان . وأكثروا من الثناء عليه اعترافاً منهم بفضله وإعزازاً ورفعة لمكانته من ذلك ما قاله لسان الدين الخطيب [1] : (كان نسيج وحده في ثقوب الذهن وصحة الإدراك والاضطلاع بعلم العربية والتفسير وطريق الرواية إمام النحاة في زمانه غير مدافع) .

وفي هذا المجال أيضاً نستطيع أن نورد ما قاله تاج الدين السبكي [2] حيث قال (إمام النحو الذي لقاصده منه ما يشاء ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الإصغاء كعبة علم تُحج ولا تَحِج ويقصد من كل فج تضرب إليه الإبل اباطها وتفد عليه كل طائفة سفراً لا يعرف إلا نمارق البيد بساطها . ولقد كان أرق من النسيم نفساً وأعذب مما في الكئوس تفساً.. وقال : وكان الشيخ أبو حيان إماماً منتفعاً به ، اتفق أهل العصر على تقديمه وإمامته ، ونشأة أولادهم وآباؤهم على حفظ مختصراته والنظر في مبسوطاته وضربت الأمثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الإتقان والتحري .

---

1 الإحاطة ، ج 3 ، ص 43 .

2 طبقات الشافعية الكبرى ، ج 9 ، ص 276 .

وقال السيوطي [1]: (كان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتدال والتجسيم كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن) .

فتتداعى أقوال العلماء فيه حيث أورد الحافظ شمس الدين الذهبي [2] . الذي كان معاصراً له : (مع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم تخرج به عدة أئمة . مد الله في عمره وختم له بالحسنى وكفاه شر نفسه) وقال عنه أيضا (الإمام العلامة ذو الفنون وحجة العرب ، عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة) .

وقال ابن تغرى بردى [3] في النجوم الزاهرة : الشيخ الإمام العلامة فريد عصره ، وقال أيضاً ابن تغرى بردى [4] : (العلامة شيخ النحاة) .

أما ابن الجذري [5] فقد قال عنه : الإمام الحافظ أستاذ المفسرين ، وقال أيضاً [6] أستاذ العربية والقراءات .

---

[1] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 281 .
[2] معرفة القراء الكبار ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف القاهرة ، (د ت ط)، ج 2 ، ص 282 .
[3] النجوم الزاهرة ،(د ت ط)، ج 1 ، ص 111 .
[4] الدليل الشافعي ، ج 2 ، ص 517 .
[5] النشر في القراءات العشر ، ط مطبعة مصطفى محمد ، بمصر ،(د ت ط)، ج 1 ، ص 41 .
[6] المرجع السابق ، ج 1 ، ص 216 .

المبحث الثالث

شيوخه وتلاميذه:-

أولاً : شيوخه :

ومما قاله عنه الصفدي ([1]): (لم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه ، لأني لم أره إلا وهو يسمع أو يشتغل أو يكتب ، ولم أره على غير ذلك) .

ومما ذكره الصفدي آنفاً نلحظ أن أبا حيان قد وجه عنايته نحو العلم فهو إما متعلماً أو معلماً ، وعلى هذا الأساس ينبغي لنا أن نقف مع شيوخه وأساتذته مرة ومع تلاميذه والمنتفعين منه مرة أخرى .

فالشيوخ الذين تلقى على أيديهم هذا العلم الغزير كثر يصلون في تعدادهم إلى مئات ، وربما كان السبب في ذلك كثرة ترحاله وتجواله في مختلف البلاد ، وفي ذلك يقول أبو حيان [2]: (وجملة الذين سمعت منهم نحو أربعمائة وخمسين شخصاً ، أما الذين أجازوني فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبتة وديار افريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام) .

وقال السيوطي قال أبوحيان : (وجملة من سمعت منهم خمسمائة المجيزون أكثر من ألف وسمع الحديث بالأندلس والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو اربعمائة وخمسين شيخاً)

وسوف نورد في هذا المقام المشاهير من أولئك الشيوخ :

1/ أبو جعفر بن الزبير :

قال السيوطي عنه [3] : (هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني ، ولد في جيان ونشأ في غرناطة وكان محدثاً ونحوياً أديباً وأصولياً مقرئاً ومفسراً كاتباً ومؤرخاً ، خطيباً فصيحاً وكان محدث الأندلس والمغرب ، وخطيب الجامع الكبير بغرناطة ، وله مواقف شجاعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لا سيما مع الحكام ، توفي سنة 708 .

---

[1] نكت الهميان ، ص 380.

[2] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 280 .

[3] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 291 .

وقرأ عليه أبو حيان في غرناطة كتاب سيبويه وأخذ عنه القراءات وكـان يحبه وأثنى عليه كثيراً في كتبه ، قال لسان الـدين الخطيـب [1]: (شـاد لـه بالمشرق ذكراً كبيراً ويقال إنه نادى في الناس عندما بلغه نعيه وصـلى عليـه بالقاهرة) .

2/ ابن أبي الأحوص :

عرفه السيوطي [2]: بأبي علي الحسيني وقيل : الحسن بن عبد العزيز بـن محمد ابن أبي الأحوص ، القرشي الفهري المعروف بابن الناظر .

ولد بجيان وعاش بغرناطة وكان مقرئاً فقيهاً ، محدثاً وأديباً ونحوياً كبيراً أخذ عنه أبو حيان القراءات والتفسير والحديث ، وتولى قضاء المرية ومالقـة وتوفي سنة 679 .

3/ ابن النحاس :

قال السيوطي [3]: (هو أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد ، المعروف بابن النحاس الحلبي المصري شيخ الديار المـصرية فـي علـوم العربية كان من الأذكياء مشهور بالدين والصدق والعدالة ثقة حجة ، يسعى في مصالح الناس واقتنى الكثير من الكتب النفيسة ولم يتـزوج وكـان مـشهوراً بالنحاس في مصر والشام . قرأ عليه أبو حيان جميع كتاب سيبويه . كان شيخاً للتفسير بجامع ابن طولون وتوفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة 698 .

وقد تأثر أبو حيان وأثنى عليه في تفسيره ولقبه بالإمام وبالتفرد في علـم النحو ، فقال [4] : ومما علق بذهني من فوائد الشيخ الإمام بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي عرف بابن النحاس رحمـه الله وهو كان المشتهر بعلم النحو في ديار مصر .

4/ رضي الدين الشاطبي : (5)

---

[1] نقلاً عن السيوطي في كتابه بغية الوعاة ، ج 1 ، ص291 .

[2] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 535 .

[3] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 13 .

[4] البحر المحيط ،دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبدالموجود وأخرون ، منشورات محمد على بيضون ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 سنة 2001م ج 1 ، ص 196 .

[5] بغية الوعاة ، ج1 ، ص 194.

هو أبو عبد الله بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي ولد في بلنسية بالأندلس سنة 601 وتلقى على علماء عصره ، وكان عالي الإسناد في القرآن إمام عصره في اللغة وتصدر بالقاهرة للإقراء والتعليم . وأخذ عنه أبو حيـان والحافظ جمال الدين المزي وآخرون ومـات بالقـاهرة يـوم الجمعـة الثـاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة 684 عن ثلاث وثمانين سنة .

5/ شمس الدين السروجي :

عرفه الحافظ بن حجر[1] بأبي العباس أحمد بن إبراهيم بـن عبـد الغنـي السروجي الحنفي القاضي ، تفقه أولاً على المذهب الحنبلي ، ثم تحـول إلـي المذهب المالكي وكان ذائع الصيت ، وتولى القضاء بمصر مدة طويلـة وكـان مستقيماً نزيهاً مع الدين والكياسة وتوفي سنة 710 في شهر ربيع الثاني .

6/ ابن خلف الدمياطي:

قال الحافظ بن حجر[2] : (ابن خلف الدمياطي : هو الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، إمام أهل الحديث في زمانه وكان تلميذاً للحافظ المنذري . ودرس بالقبة المنصورية والمدرسة الظاهرية وقرأ عليه أبو حيان الحديث بالقاهرة . وصرح بالقراءة عليه في تفسيره عند قوله تعـالى : (شَهِد الله أَنه لا إِلَه إِلا هو والْملائِكَةُ) [3]. وأثنى عليه بقوله : أنشدنا شـيخنا الإمام الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي رحمه الله بقراءتي عليه ، وتوفي ابن خلف رحمه الله بعد صلاة العصر يوم الأحـد خـامس عـشر ذي القعدة سنة 705 ودفن خارج باب النهر

---

[1] الدرر الكامنة ، ج 1 ، ص 96 .

[2] الدرر الكامنة ، ج 3 ، ص 30 .

[3] سورة آل عمران ، الآية (18) .

7/ حازم القرطبي:

قال عنه السيوطي [1] : (هو أبو الحسن حـازم بـن محمـد بـن حـسن الأنصاري القرطبي ، من كبار شيوخ البلاغة والنحو والأدب . قرأ عليه أبـو حيان وذكره في مقدمة تفسيره وأثني عليه وقد توفي سنة 684 ليلـة الـسبت الرابع عشر من رمضان .

ثانيا:- تلاميذه :

بعد أن بلغ من العلم ما بلغ وأهلته ثقافته العالية ومعرفته بضروب العلـم تصدى هذا العالم الجليل للدرس فأكسب غيره علوماً جمة فكثر تلاميذه فسمعوا منه وقيدوا ما سمعوا ومن أولئك التلاميذ :

1/ السمين الحلبي :

قال السيوطي [2] : (هو شهاب الدين يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي شهاب الدين المقري النحوي نزيل القاهرة المعروف بالسمين قيل عنه : تعاطى النحو فمهر فيه ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه وأخذ القراءات عـن التقـي الصائغ ، وسمع الحديث عن يونس الدبوسي وولي تدريس القراءات بجامع ابن طولون والإعادة بالشافعي ونظر الأوقاف وناب في الحكم وله تفـسير القـرآن والإعراب ، ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيراً وشرح التسهيل . وقال الأسنوي في طبقات الشافعية كان فقيهاً بارعاً في النحو والقراءات ويتكلم في الأصول أديباً مات في جمادى الآخر سنة ست وخمسين وسبعمائة .

2/ ابن عقيل :

قال السيوطي [3] : هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بـن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي الهمذاني ينتسب إلى عقيل بن أبـي طالب ولد وعاش بمصر فهو مصري الدار لازم أبا حيان وأنتفع به ، وتخـرج على يديه وكان من أئمة العربية والتفسير وكان جواداً مهيبـاً كريمـاً وتـولى منصب قاضي القضاة والتدريس وأثنى عليه أبو حيان فقال : (ما تحـت أديـم

---

[1] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 491 .
[2] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 204 .
[3] بغية الوعاة ، ج 2 ، ص 47 .

السماء أنحى من ابن عقيل) وله شرح جيد على ألفية ابن مالـك ، وشـهرته معروفة وشرح آخر على التسهيل لابن مالك ، تـوفي رحمـه الله سـنة 769 بالقاهرة ودفن قريباً من الإمام الشافعي .

3/ السفاقسي : (1)

هو أبو اسحق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقسي المالكي والنحوي ، وأصله من بجاية ، وفيها نشأ ثم رحل إلى مـصر والتقـى بأبي حيان وسمع منه وتتلمذ عليه وكان دائم الثناء على شيخه ، وله كتـاب " المجيد في إعراب القرآن المجيد " اختصره في تفسير أبي حيان ، توفي سـنة 742 .

4/ ابن مكتوم :

قال السيوطي [2]: (هو أبو محمد تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمـد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي ، كان متقدماً في الفقه والنحو واللغـة وقـد لازم أبا حيان دهراً طويلا فانتفع به وتعلم منه الكثير وأحبه وشغف به ، وتحيز له ، ومن كتبه " الدر اللقيط من البحر المحيط " قصره على مناقشة أبي حيـان للزمخشري وابن عطية في بعض آرئهما ، ونقل ردوده عليها سـواء أكانـت نحوية أم عقائدية ومات بالطاعون في رمضان سنة 749 رحمه الله .

5/ المرادي : (3)

هو بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، المعروف بـأبي أم قاسم وهي جدته أم أبيه ، أخذ العربية والعلم من علماء عصره ومنهم أبو حيان فلازمه وأنتفع به ، وأثنى عليه وكان المرادي رجلاً تقياً صالحاً وعالماً غزيـر الإنتاج ، توفي سنة 749 وهو من رواد المدرسة المصرية في النحو .

6/ السبكي:

---

[1] بغية الوعاة ج1، ص 425.

[2] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 326 .

[3] بغية الوعاة ، ج1 ، ص 517 .

ذكر السيوطي [1] أن السبكي اسمه أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي العلامة بهاء الدين أبو حامد بن شيخ الإسلام تقـي الـدين أبـي الحسن .

ولد بعد المغرب ليلة العشرين من جمادى الآخر سنة تسع عشر وسبعمائة فحضر علي الحجازي وسمع من يونس الدبوسي وكان اسمه تماماً وغيره أحمد لأنه كان يتخيل ممن سمع منه الحديث أنه إنما أخذ عنه لأجل اسمه ليجعله في حرف التاء وأخذ العلم عن أبيه والأصبهاني وابن القماح وأبي حيان وتلا علـى التقي الصائغ وأنجب وبدع وهو شاب .

وكانت له اليد الطولى في اللسان العربي والمعاني والبيان وأسـرع إليـه الشيب وهو في حدود العشرين وتولى تدريس المنصورية والمعبـاد بالجـامع الكبير وغيرها من وظائف أبيه لما أخذ قضاء الشام ثم عوضاً عن أخيه ، ولـم يصنع ذلك إلا حفاظاً للوظيفة على أخيه ، ثم ولي قضاء العـسكر وإفتـاء دار العدل ثم خطابة الجامع الطولوني ، ثم ولي تدريس التفسير بالجامع الطولـوني بعد الأسنوي فاجتمعت له هذه الوظائف المعظمـة وكـان غالـب المـصريين يخدمونه لكثرة عطائه وكانت له دربة عظيمة في السعي حتى يبلغ أغراضـه ، وجرت له في ذلك خطوب وفي الغالب ينتصر ، وكان أبوه يعجب به ويثني عليه وقال فيه :

دروس أحمد خير من دروس علي وذاك عـند عـلي غـاية الأمـل

وقال أيضاً :

أبـو حامد في العلم أمثال النجـم وفي النقد كالإبريز أخاص في السبك

فـأولهم مـن اسـتقرائيني نشؤه وثانيهم الطوسـي والثالث السـبكي

وأرسل إلى والده من مصر بحثاً يتعلق بالعربية فأجابه عنه ، فرد جـواب أبيه بكراسة فلما وقف أبوه على الرد كتب إليه كتاباً ، صدره بقولـه : وقفـت على جوابك أيها الولد الذي هو أعظم من الوالد .

---

[1] بغية الوعاة ، ج 1 ، ص 517 .

صنف عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أبان فيـه عـن سـعة دائرته في الفن وشرع في شرح مطول على الحاوي وشرح مطول على مختصر ابن الحاجب وكمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه وله النظم الفائق

توفي ليلة الخميس السابع والعشرين من رجـب سـنة ثـلاث وسـبعين وسبعمائة بمكة ، ومن شعره يمدح شيخه أبا حيان في قصيدة منها :

فداكم فؤاد حان للبعـد فقـده قضـى وجـداً وما حـال عهده

وقـلب جـريح بالغـرام متيم وطرف قريح طال في الليل سهره

وفاته :ـ

توفي رحمه الله تعالي بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة فى يوم السبت بعد العصـر الثامن والعشرين من صفـر سنة 745 هـ ودفن من الغـد بمقبـرة الصوفية خارج باب النصـر . ([1])

---

[1] النجوم الزهرة جـ10 ، ص 111 .

المبحث الرابع

مصنفاته أو مؤلفاته:

أبو حيان عالم جليل ذو عقلية متفردة ، نهل العلم علي يد شيوخه في سن مبكرة ، ثم ترك وطنه كما علمنا بحثاً عن العلم في مختلف ضروبه ولم يكد يستوي عوده حتى تراه يبث هذا العلم في مؤلفاته العديدة بعضها في جانب اللغة العربية بكل فروعها لغة ونحواً وصرفاً وشعراً ونقداً وبلاغة ومنها في القراءات وتفسير القرآن وفي الحديث وهي كما نرى علوم مرتبطة بعضها من بعض بالإضافة إلى ما ألفه في التاريخ واللغات الأجنبية .

من مؤلفاته في اللغة العربية " شرح كتاب سيبويه " " الشذرة " ([1])" غاية الإحسان " " فضل النحو " " القول في الفصل في الأحكام " " اللمحة البدرية في علم العربية " " المبدع في التصريف " " معاني الحروف " " منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك " " نكت الامالي "[2] " المدخور من شرح بن عصفور " " النكت الحسان في شرح غاية الإحسان " " الأغراب في علمي التصريف والإعراب " " الهداية في النحو " " كتاب الدلائل " " كتاب الترجمة " " الشذا في أحكام كذا " " التكميل في شرح التسهيل " " التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل "[3] " تقريب المقرب " " التذكرة " " التدريب في تمثيل التقريب " " التخييل ملخص في شرح التسهيل " " تحفة الأديب في القرآن من غريب " " التجديد لأحكام سيبويه "[4] " إعراب القرآن " " الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء " " ارتشاق الضرب في لسان العرب " .

وما كان في جانب الحديث : " جزء في الحديث " " الأعلام بأركان الإسلام "[5] " الأنور الأجلي في اختصار المجلي " " مسلك الرشد في تحرير مسائل نهاية بن رشد " " الوهاج في اختصار المنهاج " " المنتخب من حديث شيوخ بغداد " .

---

[1] نفح الطيب ، ج2 ، ص 552 .

[2] نكت الهميان ، ص 283 .

[3] بقية الوعاة ، ج1 ، ص 382.

[4] بقية الواة ، ج1 ، ص 382 .

[5] الدرر الكامنة ، ج4 ، ص 305.

وهناك من الكتب التي ألفها في جانب القراءات والتفسير : " الأثير في قراءة ابن كثير "[1] " تقريب النائي في قراءة الكسائي "[2] " الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية " " الزمردة في قراءة حمزة " " الروض الباسم في قراءة عاصم " " عقد الآلي في القراءات السبع العوالي " " غاية المطلوب يعقوب " " المزن الهامر في قراءة عامر " " النافع في قراءة نافع " " النير الجلي في قراءة بن علي " .

أما من أهم وأجل كتبه على الإطلاق تفسيره البحر المحيط والذي نحن بصدد البحث فيه والذي اختصره في كتابه النهر المارد من البحر . وسنفصل القول في تفسير البحر المحيط وسنتناول مذهبه النحوي ومنهجه في الإعراب وتناوله للقراءات ومنهجه في التفسير .

---

[1] نكت الهميان ، ص 283 .

[2] الدرر ، ج4 ، ص 304 .

المبحث الخامس

منهجه في التفسير :

أوضح أبو حيان [1] وأبان عن منهجه في التفسير في مقدمة كتابه حيث قال: (وترتيبي في هذا الكتاب : أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها ، لفظة لفظة ، فيما أحتاج إليه من اللغة . والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب) .

فهو يبحث عن معاني المفردات مفردة مفردة قبل التركيب وبعده ويختار أنسب المعاني وأقواها لتأدية المعنى المطلوب الذي يليق بالقرآن الكريم ومكانته ، فنجده مثلاً يقول (وإذا كان للكلمة معنيان - أو معانٍ - ذكرت ذلك في أول موضع تقع فيه تلك الكلمة لننظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه ، فتحمل عليه

بعد ذلك يذكر سبب نزول الآية فيقول (ثم أشرع في تفسير الآية ، ذاكراً سبب نزولها إن كان لها سبب ، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها) ([2])

ويورد العديد من القراءات بالنسبة لهذه الآية فهو ذو باع طويل في هذا المجال ويقول في جانب القراءات ([3])

(حاشداً فيها القراءات ، شاذها ومستعملها ، فإن كان الشاذ مخالفاً لسواد المصحف أطرحته وضربت عنه صفحاً ، وإن يذكر شيء مما خالف السواد فعلى جهة أنه تفسير ، لا قرآن ، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية ، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها متكلماً عن جليها وخفيها بحيث أني لا أغادر منها كلمة وإن اشتهرت حتى أتكلم عليها ، مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الآداب من بديع وبيان مجتهداً أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق ، ولا في جملة تقدم الكلام عليها ، ولا في أية فسرت بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه عن تلك اللفظة أو الجملة . أو الآية وإن عرض تكرير فبمزيد فائدة . ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام

---

[1] **البحر المحيط ، ج 1 ، ص 103 .**

[2] البحر المحط ، ج1 ، ص 9 .

[3] البحر المحط ، جـ 1 ، ص 9 .

الشرعية ، مما فيه تعلق باللفظ القرآني محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه . وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية ، أحيل في تقررها والاستدلال عليها ، علي كتب النحو وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً ، أو خلاف مشهور - ما قاله معظم الناس ، بادئاً بمقتضى الدليل وما أدل عليه ظاهر اللفظ مرجحاً له بذلك ، ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه - منكباً في الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها ، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب ، وأحسن تركيب إذ كلام الله تعالى - أفصح الكلام - فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر الطرماح والشماخ وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة ، والمجازات المعقدة ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات فسرتها - إفراداً وتركيباً - بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع . ثم اتبع آخر الآيات بكلام منثور - أشرح به مضمون تلك الآيات على ما اختاره من تلك المعاني التي سبقت ، ملخصاً جملها في أحسن تلخيص وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير . وصار ذلك أنموذجاً لمن يريد أن يسلك فيما بقي من سائر القرآن ، وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية ، مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ وتجنب كثيراً من أقاويلهم ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ . وتركيب أقوال الملحدين الباطنية ، المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة ، إلى هذيان افتروه على الله تعالى ، وعلى علي كرم الله وجهه - وعلى ذريته ويسمونه علم التأويل ، وقد وقفت على تفسير بعض رؤسهم ، وهو تفسير عجيب ، يذكر فيه أقاويل السلف مزريا عليهم وذاكراً أنه ما جهل مقالاتهم ، ثم يفسر هو الآية على شيء لا يكاد يخطر في ذهن عاقل ، ويزعم أن ذلك هو المراد من الآية وهذه الطائفة لا يلتفت إليها ، وقد رد أئمة المسلمين عليهم أقاويلهم وذلك مقرر في علم النحو .

ومن جانب آخر فهو يعيب على بعض المفسرين الذين يوردون بعض الأمور التي تجانب الصحة والتي يعتبرها أبو حيان أموراً تخل بالتفسير ومكانته فهو يقول في ذلك[1] (ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة . وأحكامها قبل التركيب

---

[1] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 104 .

وعلم كيفية تركيبها في تلك اللفظ ، وارتقى إلى تمييز حسن تركيبها وقبحه ، فلن يحتاج في فهم ما تركب ، من تلك الألفاظ إلى فهم ، ولا معلم ، وإنما تفاوت الناس في إدراك هذا الذي ذكرناه ، فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم) .

ولاهتمام أبي حيان الشديد بأمر التفسير وأهميته اشترط أموراً معينة في مفسر القرآن تحتم عليه الإلمام بها فمن تلك الأمور التي ذكرها أبو حيان [1] الآتي :

1- علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً([2]) الحروف لقلتها تكلم عن معانيها النحاة فيؤخذ ذلك من كتبهم ، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة ، وأكثر الموضوعات في علم اللغة كتاب " ابن سيد " في الحافظ أبا محمد " علي بن أحمد الفارسي " ذكر أنه في مائة سفر بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة ، ومن الكتب المطولة فيه كتاب " الأزهري " و " الموعب " لابن التياتي و " المحكم " لابن سيده وكتاب " الجامع " لأبي عبد الله " محمد بن جعفر التميمي القيرواني" عرف بالقزاز و " الصحاح " للجوهري و " البارع " لأبي علي القالي و " مجمع البحرين " للصاغاني وقد حفظت في صغري في علم اللغة كتاب(الفصيح) لأبي العباس أحمد بن يحي الشيباني.

و " اللغات " المحتوى عليها دواوين مشاهير العرب الستة : " امرئ القيس ، والنابغة وعلقمة " و "وزهير " و " طرفه " و " عنترة " وديوان " الأفوة الأودي " لحفظي عن ظهر قلب لهذه الدواوين ، وحفظت كثيراً من اللغات المحتوى عليها نحو الثلث من كتاب(الحماسة) ، واللغات التي تضمنها قصائد مختارة من شعر " حبيب بن أوس " لحفظي ذلك ، ومن الموضوعات في الأفعال كتاب بن القوطية وكتاب " ابن طريف " وكتاب " السرقنطي " المنبوز بالحمار ومن أجمعها كتاب " بن القطاع "([3]) .

---

[1] **البحر المحيط ، ج 1 ، ص 105 .**

[2] البحر المحيط ، جـ 1 ، ص 15 .

[3] المرجع السابق ، ج1 ،ص 15.

في هذه الجزئية التي ذكرها أبو حيان تؤكد لنا تمام التأكيد أنه تسلح تمـام التسليح بهذه العلوم الجمة المفيدة والتي تتمثل في هذه الكتب التي ذكرها أبـو حيان وأفادته منها حتى تسنى له القيام بأجل واهم تفسير والذي أطلق عليه اسم " البحر المحيط " فهو محق في ذلك لأنه بحر يحوي بداخله من الدرر النفيـسة التي لا يستغني عنها طالب علم مهما كان علمه . وهذه الكتب التـي ذكرهـا لا نستطيع في هذا البحث التحدث عنها ولذلك نحيل من اطلع عليها في مواضعها .

2- معرفة الأحكام التي للكلام العربية ([1])

من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو وأحسن موضوع فيه وأجله كتاب " أبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه " - رحمه الله – وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات ، وأجمعه للأحكام كتاب " تسهيل الفوائد " لأبي عبد الله محمد بن مالك الجياني الطائي مقيم بدمشق وأحسن مـا وضع في التصريف كتاب " الممتع " لأبي الحسن " علي بن مؤمن بن عصفور " الحضرمي الأشبيلي رحمه الله تعالى ، وقد أخذت هذا الفن عن أستاذنا الأوحد العلامة أبي جعفر " أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي " في كتـاب " سـيبويه " وغيره . ([2])

تكلم أبو حيان هنا عن قضية تركيب الألفاظ وما يترتب على ذلك وأشار إلى أهم وأنفس الكتب وهو كتاب سيبويه " الكتاب " وهو مغرم بهذا الكتاب وعلـل لذلك في غير هذا الموضع من هذا البحث فقد قال عنه (إنه المرقاة إلى فهـم الكتاب) ولعله بذلك يشير إلى أنه تشبع منذ صغره بهذا الكتاب النفيس .

3- كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح ، ويؤخذ ذلك مـن علـم البيـان والبديع وقد صنف الناس في ذلك تصانيف كثيرة ، وأجمعها ما جمعـه شـيخنا الأديب الصالح أبو عبد الله " محمد بن سليمان النقيب " وذلـك فـي مجلـدين قدمهما أمام كتابه في التفسير ، وما وضعه شيخنا الأديب الحافظ المتبحر أبـو الحسن " حازم بن محمد بن حازم الأندلسي الأنصاري القرطاجني " مقيم تونس

---

1 البحر المحيط ، ج1 ، ص 20

2 البحر المحيط ، جـ1 ، ص 20 .

المسمى " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " وقد أخذت جملة من هذا الفن عن أستاذنا أبي جعفر بن الزبير رحمه الله تعالى . ([1])

وبعد أن تحدث أبو حيان عن اللغة وأشار إلى أهم الكتب فيها تحدث عن قضية النحو وصوغ هذه اللغة في تركيب معين وهذا موضوع علم النحو ثم بعد ذلك تحدث عن البلاغة التي تختص بالجانب الجمالي فكأنه رتب هذه العلوم حسب أهميتها .

4- تعيين مبهم ، وتبيين مجمل ، وسبب نزول ونسخ ، يؤخذ ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من علم الحديث ، وقد تضمنت الكتب والأمهات التي سمعناها ورويناها ذلك " كالصحيحين " و " الجامع للترمذي " سنن أبي داود " و " سنن النسائي " و " وسنن ابن ماجة " و " سنن الشافعي " و " مسند الدارمي " و " مسند الطيالسي " و " مسند الشافعي " و " سنن الدارقطني " و " محكم الطبراني الكبير " و " المعجم الصغير له " و " مستخرج أبي نعيم " على مسلم وغير ذلك . ([2])

وبعد أن ذكر جانب اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، وجه القول إلى صميم التفسير وقد أشار بطريقة أو بأخرى إلى تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة .

5- معرفة الإجمال ، والتبيين ، والعموم والخصوص والإطلاق ، والتقييد ، ودلالة الأمر والنهي ، وما أشبه هذا ، ويختص أكثر من هذا الوجه بجزء الأحكام من القرآن ، ويؤخذ هذا من أصول الفقه . ومعظمه هو في الحقيقة راجع لعلم اللغة ، إذ هو شيء يتكلم فيه على أوضاع العرب ، ولكن تكلم فيه غير اللغويين أو النحويين ومزجوه بأشياء من حجج العقول ، ومن أجمع ما في هذا الفن كتاب " المحصول " لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ، وقد بحثت في هذا الفن في كتاب " الإشارة " لأبي الوليد الباجي على الشيخ الأصولي الأديب "أبي الحسن فضل بن إبراهيم المعافري " الإمام بجامع " غرناطة "

---

[1] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 21.

[2] البحر المحيط ، جـ1 ، ص 22.

والخطيب به ، وعلى الأستاذ العلامة " أبي جعفر بن الزبير " في كتاب " الإشارة " وفي شرحها له وذلك بالأندلس وبحثت أيضاً في هذا الفن على الشيخ " علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بابن بنت العراق " في مختصره الذي اختصره من كتاب المحصول وعلى الشيخ " علاء لدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي" في مختصره الذي اختصره من كتاب " المحصول " وعلى الشيخ شمس الدين " محمد بن محمود الأصبهاني " صاحب شرح المحصول بحثت عليه في كتاب " القواعد" من تأليفه رحمه الله تعالى ([1])

6- الكلام فيما يجوز على الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه ، والنظر في النبوة ويختص هذا الوجه بالآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى ، وفي الأنبياء ، وإعجاز القرآن ويؤخذ هذا من علم الكلام ، وقد صنف علماء الإسلام سائر الطوائف وفي هذا كتباً كثيرة ، وهو علم صعب إذ المزلة فيه والعياذ بالله مقضي إلى الخسران في الدنيا والآخرة ، وقد سمعت منه مسائل تبحث على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وغيره .([2])

7- اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص ، أو تغيير حركة أو إتيان بلفظ بدل لفظ وذلك بتواتر وآحاد ، ويؤخذ هذا الوجه من علم القرآن ، وقد صنف علماؤنا في ذلك كتباً لا تكاد تحصى ، وأحسن الموضوعات في القراءات السبع : كتاب " الإقناع " لأبي جعفر بن الباذش ، وفي القراءات العشر كتاب " المصباح " لأبي الكرم الشُهُرزوري ، وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس على الخطيب أبي جعفر " أحمد بن علي بن محمد الرعيني " عرف بابن الطباع بغرناطة ، وعلى الخطيب أبي محمد " عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري الوادي آشي " بمطخشارش " من حضرة غرناطة وعلى غيرهما بالأندلس ، وقرأت القرآن بالقراءات الثمان بثغر " الإسكندرية " على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبد النصير بن علي بن يحي الهمداني عرف بابن المربوطي ، وقرأت القرآن بالقراءات السبع بمصر حرسها الله تعالى على الشيخ المسند

---

1 البحر المحيط ،ج1 ،ص 24 .

2 البحر المحيط ،ج1، ص 24.

العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي . وأنـشأت في هذا العام كتاب " عقد اللآلئ " قصيداً في عروض قصيد " الشاطبي " ورويه يشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين بيتاً ، صرحت فيها بأسامي القراء مـن غير رمز ولا لغز ولا حوشي لغة وأنشأته من كتب تسعة .

المبحث السادس

مذهبه النحوي:

من خلال تفسير البحر المحيط نجد أن أبا حيان كان ملماً بآراء النحاة الذين سبقوه على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم النحوية ، ولكن كثيراً من الدارسين المحدثين يجمعون على أنه كان بصري النزعة ولا غرابة في ذلك إذ انه تربى ونهل من المدرسة البصرية منذ صغره فقد قرأ الكتاب علي يد أبي جعفر بن الزبير الأندلسي بغرناطة وعند ذهابه إلى مصر أيضاً قرأ الكتاب لسيبويه على أبي النحاس فنجد أن نفسه قد تشبعت منذ صغره بالنحو البصري متمثلاً في كتاب سيبويه الذي يعد إمام المدرسة البصرية وفي ذلك يقول أبو حيان [1]: (فالكتاب هو المرقاة إلى فهم الكتاب) إذ هو المطلع على علم الإعراب والمبدئ من معالمه ما درس ، والمنطق من لسانه ما خرس والمحيي من رفاته ما رمس والراد من نظائره ما طمس فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير وشرفت إلى التحقيق فيه والتحرير أن يعتكف على كتاب سيبويه فهو في هذا الفن المعول عليه والمستند في المشكلات إليه ولم الق في هذا الفن من يقارب أصل قطرنا الأندلسي فضلا عن المماثلة ولا من يناضلهم فيداني في المفاضلة)

وقد غلب على تفسيره الجانب النحوي وفى ذلك قال عنه الدكتور محمد حسين الذهبي : (إن أبا حيان قد غلبت عليه فى تفسيره الناحية التى برز فيها وبرع فيها وهي الناحية النحوية التى طغت على ما عداها من نواحي التفسير). [2]

ولذلك نجده ينحاز كثيراً إلى الآراء البصرية وسوف نورد بعض الأمثلة التي تدلنا على ذلك ، ومن تلك الأمثلة ما يلي :

يقول أبو حيان [3] في أصل اشتقاق كلمة اسم : البصري يقول مادته سين ، وميم ، وواو والكوفي يقول : واو وسين وميم ، والأول الأرجح .

---

[1] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 5 .

[2] التفسير والمفسرون ، بدون تحقيق ،ط 2 ، 1976، ج1 ، ص 321.

[3] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 123 .

ويقول [1] أيضاً عند تفسير قوله تعالى (وكُلا مِنْها رغَداً حيثُ شِـئْتُما) [2] قال ابن عطية وغيره : حذفت النون من (كُلا) للأمر والنهي وهذا الذي ذكره ليس على طريقة البصريين .

وفي تفسـير قوله تعالى : (الذِين يظُنون أَنهم ملاقُو ربهـم وأَنهـم إِليـهِ راجِعون) [3] قال الفراء : الظن يقع بمعنى الكذب ثم قـال : والبـصر يـون لا يعرفون ذلك .

وقال أبو حيان في قوله تعالى [4] : (ولقَد أَنْزلْنَا إِلَيك آياتٍ بينَاتٍ وما يكْفُر بِها إِلا الْفَاسِقُون) [5] قال ويجوز في مذهب الفراء أن ينصب في نحو من هـذا للاستثناء فأجاز (ما قام إلا زيداً) على مراعاة ذلك المحذوف إذ لو كـان لـم يحذف لجاز النصب ولا يجيز ذلك البصريون .

وقال [6] في تفسير قوله تعالى : (قُلْ يا أَهلَ الْكِتَابِ تَعالَوا إِلَى كَلِمةٍ سـواءٍ بينَنَا وبينَكُم أَلا نَعبد إِلا الله) [7] .

قال: جوزوا - أيضاً - ارتفاع (أَلا نَعبد) بـالظرف ولا يـصح إلا علـى مذهب الأخفش والكوفيين ، حيث أجازوا إعمال الظـرف مـن غيـر اعتمـاد والبصريون يمنعون ذلك .[8]

ويقول في باب التعجب : وهذا عند البصريين شاذ لا يقاس عليه وقال ابن الحاجب : عند جواز اقتباس (ما أفعله) في السواد والبياض ولا يقتصر علـى مورد السماع فيها بل أقول ما أبيض زيداً وما أسود فلاناً ، في الكلام والـشعر انتهى وهي نزعة كوفية .

---

[1] البحر الميط ، جـ1 ، ص 308.
[2] ، سورة البقرة ، من الآية (35
[3] ، سورة البقرة ، الآية (46) .
[4] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 492 .
[5] سورة البقرة ، الآية (99) .
[6] ال عمران الاية 64.
[7] سورة آل عمران ، الآية (64) .
[8] البحر المحيط ، جـ2 ، ص 483.

هكذا كان أبو حيان بصري النزعة ينحاز كثيراً إلى آراء المدرسة البصرية ولكن في انحيازه هذا لم يكن مقلدا لهم بل كان مقتنعاً بآرائهم ومنهجهم وقوة أدلتهم التي يطرحونها عند كل مسألة وعندما لا يكون الدليل بجانبهم يخالفهم في الرأي ويرجح قول الكوفيين عند صحة أدلتهم ودعواهم ، كما أخذ من المدرسة الأندلسية والمدرسة البغدادية عند صحة قولهم . وفي هذا المقام نورد بعض الأدلة التي توضح صحة ما ذهبنا إليه :

(1) يقول في باب المبتدأ والخبر : واختلفوا في الرافع للمبتدأ والخبر فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن الابتداء يرفع المبتدأ ، والمبتدأ يرفع الخبر ، وقد نسب هذا الرأي إلى المبرد وذهب الجرمي والسيرافي وكثير من البصريين إلى أنهما مرفوعات بتعريتهما للإسناد من العوامل اللفظية وذهب الكوفيون إلى أن كلا منهما رفع الآخر... أقول الذي نختاره من هذه المذاهب هو مذهب الكوفيين . وهو أنهما يرفع كل منهما الآخر وهو اختيار ابن حني

(2) وفي تفسير قوله تعالى : (إِن الذِين كفَروا وماتُوا وهم كُفار أُولئِك عليهم لعنَةُ اللهِ والْملائِكةِ والناس أَجمعِين) [1] ومجي الفاعل مرفوعاً بعد المصدر المنون والبصريون يجيزون ذلك ... والفراء يقول لا يجوز ذلك إذا نون المصدر لم يجئ بعده فاعل مرفوع .[2]

(3) ويقول في قوله تعالى (وإِذْ قَالَ ربك لِلْملائِكةِ إِني جاعِلٌ فِي الأَرض خَلِيفَةً) [3] قال أبو حيان [4] : (جاعل اسم فاعل بمعنى الاستقبال ويجوز إضافته للمفعول إذا جاز إعماله فهو أحسن من الإضافة نص على ذلك سيبويه ، وقال الكسائي هما سواء .

قال أبو حيان ، والذي اختاره أن الإضافة أحسن وقد ذكرنا وجه اختيار ذلك في بعض ما كتبناه في العربية) .

---

[1] ، سورة البقرة الآية (161) .

[2] البحر الميحط ، جـ 1 ، ص 461.

[3] سورة البقرة ، الآية (30) .

[4] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 140.

(4) وفي تفسير قوله تعالى : (وإنه تَعالى جد ربنَا) [1] قال أبو حيـان [2] :
(وخرجت قراءة الفتح على أن تلك كلها معطوفة على الضمير المجرور في (به) من قوله (فَآمنا بِهِ) أي وبأنه ، وكذلك ما فيها وهذا جـائز على مذهب الكوفيين وهو صحيح .

وكان أبو حيان يختار من أقوال الأندلسيين . ويعلن صحبته لهم : ويقول " قال أصحابنا " أو " بعض أصحابنا " أو " أصحابنا الأندلـسيين " أو " أصـحابنا المغاربة " وهذا كثير في كتبه ومن أمثلة ذلك : يقول عند تفسير قوله تعـالى : (كُلما رزِقُوا مِنْها مِن ثَمرةٍ رزقاً) [3] وكون (من) للبيان ليس مذهب المحققين من أهل العربية بل تأولوا ما استدل به من أثبـت ذلـك . ويـصرح بهـؤلاء المحققين في كتابه " ارتشاف الضرب " فيقول أنكر ذلك أكثر أصحابنا .

منهجه في الإعراب :

وجه كثير من الباحثين عنايتهم بأمر القرآن الكـريم ودراسـاته وتـشمل الدراسات إعرابه والنظر في تراكيبه والبحث عن المعاني فـي تـرابط ألفاظـه وانسجام كلماته ، ولقد نشأ النحو أول ما نشأ مرتبطاً بالقرآن ، يوم أن جـرى اللحن على بعض الألسنة وقرئ بعض القرآن الكريم على غير وجهه الـصحيح الأمر الذي كان باعثاً على وضع النحو بإشارة من الإمام علي كرم الله وجهـه إلى أبي الأسود الدؤلي .

قال مكي بن أبي طالب القيسي [4] من أعظم ما يجب علـى طالـب علـوم القرآن . الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته وأفضل ما القارئ إليه محتاج ، معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه ، ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه ، مستعيناً على إحكام اللفظ به ، مطلعاً على المعاني التي يختلف باختلاف الحركات ، متفهماً لما أراد الله – تبارك وتعالى –

---
[1] ، سورة الجن ، الآية (3) .
[2] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 347.
[3] سورة البقرة ، الآية (25) .
[4] مشكل إعراب القرآن ، تحقيق يس محمد السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د ت ط)،ص 100 .

به من عباده إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني ، وينجلي الإشكال ، وتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتصح معرفة حقيقة المراد) .

واختلف الباحثون في مناهجهم واتجاهاتهم فمنهم من اقتصر على إعـراب المشكل من الكلمات والجمل ، كما فعل مكي بن أبي طالب القيسي ، ومنهم من اقتصر على إعراب الغريب فقط كما فعل أبو البركات بن الأنباري في كتابه " البيان في إعراب غريب القرآن " ومنهم من جمع بين أوجه الإعراب والقراءات كما فعل الفراء والعكبري .

أما أبو حيان فقد اختلف مع كثير من المعربين للقرآن فقد تفرد فـي ذلـك فخالفهم في المنهج والأسلوب ، ووضع لنفسه منهجاً يتفق مع مكانـة القـرآن ومرتبته ونستطيع أن نستنبط ونستشف ذلك المنهج من خلال قوله الذي صرح به وتطبيق ما قاله من خلال تفسيره يقول أبو حيان[1] في ذلك : (... منكّبا فـي الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها ، مبيناً أنها مما يجب أن يعدلَ عنه ، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب ، وأحسن تركيب ، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر الشماخ والطرماح وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة . [2]

وهناك بعض الملامح التي تبرز هذا المنهج وأصوله منها :-

1) القول بعدم الإضمار :

ففي تفسير قوله تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَاب) [3] يقول أبو حيـان [4] : (والـذي نختاره أن قوله (ذَلِكَ الْكِتَاب) جملة مستقلة من مبتدأ وخبر لأنه متـى أمكـن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار كان أولي ان يسلك به الإضمار والافتقار

وفي تفسير قوله تعالى : (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُـوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) [5] .

---

[1] البحر المحيط ، ج1 ، ص 10

[2] المرجع السابق ، ج1 ، ص 10 .

[3] سورة البقرة ، الآية (2) .

[4] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 171 .

[5] سورة آل عمران ، من الآية (68) .

قال أبو حيان [1] وعطف (هذَا النبِي والذِين آمنُوا معه) مبتدأ والخبر (هم المتبعون له) فقد تكلف إضماراً لا ضرورة تدعو إليه .

وفي تفسير قوله تعالى : (وإِذْ قَالَ ربك لِلْملائِكَةِ إِني جاعِلٌ فِـي الْـأَرضِ خَلِيفَةً) [2] يقول أبو حيان [3] : فلو كان يجعل الأول على معنى التصيير لـ ذكره . فكان (أتجعل فيها خليفة) لدلالة ما قبله عليه لأنه إضمار وكلام بغير إضـمار أحسن من كلام بإضمار .

2) عدم التعصب لمذهب نحوي :

وبإمعان النظر في تفسيره هذا يتضح لنا عند تناوله للقـراءات وإعـراب الآيات أنه لا يتعصب لمذهب بعينه فهو لا يباري البصريين في كـل تحلـيلاتهم وتخريجاتهم كما أنه أيضاً لا يتفق مع الكوفيين كل الاتفاق وهو أيضاً لا يتعصب للأندلسيين أو لغيرهم بل يحكم عقله ورأيه فما رآه صواباً أيده وعلل لذلك ومن جانب الصواب خطأه وذكر وجه الخطأ في ذلك .

ويتضح ذلك الأمر فى مثل تفسيره لقوله تعـالى : (واتقُـوا اللـه الـذِي تَساءلُون بِهِ والْأَرحام) [4] فيقول أبو حيان [5] : (وما ذهب إليه أهل البصرة من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز ، ولسنا متعبدين بقـول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم) . وسنفصل القول في هذه المسألة فـي فصل لاحق من هذا البحث) .

3) تنزيه القرآن عن التقديم والتأخير :

دافع أبو حيان عن القرآن الكريم وقراءاته دفاعاً مستميتاً فهو ينزه القرآن عن كل ما لا يليق به فهو يدحض قضية التقديم والتأخير ونلمـس ذلـك فـي وضوح في تفسير قوله تعالى : (كُلما رزِقُوا مِنْها مِن ثَمرةٍ) [6] قال أبو حيان [1]

---

[1] البحر المحيط ، ج 2 ، ص 512 .

[2] سورة البقرة ، الآية (30) .

[3] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 173 .

[4] سورة النساء ، من الآية (1) .

[5] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 173 .

[6] سورة البقرة ، الآية (25) .

(يجيز الزمخشري أن يكون في قوله تعالى (مِن ثَمرةٍ) بياناً ، على حد قـول القائل (رأيت منك أسد) يريد : أنت أسد . قال أبو حيان [2] و(مِن) هـذه ليس قبلها ما يصلح أن يكون بياناً له ، لا نكرة ولا معرفة ، إلا إن كان يتمحـل لذلك أنها بيان لما بعدها . وأن التقدير : كلما رزقوا منها رزقـاً مـن ثمـرة . فتكون (من) مبينة لرزقاً ، أي : رزقاً هو ثمرة فيكون في الكلام تقديم وتأخير ، فهذا ينبغي أن ينزه كتاب الله عن مثله .

قال في قوله تعالى (ونَحن نُسبح بِحمدِك ونُقَدس لك) [3] قال أبو حيان [4] : (ولا حاجة تدعو إلى أن في الكلام تقديماً وتأخيراً كما ذهب إليه بعضهم ، وأن التقدير : ونحن نسبح ونقدس لك بحمدك ، فاعترض (بحمدك) بين المعطوف والمعطوف عليه ، لأن التقديم والتأخير مما يختص بالضرورة ، فلا يحمل كلام الله عليه .

4/حمل إعراب القرآن علي الأحسن والأفصح :

في إعرابه للقرآن الكريم يوجه أبو حيان اهتمامه وعنايته فـي أن تـسلك ألفاظه مسلكاً حسناً فصيحاً ويتضح هذا الأمر في قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَـاب) [5] يقول أبو حيان [6] : (وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن ، لا نسلك فيـه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف ، وأسوغها في لسان العـرب ، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى - كشعر امرئ القيس ، وشعر الأعشى ، يحمله جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات فكما أن كلام الله من أفصح الكلام ، فكذلك ينبغي إعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه) .

وفي قوله تعالى (لا ريب) [7] يقول أبو حيان [1] : (والذي نختاره أن الخبر محذوف ، لأن الخبر في باب (لا) العاملة عمل (إن) إذا عِلم ، لم تلفظ بـه

---

[1] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 257 .

[2] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 257 .

[3] سورة البقرة ، من الآية (30) .

[4] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 174 .

[5] سورة البقرة ، الآية (2) .

[6] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 159 .

[7] ، سورة البقرة ، الآية (2) .

بنو تميم ، وكثر حذفه عند أهل الحجاز ، وهو هنا معلوم فأحمله على أحـسن الوجوه في الإعراب) .

وفي تفسير قوله تعالى (ومِن الناس من يقُولُ آمنا بِاللهِ وباليومِ الآخِرِ) [2] نختار أن تكون (من) موصولة ، ثم يقول [3] : وإنما اخترنا ذلك لأنه الـراجح من حيث المعنى ، ومن حيث التركيب الفصيح) .

وعند تفسيره لقوله تعالى (يسألونَكَ عن الشهرِ الحرامِ قِتَالٍ فِيهِ) [4] يقول أبو حيان وكونه معطوفاً على الشهر الحرام متكلف جداً ، ويبعـد عنـه نظـم القرآن الكريم والتركيب الفصيح .

وفي تفسير قوله تعالى (وأُحضِرتِ الأنفُس الشح) [5] يقول أبو حيـان [6] : والأولى حمل القرآن على الأفصح المتفق عليه .

5/ لا يجوز حمل القرآن على النادر الشاذ :

لا يحمل أبو حيان القرآن وقراءته على النادر والشاذ مـن كـلام العـرب ويظهر ذلك بوضوح في تفسير قوله تعالى (ومِن الناس من يقُولُ آمنا بِاللـهِ) [7] يقول أبو حيان (وهذا كلام ليس من المواضع التي تختص بالنكرة وأمـا أن تقع في غير ذلك فهو قليل جداً حتى إن الكسائي أنكر ذلك وهـو إمـام النحـو وسامع لغة ، فلا نحمل كتاب الله على ما أثبته بعض النحويين في قليل ، وأنكر وقوعه أصلاً الكسائي .

وفي تفسير قوله تعالى (ويعلمكُم الله) [8] يقول أبو حيان [9] : (هذه جملـة مستأنفه لا موقع لها من الإعراب ، وقيل هي في موضع نصب على الحال مـن الفاعل في (واتقوا) تقديره : واتقوا الله مضمونا لكم التعليم والهداية .

---

[1] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 161 .

[2] سورة البقرة ، الآية (8) .

[3] البحر المحيط ، ج 1 ، ص 182 .

[4] سورة البقرة ، من الآية (217) .

[5] سورة النساء ، الآية (128) .

[6] البحر المحيط ، ج 3 ، ص 380 .

[7] سورة البقر ، الآية (8) .

[8] سورة البقر ، الآية (282) .

[9] البحر المحيط ، ج

قال أبو البقاء : ويجوز أن يكون حالاً مقدرة انتهى ، وهذا القول - أعني الحال - ضعيف جداً ، لأن المضارع الواقع حالاً لا يدخل عليه واو الحال ، إلا فيما شذ من نحو : قمت وأصك عينه ، ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشذوذ

6/ حمل القرآن على الأرجح لا على المرجوح :

ويتضح لنا هذا الأمر أي : حمل القرآن على الأرجح ، في تفسير قوله تعالى (قُل الله شَهيد بيني وبينَكُم) [1] قال أبو حيان [2] (ذهب بعض النحاة إلى جعل لفظ الجلالة مبتدأ ، وخبره محذوف ، لدلالة ما تقدم عليه ، والتقدير : قل الله أكبر شهادة ثم أضمر مبتدأ يكون قوله شهيد خبر له ، والتقدير : هو شهيد بيني وبينكم .

قال أبو حيان [3] : (ولا يتعين حمله على هذا بل هو مرجوح لكونه أضمر آخراً وأولاً والوجه الذي قبله لا إضمار فيه مع صحة معناه ، فوجب حمل القرآن على الأرجح ، لا على المرجوح .

7/ عدم التكرار :

عند تعرضه لمسألة نحوية ما سبق ذكرها ، يحيل إلى المراجع النحوية الراجحة في هذه المسألة تجنباً للإطالة ، وعندما تكون المسألة في حاجة إلى إطالة في العرض ، يقول : وموضوع ذلك علم النحو أو يقول : ويبحث في تقرير هذا في النحو ، أو يقول : وهي مسألة خلاف ذكرت في علم النحو .

وأحياناً يقول : والكلام على هذه المسائل تصحيحاً وإبطالاً يذكر في علم النحو ويقول في مباحث لفظ الجلالة (الله) وما يتعلق به : وينفرد هذا الاسم بأحكام ذكرت في علم النحو .

وكما يقول في الرد على من خالف الجمهور : والرد على القراء وتأويل الأبيات مذكور في علم النحو .

وكثير ما يحيل إلى كتب بعينها . فتارة يحيل إلى كتبه هو ، مثل كتاب " منهج السالك " وكتاب " التذكرة " وكتاب " التذييل " وغيرها من كتبه ، وهذا

---

[1] ، سورة الأنعام ، من الآية (19) .

[2] البحر المحيط ، ج 3 ، ص 94 – 95 .

[3] البحر المحيط ، ج3 ، ص 94 – 95 .

كثير في تفسيره مثلاً عند تفسير قوله تعالى :﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السماواتِ والأرضِ واخْتِلافِ الليلِ والنهارِ والْفُلْكِ التِي تَجري فِي الْبحرِ بِما ينفَعُ الناس وما أَنـزلَ اللّه مِن السماءِ مِن ماءٍ فَأَحيا بِهِ الأرضَ بعد موتِها وبثَّ فِيها مِـن كُـلِّ دآبـةٍ وتَصرِيفِ الرياحِ والسحابِ الْمسخرِ بين السماءِ والأرضِ لآياتٍ لِّقَومٍ يعقِلُون ﴾ [1] قال أبو حيان: [2] فأما(آيات لقوم يعقلون) رفعاً ونصباً فاستدل به ، وشبهه مما جاء في كلام الأخفش ومن أخذ بمذهبه على عطف معمولي عاملين بالواو ، وهي مسألة فيها أربعة مذاهب ذكرناها في كتاب التـذييل والتكميـل لـشرح التسهيل .

وقال أيضاً في قوله تعالى ﴿ ذُريةَ من حملْنَا مع نُوحٍ إِنه كَان عبداً شَـكُوراً ﴾[3] قال أبو حيان [4] : (وقرأت فرقة ذرية) بالرفع وخرج على قراءة من قـرأ بياء الغيبة ، وقال ابن عطية : ولا يجوز في القراءة بالتاء لأنك لا تبـدل مـن ضمير مخاطب لو قلت : ضربتك زيداً على البدل لم يجز انتهى وما ذكـره مـن إطلاق إنك لا تبدل من ضمير مخاطب يحتاج إلى تفصيل ، وذلك أنه إن كان في بدل بعض من كل وبدل اشتمال جاز بلا خلاف ، وإن كان في بدل شـيء مـن شيء وهما لعين واحدة ، وإن كان يفيد التوكيد جاز بلا خلاف نحو : مررت بكم صغيركم وكبيركم ، وإن لم يفد التوكيد فمذهب جمهـور البـصريين المنـع ، ومذهب الأخفش والكوفيين الجواز وهو الصحيح لوجود ذلك في كلام العـرب ، وقد استدللنا على صحة ذلك في شرح كتاب " التسهيل "

وقال في قوله تعالى :﴿ قَالَ أَرأَيتَك هذَا الَّذِي كَرمتَ علَي لَئِن أَخـرتَنِ إِلَـى يومِ الْقِيامةِ لأَحتَنِكَن ذُريتَه إِلا قَلِيلاً ﴾ [5] قال أبو حيان [6] : (والمستقر في أرأيت

---

[1] سورة البقرة ، الآية (164) .
[2] البحر المحيط ، ج 8 ، ص43 .
[3] سورة الإسراء ، الآية (3) .
[4] البحر المحيط ، ج 6 ، ص 7 .
[5] سورة الإسراء ، الآية (62) .
[6] البحر المحيط ، ج 6 ، ص 55 .

بمعنى أخبرني أن تدخل على جملة ابتدائية يكون الخبر استفهاماً فإن صرح به فذلك واضح وإلا قدر ، وقد أشبعنا الكلام في شرح التسهيل .

وتارة يحيل إلى كتب غيره فقد أحال إلى كتب أبي علي الفارسي والزمخشري وابن عطية وثعلب وأبي زيد الأنصاري وأبي الفضل الرازي ، وابن عصفور وابن جني وغيرهم ، فهو يقول في تفسير قوله تعالى : (ولا تَمدن عينَيك إلى ما متعنَا بِهِ أَزواجاً مِنْهم زهرةَ الْحياةِ الدنْيا لِنَفْتِنَهم فِيهِ ورِزقُ ربك خَير وأَبقَى) [1] وزهرة منصوب على الذم [2] ، أو مفعول ثان لمتعنا على تضمينه معنى أعطينا أو بدل من محل الجار والمجرور أو بدل من أزواجاً على تقدير ذوي زهرة ، أو جعلهم زهرة على المبالغة أو منصوب بفعل محذوف يدل عليه متفنا : أي جعلنا لهم زهرة ، أو حال من الهاء ، أو ما على تقدير حذف التنوين من زهرة لالتقاء الساكنين ، وخبر الحياة على البدل من (ما) وكل هذه الأعاريب منقول ، والأخير اختيار مكي .

وفي قوله تعالى : (أَقِمِ الصلاةَ لِدلُوكِ الشمسِ إِلَى غَسقِ الليلِ وقُرآن الْفَجرِ إِن قُرآن الْفَجرِ كَان مشْهوداً) [3] . قال أبو حيان [4] : (ومعنى مشهوداً تشهده الملائكة حفظة الليل وحفظة النهار كما جاء في الحديث (أنهم يتعاقبون ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر) [5] وهذا قول الجمهور وقيل يشهده الكثير من المصلين في العادة وقيل من حقه أن تشهده الجماعة الكثيرة ، قال الزمخشري : ويجوز أن يكون وقرآن الفجر حثاً على طول القراءة في صلاة الفجر لكونها مكثوراً عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب ولذلك كانت الفجر أطول الصلوات قراءة انتهى ، ويعني بقوله حثاً أن يكون التقدير وعليك وقرآن الفجر أو والزم ، وقال محمد بن سهل بن عسكر مشهوداً يشهده الله وملائكته.

---

[1] سورة طه ، الآية (131) .

[2] البحر المحيط ، ج 6 ، ص 269 .

[3] سورة الإسراء ، الآية (79) .

[4] البحر المحيط ، ج 6 ، ص 69 .

[5] أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ، ج 2 ، ص 33 .

وذكر حديث أبي الدرداء أنه تعالى ينزل في آخر الليـل ولأبـي عبـد الله الرازي كلام في قوله في قوله مشهوداً على عادته في تفسير كتاب الله مـا لا تفهمه العرب .

بهذا نكون قد أنهينا هذا الفصل والذي نعتبره شافياً كافياً لمن أراد أن يعـرف أبا حيان فهو يعطينا لوحة كاملة متكاملة عن حياته اسمه ونـسبه وأسـاتذته وتلاميذه ومصنفاته والتي من أهمها على الإطلاق هذا التفسير الذي نحن بصدد البحث فيه وهو كتاب جدير بالبحث فهو يختلف عن غيره من التفاسير التـي سبقته فهو تفسير شامل كامل وهذه الشمولية تتمثل في تناوله لهـذه الآيـات القرآنية من نواح كثيرة ، فبقراءتك لهذا التفسير جيداً تستطيع أن تجني فوائـد شتى فبالإضافة إلى أنك تعرف أسباب النزول والأحكام التي تتعلق بهذه الآيـات فإنك أيضاً تكون قد استوعبت جانباً من اللغة والنحو والصرف والبلاغة والشعر وغير ذلك من الفوائد التي لا نستطيع أن نحصرها في هذا الفصل .

المبحث الأول

نشأة النحو البصري :

من المعروف أن أول مدرسة نحوية أسست في البصرة ، فكانت سابقة لغيرها من المدارس التي اقتدت واهتدت بها ، إلا أن هناك بدايات ونظرات نحوية كانت نواة حقيقية لهذه المدرسة لابد من الإشارة إليها .

نشأ خلاف واسع حول نشأة النحو ، فاختلف الناس في أول من رسم النحو فقال قائلون : أبو الأسود الدؤلي ، وقال آخرون : بل هو نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال : نصر بن عاصم الليثي ، وقال آخرون : عبد الرحمن بن هرمز ، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي ، فقال أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي [1] : أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدؤلي بن بكر بن كنانة ، وكان من سكان البصرة وكان أبو الأسود ممن صحب علياً رضي الله عنه وكان من المتحققين بمحبته ومحبة ولده وفي ذلك يقول :

يقول الأرذلون بنو قشير	طوال الدهر لا تنسي عليا
أحب محمداً حباً شديداً	وعباساً وحمزة والوصيا
فإن يك حبهم رشداً أصبه	وليس بمخطي إن كان غيا

هذه الأبيات توضح محبة أبي الأسود لآل البيت ويواصل السيرافي [2] حديثه عن أبي الأسود فيقول : (وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو ، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب عليه السلام العربية فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحد حتى بعث إليه زياد : أعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به وتعرب به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود ، قارئاً يقرأ : (أن الله بري من المشركين ورسولِهِ[3]) بكسر اللام فقال :

---

[1] أخبار النحويين البصريين ، تحقيق الدكتورين طه الزين ومحمد عبد المنعم خفاجي ،طبعة مصطفي البابي الحلبي ، بمصر ، الطبعة الأولي ، 1995م ،ص13.

[2] أخبار النحويين البصريين ، ص16

[3] سورة التوبة، من الآية 3

ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا ! فرجع إلى زياد فقال : أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتباً لقناً يفهم ما أقول : فأتى بكاتب من عبد القيس ، فلم يرضه ، فأتى بآخر قال أبو العباس :(أحسبه منهم) فقال له أبو الأسود : (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فأجعل النقطة تحت الحرف ، فإن اتبعتُ شيئاً من ذلك غنة فأجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط أبي الأسود) .

ومن أسباب وضع النحو ذكر أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي رواية عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال :[1] جاء أبو الأسود الدؤلي إلى عبيد الله بن زياد ليستأذنه في أن يضع العربية فأبى ، قال : فأتاه قوم فقال أحدهم : أصلحك الله ، مات أبانا ، وترك بنون ، فقال علي بأبي الأسود وقال له ضع العربية ، وروى يحي بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال : أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي، جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يعرفون أو يقيمون به كلامهم ، قال : لا ، قال : فجاء رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير توفى أبانا ، وترك بنونا ، فقال زياد : توفي أبانا وترك بنونا ؟ أدع لي أبا الأسود قال : ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم . وقال السيرافي [2] : (ومن الأسباب أيضاً يقال : إن السبب في ذلك أنه مر بأبي الأسود سعد وكان رجلاً فارسياً من أهل بوذنجان كان قدم البصرة مع جماعة من أهله فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي فادعوا أنهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه ، فمر سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه قال : مالك يا سعد لا تركب ؟ قال : إن فرسي ضالع ، فضحك منه بعض من حضره ، قال أبو الأسود : هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ، ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام ، فوضع باب الفاعل والمفعول لم يزد عليه .

---

[1] طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة الخانجي بمصر ، ص 21.

[2] أخبار النحويين البصريين ، ص18

وكان أبو الأسود الدؤلي من أفصح الناس ، قال قتادة بن دعامة السدوسي : قال أبو الأسود الدؤلي: إني لأجد للحن غمزاً كغمز اللحم [1].

وفي هذا الجانب أيضاً قال الزبيدي [2] : ومن الأسباب أيضاً يقال أن ابنته قالت له يوماً : يا أبتِ ما أحسن السماء قال : أي بنية نجومها ، قالت : إني لم أرد أي شيء منها أحسن إنما تعجبت من حسنها ، قال : إذاً فقولي ما أحسن السماء وافتحي فاك فحينَئذٍ ، وضع كتاباً ، ويقال إن ابنته قالت له : يا أبتِ ما أشد الحر في يوم شديد الحر ، فقال لها إذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك ، قالت : إنما أردت أن الحر شديد ، قال فتقولي إذاً : ما أشد الحر ، والصعقاء الشمس .

هكذا كان دور أبي الأسود الدؤلي فقد وضع اللبنة الأولى لهذا العلم الجليل وإن اختلفت الروايات حوله ، ويليه عبد الرحمن بن هرمز فقد سار على نفس الدرب فقال الزبيدي [3] (وفي رواية عن أبي النضر قال : كان عبد الرحمن بن هرمز من أول من وضع العربية . وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، وقال أيضاً : (يروى أن مالكاً اختلف إلى ابن هرمز عدة سنين في علم لم يبثه في الناس ، يرون أن ذلك من علم أصول الدين ، وما يرد به مقالة أهل الزيغ والضلالة .

ومن العلماء الذين أسهمو في وضع اللبنات الأولى للنحو ، نصر بن عاصم الليثي قال الزبيدي [4] : (جاء في رواية عن خالد الحذاء قال : سألت نصر بن عاصم وهو أول من وضع العربية : كيف تقرأ : (قل هو الله أحد ، الله الصمد)[5] ، فلم ينون . فأخبرته إن عروة ينون ، فقال : بئسما قال وهو للبئس أهل ، فأخبرت عبد الله بن أبي اسحق بقول نصر بن عاصم فما ذال يقرأ بها حتى مات

---

[1] المرجع السابق ، ص 19.

[2] طبقات النحويين واللغويين ، ص 25 .

[3] طبقات النحويين واللغويين ، ص26.

[4] طبقات النحويين واللغويين / ص27

[5] سورةالاخلاص الايه (1)(2)

وقال عمر بن دينار : اجتمعت أنا والزهري ونصـر بن عاصـم ، فـتكلم نصر ، فقال الزهري : ليفلق بالعربية تفليقاً .

ومن أولئك العلماء يحي بن يعمر قال عنه الزبيدي [1] : (يحي بن يعمـر ، رجل من عدوان ، وكان عداده في بني ليث ، وقد تدعي هذيل أن يحي بن يعمر حليفهم - وكان مأموناً عالماً - يروى عنه الفقه وأخذ النحو يحي بن يعمر عن أبي الأسود .

وذكر يونس بن حبيب قال : قال الحجاج لابن يعمر : أتسمعني ألحـن علـى المنبر ؟ قال الأمير أفصح من ذلك فألح عليه فقال : حرفاً ، قال : أيا ؟ قـال : في القرآن . قال الحجاج : ذلك أشنع له . فما هو ؟ قال : تقول : (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُم وَأَبنَاؤُكُم ...) [2] إلى قوله عز وجل : (أَحب) فتقرؤها (أحب) بالرفع: والوجه أن تقرأ بالنصب على خبر كان . قال : لا جرم ! لا تسمع لي لحنا أبداً . فألحقه بخرسان ، وعليها يزيد بن المهلب ! قال فكتب يزيد إلى الحجاج :(إنـا لقينا العدو فمنحنا الله أكتافهم . فأسرنا طائفة ، وقتلنا طائفـة ، واضـطررناهم إلى عرعرة الجبل ، ونحن بحضيضه وأثناء النهار) فلما قرأ الحجاج الكتـاب قال : ما لابن المهلب ولهذا الكلام ! حسداً له ، قيل له : إن ابن يعمر هنـاك . قال فذاك إذاً .

ومن الذين وضعو اللبنات الأولى للنحو أيضاً ، عنبسه الفيل فعرفه ياقوت عبدالله الرومي الحموي[3] بقوله (عنبسة بن معدان مولى مهرة . وهو المعروف بالفيل . أخذ عن أبي الأسود . كذلك أخذ ميمون الأقرن عن أبي الأسود ويقـال عن عنيسة الفيل .

ومن العلماء الذين أسسوا علم العربية ابن أبي عقرب قال [4] : قال : حدثني شعبة: كنت اختلاف إلى ابن أبي عقرب ، فأسأله عن الفقه . ويسأله أبو عمـرو

---

[1] طبقات النحويين واللغويين / ص28

[2] سورة التوبة / من الآية 24

[3] معجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، طبعة دار المامون ، (د ت ط) ، ج4 ، ص 510.

[4] طبقات النحويين ، ص31

بن العلاء عن العربية . فنقوم وأنا لا أحفظ حرفاً مما سأله ولا يحفظ حرفاً مما سألته

ومن الذين لهم دور واضح في وضع النحو العربي عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وما قدمه يعد بداية حقيقية للنحو العربي قال عنه أبو البركات بـن عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري [1] : (هو أبو بحر عبد الله بـن أبي اسحق الحضرمي وكان قيماً بالعربية والقراءة ، إماماً فيها وكـان شـديد التجريد للقياس ويقال : إنه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء ، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها) .

ويروى أن بلال بن أبي بردة جمع بينهما قال يونس : قـال أبـو عمـرو بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك ، ويقال إنه أول من علل النحو .

وقال الأنباري [2](وقال يونس كان أبو عمرو أشد الناس تسليماً للعـرب ، وكان عبد الله بن أبي اسحق وعيسي بن عمر يطعنان علـى العـرب ، وكـان موالي ابن أبي اسحق الحضرمي موالياً ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبـد مناف ، وكان يرد كثيراً على الفرزدق ويتكلم في شعره فقال الفرزدق فيه :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولي مواليا [3]

فقال له ابن أبي أسحق : ولقد لحنت أيضاً في قولك : (مـولى مواليـا) وكان ينبغي أن تقول : (مولى موالٍ) .

وقرأ عبد الله بن أبي اسحق على يحي بن يعمر ، وقرأ أيضاً هـو وأبـو عمرو بن العلاء على نصر بن عاصم ، وكانا رفيقين .

أما أبو عمرو بن العلاء فهو من العلماء الذين لهم دور واضح فـي علـم العربية ، حيث قام بفك العديد من رموزها . وعلل وأوضح للكثير من مفاهيمها قال ياقوت الحموي عنه [4] :(وهو ابن عمار بن العريـان بـن عبـد الله بـن

---

[1] نزهة الألباء ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائ ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ص 3.

[2] المرجع السابق .

[3] ينسب هذ البيت للفرزدق ، أنظر خزانة الأدب ، ج1 ، ص335

[4] معجم الأدباء ، ج3 ، ص345.

الحصين بن الحارث بن حلْهمة بن حجر بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طانجة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان .

الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة واختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً ، والصحيح أنه زبان لما روي إن الفرزدق جاء معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه فقال له أبو عمرو[1] :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً   من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

وقال عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني [2]فى اسمه : ربان بالراء المهملة .

ولد أبو عمر[3]مكة سنة ثمان أو خمس وستين ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة منهم أنس بن مالك والحسن البصري ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، ومجاهد ، وأخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي . وأخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً ، جماعة كثيرون منهم : عبد الله بن المبارك ، واليزيدي وأخذ عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ويونس بن حبيب البصري . وأبو محمد اليزيدي . وأخذ عنه الأدب وغيره طائفةٌ منهم : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والأصمعي ، ومعاذ بن مسلم النحوي وغيرهم ، وروى عنه الحروف سيبويه وكان أعلم الناس بالعربية ، والقرآن وأيام العرب والشعر [4]. وكان يونس بن حبيب يقول : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء . وقال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات ، والعربية ، وأيام العرب ، والشعر وكانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ثم تنسك فأحرقها . وأما حاله في أهل الحديث فقد وثقه يحي بن معين وغيره وقالوا : صدوق حجة في القراءات وله أخبار حسان ، وروى عنه فوائد كثيرة .[5]

---

[1] معجم الادباء ، ج 3 ، ص 346.

[2] شارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق د. عبجالمجيد دياب الناشر شركة الطباعة العربية السعودية ، ط الاولي ، 1986م ،ص121.

[3] معجم الادباء ، ج 3 ، ص 347.

[4] معجم الادباء ، ج3، ص 348.

[5]البيان والتبين ج،1 ص121.

هكذا كان دور أبي عمرو بن العلاء في القراءات والنحو واللغة ، وسار على الدرب نفسه ، أخوه أبو سفيان بن العلاء قيل : كان من النحويين وأصحاب الغريب والرواة توفي سنة خمس وستين ومائة .

أما الأخفش الكبير فهو أيضاً من المؤسسين لهذا العلم قال عنه الزبيدي[1]: (اسمه أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ عنه يونس ، وروى عن أبي الخطاب أنه قال : لا أقول جثةً إلا لشخص على سرج أو رجل ، ويكون معمماً ولم تسمع من غيره . وحكى أبو دريد عن أبي الخطاب أنه قال : الخفخوف طائر ، قال : ولم يذكره أحد من أصحابنا) .

أيضاً من العلماء الذين لهم دور مهم في نشأة النحو ، عيسى بن عمر الثقفي قال بن الأنباري [2] (عيسى بن عمر الثقفي فكنيته أبو سليمان ويقال أبو عمر وكان ثقة عالماً بالعربية والنحو والقراءة ، وقراءته مشهورة ، وكان فصيحاً يتقعر في كلامه ويعدل عن سهل الألفاظ إلى الوحشي والغريب ، فمن ذلك أنه لما ضربه يوسف بن عمر بن هبيرة في سبب ثياب استودعها قال : إن كانت إلا أثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك . وذلك إن بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسري أودعه وديعة فلما نزع خالد بن عبد الله عن إمارة العراق وتقلد مكانه يوسف بن عمر ، كتب إلى واليه بالبصرة أن يحمل إليه عيسى بن عمر مقيداً . فدعا به بالحداد وأمره بتقييده ، وقال : لا بأس عليك إنما أراد الأمير أن يؤدب ولده قال : (فما بال القيد أذن ؟) فبقيت مثلاً بالبصرة ، فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأمر بضربه فضرب بالسياط فلما أخذه السوط جزع فقال : أيها الأمير والله إنما كانت أثياباً في أسيفاط ، قبضها عشاروك ، فرفع السوط عنه ووكل به ، حتى أخذ الوديعة عنه .

قال اليزيدي [3] : (قال أبو عبيدة : قال عيسى كنت وأنا شاب أقعد بالليل ، فأكتب حتى ينقطع سوائ أي وسطي) .

---

[1] طبقات النحويين واللغويين ، ص41

[2] طبقات النحويين واللغويين ، ص28

[3] طبقات النحويين واللغويين ، ص43

أخذ عيسى بن عمر عن أبي عمر بن العلاء وعبد الله بن أبـي اسـحق ، وروى عن الحسن البصري صنف في النحو : الاكمال والجامع وفيهمـا يقـول تلميذه الخليل :

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شـمس وقـمر

قال السيوطي [1] : (قال السيرافي : ولم يقعا إلينا ولا رأينا أحداً ذكر أنـه رآهما ، ويقال إن له نيفاً وسبعين مصنفاً ذهبت كلها ، مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة) .

كل هؤلاء العلماء الذين سبق الحديث عنهم ، اسهموا في وضـع اللبنـات الأولى للنحو عموماً والبصري على وجه الخصوص ، فكان كل منهم يدلو بدلوه في هذا العلم الذي استوى على سـوقه وتكاملت فروعه ، بـل واتخـذ شـكلاً مغايراً عما سبق ، بفضل العالمين الجليلين الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميـذه الذي حذا حذوه سيبويه ومن جاء بعده من العلماء ، لأنهم وضـعوا النظريـات المتكاملة لهذا العلم ، وقعدوا القواعد وأصلوا أصولها ، فأخذ هذا العلم ينحـى منحى التخصصية . وسنفصل القول عن هؤلاء العلماء

[1] بغية الوعاة ، ج2 ، ص237

المبحث الثاني

الخليل بن أحمد الفراهيدي:-

أولا:-اسمه ونسبه:

قال ياقوت [1] : (هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي ، البصري العروض النحوي واللغوي ، سيد الأدباء في علمه وزهده ، قيل : أول من سمي في الإسلام أحمد أبو الخليل ، ويكنى أبا عبد الرحمن وهو من أعمال عمان من قرية من قراها ، وانتقل إلى البصرة .

قال القفطي [2] : (أخذ الخليل يختلف منذ نعومة أظفاره إلى حلقات المحدثين والفقهاء وعلماء اللغة والنحو ، وأكب اكباباً على حلقات أستاذيه عيسى بن عمر الثقفي وأبي عمرو بن العلاء ، وروى عن أيوب وعاصم الأحول ، كما أكب على ما نقل من علوم الشعوب المستعربة ، وخاصة الرياضية .

اعتمد الخليل في تأصيله لقواعد النحو وإقامة بنيانه على السماع والقياس والتعليل وذلك عن طريقين :

(1) النقل عن قراء الذكر الحكيم .

(2) الأخذ عن أفواه العرب الخاص الذين يوثق بفصاحتهم ومن أجل ذلك رحل إلى مواطنهم في الجزيرة العربية يحدثهم ويشافههم ويأخذ عنهم الشعر واللغة ويروى أن الكسائي وقد بهره كثرة ما يحفظ ، قال له : من أين علمك هذا ؟ فأجابه من بوادي الحجاز ونجد، وتهامة .

---

[1] معجم الأدباء ، ج3 ، ص300

[2] انباه الرواة علي انباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار الكتب المصرية القاهرة ، (د ت ط)،ج2 ،ص258

قال جمال الدين ابو الحسن على يوسف القفطي [1] : (كان الخليل من الزهاد) وقال : (إن لم تكن هذه الطائفة - يعني أهل العلم - أولياء الله فليس له ولي) .

وكان الخليل عفيف النفس ، لا يختار صحبة الملوك والأمراء .

وقال النضر بن شميل : أقام الخليل في خص [2] من أخصاص البصرة لا يقدر على فلس ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال ولقد سمعته يقول إني لأغلق علي بابي ، فما تجاوزه همتي .

قال أبو الطيب اللغوي [3] : (قال عبيد الله بن عائشة [4] : كان الخليل يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت) .

ثانيا:- فضله بين العلماء:

ذكر العلماء في فضله الكثير ، وسنورد بعض ما قاله هؤلاء العلماء ذكر ياقوت [5] : (كان الخليل أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم ، وكانوا يقولون : لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع ، وكان الخليل أشد الناس تعففاً ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل ، وكان يعيش من بستان خلفه عليه أبوه بالحربية وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات) .

وقيل كان الخليل يحب أن يرى عبد الله بن المقفع ، وكان عبد الله يحب ذلك ، فجمعهما عباد بن عباد المهلب فتحادثا ثلاثة أيام ولياليهن ثم افترقا ، فقيل للخيل كيف رأيت بن المقفع ، فقال : ما رأيت مثله قط ، وعلمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ فقال : ما رأيت قط مثله وعقله أكثر من علمه .

---

[1] أنباة الرواة ،ج2 ، ص345

[2] الخص : البيت من القصب.

[3] مراتب النحويين واللغويين، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة مكتبة نهضة مصر القاهرة (دت ط)،ص30 .

[4] هو عبد الله بن محمد حفص المعروف بابن عائشة ويقال له العايشي منسوب إلي عائشة بنت طاحة توفي بالبصرة 288

[5] معجم الأدباء ، ج3 ،ص302.

قال أبو الطيب اللغوي [1] : (في رواية عن القاسم بن إسماعيل المعـروف بأبي ذكوان . قال : (حدثنا أبو محمد التوجي قال : (اجتمعنا بمكة - أدباء كل أفق - فتذاكرنا أمر العلماء ، فجعل أهل كل بلدٍ يرفعون علماءهم ، ويـصفونهم ويقدمونهم حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحد إلا قال : الخليل أذكى العـرب ، وهو مفتاح العلوم ومصرفها) .

قال ابن الأنباري [2] : (في رواية عن عبد الله بن محمد التوجي قال : سمعت أبا السمراء يقول : سمعت يحي بن خالد البرمكي يقول : أربعة ليس في فـنهم مثلهم أبو حنيفة في فنه ، والخليل بن أحمد في فنه ، وابن المقفع في فنه) .

ويروى عن سفيان أنه كان يقول : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق مـن الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد .

ويروى عن النضر بن شميل إنه قال [3] : كنا نميل بين ابن عون والخليـل ابن أحمد أيهما نقدم في الزهد والعبادة فلا ندري أيهما نقدم وكان النضر يقـول ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة من الخليل بن أحمد وكان يقول أكلـت الـدنيا بعلـم الخليل بن أحمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به .

ثالثا:-مصنفاته :

قال أبو الطيب اللغوي [4]: كان الخليل بن أحمد صاحب عقلية رياضية وذهن متوقد الذكاء ، فقد ابتكر للوجود علم العروض ، فقيل [5] : إنه تعلـق بأسـتار الكعبة وقال اللهم ارزقني علماً لم يسبقني إليه الأولون ، ولا يأخـذه عنـي إلا الآخرون ثم رجع وعمل العروض . وقد روي في سبب وضـع الخليـل كتـاب العروض ما ذكره عبد الله بن المعتز أن الخليل مر في سـكة القـصارين فـي البصرة فسمع دق الكوادين بأصوات مختلفة فوقف يسمع اختلافه ، ثـم قـال : والله لأضعن على هذا المعنى علماً غامضاً ، فوضع العروض ، وحدث النـضر

---

[1] مرتب النحويين واللغويين ، ص161 .
[2] نزهة الألباء / ص47.
[3] مراتب النحويين واللغويين / ص31
[4] مراتب النحويين واللغويين ، ص 32.
[5] معجم الادباء ، ج 3 ، ص 301 .

بن شميل قال : كان أصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو ، فقـال الخليل : لابد لهم من أصل فوضع العروض . وخلا في بيت ووضع بـين يديـه طستا ، أو ما أشبه الطست فجعل يقرعه بعود ويقول : فاعلن ، مستفعلن فعولن ، قال : فسمعه أخوه، فخرج إلي المسجد ، فقال إن أخي قد أصـابه جنـون ، فأدخلهم عليه وهو يضرب الطست ، فقالوا : يا أبا عبد الرحمن مالك ؟ أصابك شيء ؟ أتحب أن نعالجك ؟ فقال وما ذاك ؟ قالوا : أخوك زعم أنك قد خولطـت فانشأ يقول [1]:

لو كنت تعلم ما أقولُ عذرتني أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعـذرتكا

وأحدث الخليل أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب . أخبرنا محمد بن يحي قال : أخبرنا محمد بن الرياشي قال : حدثنا أبو علي إسماعيل ابـن أبـي محمد اليزيدي قال : أخبرني أصحابنا أن للخليل بن أحمد قصيدة على (فعلـن فَعلن) ثلاثة متحركات وساكن وأخرى على (فعلن فَعلن) بمتحـرك وسـاكن قصيدته التي فيها :

سئلوا فأبوا فلقد بخِلوا فلبئس لعمرك ما فعلوا

أبكيت علي طللٍ طرباً فشجاك وأحزنك الطلل

والتي على (فعلن) ساكن العين قوله :

هذا عمرو يسـتعص من زيد عـن الفصل القاضي

فأنهوا عمراً إني أخشى هول الليث العادي الماضي

ليس المرء الحامي أنفاً مثل المرءِ الضيم الراضي

ومن تصانيف الخليل كتاب العين وهو أول معجم في العربية ، وقـد كـان معاصرو الخليل من اللغويين يجمعون الكلمات الصعبة المعاني في نظرهم ، في كتيبات أو رسائل ليشرحوها وقد عرف هذا اللون من المفردات باسم الغريب . وقد كانت فكرة كل كتيب تدور حول مجموعة من الكلمات المتـصلة بموضـوع واحد لتبيان معناها .

---

1 معجم الادباء ، ج 3 ، ص 302 .

أراد الخليل أن ينهج منهجاً جديداً في هذا الميدان فوضع نصب عينيه تحقيق فكرتين:

الأولى معالجة جميع مفردات اللغة أو بعبارة أدق جميع موادها وشرحها.

الثانية : وضع ذلك في نظام يؤمن معه التكرار أو فوات بعض المواد.

فرتب الخليل الحروف الأبجدية إلى مجموعات صوتية ، وكان ترتيبه مبنياً على أساس المخارج فقدم المجموعات الصوتية بحسب عمقها في الحلق ثم تدرج إلى الحروف الشفوية ثم أختتم بحروف العلة .

ولقد فطن الخليل إلى أن الهمزة أعمق الحروف مخرجاً ولكنه وجد تغيرها سبباً في عدها ضمن حروف العلة وفطن أيضاً إلى أن الهاء تليها ولكن الهاء ما هي إلا إرسال الهواء خارج الحلق . ولذا وجد أن العين أصلح حروف الحلق للبدء بها وقد كانت الحاء تشارك العين في نفس المخرج ولكن اختيار الخليل للعين دون الحاء ذكر له سبب هو (أن العين أنصع) أو ما يعبر عنه بعبارة أخرى هو أن العين مجهورة والحاء مهموسة .

وبناء على هذا أمكن للخليل أن يفرق بطريقته هذه المهمل من المستعمل.

وللخليل مصنفات أخرى منها كتاب الإيقاع . وكتاب الجمل ، وكتاب الشواهد ، وكتاب العروض ، وكتاب النغم ، وكتاب النقط والشكل [1]

ذكر المترجمون أن للخليل كتابات فرعية كرسالة له في معنى الحروف وثانية في جملة آلات الإعراب وثالثة في العوامل ويظن القفطي أنها منتحلة عليه . ورابعة تسمى شرح الخليل .

وقال محمد بن يوسف الخورزمي [2] : حكي عن الخليل بن أحمد بعض وجوه الإعراب منها الآتي :

(1) الرفع : ما وقع في أعجاز الكلم منونا نحو قولك : زيد .

(2) الضم : ما وقع في أعجاز الكلم غير منون نحو : يفعلُ .

---

[1] معجم الادباء ، ج 3 ، ص 302.

[2] مفتاح العلوم : تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1984م ، ص 65 .

(3) التوجيه : ما وقع في صدور الكلم ، نحو : عـين عمـر ، وقاف (قتم)

(4) الحشو : ما وقع في الأوساط ، نحو جيم (رجل) والبخر : ما وقع في أعجاز الأسماء دون الأفعال مما ينـون ، مثـل اللام من قولك هذا الجبل.

(5) الاشمام : ما وقع في صدور الكلم المنصوصة ، نحو قـاف (قيل) إذا أشم ضمة .

(6) النصب : ما وقع في أعجاز الكلم منوناً نحو : زيداً .

(7) الفتح : ما وقع في أعجاز الكلم غير منون ، نحو : بـاء (ضرب) .

(8) القعر : ما وقع في صدور الكلم ، نحو ضاد (ضرب) .

(9) والتفخيم : ما وقع في أوساط الكلم على الألفات المهموزة ، نحو سأل

(10) الإرسال : ما وقع في أعجازها على الألفـات المهمـوزة ، نحو ألف(قرأ)

(11) التيسير : هو الألفات المستخرجة من أعجاز الكلم نحو قول الله تعالى : (فَأَضَلونَا السبِيلا) [1] .

(12) الخفض: ما وقع في أعجاز الكلم منوناً ، نحو زيد .

(13) والكسر : ما وقع في أعجاز الكلم غير المنون نحـو لام (الجمل) .

(14) والاضجاع: ما وقع في أوساط الكلم نحو باء (الإبل) .

(15) والجر: ما وقع في أعجاز الأفعال المجزومة عند اسـتقبال ألف الوصل، نحو (يذهب الرجل) .

(16) والجزم : ما وقع في أعجاز الأفعال المجزومة ، نحو باء (أضرب) .

---

[1] الأحزاب الاية ، 67.

والتسكين : ما وقع في أعجاز الأفعال المجزومة نحو فاء (يفعل) .

(17) التوقيف : ما وقع في أعجاز الأدوات نحو ميم (نعم) .

(18) الإمالة : ما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة ، نحو عيسى وموسى .

(19) النبرة: الهمزة التي تقع في أواخر الأفعال والأسماء نحو : سبأ وقرأ ، وملأ .

المبحث الثالث

سيبويه:-

أولا:اسمه ونسبه:

قال القفطي [1] في اسمه: (هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد) .

ويكنى أبا بشر وأبا الحسن ، ومعنى سيبويه رائحة التفاح .

أي أن اسمه عمرو بن قنبر وكنيته أبا بشر وأبا الحسن أما لقبه سيبويه .

وفي لقبه سيبويه فقد وردت روايات كثيرة منها أنه سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة .

وذكرأبوبكر على الخطيب البغدادي [2] في لقبه: وسيبويه لقب وتفسيره ريح التفاح ، لأن سيب التفاحة وويه الريح . وكانت والدته ترقصه وهو صغير بذلك . وأصله من البيضاء من أرض فارس ومنشؤه البصرة سنة إحدى وستين ومائة ، مات بشيراز سنة ثمانين ومائة . وذكر الخطيب أن عمره كان اثنين وثلاثين سنة ، ويقال : إنه نيف على الأربعين سنة وهو الصحيح . لأنه قد روى عن عيسى بن عمر ، وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة ، فمن وفاة عيسى إلى وفاة سيبويه إحدى وثلاثين سنة . وما يكون قد أخذ عنه إلا وهو يعقل ولا يعقل حتى يكون بالغاً والله أعلم [3].

أما وفاته قال القفطي [4] : (وقيل كانت وفاة سيبويه في سنة ثمانين ومائة بفارس في أيام الرشيد وقبر بشيراز قصبة فارس) .

أما تلمذته فقد أخذ النحو عن الخليل ابن أحمد الفرهودي الأزدي ، ولازمه وتتلمذ له . وقد كان أخذ شيئاً من النحو عن عيسى بن عمر الثقفي وعن يونس، وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير وغيره [5] .

---

1 أنباه الرواة ، ج2 ، ص 346 .

2 تاريخ بغداد : تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د ت ط)، ج12 ، ص 191 .

3 معجم الادباء ، ج 4 ، ص 499.

4 أنباه الرواة ، ج2 ، ص 353 .

5 معجم الادباء ، ج 4 ، ص 500.

قال نصر بن علي : كان سيبويه يستملي من حماد بن سلمة يومـاً : قـال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (ما أحد من أصحابي إلا وقد أخـذت عليـه ليس أبا الدرداء) فقال : لحنت يا سيبويه فقال سيبويه : لا جرم لأطلبن علماً لا تلحنني فيه أبداً ، فطلب ولم يزل يلازم الخليل .

ثانيا:- فضله بين العلماء :

أما فضله بين العلماء فقد ورد في ذلك أقوال كثيرة نورد منها ما يأتي :

قال القفطي [1] : (ذكر إبراهيم بن اسحق الحربي قال سمعت ابـن عائـشة يقول : كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد . وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلّق من كل علم بسبب ، وضرب في كل أدب بسهم مع حداثة سنه وبراعته في النحو) .

وأورد القفطي [2] أيضاً قوله : (قال محمد بن يزيد : كان سيبويه وحماد بن سلمة في النحو أكثر من النضر بن شميل والأخفش ، وكان النضر أعلم الأربعة باللغة والحديث) .

قال ابن سلام : كان سيبويه النحوي مولى بن الحارث بن كعب غاية الخلق في النحو ، وكتابه هو الإمام ، والأخفش كان قد أخذ عنه وكان أفهم الناس .

وحدث ابن النطاح قال : كنت عند الخليل بن أحمد فأقبـل سـيبويه فقـال الخليل مرحباً بزائر لا يمل قال : وكان كثير المجالسة للخليل وما سمعت الخليل يقولها لغيره قال وكان شاباً جميلاً نظيفاً .

وحدث أحمد بن معاوية بن بكر العليمي قال : ذكر سيبويه عند أبي فقال : عمرو بن عثمان قد رأيته وكان حدث السن ، كنت أسمع في ذلك العصر أثبـت من حمل عن الخليل وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ، ونظرت في كتابه فرأيت علمه أبلغ من لسانه [3] .

---

[1] أنباه الرواة ، ج2 ، ص 352 .

[2] أنباه الرواة ، ج2 ، ص 355 .

[3] معجم الادباء ، ج 4 ، ص 501.

ثالثا:- مصنفاته

ألف سيبويه كتابه (الكتاب) الذي يعد من أجل وأعظم كتب العربية ، فهو لم يسمه باسم معين كعادة العلماء من قبله كما فعل أساتذته أمثال عيسى بن عمر الثقفي الذي سمى كتابيه الجامع والإكمال . والخليل بن أحمد الفراهيدي الذي سمى معجمه بالعين وعال لهذه التسمية .

ولعل السبب في عدم تسمية كتابه يعود إلي أن المنية وافته قبل أن يختار اسماً لكتابه هذا ، كما أن الكتاب لم توجد به مقدمة ولا خاتمة .

بالرغم من ذلك نجد أن هذا الكتاب شغف به كل العلماء قديماً وحديثاً ويمكننا أن نورد بعض الأقوال في ذلك .

أورد الخطيب [1] في كتابه في رواية عن الجاحظ أنه قال : (أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شئ أهديه له ، فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه ، فقلت له : أردت أن أهدي لك شيئاً ، ففكرت فإذا كل شئ عندك فلم أر أشرف من هذا الكتاب وهذا الكتاب اشتريته من ميراث الفراء فقال : والله ما أهديت إلي شيئاً أحب إلي منه .

وذكر صاعد بن أحمد الجياني[2] من أهل الأندلس في كتابه قال : لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم ، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب : أحدها المجسطي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك ، والثاني كتاب ارسطاليس في علم المنطق ، والثالث كتاب سيبويه.

ذكر أبو الفرج محمد بن يعقوب اسحاق بن النديم [3] في ذلك قوله (كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له : هل ركبت البحر ، تعظيماً واستصعابا لما فيه) وقال أيضاً : كان المازني يقول (من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه ، فليستحي) .

---

[1] تاريخ بغداد ، ج 12 ، ص 192 .

[2] معجم الادباء ، ج 4 ، ص 500.

[3] الفهرست شرحه وضبطه يوسف على طويل ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الاولي ،1416هـ ، 1996م المقال الثاني ، ص 57 .

وقال أبو الطيب اللغوي [1] : (ولقد سماه الناس قديماً (قرآن النحو) ومن أقدم من نظر في الكتاب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إمـام الكـوفيين (ت183) عن أبي نصر الباهلي قال : حمل الكسائي إلى أبي الحـسن الأخفـش خمسين ديناراً وقرأ عليه كتاب سيبويه سراً) .

وقال السيرافي [2] (عن الأخفش قال : جاءنا الكسائي إلى البصرة فـسألني أن أقرأ عليه أو أقرئه كتاب سيبويه ففعلت فوجه إلي خمسين ديناراً) .

ومن أقدم من قرأه أيضاً الشاعر أبو نواس الحسن بن هاني (ت 195) .

أما الذين قاموا بشرحه فهم كثر منهم :

أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، وشرحه للكتاب فـي صـورة تعليقات متناثرة . أيضا من هؤلاء العلماء أبو عثمان بكر بن محمـد المـازني البصري ومنهم أبوبكر بن السراج وهو محمد بـن الـسري البغـدادي شـيخ السيرافي والفارسي والرماني .

---

[1] مراتب النحويين واللغويين ، ص 74 .

[2] اخبار النحوين البصرين ص39

المبحث الرابع

الأخفش الأوسط:

أولا:-اسمه ونسبه :

ذكر ياقوت [1] أن الأخفش اسمه: (سعيد بن مسعدة) ويكنى بأبي الحسن أما لقبه فالأخفش الأوسط وهو بصري مولى بني مجاشع بن دارم - بطن بن تميم - وكان أجلع والأجلع الذي لا تنطبق شفتاه ، وقيل : الأجلع القصير الشفة العليا . وكان معتزلياً غلام أبي شمر وعلى مذهبه .

أما مولده فلم تحدد كتب التراجم تاريخاً محدداً لمولده بينما ذكرت أنه أسن من سيبويه . ولكن ابن النديم [2] ذكر أن الأخفش توفي وله نيف وأربعون سنة

أما تاريخ وفاته أيضاً فيها خلاف فقد ذكر السيوطي [3] أنه مات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها ونقل السيرافي [4] أنه قال مات الأخفش بعد الفراء ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنوات .

وقال عزالدين أبو الحسن على بن ابي الكرم بن الأثير [5] عند ذكره لأحداث سنة إحدى عشرة ومائتين وفيها مات الأخفش النحوي البصري .

أما علمه فقد كان الأخفش عالماً في كل فن من فنون العربية كما وصفه أصحاب التراجم ، فهو عالم لغة ونحو وأدب وعروض وغير ذلك .

فقد أخذ علمه عن شيوخ أجلاء ومن أكبر شيوخه هو عيسى بن عمر وهو مولى خالد بن الوليد المخزومي نزل في ثقيف وأخذ عن ابن أبي اسحق ذكر ذلك الزبيدي [6] وعيسى بن عمر هو أستاذ الخليل وسيبويه كما أسلفنا .

ومن شيوخه كذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي ذكر ذلك أبو الطيب اللغوي [7] ، إلا أن هناك من عارض أبا الطيب في أخذ الأخفش عن الخليل ، من

---

1 معجم الأدباء ، ج3 ، ص 1374 .

2 الفهرست ، ص 81 .

3 المزهر فى علوم اللغة وانواعها ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم واخرون ،المكتبة العصرية بيروت 1992م، ج 2 ، ص 453 .

4 أخبار النحويين البصريين ، ص 40 .

5 الكامل في التاريخ ، طبعة دار صادر بيروت ، 1965م ، ج 6 ، ص 406 .

6 طبقات النحويين واللغويين ، ص 55 .

7 مراتب النحويين واللغويين ، ص 54 .

أولئك ابن جني فقد قال : وقال لنا أبو علي - رحمه الله - يكاد يعرف صدق أبي الحسن ضرورة وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد فلم يحك عنه حرفاً واحداً[1].

وقد تلقى الأخفش جلّ علمه عن سيبويه ، قال ابن النديم [2] عن الأخفش : أخذ الأخفش عن سيبويه وهو أحد أصحابه وكان الأخفش أسن منه ، أما السيرافي [3] فقد قال : والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحداً قرأه على سيبويه ولا قرأه عليه سيبويه ولكنه لما مات سيبويه قرئ الكتاب على أبي الحسن الأخفش .

ثانيا فضله بين العلماء :

ذكر ياقوت [4] نقلاً عن أبي العباس المبرد قال : أخبرني المازني قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل وكان غلام أبي شِمر وكان على مذهبه .

وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول : كان أوسع الناس علماً وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي .

ونقل احمد البرمكي بن خلكان [5] ما حكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم قالوا : دخل الفراء على سعيد بن سلم فقال لنا : قد جاءكم سيد أهل العربية فقال الفراء (أما مادام الأخفش يعيش فلا) .

كما ذكر أبو الطيب [6] اللغوي ما ذكره الكسائي : لم يكن في القوم - يعني البصريين - أعلم من الأخفش .

هذا بعض ما ذكره العلماء في فضل أبي الحسن الأخفش .

ثالثا:-مصنفاته :

---

1 الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة دار الكتب المصرية ، ج 3 ، ص 311 .

2 الفهرست ، ص 82 .

3 أخبار النحويين البصريين ، ص 39 .

4 معجم الأدباء ، ج 3 ، ص 1375 .

5 وفيات الأعيان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ، ج 2 ، ص 381 .

6 مراتب النحويين واللغويين ، ص 76 .

للأخفش مصنفات عديدة منها ، كتاب الأربعة الذي ذكـره ابـن النـديم [1] والقفطي [2]

والمقاييس في النحو ذكره أبوالفتح عثمان بن جنـي [3] وابـن النـديم [4] ، والاشتقاق الذي ذكره ياقوت [5] ، وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير ذكرهما الزبيدي [6] ، وكتاب القوافي الذي ذكره ابن خلكان [7] وكتاب الملوك ذكره ابن النديم [8] .

رابعا :آراؤه النحوية :

للأخفش آراء نحوية كثيرة انفرد بها منها ما يأتي :

كلامه عن الهمز ، وذلك ما أورده القفطي : (في رواية عن الحسين بـن إسماعيل البصري ، قال : سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقـول : أخبرنـي الأخفش قال : يهمز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة وأنشد للعجاج :

وخندق هامة هذا العألم

في قصيدته التي يقول فيها :

يا دار سلْمي يا سلِمي ثم اسلِمي

فلما همز (العألم) للفتحة التي قبلها لم يكن مؤسـساً ، لأنهـم يجعلـون الهمزة بمنزلة سائر الحروف مثل العين والقاف .

اهتم الأخفش بالحدود والتعريفات حدثنا عن ذلك أبوالقاسم الزجاجي [9] حيث قال :(تحدث الأخفش عن الاسم بقوله(الاسم ما جاز فيه نفعني وضربني) يريد أنه ما جاز أن يخبر عنه ، أما أستاذه سيبويه فـأكتفى بالتمثيـل لـه قـائلاً : (والأسم رجل ، وفرس وحائط) .

---

1 الفهرست ، ص 82 .

2 أنباه الرواة ، ج 2 ، ص 42 .

3 الخصائص ، تحقيق على النجار ، طبعة دار الكتب المصرية ، ج 1 ، ص 2 .

4 الفهرست ، ص 82 .

5 معجم الأدباء ، ج 11 ، ص 230 .

6 طبقات النحويين واللغويين ، ص 75 .

7 وفيات الأعيان ، ج 2 ، ص 381 .

8 الفهرست ، ص 83 .

9 الإيضاح في علل النحو تحقيق مازن مبارك ،دار النفائس بيروت ، الطبعة الخامسة 1986م ، ص 49 .

ومن آرائه ما ذكره السيوطي [1] حيث قال (يجـوز الأخفـش دخـول لام الابتداء على نعم وبئس في مثل (إن محمداً لنعم الرجـل) ومـن ذلـك إن إلا الاستثنائية قد تأتي عاطفة بمعنى الواو ومنزلتها في التشريك لفظـاً ومعنـى ، وكان أيضاً يذهب في أن المنادى المفرد العلم المرفوع إذا أُكد بمضاف جاز فيه النصب والرفع إذا حكى عن بعض العرب يا تميم كلّكم بالرفع .

ومن آرائه أيضاً ما رواه القفطي [2] حين قال : (كان الأخفش جريئاً عندما لحن أمير البصرة حيث يروي لنا القصة فقال : كان أمير البصرة يقـرأ : (إِن الله وملائِكتُه) [3] بالرفع فيلحن فمضيت إليه ناصحاً له فزجرني وتوعدني وقال : تلحنون أمراءكم ؟ ثم عزله وولى محمد بن سليمان فكأنه تلقاهـا مـن فـم المعزول فقلت في نفسي : هذا هاشمي ونصيحته واجبة فخشيت أن يلقاني بمـا لقيني به الأول ثم حملت نفسي على نصيحته فصرت إليه وهو في غرفة ومعه أخوه والغلمان على رأسه فقلت : أيها الأمير جئت لنصيحة قال : قل قلت : هذا - وأومأت إلى أخيه - فلما سمع أخوه ذلك قام وفرق الغلمـان عـن رأسـه وأخلاني ، فقلت : أيها الأمير أنتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقـرأ : (إِن الله وملائِكتُه) بالرفع وهذا غير جائز فقال : نصحت ونبهـت فجزيـت خيـراً فانصرف مشكوراً فلما صرت في نصف الدرجة إذا الغلام يقول لي : قف مكانك فقعدت مروعاً وقلت : أحسب أن أخاه أغراه بي فإذا ببغلة سفواء وغلام وبـدرة وتخت ثياب وقائل يقول : البغلة والغلام والمال لك أمر به الأميـر فانـصرفت مغتبطاً بذلك .

وخالف أستاذيه الخليل وسيبويه في بعض آرائهما النحوية من ذلك أنهمـا كانا يريان أن إعراب المثنى وجمع المذكر السالم إنما هو بحركات مقدرة فـي الألف والواو والياء ، أي : أنها نابت عن حركات الرفع والنصب والجر ، أمـا

---

1 همع الهوامع ، طبعة مطبعة السعادة ، مصر ،(د ت ط) ،ج 1 ، ص 140 .

2 أنباه الرواة ، ج 2 ، ص 43 .

3 سورة الأحزاب ، الآية 56 .

الأخفش فكان يذهب إلى أن حروف اللين هذه دلائل الإعراب لا حروف إعـراب وقد ذكر ذلك الرضي .

وذهب الأخفش إلى أن العامل في النعت المنعوت نفسه إذ يعرب بإعرابـه بينما يذهب سيبويه إلى أن العامل في النعت هو العامل في المنعوت .

قال الامام ابوالفتح عثمان بن جني[1] النحوي قال: ابو عثمان المازني : (كنت عند (أبي الحسن) سعيد بن مسعدة الأخفش ، أنا وأبو الفضل الرياشـي فقـال الأخفش: إن "منذ" اذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها كقولـك : مـا رأيته منذ يومان :فإذا خفض بها كقولك :ما رأيته منذ اليوم فحرف معني ليس باسم .

فقال الرياشي : فلم لا يكون فى الموضعين اسماً ، فقد نري الأسماء تخفـض وتنصب كقولك : هذا ضاربُ زيداً غداً وهذا ضارب زيدٍأمس فلما لا تكون بهذه المنزلة ؟ فلم يأتِ الاخفش بمقنع .

قال أبو عثمان فقلت له : لا يشبه منذ ما ذكرت ، لانّا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً واحدا إلا اذا ضارعت حروف المعاني نحو : أين ، وكيف . فكذلك منـذ هي مضارعةٌ لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً .

---

[1] المنصف ،شرح الامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للامام ابي عثمان المازني النحوي البصري ، تحقيق ابراهيم مصطفي وعبدالله امين ، الناشر مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي واولاده بمصر ، الطبعة الأولي ابريل 1960م ، ص 325 .

المبحث الخامس

المبرد :

أولا:-اسمه ونسبه :

اتفق كتاب التراجم الذين ترجموا للمبرد في اسمه حيث أورد ابن خلكان[1] أن أسمه (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد ويقال له (الثمالي الأزدي) ذكر ذلك ابن عبد ربه[2] وثمالة قبيلة من الأزد منزلهم قريب من الطائف وبنو ثمالة بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية وهم ثمالة بن أسلم بن كعب بن الحارث .

أما كنيته فقد ذكر أنه يكنى بأبي العباس وذكر ذلك الخطيب البغدادي[3] إلا أن كتب التراجم لم تذكرأن له ولد يكنى به .

أما لقبه فقد اختلفت المصادر في سبب تلقيبه بالمبرد .

وقد ضبط ابن خلكان[4] (المبرد) بضم الميم وفتح الباء وفتح الراء المشدودة وبعدها دال مهملة وقال هو لقب عرف به .

وقد اختلف العلماء في سبب تلقيبه فقد قيل : (سئل المبرد لم لقب بهذا اللقب ، فقال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب إليه فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني إلى أبي حاتم : أدخل في هذا – يعني علاف مزملة فارغا، فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج إلى الرسول وقال : ليس هو عندي فقال : أخبرت أنه دخل إليك ، فقال أدخل الدار وفتشها ، فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفطن لعلاف المزملة ، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به .

---

[1] وفيات الأعيان ، ج 4 ،ص 313 .

[2] العقد الفريد

[3] تاريخ بغداد ، مطبعة دار الكتب بيروت وطبعة القاهرة 1931 ، ج3 ، ص 380 .

[4] وفيات الاعيان ، ج4، 313 .

ثانيا:- مولده ونشأته ووفاته :

أما مولد المبرد فقد اختلف فيه كتاب التراجم فقد ذكر ابن النديم[1] أن المبرد ولد سنة عشر ومائتين بينما ذكر ابن خلكان:[2] أنه ولد سنة سـبع ومـائتين إلا أنهم اتفقوا في أنه ولد يوم الاثنين في ذي الحجة ليلة عيد الأضحى سـنة 210 هجرية ، ولد بالبصرة ونشأ بها ، حين نشأ كغيره من الفتيان في ذلك العـصر حيث أقبل على حفظ القرآن وتعلم شئ من علوم الشريعة مع الإلمـام بـبعض قواعد النحو ومبادئ القراءة والحساب حتى تكونت ثقافتـه واتـسعت معارفـه وصار علماً من أعلام العربية .

ولم يستقر بالبصرة طوال حياته ، وإنما انتقل إلى مدينة (سر مـن رأي) ثم استقر ببغداد.

أما وفاته فقد ذكر القفطي[3] أنه توفى يوم الاثنين لليلتين بقيتـا مـن ذي الحجة سنة 258 هجرية قال بذلك تلميذاه (محمـد بـن يحـي الـصولي) (وإسماعيل بن محمد الصفار) وأما أبو الطيب اللغوي فقد ذكر أنه مـات سـنة 282 هجرية .

ثالثا:-علمه : شيوخه:

تلقى المبرد علمه على أيدي علماء مشهورين في عصره من أولئك العلماء الجرمي : فقد عرفه السيرافي : بأبي عمرو صالح بن اسحق الجرمي النحـوي كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عـن الأخفش وغيره ، وأخذ اللغة عـن أبـي عبيـدة ، وأبـي زيـد الأنـصاري ، والأصمعي، وكان ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد حدث المبرد عنه قال : (قال لي أبو عمرو الجرمي : قرأت ديوان الهذليين على الأصمعي ، وكـان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا أبا عمر إذا فات الهـذلي أن يكون شاعراً أو رامياً أو ساعياً فلا خير فيه . وكان المبرد يقول عن الجرمي :

---

[1] القمرشي / ص 84

[2] وفيات الأعيان / ج4 / ص 313

[3] أنباة الرواة ج3 / ص 247

(كان أعوص على الاستخراج من المازني ..) وقال أيضاً (كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه ، وعليه قرأت جماعة ، وذكر ذلك ياقوت الحمودي[1] .

المازني :

يعد المازني من شيوخ المبرد وأحد أساتذته وهو كما عرفه ابن النديم بأبي عثمان بكربن محمد البصري النحوي من أهل البصرة وهو أستاذ المبرد وروى عن أبي عبيدة الأصمعي وأبي زيد الأنصاري وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبرد وكان لا يناظره أحد الاقصعه لقدرته على الكلام كان المبرد يقول : لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان بالنحو وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعة وروى عنه المبرد والفراء : وروى عنه كتابه (تصريف المازني) وله روايات كثيرة عنه في كتب الأدب واللغة وقد تردد اسم المازني في كتاب(المقتضب) الذي ألفه المبرد .

أبو حاتم السجستاني :

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها كان تماماً في علوم الأداب وعنه أخذ علماء عصره ، كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما . وقد ذكر ذلك القفطي[2] قال المبرد : وسمعته يقول : (قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين) كان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري ، وأبي عبيدة والأصمعي عالماً باللغة والشعر حسن العلم بالعروض وله شعر جيد كان عفيفاً يتصدق كل يوم بدينار فيختم القرآت كل أسبوع وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه.

الرياشي :-

ذكر السيرافي : أن الرياشي هو أبو الفضل العباس بن الفرج قال المبرد : وسمعت المادني يقول : (قر أ الرياشي على كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر من ما استفاد منه أما القفطي فقد قال : (حدثني أبو بكر بن أبى الأزهر وكان عنده أخبار الرياشي قال : كما نراه أي الرياشي " يجئ الي أبي العباس المبرد، والمبرد يروي عنه في (الكامل) كثيرا توفي سنة 257هـ .

---

1 معجم الأدباء ، ص 418 ، ج 3

2 أنباء الرواة ، ج 2 ، ص 58 .

رابعا:
فضله بين العلماء :

أورد العلماء العديد من الأراء التي تدل على فضله وأخلاقه وصفاته فقـد ذكر الخطيب البغدادي1 : بأنه شيخ أهل النحو وحافظ علم العربية ، كان عالماً فاضلاً موثوقاً في الرواية ، حسن المحاضرة مليح الأخبار كثير النوادر .

ويقول ابن خلكان2 (وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر) . وكما ذكر الزبيدي3 عن المبرد في رواية عن سهل بن أبي سهل البهزي رأينا محمد بـن يزيد وهو حديث السن متصدراً في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليـه كتـاب سيبويه وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها) وقال السيرافي : انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي)

خامسا: مصنفاته :

صنف المبرد العديد من الكتب في مختلف العلوم التي أفاد منها الإنسان من تصانيفه ، المقتضب ألفه المبرد بعد أن أكتمل نضجه العقلي وعمق تفكيره لذلك كان أنفس ، وأنفع ثمراته وهو أول كتاب عـالج مـسائل النحـو والتـصريف بأسلوب واضح وعبارة سهلة ومن كتبه أيضاً الكامل في اللغـة والأدب حيـث ضمن هذا الكتاب أخباراً وقصصاً لا اسناد لكثير منها ، كما أودعه من اشـتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها ومـن جلـى النحـو والإعـراب والأدب والبلاغة ومن تصانيفه أيضاً رسالة في أعجاز أبيات – وشرح لاميـة العـرب للشنفري والفاضل والمفضول – والقوافي – المذكر والمؤنث – نـسب عـدنان وقحطان – الرد على سيبويه – وغيرها من المصنفات .

---

1 تاريخ بغداد ، ج 3 ، 380 .

2 وفيات الأعيان ، ج 3 ، 442.

3 طبقات النحوين واللغوين ، ص108 .

المبحث الأول

نشأة النحو الكوفي:-

سبقت البصرة الكوفة ، فأنشأت أول مدرسة نحوية ، حيث قامت بوضع نقط الإعراب في الذكر الحكيم ، والذي بدأه أبو الأسود الدؤلي ، وطوره فيما بعد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ووضعت نقط الأعجام على يد يحي بن يعمر العدواني كما وضعت النظرات النحوية والصرفية الأولى . والتي تبلورت عند ابن أبي اسحق الحضرمي ، حيث أقام عليها قانوني القياس والتعليل بينما كانت الكوفة في شغل عن كل ذلك بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه وبالقراءات ورواياتها رواية دقيقة . مما جعلها تحظي بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة وبثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءتهم في العالم العربي ، وهو عاصم وحمزة والكسائي ، وعنيت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة ووضعت دواوين الشعر ، يقول أبو الطيب اللغوي " الشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله وذلك بين في دواوينهم "[1]

وأول من أرسي قواعد هذه المدرسة هو أبو جعفر الرؤاسي ، قال ابن النديم [2] وأسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة ، ولقب بالرؤاسي لكبر رأسه . ويعد من مؤسسي هذه المدرسة ، لأنه أول نحوي عقد لواء الدرس بها ، وخالف شيوخه في بعض ما أخذ عنهم ، وإن لم يذع صيته بين النحاة لأنه فيما يبدو مدرس حلقات وليس من النحويين المصنفين ، ولذلك لم تصل إلينا كتبه ، وإنما جاءت آراؤه النحوية مبثوثة في بطون الكتب متفرقة وفيه يقول أبو حاتم " كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي ، وهو مطروح العلم ليس بشيء .

---

[1] مراتب النحويين واللغويين ، ص 72.

[2] الفهرس ص71

قال [1]: (كان يعاصره معاذ الهراء المتوفى سنة تسعين ومائة ، ويظهـر أنـه اختلف إلى نحاة البصره فتلقن عنهم النحو والصرف ثم رجع إلي الكوفة وقعد للإملاء ، وأخذ عنه فيمن أخذ الفراء . وكل ما أثر عنه أنه كان يعرض لبعض مسائل التصريف وأنه سأل يوماً بعض مناظريه : (كيف تقول من تؤزهم أزاً) يا فاعل أفعل ؟ وصلها بياء فاعل افعل من (وإِذَا الْمـوؤُودةُ سـئِلَتْ) [2] وبنـي السيوطي علي هذا الخبر أنه واضع علم الصرف .

ولعل البداية الحقيقية للنحو الكوفي قد بدأت بالعالمين الجليلين علـي بـن حمزة الكسائي ويحي بن زياد الفراء ومن بعدهما أبو العباس أحمد بـن يحـي ثعلب وسيأتي القول عن هؤلاء تفصيلاً ونبدأ بالحديث عن الكسائي .

---

[1] المرجع السابق. .

[2] التكوير الاية 8.

المبحث الثاني

الكسائي:-

اولا: أسمه ونسبه:-

اتفق كل من ترجم للكسائي في اسمه ولقبه حيث ذكر السيوطي [1] إن اسمه علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز . أما كنيته هو أبو الحسن ولقبه الكسائي .

أما في لقبه الكسائي فقد وردت روايات كثيرة منها ما ذكره الياقوت[2] قال عبد الرحيم بن موسى: قات للكسائي : لم سميت الكسائي قال : لأني أحرمت في كساء . وفي رواية أخرى قيل : دخل الكسائي الكوفة فجاء إلى مسجد السبيع وكان حمزة بن حبيب الزيات يقرئي فيه ، فتقدم الكسائي مع آذان الفجر وجلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود . فلما صلى حمزة قال : من تقدم في الوقت يقرأ ، قيل له: الكسائي أول من تقدم ولذا سمي الكسائي .

وهو أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة وأحد السبعة القراء المشهورين ، وهو من أهل الكوفة استوطن بغداد وروى الحديث وصنف الكتب .

ذكر القفطي [3] : إن الكسائي أخذ علمه عن علماء البصرة . قال الفراء : إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعيا، فجلس إلى الهباريين وكان يجالسهم كثيراً فقال : قد عييت فقالوا له أتجالسنا وأنت تلحن ؟ فقال كيف لحنت ؟إن كنت أردت من التعب فقل " أعييت " وإن كنت تريد من انقطاع الحيلة فقل : "

عييت " مخففة فأنت من هذه الكلمة لحنت ، ثم قام من فوره يسأل عمن يعلم النحو فأرشدوه إلى معاذ الهراء . فلزمه حتى أنفذ ما عنده . ثم خرج إلى البصرة، فلقي الخليل وجلس في حلقته فقال له رجل من الأعراب : تركت أسد

---

[1] بغية الوعاة ، ج2 ، ص 164 .

[2] معجم الادباء ، ج 4 ، ص 88.

[3] أنباه الرواة ، ج2 ، ص 258 .

الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ! فقال للخليل مـن أيـن أخذت علمك هذا ؟ فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة .

فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ فلم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات ، وقد جلس موضعه يونس النحوي ، فجرت بينهم مسائل أقر لـه يـونس فيهـا موضـعه وصدره وقد سمع من سليمان بن أرقم وأبي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة .

قال أبو الطيب اللغوي [1] : (أخبرنا أحمد بن غياث النحوي قال أخبرنا أبو نصر الباهلي قال : حمل الكسائي إلى أبي الحسن الأخفش خمسين ديناراً ، وقرأ عليه كتاب سيبويه سراً .

وقال ياقوت [2] : قرأ الكسائي على حمزة الزيات ثم اختار لنفـسه قـراءة وسمع سليمان بن أرقم وأبي بكر بن عياش .

أما الذين أخذوا عنه أبو توبة ميمون بن حفص وأبو زكريا الفراء وأبو عبيدة القاسم بن سلام وأبو عمر بن حفص بن عمر الدوري ، وجماعـة ذكـر ذلك القفطي [3] .

ثانيا:ـ فضله بين العلماء :

قال القفطي [4] : قال الفراء : قال لي قوم ما اختلافك إلى الكـسائي وأنـت مثله في العلم فأعجبتني نفسي فناظرته وددت فكأني طائر أشرب من بحره .

قال أبوبكر بن الأنباري : اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيـره فكـان واحد الناس في القرآن يكثرون الأخذ عنه حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يـسمعون ، حتـى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعـه ومبادئـه فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم ، وكان من أعلم الناس بالنحو وواحدهم فـي الغريب .

---

1 مراتب النحويين واللغويين ، ص 74 .

2 معجم الأدباء ، ج 4 ، ص 1738 .

3 أنباه الرواة ، ج2 ، ص 257 .

4 أنباه الرواة ، ج2 ، ص 264 .

وقال القعقاع المقرئي : كنت عند الكسائي فأتاه أعرابي فقال : أنت الكسائي؟ قال نعم ، قال : " كوكب " ماذا ؟ قال : " دري " و " دري " و " دري " و " دِري " فالدري يشبه الدر . والدري جار " الدري " يلمع قال : ما في العرب أعلم منك وقال الشافعي رضي الله عنه : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي .

قال ياقوت ([1])عن إسحق الموصلي قال كان الكسائي أشد خلق الله تسكعاً في تفسير شعر ، وما رأيت أعلم بالنحو قط منه ولا أحسن تفسيراً ولا أحذق بالمسائل. المسألة تشتق من المسألة والمسألة تدخل على المسألة .

ثالثا:ـ تصانيفه :

قال بن النديم: [2] (من أهم تصانيف الكسائي كتاب معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو كتاب القراءات ، كتاب العدد ، كتاب النوادر الكبير ، كتاب النوادر الصغير ، كتاب اختلاف العدد ، كتاب الهجاء ، كتاب مقطوع القرآن وموصوله ، كتاب المصادر ، وكتاب الحروف ، كتاب أشعار المعايات وطرائفها ، كتاب الهاءات المكنى بها في القرآن)

رابعا:ـآراؤه النحوية :

توسع الكسائي في مسألة القياس والأخذ عن العرب فلم يقتصر على أعراب البدو وإنما أخذ من العرب الذين يسكنون الحاضرة ممن فسدت ألسنتهم ولأجل ذلك ألّف كتابه " في لحن العوام " ليدل على أنه كان يفرق بين لغات العرب وبين هذا اللحن ، بالإضافة إلى أنه : مد النحو ليشمل الشاذ النادر من تلك اللغات على عكس ما كان عليه الخليل وسيبويه .

ونلاحظ ذلك في موقفه من بعض القراءات ، فمن ذلك مثلاً قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [3] . فقد لاحظ أن كلمة (والصابئون) عطفت بالرفع على اسم أن المنصوب . قبل تمام الخبر ،

---

[1] معجم الادباء ، ج 4 ، ص 98.

[2] الفهرست ، ص 72.

[3] سورة المائدة الآية (69)

وهو من (آمن بالله واليوم الآخر) . فوضع قاعدة عامة بأنه يجوز العطف على موضع إن واسمها ومواضعهما الابتداء وهو مرفوع ، قبل مجيء الخبر ، فيقال إن محمداً وعلي مسافران . ومنع ذلك البصريون وأجـابوا عـن الآيـة جوابين : إحداهما أن خبر إن محذوف تقديره مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون، والصابئون ، مبتدأ وما بعده خبر واستشهدوا لذلك بقـول بعـض الشعراء :

خليلي هل طب فإني وأنتما وأن لم تبوحا بالهوى دنفان [1]

أي فإني دنفٌ كما تدل على ذلك بقية العبارة والجواب الثـاني أن الخبـر المذكور في الآية خبر إن ، أما الصابئون فخبرها محـذوف ، تقـديره كـذلك واستشهدوا لهذا الجواب بقول الشاعر :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب [2]

فغريب خبر إن بدليل دخول لام التوكيد عليه وخبر " قيار " محذوف تقديره كذلك . وقد ذكر ذلك ابن الأنباري [3] .

ومن ذلك الآية الكريمة (وتَحسبهم أيقَاظاً وهم رقُود ونُقَلبهم ذَاتَ الْيمِـين وذَاتَ الشمال وكَلْبهم باسِطٌ ذِراعيهِ بِالْوصِيدِ) [4] .

فقد لاحظ أن اسم الفاعل " باسط " مع أنه بمعنى الماضي في الآية ، لأنـه يحكي قصة أهل الكهف ، عمل النصب في كلمة ذراعيه ، فوضع قاعدة عامـة هي أنه يعمل النصب بمعنى الماضي وبمعنى الحال والاستقبال ، بينما كان يمنع البصريون عمله النصب فيما بعده على المفعولية وهو بمعنى الماضي . وتأولوا " باسط " في الآية على حكاية الحال الماضية بدليل حكايتها في الفعل السابق : (ونقلبهم) وكأن التقدير : وكلبهم يبسط ذراعيه ، غيـر أن الكـسائي تمـسك بالآية وأتخذ منها قاعدة كلية مجوزاً مثل " زيد معط عمراً أمس درهماً " وتابعه

---

[1] هذا البيت ، لم اعثر علي قائله.

[2] البيت لضابي بن الحارث ، أنظر الخزانة ، 326/9 .

[3] الأنصاف في مسائل الخلاف ، بين النحويين البصريين والكوفيين منشورات محمد على بيضون ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت ، 1418هـ ـ 1998م ، ج1 ، المسألة 23 .

[4] سورة الكهف الآية (18) .

في ذلك تلميذه هشام بينما ظل الفراء مع جمهور البصريين لا يجيز أعمال اسم الفاعل في المفعول به إذا كان بمعنى الماضي ذكر ذلك السيوطي [1] .

ومن آرائه أيضاً في قوله تعالى : (قُلْ لِعِبادِيَ الذِين آمنُوا يقِيموا الصلاةَ) [2] فقد رأى المضارع فيها محذوف النون ، فقال : أنها حذفت علـى تقـدير لام الأمر ، وأتخذ من ذلك قاعدة عامة ، هي حذف لام الأمر من المضارع بـشرط تقدم " قل " عليه بينما كان البصريون يرون أن الفعل المضارع مجـزوم فـي جواب الأمر مثله في نحو " أئتني أكرمك " وقد ورد ذلك عن أبي بشـر عمـرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه [3] .

أيضاً خالف الكسائي البصريين في الأقوال والأشعار فمن ذلـك أنـه رأى بعض العرب يقول : " لا عبد الله في الدار " بإعمال " لا " عمل " إن " ونـصب عبد الله . ومعنى العبارة أن أحداً من الناس لا يوجد في الدار لاستعمال عبد الله هنا في أي رجل كان ، غير أنه قاس على عبد الله بقية الأعـلام منتهيـاً إلـى قاعدة عامة ، هي أن لا النافية للجنس تتطلب أن يكون اسمها نكرة أو كالنكرة حتى تفيد النفي العام الشامل كما لاحظ البصريون .

وجوز النحاة في التمييز توسطه بين الفعل ومرفوعه مثل " طـاب نفـساً محمد" أما تقدمه على معموله مثل " نفساً طاب محمد " فمنعه سيبويه وجمهور البصريين بينما جوزه الكسائي وتبعه في ذلك المازني والمبرد . لوروده علـى لسان بعض الشعراء في قول الشاعر :

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها   وما كان نفساً بالفراق تطيب [4]

وأحتج البصريون بأن ذلك لم يرد في نثر ، وإنما جاء على لسان شـاعر ضرورة ، ولا يحتج بالضرورة لأنها تبيح ما لا يباح([5]) .

---

[1] همع الهوامع ، ج2 ، ص 95 .

[2] سورة إبراهيم من الآية (31) .

[3] الكتاب ،تحقيق عبدالسلام هارون الناشر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة 1988م ، ج1 ، ص 452 .

[4] ينسب هذا البيت للمخبل السعدي ، في ديوانه ، ص 290 .

[5] الإنصاف فى مسائل الخلاف ، مسألة رقم 20

وقد ذكر السيوطي [1] أن سيبويه يذهب هو وجمهور البصريين إلى أن "حيث" تلزم الإضافة إلى جملة اسمية أو فعليه وأنه لا يجوز إضافتها إلى المفرد وذهب الكسائي إلى جواز ذلك بل جعله قياساً لقول بعض الشعراء :

أما ترى حيث سهيل طالعاً نجماً يضيء كالشهاب لامعاً [2]

والبصريون يجعلون ذلك في النادر الذي لا يصح أن يتخذ منه القياس والأحكام النحوية الكلية العامة .

وفاته:-

أما وفاته حدثنا السيوطي [3] أنه مات بالري هو ومحمد بن الحسن في يوم واحد ، وكانا خرجا مع الرشيد فقال : دفنت الفقه والنحو في يوم واحد وذلك سنة سنتين أو ثلاث وقيل تسع وثمانين ومائة وقيل : اثنتين وتسعين .

---

1 همع الهوامع ، ج1 ، ص 212 .

2 لم اعثر على قائله .

3 بغية الوعاة ، ج2 ، ص 164 .

المبحث الثالث

الفـــــراء:

أولا: اسمه ونسبه:

ذكر ابن خلكان [1] أن الفراء اسمه يحيى بن زياد بن عبد الله بـن منظـور الديلمي الكوفي مولى بني أسد . ويكنى بأبي زكريا أما لقبه الفراء .

والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها ألف ممدودة ، وإنما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفِراء ولا يبيعها لأنه كان يفري في كلامه . وهذا الرأي الأخيـر أقرب للصحة إذ أنه لا صلة له بعمل الفِراء بينما كان ضليعاً في اللغة والنحـو ،والشاهد علي ذلك ما ذكره ابن النديم[2] حيث قال : (كان الفراء يتفلسف فـي تأليفا ته وتصنيفاته حتي سلك في الفاظه كلام الفلاسفه.)

و مولده كان بالكوفة وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها .

وقد ذكر ابن خلكان [3] نقلاً عن أبي عبيد الله المرزباني : أن زيـاداً والـد الفراء كان أقطع ، لأنه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعـت يده في تلك الحرب .

وحدث عن قيس بن الربيع ، ومندل بن علي ، وحازم بن الحسين البصري ، وعلي بن حمزة الكسائي ، وأبي الأحوص سلام بن سليم ، وأبـي بكـر بـن عياش ، وسفيان بن عيينة ، أما الذين رووا: سلمة بن عاصم ، ومحمـد بـن الجهم، السمري ، وغيرهما ، وروى الحرف عن أبي بكر بن عياش ومحمد بن حفص الحنفي .

ثانيا:- فضله بين العلماء :

قال الخطيب [4] نقلاً عن أبي بكر بن الأنبا ري أنه قال : (ولو لـم يكـن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان بهما الافتخـار على جميع الناس إذا انتهت العلوم إليهما . وكان يقال النحو الفراء ، والفـراء أمير المؤمنين في النحو) .

---

[1] وفيات الأعيان ، ج5 ، ص 144 .

[2] الفهرست ص 73.

[3] الفهرست ، ص 73.

[4] تاريخ بغداد ، ج 14 ، ص 154 .

وكان إماماً ثقة ، ويحكى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب أنه قـال : (لولا الفراء لما كانت اللغة لأنه حصلها وضبطها ، ولـولا الفـراء لـسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس علـى مقـادير عقولهم وقرائحهم فتذهب . ذكر ذلك ابن الأنباري [1] .

وحكى ثعلب عن بن نجدة قال : لما تصدى أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء للاتصال بالمأمون كان يتردد إلى الباب فلما أن كان ذات يوم جاء شماخة قال : فرأيت له أبهة أدب ، فجلست إليه فناقشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً ، اختلاف القـوم ، وفـي النجوم ماهراً وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً فقلت له من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء فقال أنا هو ، فدخلت على أمير المؤمنين فأعلمته فـأمر بإحضاره لوقته ، فكان سبب اتصاله به .

ويروى عن بشر المريسي أنه قال للفراء : يا أبا زكريا أريـد أن أسـألك مسألة في الفقه ؟ فقال : سل فقال ما تقول في رجل سها في سجدتي الـسهو ؟ قال: لا شيء عليه ، قال : من أين لك ذلك ؟ قال : قسته علـى مـذاهبنا فـي العربية . وذلك أن المصغر لا يصغر وكذلك لا يلتفت إلى الـسهو فـي الـسهو فسكت ، ويروى ذلك عن محمد بن الحسن أنه سأله عن ذلـك فأجـاب بهـذا الجواب ، فقال ما أظن آدمياً يلد مثلك

أورد ابن الأنبا ري [2] أن سلمة قال أملي الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخـذ بيده نسخة إلا في كتابين ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة . وكـان مقـدار الكتابين خمسين ورقة وقال سعدون : قلت للكسائي الفراء أعلـم أم الأحمـر ! فقال : الأحمر أكثر حفظاً والفراء أحسن عقلاً وأبعد فكراً وأعلم بما يخرج مـن رأسه .

ثالثا:ـأصحاب الفراء :

ابن قادم :

---

[1] نزهة الألباء ، ص 81 .

[2] نزهة الألباء ، ج ، ص 84 .

وهو من أصحاب الفراء واسمه محمد بن قادم ويكنى بأبي جعفر . وكـان يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه ، فجاءه الرسول وهو فـي منزله شيخ كبير ، فقال رسول أمير المؤمنين فقال : أليس أمير المؤمنين ببغداد يعني المستعين قال : لا قد ولي المعتز ، وكان المعتز قد حقد عليه عسف تأديبه له فخشي من بادرته . فقال لعياله عليكم السلام وخرج ولم يرجع إليهم . وهذا سنة إحدى وخمسين ومائتين وله من الكتب " كتاب الكافي في النحو " وكتاب " غريب الحديث " وكتاب " مختصر النحو " أورد ذلك ابن النديم [1] .

سلمة بن عاصم :

وذكر ابن النديم أن سلمة يكنى بأبي محمد سلمة بن عاصم صاحب الفراء وأحد العلماء الكوفيين ثقة راوية عالم بالنحو ، روى عن الفراء كتبـه كلهـا ، وكان لا يفارقه وتوفي سلمة وله من الكتب " كتاب غريب الحديث " ، " كتـاب الملاول في النحو " [2] .

الطوال :

ويكنى الطوال بأبي عبد الله ولا كتاب له يعرف قال أبو العباس أحمد بـن يحيى ثعلب : كان الطوال حاذقاً للعربية ، وكان سلمة حافظاً لتأديـة مـا فـي الكتب، وكان ابن قادم حسن النظر في العلل [3] .

ثالثاً :تصانيفه :

قال ابن النديم([4]) عن أبي العباس أنه قال : كان الفراء يجلس للناس فـي مسجده إلى جانب منزله وكان ينزل بإزائه الواقدي . وكان الفراء يتفلسف فـي تأليفاته وتصنيفاته حتى يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة . وكـان أكثـر مقامـه ببغداد وكان يجمع طول دهره فإذا كان آخر السنة يخرج إلى الكوفة فأقام بهـا أربعين يوماً في أهله يفرق بينهم ما جمعه ويبرهم .

---

[1] الهرست ، ج1 ، ص 74 .

[2] الفهرست ، ج1 ، ص 74 .

[3] الفهرست ، ج1 ، ص 73 .

[4] 4/الفهرست ج1ص73

وله العديد من التصانيف من بينها كتاب " معاني القرآن " ذكر بن خلكان [1] (ان سبب املائه كتاب معاني القرآن أن أحد أصحابه ، وهو عمر بن بكير ، كان يصحب الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفراء أن الأمير الحسين لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً وتجعل ذلك كتاباً يرجع إليه ، فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أملي عليكم كتاباً في القرآن ، وجعل لهم يوماً ، فلما حضروا خرج إليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء ، فقال له : أقرأ ، فقرأ فاتحة الكتاب ، ففسرها ، حتى مر في القرآن كله على ذلك ، يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا نحو ألف ورقة ، وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن أحداً أن يزيد عليه .

ومن تصانيفه : كتاب البهي ، ألفه لعبد الله بن طاهر ، كتاب اللغات ، كتاب المصادر في القرآن ، كتاب الجمع والتثنية في القرآن ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب الفاخر ، كتاب آلة الكاتب ، كتاب النوادر ، رواه سلمة وابن قادم ، كتاب فعل وأفعل ، كتاب المقصور والممدود كتاب المذكر والمؤنث بأسماء الحدود نسختها من خط سلمة بن عاصم .

ذكر ابن النديم[2]: إن من تصانيفه حد الإعراب في أصول العربية ، حد النصب المتولد من الفعل، حد المعرفة والنكرة ، حد مررت ، حد العدد ، حد منذ ومذ وهل ، حد العماد ، حد الفعل الواقع ، حد ان وأخواتها ، حد كي وكيلا ، حد حتى ، حد الإغراء ، حد الدعاء ، حد النونين الشديدة والخفيفة ، حد الاستفهام ، حد الجزاء، حد الترخيم ، حد أن المفتوحة ، حد إذ وإذا وإذاً ، حد ما لم يسم فاعله ، حد الحكاية ، حد التصغير ، حد الإدغام ، حد الهمزة ، حد الأبنية ، حد الجمع ، حد المقصور والممدود ، حد الابتداء والقطع ، حد ما يجزي وما لا يجزي.

رابعاً :آراؤه النحوية :

---

[1] وفيات الأعيان ، ج 5 ، ص 146 .

[2] الفرست ،ص 73.

أثرت ثقافة الفراء الفلسفية على آرائه النحوية ، فكانت له قـدرة واسـعة على الاستنباط ،والتحليل، والتركيب، واستخراج القواعد، والأقيسة، التي شكلت صورة النحو الكوفي ، وهي صورة تقوم على الخلاف مع نحاة البصرة في كثير من الأصول . ووضع مصطلحات جديدة وتحليل العوامـل والمعمـولات . أمـا الأصول فقد خالف الفراء البصريين في أربع مسائل أساسية هي :

1. عدم تفرقته بين القاب الاعراب والبناء .
2. ان المصدر مشتق من الفعل عكس ما يرى البـصريون مـن أن المصدر الأصل والفعل مشتق منه .
3. إعراب الأفعال ، وأنه أصل فيها كالأسماء ، لا أنـه أصـل فـي الأسماء فرع في الأفعال ، وكان سيبويه والبصريون يذهبون إلى الرأي الثاني لأن الاسم تتعاوره معان مختلفـة ، هـي الفاعليـة والمفعولية والإضافة ولولا الإعراب ما استبانت هذه المعاني في صيغة الاسم ولوقع اللبس .
4. الأفعال وأقسامها ، أما البـصريون فيقـسمون الفعـل القـسمة المعروفة إلى ماضي ومضارع وأمـر ، وأمـا الفـراء وتبعـه الكوفيون ، فقسمه إلى ماضي ومضارع ودائم ، وهـو لا يريـد بالدائم فعل الأمر وإنما يريد اسم الفاعل .

المبحث الرابع

ثعلب:-

أولا:- اسمه ونسبه :

عرفه ياقوت [1] بأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب بن يسار الشيباني بالولاء لبني شيبان . المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث . أي يكنى بأبي العباس ويلقب بثعلب .

أما مولده فقد ذكر ياقوت [2] إنه ولد سنة مائتين ، حيث قال أبو العباس (مات معروف الكرخي سنة مائتين ويها ولدت) . ومما يعضد هذا القول أيضاً قوله :(ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في ستة عشرة ، ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون) .

عاش أبو العباس دهراً طويلاً ما بين سنتي 200-291 . وقضى حياةً حافلة في خدمة النحو واللغة والأدب بين تيارات قوية من المنافسة العلمية إذ كان الخلاف محتدماً بين البصريين والكوفيين [3].

قال ياقوت[4] :قال طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر:(كان سبب وفاة أبي العباس ثعلب أنه كان في يوم الجمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر . وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله أنا أحدهم فتتبعناه في تلك العشية إلى أن صرنا إلى درب قد أسماه بناحية باب الشام . واتفق أن ابناً لإبراهيم بن أحمد المادرائي يسير من ورائنا على دابة وخلفه خادم له على دابة، قد قلق واضطرب ، وكان في تلك العشية بيده دفتر ينظر فيه وقد شغله عما سواه فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا تأخرنا عن جادة الطريق ولم يسمع أبو العباس لصممه صوت الحوافر ، فصدمته دابة الخادمة ، فسقط على رأسه في هوة في الطريق ، أخذ ترابها فلم يقدر على القيام فحملناه إلى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه وكان سبب وفاته ،رحمه الله

ثانيا:- شيوخه وتلاميذه :

---

[1] معجم الأدباء ، ج5 ، ص 103 .

[2] معجم الادباء ، ج 2 ، ص 56.

[3] معجم الادباء ، ج 2 ، ص 57.

[4] معجم الادباء ، ج 2 ، ص 57..

ذكرت المصادر ، عدداً من الشيوخ الذين نال منهم ثعلب هذا العلم الجليل وتبوأ هذه المكانة العلمية العالية ومن أولئك العلماء :

أولا شيوخه:

ابن الأعرابي :

ذكر ابن النديم([1]) : أن اسمه محمد بن زياد الأعرابي ، ويكنى بأبي عبد الله ، فجلس ثعلب إلى ابن الأعرابي في اللغة ، قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان وكان يسئل ويقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده قط كتاباً . وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء يقول له ما عندك يا أبا العباس في هذا ، ثقة بغزارة حفظه ، وكثيراً ما يعتمد عليه ثعلب في رواية ما تضمنه هذه المجالس .

سلمة بن عاصم :

يكنى أبا محمد سلمة بن عاصم صاحب الفراء وأحد العلماء الكوفيين ثقة راوية عالم بالنحو روى عن الفراء كتبه كلها . وكان لا يفارقه وله من الكتب غريب الحديث ، فجلس إليه ثعلب في النحو ، ذكر ذلك ابن النديم [2] .

محمد بن عبد الله بن قادم :

ذكر السيوطي : أن ابن قادم اسمه محمد بن عبد الله بن قادم وقيل اسمه أحمد . كان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي ، وكان من أعيان أصحاب الفراء . وأخذ عنه ثعلب وحكى عن أحمد بن إسحق بن بهلول أنه دخل هو وأخوه بغداد ، فدار على الحلق يوم الجمعة ، فوقف على الحلقة رجل يتلهب ذكاء ويجيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن ، فقلت من هذا ؟ فقالوا : ثعلب ، فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة: أفرجوا للشيخ فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ثم أن سائلاً سأل ثعلب عن مسألة فقال : قال الرؤاسي فيها كذا وقال الكسائي كذا وقال الفراء كذا ، وقال هشام كذا وقلت أنا كذا . فقال له الشيخ لا تراني اعتقد

---

[1] الفهرست75

[2] الفهرست ، ج2 ، ص 74 .

فيها إلا جوابك فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المكانة فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقيل أستاذه ابن قادم .

ابراهيم بن اسحق :

وهو ابراهيم بن اسحق بن بشير بن عبد الله بن يسلم أبو اسحق الحربي ، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وسمع أبا نعيم الفضل ابن دكين وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة .

وكان إماماً في العلم ورأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث مميزاً للعلة ، قيماً بالأدب جماعا للغة صنف كتباً كثيرة منها ، غريب الحديث . قال أبو عمر الزاهد : سمعت ثعلباً مراراً يقول ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة ذكر ذلك السيوطي [1] .

ثانيا:- تلاميذه :

أخذ العلم عن ثعلب العديد من المشاهير منهم :

محمد بن إبراهيم بن كيسان : كان يحفظ المذهب البصري والكوفي لأنه أخذ عن المبرد وثعلب .

ومنهم محمد بن العباس اليزيدي ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبوبكر الأنباري وداؤد بن الهيثم أخذ عنه عن ابن السكيت . ومحمد بن عبد الله بن موسى الكرماني وأبوبكر محمد .

وأشهر هؤلاء جميعاً هو أبو عمر الزاهد ([2])محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها وكان يعرف بغلام ثعلب ، وكان يشاركه في هذا اللقب محمد بن علي بن الحسين أبو طالب النحوي ، كان يسمى كذلك " غلام ثعلب "

ثالثا:- فضله بين العلماء :

أما فضله بين علماء عصره فقيل في ذلك عدة أقوال : منها قول أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال : نظر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

---

[1] بغية الوعاة ، ج1 ، ص 458 .

[2]الفهرست ص82

في النحو وله ثمان عشرة سنة ، وصنف الكتب وله ثلاث وعشرون سنة وكان صدوقاً حافظاً للغة عالماً بالمعاني .

وقيل : إن الرياشي سئل حيث انصرف من بغداد إلى البصرة عن علماء بغداد ، فقال : ما رأيت منهم أعلم من الغلام المنبذ يعني " ثعلباً " .

قال ياقوت ([1]): قال أبو الطيب اللغوي : (انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثعلب وكانا ثقتين أمينين ويعقوب أسن وأقدم موتاً وأحسن الرجلين تأليفاً وكان ثعلب أعلمهما بالنحو وكان يعقوب يضعف فيه) .

رابعا:- تصانيفه :

من أشهر مؤلفات ثعلب كتابه الشهير " بفصيح ثعلب " حيث تخير فيه الفصيح من كلام العرب وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين العلماء وتصدوا لشرحه، ونقده ونظمه والتذييل عليه بل كان بعض الأئمة يرتزق من كتابة نسخ هذا الكتاب . منهم يحيى بن محمد الأرزني ، قيل عنه إنه إمام في العربية مليح الخط سريع الكتابة كان يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد ، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشتري به نبيذاً ولحماً وخمراً وفاكهة ولا يبيت حتى ينفقه .

وممن شرحه عبد الله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة 347 وأبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392 وأبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي المتوفى سنة 415 وأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة 421 وغيرهم .

ومن مؤلفاته أيضاً كتابه " مجالس ثعلب " وتسمى هذه المجالس " كما ذكر ابن النديم في الفهرست وياقوت في معجمه وتسمى أيضاً " أمالي ثعلب " كما ذكر البغدادي في الخزانة والسيوطي في المزهر ، وهناك فرق دقيق بين هذين اللفظين في أصل استعمالهما وكل منهما مظهر لما كان يدور في تدوين أقوال العلماء المتصدرين للتعليم .

---

[1] نقلاً عن معجم الادباء ، ج 2 ، ص 68.

أما الأمالي فكان الشيخ يمليها فيتلقفها الطلاب بالتقييد في دفاترهم وفي هذا يكون الشيخ قد أعد ما يمليه إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه .

وأما المجالس فتختلف عن الأمالي بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث في مجالس العلماء ففيها يلقي الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه ، وفيها كذلك يسأل الشيخ فيجيب فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلساً .

وأخيراً نستطيع أن نقول أن التاريخ حفظ لأبي العباس أكثر من أربعين مؤلفاً في فنون العربية والقرآن وذكر محمد بن اسحق بن النديم([1]) في كتابه الفهرست وقال له من الكتب " كتاب المصون في النحو " ، " كتاب معاني القرآن " ، كتاب مختصر في النحو سماه الموفقي ، كتاب القراءات ، كتاب معاني الشعر ، كتاب ما يجزي وما لا يجزي ، كتاب الشواذ ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب الهيجاء ، كتاب استخراج الألفاظ من الأخبار ، كتاب الأوسط ، كتاب المسائل ، كتاب حد النحو .

خامسا:- مذهبه النحوي :

كان ثعلب معنياً بأمر السماع ، والسماع كما هو معلوم : ما ثبت في كلام العرب ممن يؤثق بفصاحته والكلام العربي الفصيح هو المادة الأساسية ومناط السماع التي يحتج العلماء بها ويعتمد عليها اللغويون والنحويون القدامى من بصريين وكوفيين .

ولذا كان أبو العباس حريصاً عليه مما جعل ما يثبته من أقوال في مصنفاته منضبطاً وصحيحاً ومن الشواهد التي توضح لنا اهتمام ثعلب بأمر القياس ما ورد عنه حيث قال " سمعت ابن هرمة ينشد هارون وكان ابن هرمة ربيباً في ديار تميم :

أعن تغنت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلا فوق أعواد([2])

وفي موضع آخر يقول ثعلب [3] : (العضم : شيء يكون في الفخ ويقال مقبض القوس . قال : ولا أظنني سمعته وأحسبه في شعر الحطيئة) .

---

[1] الفهرس ص81

[2] ينسب لابن هرمه خزانة الادب حروف المصدر

[3] مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الناشر دار المعارف ، القاهرة ، ج1 ، ص 274 .

وقال ثعلب في قوله تعالى : (إِن الله وملائِكَتَه يصلون علَى النِبي) [1] قال يجوز ولم نسمع من قرأ بها ويقول : (سمعت العرب) تقول : أضرب الوجـه وهذا الوجه ، وفررت من الوجه ورأيت الفقا وهـذا الفقـو ومـررت بـالفقي والفقيء مهموز : ماءلهم . كما اعتنى ثعلب بأمر السماع فهو لم يغفل جانـب القياس ونلتمس ذلك في عدة مواضع حيث يصرح أحياناً فيقول القياس كـذا أو حين يقول هذا شاذ عن القياس ولكي يتضح لنا موقفه من القياس نقـف علـى بعض الأقوال التي أوردها في كتابه المجالس .

قال ثعلب [2] : (الوجل : الفزع والوجل والوجر واحد ، وهو الفـزع . ولا يكاد يقال وجلاء ولا وجراء ، وكان القياس لمن قال أوجل أن يقـول وجـلاء ، فقالوا وجلة ووجرة) .

وقال في قوله تعالى : (فِي عمدٍ ممدةٍ) [3] هو القياس وعمد شاذ وممدة : طول

قال ثعلب : (يشفنا : يذهب بعقولنا والذكاء : الكبر ، قال وجمع آمة على مآيم وهذا على غير القياس كما قالوا : " الخيل تجري على مساويها " [4] .

---

1 سورة الأحزاب من الآية (56) .

2 مجالس ثعلب ، ج1 ، ص 324 .

3 سورة الهمزة الآية (9) .

4 مجالس ثعلب ، ج2 ، ص 576 .

المبحث الأول

الأسباب والكتب التي تناولت الخلاف :-

أولا الأسباب :-

شغل الخلاف بين مدرسة الكوفة والبصرة الكثير من الباحثين وقد أدي هذا الخلاف إلى نتائج كانت لها أثرها في الدرس النحوي . ولعل هناك كثير من الأسباب التي أدت إلى هذا الخلاف وسنقف على أهم الأسباب والتي تتجلي في المصادر التي أخذت عنها اللغة والمذهب الذي انتهجته في سبيل توطيد دعائم تلك المدرسة .

ولقد سبقت البصرة الكوفة في الدرس النحوي وهذا مما لا خلاف فيه حيث يقول ابن سلام [1]:(وكان لاهل البصرة في العربية قدمه وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية

ويقول محمد بن أسحاق بن النديم [2] (إنما قدمنا البصرة أولا لأن علم العربية عنهم أخذ ،ولأن البصرة أقدم بناء من الكوفة) فالبصرة لها قدم السبق علي الكوفة في النحو لعوامل وأسباب منها :-

أولا:-إن كثيرا من القبائل العربية العريقة في الفصاحة قد ثوت بالبصرة كقبائل قيس وتميم .

ثانيا موقعها القريب من ينابيع الفصاحة في بوادي نجد والحجاز وعن الأعراب الذين يفدون إليها من داخل جزيرة العرب ممن لم تتأثر فصاحتهم بعامية الأمصار .

ثالثا : وجود سوق المربد قريبا منه حيث نشأ سوقا يقضي فيه أهل البادية شئونهم قبل الدخول إلى الحاضرة أو الخروج منها ثم نما وأصبح كسوق عكاظ في الجاهلية مجتمعا للعرب .من مختلف النواحي والجهات يتناشدون فيه الأشعار ويعرضون فيه مذاهبهم وأراءهم السياسية والأدبية وقد ذكر أحمد أمين: [3] (إنه قد نزلت به عائشه ام المؤمنين) بعد مقتل عثمان تطالب بدمة

---

[1] طبقات فحول الشعراءشرحه محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ص12.

[2] 2/ الفهرسة ص61.

[3] 3//فجر الاسلام ، دار الكتاب العربي بيروت /الطبعة الحادية عشرة 1975م ج 2 ص80

وتؤلب الناس على علي كرم الله وجهه وقصده من الشعراء جريـر والفـرزدق والأخطل كل له حلقه ينشد فيها شعره فقد ذكر الاصبهاني [1] : قد كان لراعي الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقه بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها حتى قـال البصريون مفاخرين الكوفيين:نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب وأكله اليرابيع وهؤلاء يأخذون اللغة من أهل السواد . أصحاب الكواميخ وأكلات الشواريز[2].

وقصده أهل اللغة يأخذون من وراءه الأعراب ويدونون ما يسمعون أي النقـل يتم مشافهة مع الأعراب لذاك صحة اللغة التي نقلت عنهم .وقد نقل أبو علـى إسماعيل القاسم الغالى [3] عن الأصمعي قوله جئت الي أبى عمرو بـن العـلاء فقال لي من أين أقبلت يا أصمعي قلت جئت من المربد قال هات مامعك فقـرأت عليه ما كتبت في الواحي فمرت به ستة أحرف لم يعرفها فخـرج يعـدو فـي الدرجة وقال شمرت في الغريب أي غلبتني.

مما سبق يتضح لنا أن المربد كان المعين الذي لا ينضب فقد تباري فيه علماء اللغة والنحو والشعر .

رابعا :- القرآن الكريم وهو أهم تلك المصادر وأجلها علي الإطلاق .هـذا مـن ناحية المصادر التي أخذ عنها البصريون اللغة أما مذهبهم في النحـو يرتكـز علي عدة مرتكزات منها :-

1/ الإطراد في القواعد إطراداً جعلهم يعترضون علي كل من خالف مذهبهم بـل ذهب بهم الأمر إلي الطعن في شعر بعض الأقدمين فقد ذكر ابن سلام([4](إن ابن أبى إسحاق أعترض علي الفرزدق في قوله :

وعض زمان يابن مروان لم يدع   من المال الامسحتا أو مجاف

فقال عبدالله بن أبى إسحاق للفرزدق :لما رفعت أو(مجاف) فقال : بما يسوءك وينوءك علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا ويروي عن الزمخشري قولة :هـذا بيت لاتزال الركب تصطك في تسوية إعرابه وقال ابن قتيبية : رفع الفرزدق أول

---

[1] 4/كتاب الاغاني ،تحقيق مصطفي السقا ، منشورات دار الكتاب وزارة الثقافة والارشاد، القاهرة، ط1960م ،ص29

[2] اخبار النحويين البصريين ص95.

[3] كتاب ذيل الأمالي والنوادر بيروت ص1 ص182.

[4] طبقات فحول الشعراءج1 ص21.

البيت ضرورة وأتعب أهل الإعراب في طلب الحيلة فقالوا وأكثروا ولم يـأتو فيه بشي يرضي .

والبيت فيه أشكال في فتح دال (يدع) ورفع (مجلف) فقد ذهب العلمـاء إلـي تخريج الرفع فيها بقولهم : هو علي المعني كأنه قال :لم يبـق مـن المـال إلا مسحت لأن معني لم يبق ولم يدع واحد واحتاج إلي الرفع فحمله علي شي في معناه وهذا قول الخليل وقال أبو علي : نصب (مسحت) بـ (يدع) بمعني الترك ، وحمل مجلف بعده علي المعني لأن معني لم يدع من المال إلا مسحتا – دلّ علي أنه قد بقي فاضمر ما يدل عليه القول فكأنه قال وبقي مجلـف . وذهـب ثعلب إلي أنه نصب مسحت بوقوع يدع عليه، وقد وليه الفعل ولم يل مجلفا فاستؤنف به فرفع والتقدير: هو مجلف .

وذهب أبو علي الفارسي إلي القول بأن (مجلف)ا معطوف علي (عـض) وهـو مصدر جاء علي صيغة المفعول قال تعالي: (ومزقناهم كل ممزق)[1].

كأنه قال : وعض زمان أو تجليف وذهب الفراء الـي أن (مجلفـا) مرفـوع بالابتداء، وخبره محذوف كأنه قال :أو مجلف كذلك وقال بذلك البغدادي [2].

ثانيا : أن تقوم القواعد على الأستقراء الدقيق من منابع اللغة الـصافية فكـان مصدرهم قبائل تميم وقيس ،وأسد،وطي ، وهذيل وبعض عشائر كنانة وبعـض الأعراب الذين قدموا البصرة وامتهنوا مهنة التعليم وقد أورد بعضا منهم ابـن النديم [3] .

ثالثا :- الأخذ بالقرآن الكريم وقراءته المتواترة ورد بعض القراءات التي لا تطرد مع قواعدهم وتضعيفها ووصفها بالشذوذ أو تأويلها فمن ذلك تخطئتهم لعبد الله بن عامر[4] مقري الشام وأحد القراء السبعة فقد خطأوه في قوله تعالي

---

[1]سورة سبا اية 19

[2]2/خزانة الادب واب لباب لسان العرب ،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، محمد نبيل طريفي ،دار الكتب بيروت ،ط1، 1998م ج5 ص144.

[3]/الفهرسة ص66

فهرس الاعلام –العين [4]

(وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) [1] علي نـصب (أولاد) وجر (شركائهم)لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف (قتل)والمضاف إليه إلا فـي ضرورة الشعر مع أن هذه القراءة متواترة .

رابعا :-عدم الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف أو اتخـاذه شـواهد وأمثلـة لقواعدهم لانهم يرون أنه رؤى بالمعني واعترته روايات الأعاجم لأنه لم يدون إلا في المائة الثانية للهجرة .

يقول أبو حيان : علي أن الواضعين الأولين لعام النحو والمستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسي بن عمر والخليل بن أحمد وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن المبارك وهشام الـضرير مـن أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك .

خامسا :-التوسع في القياس والتعليل حيث ذكر القفطي([2]) : أن الخليل اعتمـد في تأصيله لقواعد النحو وإقامة بنيانه علي السماع والتعليل والقياس والسماع عنده يعني النقل عن القراء للذكر الحكيم وكان هو نفسه من قرائـه وحملتـه وتبع الأخذ عن أفواه العرب الخاص الذين يوثق بفصاحتهم ومن أجل ذلك رحل إلي موطنهم في الجزيرة يحدثهم ويشافههم ويأخذ عنهم الشعر واللغة يقول بن سلام [3]: (وكان أبن أبى إسحاق أشد تجريدا للقياس .

يروي أن ابن سلام [4] قال ليونس بن حبيب : هل سمعت من أبن أبـى اسـحق شئيا؟ قال : قلت له هل يقول أحد الصويق يعني السويق قال : نعم عمرو بـن تميم تقولها وما تريد من هذا عليك بباب من النحو يطرد وينقاس .

أما الكوفة فهي تلي البصرة في العناية بأمر النحو إلا أنها سبقتها في نواح أخرى مثل الاهتمام برواية الأشعار والفقه أما المصادر التي استقت منها الكوفة اللغة عديدة منها :ـ

---

[1]سورة الانعام الاية37

[2]انباه الرواه على انباه النحاة ، ج2، ص258

[3] طبقات فحول السعراء ، ص 14.

[4]طبقات فحوال الشعراء ص14

أولا :- بوادي نجد والحجاز وتهامة فقد روي الفراء أن الكسائي جلس إلي قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيرا فقال قد عييت فقالوا له تجالسنا وأنت تلحـن ! فقال :كيف لحنت ؟ فقالوا إن كنت أردت التعب فقل (أعييت) و إن كنـت أردت انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل (عييت) مخففة فأنف من هذه الكلمـة ، وقام من فوره ، فسأل عمن يعلم النحو فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل بن احمد ، وجلس في حلقته فقال رجل من الأعراب تركت أسدا وتميما وعندهما الفصاحة ، وجئت البصرة ، وقال للخليل بن أحمد ، من أين علمك ،فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج الكسائي وانفذ خمس عشرة قنينه حبراً في الكتابة عن العرب سوي مـا حفـظ ورد ذلك عن ابن ألا نباري .[1]

ثانيا : كتاب سيبوية المشتمل على أراء علماء البصرة ، أمثال : عيسي بـن عمر ، والخليل ويونس ، ذكر مهدي المخزومي[2]: (كان الكوفيون يـستمدون منهم مادة درسهم الأول كما أن الكسائي و الفراء وهما عماد المدرسة الكوفية قد درسا الكتاب ، درسه الكسائي على يد سعيد بن مسعدة الأخفـش الأوسـط والفراء وجد بعض كتاب سيبوية تحت وسادته التي كان يجلس عليها [3]

ثالثا: لهجات بعض الأعراب اللذين وثقوا بهم، فقد روي عن الأصمعي قال: كان الكسائي يأخذ اللغة عن أعراب الحطمة ،ينزلون قُطْربل وغيرها من قري سواد بغداد ،فلما ناظر الكسائي سيبوية وذلك في المـسألة الزنبوريـة[4] ـ استـشهد بكلامهم ، واحتج بهم وبلغتهم على سيبوية وهؤلاء الأعـراب رد البـصريون لغتهم واتهموا الكسائي بأنه أخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن ، فافسد بـذلك ماكان أخذه بالبصرة كله . لان الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجـوز مـن الخطأ واللحن ،وشعر غير أهل الفصاحة والضرورات فيجعل ذلك أصلاً ويقـيس عليه حتى أفسد النحو .

---

1 نزهة الباء ،ص 68 .

2 مدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مطبعة عالم الكتب بيروت الطبعة الثانية 1958. /ص 69/ .

3 طبقات النحويين واللغويين / ص 71.

4 أنظر تفيل ذلك فى الانصاف فى مسائل الخلاف ، ج 2 ، المسألة 99، ومغني البيب ،ج1، ص 80.

رابعاً : الشعر الجاهلي والإسلامي ،وهما مصدران .وافقوا فيهما البـصريين ، وبنوا عليهما كثيرا من آرائهم ، وأصولهم .

فالكوفيون اهتموا بالشواهد والغريب من الشعر العربي لتأكيد مذهبهم واشتهر بينهم من حفظة الشواهد على بن المبارك الأحمـر الذي قال فيه ثعلب كان علي الأحمر مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو سوي مـا يحفـظ مـن القصائد وأبيات الغريب[1]

ومنهم أبو بكر أبن الأنباري الذي قال عنه أبو علي القالي : (كان أبو بكـر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ـ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن .

خامساً : القراءات ، وهي مصدر مهم من مصادر النحو ، الكوفي لـم يعمـدوا فيها إلى التأويل ،أو الرفض أو وصفها بالشذوذ ،كما يفعل البـصريون ،الـذين اخضعوا بعض القراءات إلى أصولهم وقواعدهم فما وافقهم قبلـوه ،أو أولـوه ليوافق مذهبهم ، وما خالفها رفضوه وردوه واعتبروه شاذا فمن القراءات التي أخذوا بها في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو الجـار والمجرور من ذلك قراءة ابن عامر التي أشرنا إليها فـي موضـع سـابق ، واستشهدوا على مذهبهم بقول القائل .

فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزادة

يريد زج أبى مزاده القلوص أما البصريون يمنعـون الفـصل بـين المـضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر لأن الإجماع واقع علي امتناع الفصل بين المضاف و المضاف إليه بالمفعول ، فـي غيـر ضـرورة الـشعر والقرآن ليس فيه ضرورة وإذا وقع الإجماع علي امتناع الفصل بينهما في حالة الاختيار سقط الاحتجاج بها علي حالة الاضطرار ، ذكر ذلك بن الأنباري [2].

فهذا الذي ذكرناه عن المصادر التي أخذ عنها الكوفيون اللغة وهي كمـا رأينـا تغاير مصادر البصريين بعض الشئ ولعل هذا من الأسباب التي جعلت الخـلاف بين المدرستين جوهريا فيما بعد .

---

[1] نزهة الالباء ـ ص 96.

[2]الإنصاف في مسائل الخلاف ،ج 1،ص 435.

أما المذهب النحوي الكوفي يتضح ذلك من خلال أراء الكسائي الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة وتلميذه الذي حذا حذوه الفراء وتكاملت علي يديه معالم هذه المدرسة

ومن أهم المميزات التي تميز المدرسة الكوفية :-

أولا:-عدم التأثر بالمتكلمين تأثرا مباشرا كما كانت الحال عليه عند البصريين .

ثانيا:-اعتدادهم بالمثل الواحد الصحيح السند وبالشاذ من كلام العرب . ممن يوثق بعربيته ويقيسون عليه .

ثالثا :-عنايتهم بالقياس ولكن قياسهم يختلف عن قياس أهل البصرة فالبصريون لا يضعون أصلا من الأصول إلا بعد استقراء واسع يفضي بهم الي نتيجة صحيحه ثم يقيسون عليه المسائل الجزئية .

أما الكوفيون فيسمعون الشاهد الواحد ممن يوثق بعربيته ويقيسون عليه ولو لم يكن له نظير وهذا من المآخذ التي أخذها البصريون علي أهل الكوفة واتهموهم فيها بإفساد النحو فقد ذكر ياقوت :(إن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز من الخطأ

واللحن وشعر غير أهل الفصاحة والضرورات تجعل ذلك أصلا ويقيس عليه حتى أفسد النحو) .

رابعا:- رفضهم الأخذ بالحديث النبوي الشريف حجة علي أصولهم قال السيوطي[1]: (قال أبو حيان :إن الواضعين الأولين لم يفعلوا ذلك وتبعهم علي هذا المسلك المتأخرون من الفريقين إضافة الي ذلك نجد بعض العوامل التي تعد سبباً في ذلك الخلاف بين المصرين فقد كان موقع البصرة في بئة بحرية وكانت السفن تصل إليها من الخليج الفارسي حاملة طرائف المشرق وتجارته فكانت حياة أهلها مرتبطة بهذه البيئة التجارية الحضارية ، علي حين كانت الكوفة علي أبواب البادية فكانت حياة أهلها عربية خالصة .فحياة البصرة كانت

---

[1]/ الاقتراح في علم اصول النحو ، تحقيق محمد محمد حسن ، اسماعيل الشافعي ، الناشر محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبان ، الطبعة الاولي ، 1998، ص29

مختلطة أشد اختلاطا بين العرب وغيرهم من الأجناس الأجنبية اما الحياة في الكوفة تكاد تكون عربية خالصة .

وكان من النتائج اللأزمة لذلك كله أن المجتمع البصري خلا أو كاد يخلو من الفواصل الطبقية بخلاف المجتمع الكوفي الذي كانت تسود فيه الطبقات سيادة ظاهرة قويه .

وكان لهذا الطابع العام الذي يميز بين نوعي الحياة في المصريين أثر كبير في طابع الحياة العقلية والثقافية لكل منهما لقد حمل الأعاجم الي كلا المصريين كثيرا من معارفهم وطوابع ثقافتهم فكان حظ البصرة من ذلك أكبر وأعظم من حظ الكوفة ولذلك ازدهرت الحياة العقلية والحضارية في البصرة إزدهارا قويا مبكرا .

ثانيا : الكتب التي تناولت الخلاف:-

اشتغل الكثير من الباحثين قديما وحديثا في البحث عن الخلاف النحوي بين البصرة والكوفة ولذلك ظهرت كتب تناولت ذلك الخلاف وأسبابه ، والأدلة التي ذهب إليها كل فريق لتوضيح حجته و من هذه الكتب التي اهتمت بهذا الجانب كتاب ابن كيسان (ت 320) الذي قال عنه ابن الانباري(بأنه كان قيما بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين).

وذكر بن النديم [1] (أنه ألف كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون) وقال القفطي : إن من بين مؤلفاته (كتاب اختلاف البصريين والكوفيين) .

وقد ألف أبو جعفر النحاس (ت 338) كتابا آخر سماه (المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين)[2] وقد ذكره السيوطي باسم (المبتهج في اختلاف البصريين والكوفيين) [3] إلا أن هذه الكتب لم تصل إلينا ولم نطلع عليها ،ولكن سمعنا عنها عمن تكلموا عنها ولكن من أهم الكتب التي تناولت الخلاف البصري الكوفي كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين)

---

[1] الفهرست ، ص 81 .

[2] انباه الرواد على انباه النحاة ، ص 275.

[3] بغية الوعاة - 157 .

لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت577) أي بينه وبين ابن النحاس وابن كيسان أكثر من قرنين وقد عرض ابن الأنباري في كتابه هذا إحدى وعشرين ومائة مسالة خلافية مشهورة وفى عرضه هذا كان محايداً يعرض رأى كل فريق وأدلته التي ذهب إليها دون أن يتعصب لفريق دون الآخر.

ثم تلاه أبو البقاء العكبري (ت616هـ) فألف كتاب (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين)

المبحث الثاني

مظاهر الخلاف بين المدرستين:-

هناك كثير من المظاهر والجوانب التي شكلت هذا الخلاف ولكن سنقصر القول علي أهم المظاهر والتي من أهمها علي الإطلاق السماع والقياس والمصطلحات .

أولا:- السماع: قال السيوطي:[1] (هو ما ثبت في كلام العرب وكلام نبيه صلي الله عليه وسلم وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلي زمن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت

وقد تشدد نحاة البصرة في مسألة السماع ووقفوا موقفا صارما وواضحا فلايسمعون من كل العرب بل اشترطوا شروطا معينه في مسألة الأخذ عن العرب قال السيوطي[2]: (كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها علي اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس و الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وردوا لغات القبائل التي لا يعتد بفصاحتها وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ولاعن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام فانهم كانو مجاورين لأهل مصر والقبط ولا من قضاعة ولا من غسان ولا من أياد فانهم كانو مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصاري يقرأون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النمر فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ، ولامن بكر لأنهم كانوا مجاورين النبط

---

[1] الاقتراح فى عالم اصول النحو ، ص 21

[2] الاقتراح فى اصول النحو ، ص 33

والفرس، ولا من عبد القيس لانهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس....)

هكذا كان نحاة البصرة يضعون مواصفات وضوابط لفصاحة القبائل العربية.

أما الكوفيون فانهم يتساهلون في ذلك وقبلوا كل ما نقل عن العرب واعتدوا به ، قال السيوطي :(إذا سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شي مخالف للأصول جعلـوه أصلا وبوبوا عليه) [1] بمعني أن الكوفيين يأخذون عن كل العرب دون قيـد أو شرط والدليل على ذلك ما نقل عنهم وذلك في المسالة الزنبورية ،حيـث اعتـد الكسائي بقول أعراب الحطمة بينما رفض ذلك سيبويه .

ثانيا القياس :-

معني القياس : هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه .

وهو معظم أدلة النحو والمعول في غالب مسائله عليه كما قيل :

إنما النحو قياس يتبع [2]

ولهذا قيل فى حده : إنه علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب . [3]

وللقياس أربعة أركان : أصل وهو المقيس عليه ، وفرع وهو المقيس ، وحكم ، وعله جامعة .انظر تفصيل ذلك في الاقتراح في علم أصول النحـو :ـ

والقياس مبني على السماع أي :إن السماع هو الأصل فلا يوجد قياس بـدون سماع ، وقد تشدد البصريون في أمر القياس بينما تساهل فى ذلك الكوفيون .

لذلك قال السيوطي [4] (ان مذهب الكوفيين القياس على الشاذ والنادر ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر.

فالبصريون بنوا قواعدهم على الكثير ، الشائع ، ووضعوا ضوابط فى أخـذهم عن العرب فلم يسمعوا من كل العرب وما خالف هذا الشائع ردوه أو تأولوه أي ضرورة بينما اعتد الكوفيون كل مسموع وجعلوه باباً وبوبوا عليه ، وقاعـدة يبني عليها .

---

[1] المصدر السابق .

[2] هذا صدر بيت للكسائي وعجزه : وبه فى كل شئ ينتفع .

[3] الاقتراح في علم اصول النحو ، ص 59 .

[4] الاقتراح فى علم اصول النحو ، ص 208.

ويتضح لنا ذلك فى كثير من المسائل التي جرت بين الفريقين .
ثانيا المصطلحات :-
نشأ خلاف حول المصطلح النحوي ، وذلك لنزعة الكوفيين وخاصة الفراء إلى تبديل وتغيير مصطلحات البصريين فكانت النتيجة ذات جوانب ثلاثة .
الأول : ظهور مصطلح كوفي له دلالته الخاصة وتفسيره فى مقابل المصطلح النحوي
الثاني: رفض الكوفيين لبعض المصطلحات البصرية واقامة مصطلحات جديدة مكانها
الثالث: رفض البصريين لبعض ما جاء به الكوفيون من مصطلحات .
فمن الجانب الأول ظهرت مصطلحات كوفية كثيرة ، تغاير مصطلحات البصريين منها
1/ شبه المفعول :-
قال الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري شبه المفعول مصطلح يطلقه الكوفيون على المفعول المطلق ، والمفعول فيه والمفعول لاجله ، والمفعول معه وليس عندهم مفعول إلا المفعول به) [1]
2- المحل :-
مصطلح يطلقه الفراء على ما يسميه البصريون ظرفا أو مفعول فيه . [2]
ويسميه الكسائي صفة ، ذكر الرضي الاسترابازي[3] **انه نسب إلى الكوفيين عامة تسمية الظروف غايات ونسب الأزهري إلى الخليل اصطلاح الظرف ، وإلى الكسائي المحل وإلى الفراء الصفة** [4] **فالذي عليه الإجماع أن الظرف والمفعول فيه من اصطلاحات البصريين ، وأن المحل والصفة والغاية من اصطلاحات الكوفيين .** [5]
3- الترجمة ، والتبيين ، والتكرير ، والمردود

---

[1] شرح التصريح على التوضيح ، دار الفكر بيروت ، (د ت ط) جـ 1 ، ص 51.
[2] المرجع السابق ، جـ 1 ، ص 323 .
[3] شرح الكافية ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت (د ت) جـ 2 ، ص 196 .
[4] تهذيب اللغة ، جـ 14 ، ص 373 .
[5] الانصاف فى مسائل الخلاف ، جـ 1 ، ص 51.

مصطلحات كوفية لما يسمي عند البصريين بدلًا فثعلب يقول عند الكلام علـى قول الله عز وجل (فذلك يومئذ يوم عسير)[1](فيومئذ) مرافع ، (ويوم عـسير) ترجمة يومئذ[2] قال الاشموني[3] قال الاخفش : (والكوفيون يـسمونه بالترجمـة والتبيين ، وقال بن كيسان :يسمونه بالتكرير)

واصطلاح البدل أحد المصطلحات التي لم تتخذ شكلاً تستقر عليه عند سيبويه فقد سمي عطف البيان بدلاً[4] لأن عطف البيان يشبه البدل مـن وجـه ويـشبه الوصف من وجه هذه المصطلحات الكثيرة عند الكوفيين .

منها ما ثبت نسبته إلى أصحابه ومنها ما ينسب الى الكوفيين بـصفة عامـة، ذكر الطبري:[5] إلي الفراء ينسب اصطلاح الترجمة وإليـه ينـسب اصـطلاح المردود، فهو عندما أعرب قول الله عز وجل:(ولله على الناس حج البيت مـن استطاع اليه سبيلا)[6] قال إن جعلت (من) مردود علي خفض الناس فهو مـن هذا و(استطاع) في موضع رفع وإن نويت الاستئناف(بمن) كانت جزاء .

4/ التفسير :-

يطلقه الفراء[7]علي ما عرف عند البصرين المفعول لأجله ففي إعرابه قول الله عز وجل (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت)[8] قـال: نصب (حذر علي غير وقوع من الفعل عليه لم ترد يجعلونها حذرا إنمـا هـو كقولك : أعطيتك خوفا وفرقا فأنت لا تعطيه الخوف إنما تعطيه من أجل الخوف فنصبه علي التفسير ليس بالفعل كقوله عز وجل (يدعوننا رغبـا ورهبـا)[9]

---

1 المدثر ، الاية 9 .

2 مجالس تغلب ، جـ1 ، ص 20

3 شرح ألا شموني على الفية بن مالك ، طبعة دار احياء الكتب العلمية عيسي البابي الحلبي ، (د ت) ، جـ 3 ، ص 123

4 الكتاب ، جـ 1 ، ص 216.

5 تفسير الطبري جامع البيان فى تفسير القران ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، 1986م، جـ1 ، ص 24.

6 سورة ال عمران الايه 97

7 معاني القران ج1ص179.

8 سورة البقرة ، الايه 19.

9 سورة الانبياء ، الايه 90.

وكقوله (أدعو ربكم تضرعا وخفية[1] والمعرفة والنكرة تفسران في هذا الموضع نصبه علي طرح من)[2]

ويطلق الفراء اصطلاح التفسير علي التمييز يقول والمفسر في أكثر الكـلام نكرة كقولك: ضقت به ذرعاً وقوله (فان طبن لكم عن شئ منه نفسا)[3] فالفعل للذرع لانك تقول ضاق ذراعي به فلما جعلت الضيق مسندا إليـك قلـت ضقت جاء الذرع مفسرا لأن الضيق فيه كما تقول هو أوسعكم دارا وقلت الدار لتدل علي أن السعة فيها لافي الرجل[4]وفي إعراب قوله عز وجل (فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض ذهبا)[5] قال الفراء نصبت الذهب لأنه مفسرا لآيأتي مثله إلا نكرة وانتشر استخدام هذا المصطلح بعد ذلك علي أن اصطلاح التفسير يطلـق أحيانا علي البدل أما سيبويه[6] فقد ذكر اصطلاح التفسير والتبين بمعني التمييز فذلك من ابتكارات الخليل.

النعت:-

وكان سيبويه[7] يطلقه على عطف البيان كما جعل الصفة والموصوف مـن مرادفاته وبني كلامه علي ذلك في مواضع كثيرة وكان يطلـق علـى التوكيـد مصطلح النعت ويعنون به الصفة تارة والموصوف تارة أخري ومـرة ثالثـة يطلقون التوكيد بمعني الصفة ومن ذلك قول سيبويه : وأما قوله تعـالي :(إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا)[8] فقد تكون(أنا) فصلا وصفة يريد توكيدا معنويا وقول المبرد (وكذلك مانعته بالنفس في المرفوع إنما يجرى على توكيد فإن لـم تؤكد جاز علي قبح وهو قولك (قم أنت نفسك) فان قلت قـم نفـسك جـاز [9]

---

[1]اسورة لاعراف ، الاية55.

[2]معاني القران ص17.

[3]سورة لنساء ،الاية 4.

[4]معاني القران 1/ص 79.

[5]سورة ال عمران ، الاية 91.

[6] الكتاب ج1 ص 298.

[7]المرجع السابق ، ج1 ص223.

[8]اسورة لكهف ، الابه 39.

[9]المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، طبعة القاهرة 1994م ، ج3 ص21

وعلي هذا فالمبرد يسمي التوكيد نعتا كما كان يسميه صفة و سبويه يسميه صفة عندئذ تكون هذه المصطلحات مترادفه).

ولما رأى الكوفيون عدم استقرار هذا المصطلح اكتفوا بالنعت ليدلوا به علي الصفة قال السيوطي[1] : (يقول أبو حيان :والتعبير به أي النعت اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف و الصفة واستخدم الفراء مصطلح النعت كثيراً وذلك عندما أعرب قوله تعالي: (هنالك الولاية لله الحق [2] وفي قراءة أبي (هنالك الولاية الحق لله) وان شئت خفضت ، تجعله من نعت الله [3] .

أي أن مصطلح النعت قد كثر استعماله عند الكوفيين ، إلا أن البصريين هم الذين ابتدعوا مصطلح النعت .

ما يجزي وما لا يجزي : -

أطلق الكوفيون مصطلح ما يجزي وما لا يجزي على ما يسميه البصريون ما ينصرف وما لا ينصرف [4] .

فقد استخدمه سيبويه ، أما المبرد فقد تابع الكوفيين حيث عقد باباً أسماه (باب ما يجزي وما لا يجزي)[5] وينسب هذا المصطلح الى الفراء من المدرسة الكوفية ، حيث أنه صنع أكثر المصطلحات الكوفية ، واستعمل هذا المصطلح كثيرا ، غير

أنه لم يترك المصطلح البصري . الأمر الذي دعا بعض الباحثين للقول أنه أسس المذهب البغدادي الذي يقوم على الانتخاب من المذهبين البصري والكوفي .

7/ الاسم المبهم :

ويعني عند الفراء ما ليس بمعلوم من الأسماء يقول :(وكل ما كان من الأسماء مبهما مثل قولهم : ما عندي أحد ، وديار ، وكراب و عريب ...

---

[1] همع الهوامع ج2 ص116.

[2] سورة الكهف الاية 44 ..

[3] - معاني القران – جـ2 – ص145 .

[4] - الكتاب – جـ2 – ص2 .

[5] - معاني القران – جـ2 – ص145 .

فان هذا يجري مؤنثه على التذكير) في حين يطلق سيبويه[1] اصطلاح الأسماء المبهمة على أسماء الإشارة ونحو ذلك.

8/ الإسم الموضوع :

وهو يعني اسم الجنس عند الفراء [2] .

9/ الفعل :

مصطلح يطلقه الفراء [3] على (الإسم) كثيرا ، من ذلك قوله :(والقياس فيه مستمر أن يفرق بين الفعل المذكر والمؤنث بالهاء ، إلا أن العرب قالت : امرأة حائض وطاهر وطامث وطالق ... فلم يدخلوا فيهن الهاء ،وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا وصف لا حظ فيه للمذكر ،وإنما هو خاص للمؤنث ، فلم يحتاجوا الى الهاء ، لأنها إنما دخلت في قائمة وجالسة لتفرق بين فعل الأنثى والمذكر وقوله : (وإذا رأيت المؤنث قد وصف بفعل لا يشركه فيه المذكر فاجعله بطرح الهاء)

كما يطلق مصطلح الفعل وهو يريد (الحال) فعند إعراب قول الله عز وجل : َ)ولما جاءهم كِتَاب من عِندِ اللّهِ مصدقٌ لما معهم)[4] ، قال : (أن شئت رفعت " المصدق " ونويت أن يكون نعتا للكتاب لأنه نكرة ولو نصبت على أن تجعل المصدق فعلا للكتاب لكان صوابا) ، ويقول أيضا :(وفي قراءة عبد الله في آل عمران (ثُم جاءكُم رسولٌ مصدقٌ [5] فجعله فعلاً

كما يطلق مصطلح (الفعل على خبر كان وظن وأخواتها ، فعندما أعرب قول الله عز وجل :(ويرى الذِين أُوتُوا الْعِلْم الذِي أُنْزِلَ إِلَيك مِن ربك هو الْحق) [6] : تنصب " الحق " لأن " رأيت " من أخوات " ظننت " وكل موضع صلحت فيه " يفعل " أو " فعل " مكان " الفعل " المنصوب ففيه العماد ، ونصب الفعل ، وفي رفعه بـ(هو) على أن تجعلها اسما ... فإذا قلت : (وجدت عبد الله هو خيراً منك وشراً منك أو افضل منك ففيها أشبه هذا الفعل النصب والرفع) لان مذهب

1- الكتاب – جـ1 – ص220 .

2- معاني القران – جـ1 – ص409 .

3- معاني القران – جـ1 – ص55 .

4- سورة البقرة – الاية 89 .

5آل عمران:81)

6 سورة سبا الاية 6

الكوفيين نصب الخبر هنا على الحال ، والرابطة بين هذه الأسماء التي أطلـق عليها مصطلح " الفعل " هي أن هذه الأسماء مشتقة وأوصاف . وكل منها يعمل عمل الفعل ، فقد تكون هذه التسمية من قبيل تسمية البعض بالكل .

10/ المؤقت وغير المؤقت :

المؤقت مصطلح أطلقه الفراء ليدل على العلم والضمير ، وغير المؤقت أطلقـه ليدل على النكرة . أما إذا كان الإسم معرفا مشتقا ، أو موصـولا فهـو عنـده معرفة غير مؤقتة . ويقول الفراء)[1] .: (وبئس لا يليها مرفوع مؤقـت ، ولا منصوب مؤقت .... واذا أوليتها معرفة فلتكن غير مؤقتة في سبيل النكرة

ويقول أيضا : (ولا يجوز أن تقول : مررت بعبد الله غير الظريـف إلا علـى التكرير ، لأن عبد الله مؤقت ، و " غير " في مذهبه نكرة غيـر مؤقتـة [2] ولا تكون نعتاً إلا لمعرفة غير مؤقتة . أما سيبويه[3] يطلق على العلـم اصـطلاح الاسم الخاص ، وتابعه في ذلك المبرد.

11/ النسق :

النسق مصطلح أطلقه الخليل بن أحمد الفراهيـدي ، إلا أن بعـض البـاحثين ينسبون هذا المصطلح إلى الكوفيين . وهذا يؤيد ما قاله السيوطي[4]. حيث قال: (النسق من عبارات الكوفيين واصطلاحاتهم وهو المعطوف بـالحروف كـالواو والفاء وثم وغيرهن ويسميه البصريون شركة فنسب هذا المصطلح للكـوفيين لكثرة استخدامهم هذا المصطلح ، من ذلك قول الفراء عندما أعرب قوله تعالى: (ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا)[5] ، يقول :(إن شئت جعلت " فتكونا " جوابـا نصبت ، وإن شئت عطفته على أول الكلام فكان جزما)[6] .

12/ التشديد :

---

[1]- معاني القران جـ1 – ص56 .

[2]- تفسير الطبري – جـ1 – ص181 .

[3]- الكتاب – جـ1 – ص223 .

[4]- همع الهوامع – جـ2 – ص128 .

[5]- البقرة الاية 35 .

[6]- معاني القران – جـ1 – ص26 .

مصطلح أطلقه الفراء على ما سماه سيبويه توكيدا وتكريرا ، فحينما تناول قول الشاعر :

كم نعمة كانت لها كم وكم و كم

قال :(إنما هذا تكرير حرف ، ولو وقعت عل الأول أجزاك من الثـاني ، وهـو كقولك للرجل : نعم نعم تكررها ، أو قولك : اعجل اعجل تشديدا للمعنـى)[1] ، وعندما أعرب قوله تعالى :(والسابقون السابقون)[2] ، قال : فإن شئت رفعـت السابقين بالسابقين الثانية ... فإذا رفعت أحدهما بالأخر كقولك : الأول السابق ، وأن شئت جعلت الثانية تشديدا للأولى ورفعت بقوله[3] :(أولئك المقربون)[4] .

13/ القطع :

وهو مصطلح يطلقه الفراء على ما يعرف بالحال ، ففي قوله تعـالى :(هـدى للمتقين)[5] ، قال : أنه رفع من وجهين ونصب من وجهين ... فأما النصب في أحد الوجهين فان تجعل " الكتاب " خبرا لـ(ذاك) ، فنصب (هدى) على القطع ، لأن النكرة لا تكون دليلاً على معرفة ، وأن شئت نصبت " هدى " على القطـع من الهاء في (فيه) كأنك قلت : لا شك فيه هاديا[6] .

أما سيبويه فقد أطلق عليه مصطلح المفعول فيه حيث قال : (هـذا بـاب مـن المفعول فيه . ولكنا عزلناه مما قبله لأنه مفعول فيـه ، وهـو الـذي يـسميه النحويون " الحال " وقال السيوطي[7] . : (ولهذه التسمية وجه ، فهـو يتـضمن معنى في ولكنه يشرك الظرف في ذلك فخصصه النحويون باصطلاح الحال

---

[1]- معاني القران – جـ1 ص177 .

[2]- الواقعة الاية 10 .

[3]- معاني القران – جـ3 – ص121 .

[4]- سورة الواقعة الاية 11 .

[5]- سورة البقرة الاية 2 .

[6]- معاني القران – جـ1 – ص11 .

[7]- الأشباه والنظائر ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ت ط) – جـ2 – ص80 .

14/ الجحد والإقرار :

مصطلحان وضعهما الفراء في مقابل النفي والإثبات عند البصريين ، يقول الفراء[1]. :(وضعت " بل " لكل إقرار في أوله جحد) ويقول :(الأ ترى أن ما بعد إلا في الجحد يتبع ما قبلها ، فتقول : ما قام أحد إلا أبوك ....)

كما قال الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس [2]

وقد استخدم هذا المصطلح كثيرا ، ولم يستخدم مصطلح النفي . وقد شاع هذا المصطلح عند النحويين المتأخرين .

15/ لا التبرئة :-

مصطلح كوفي ويقابل عند البصريين (لا النافية للجنس) والفراء أول من أطلق هذا المصطلح حيث يقول فى قوله تعالي : (فَلا رفَثَ ولا فُسوقَ ولا جِدالَ) ([3])

القراء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلا مجاهدا :- ومن رفع بعضا ونصب بعضاً فلان التبرئة فيها وجهان : (الرفع بالنون ، والنصب بحذف النون) [4]

ذكر الرضي [5] : إن مصطلح الكوفيين سار جنبا إلي جنب مع مصطلح البصريين ، وقد تبع اختلافهم فى الإصطلاح اختلافهم فى إعراب معمول لا . فعند البصريين يكون المنفي بهذه اللام مبنيا على الفتح إن كان مفردا ويري الكوفيون أنه معرب منصوب بها

16 – المرافع :-

هو مصطلح يطلقه الفراء على الخبر ، أما المبتدأ المحذوف فسماه ضميرا واسماً مضمراً .

---

[1]معاني القران – جـ 1 – ص52 .

[2]- لم أعثر علي قائله

[3] سورة البقرة الاية 197.

[4] معاني القران ، جأ1 ص 121 .

[5] شرح الكافية ، جـ 1 ، ص 255

17- الأسماء المضافة :-

مصطلح عند الفراء يطلقه على ما يسمي بالأسماء السته مثل أبيك وأخيك .

18- الأدوات :-

مصطلح جعله الفراء [1] في مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني أما ما جاء من هذه الأدوات لمعني آخر فانه يخصصه بمصطلح خاص فعند التفريـق بين (نعم ، وبل) فى مثل قول الله عز وجل (فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم) [2] قال : (بل لا تصلح فى هذا الموضع) وفى مثل قوله تعالي: (ألم يأتيكم نذير قالُوا بلَى قَدْ جاءنَا نَذِير) [3]قال : (ولا تصلح هاهنا نعم اداة)

19- المكني:-

مصطلح يطلقه الفراء على ماسماه سيبويه ضميراً ومضمرا وقـد يـسميه الكوفيون كناية .

20- العماد:-

هو مصطلح كوفي يقابل الفصل عند البصريين ، قال ابن يعيش([4]) :(الفصل من عبارات البصريين والعماد من عبارات الكوفيين) ويسمونه أيضا الدعامة ويتبع اختلافهم فى التسمية اختلافهم فى إعرابه فالكوفيون يرون أن له موضعا من الإعراب ، ولا يري البصريون ذلك ،فابن النحاس يـري أن حكـم العمـاد والفصل حكم الزائد ففي قوله تعالي: (أولئك هم المفلحون) [5] قـال : (هـم ابتداء ثان والمفلحون خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ، ويجوز أن تكون هم زائدة يسميها البصريون فاصلة ويسميها الكوفيون عماد .

وفى إعراب قوله تعالي :(وهو محرم عليكم إخراجهم (قال الفراء[6] (إن شئت جعلت (هو) كناية عن الإخراج ... وان شئت جعلت (هو) عمادا

21- الصفــة :-

---

[1] معاني القران ، جـ1 ، ص 409.

[2] سورة الأعراف ، الاية 44 .

[3] سورة الملك ، الاية 6 ـ 8 .

[4] شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت ، (د. ت . ط) ، جـ2 ، ص 110 .

[5] الإعراف ، الاية 157 .

[6] سورة البقرة ، الاية 85.

مصطلح أطلقه الفراء[1] فيما يقابل حروف الجر عند البصريين ، حين ذكر فى قوله تعالي : (فلا جناح عليهما أن يتراجعا قال :(يريد فـلا جنـاح عليهما فى أن يتراجعا)[2] (أن) في موضع نصب إذا نزعت الصفة) وقال ابن يعيش: (واعلم أن هذه الحروف تسمي حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها وتسمي حروف الجر لأنها تجر ما بعـدها مـن الأسماء التي تخفضها وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات ، لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات [3]

22- الصلة :-

مصطلح عند الفراء[4]لما يسميه البصريون بالزيادة والحشو ففي إعـراب قول الله عز وجل :(فِبما رحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لهم)[5]يقول :(العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحدة) ويقول: (قال الله : (فِبما نَقْضِهِم ميثَاقَهم)[6] والمعني فبنقضهم عما قليل ليصبحن نادمين)[7] والمعني عن قليل ، والله أعلم جعلوه اسما وهي فى مذهب الصلة ، فيجوز فيما بعدها الرفع على أنه صلة ، والخفض على اتباع الصلة لما قبلها [8] .

وقد نسب ابن يعيش[9] الصلة والحشو إلى الكوفيين كما نسب الزيادة والإلغاء إلى البصريين) وكل هذه المصطلحات بمعني واحد ، وذكـر الرضـي[10]: أن الفراء أختار مصطلح (الصلة) ليطلقه على الزيادة فى القرآن الكريم ، تأدبـا وتورعا من أن ينسب الزيادة إلي كتاب الله تعالي وأجمع النحويون علـى أنـه ليس المراد بالزائد أنه دخل لغير معنى البته ، بل زيد لضرب من التأكيد

---

1 معاني القران ، جـ 1 ، ص 51 .
2 سورة البقرة ، الاية 229 .
3 شرح المفصل ن جـ8 ، ص 17 .
4 معاني القران ، جـ1 ، 159 .
5 ال عمران الاية 159.
6 النساء الاية 155 .
7 المؤمنون ـ الاية 40 .
8 معاني القران ، جـ1 ، ص 244 .
9 شرح المفصل ، 8 ، 128 .
10 شرح الكافية ،جـ 1 / 267 .

23- الضمير المجهول :-
مصطلح كوفي يطلقونه على الضمير العائد إلى غير مذكور تقدم ، والـضمير إنما يكون معلوما إذا تقدمه مذكور ويسميه البصريون ضمير الشأن والقـصة والحديث، والأمر والجملة بعده تكون خبرا عنه وتفسيرا له [1]
هذا الضمير يكون متصلا مرفوعا ومنصوبا كما يكون منفصلا مرفوعا ، وهو ضمير غيبه لتفخيم الكلام ،فلا يقال : (هو الذباب يطير)
وفصل أبو حيان القول في أنواع هذا الضمير فجعله على ثلاثة أضرب [2]
الأول : ما يكون منفصلا متصلاً ، وذلك فى صورة كونه مرفوعا بالابتداء .
الثاني : ما يكون متصلا بعامل من عوامل النصب وهذا لا يكـون إلا بـارزا ، ويمتنع استتاره.
الثالث: ما يكون متصلا بعامل من عوامل الرفع ، وهذا لا يكون إلا مستتراً
24- الفعل الواقع :-
مصطلح يطلقه الفراء على ما يسميه أهل البصرة بالفعل المتعدي ، ففي قراءة ابن مسعود (صما بكما عميا) [3] بالنصب يقول: (ونصبه علـى وجهـين : أن شئت على معنى تركهم صما بكما عميا ، وإن شئت اكتفيت بان توقـع التـرك عليهم فى الظلمات ثم تستأنف (صما) بالذم لهم) [4]
25- الألف الخفيفة :-
مصطلح كوفي يقابل همزة الوصل عند البصريين ففي قوله تعـالي:(يـوم يقُولُ الْمنَافِقُون والْمنَافِقَاتُ لِلذِين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركمَ) [5]
قال الفراء: (خفيفة الألف على معنى إلانتظار) وكـان يطلـق علـى همـزة الإستفهام اصطلاح الألف . [6]

---

[1] شرح المفصل /3/ص 114 .
[2] التذييل والتكميل فى شرح التسهيل ، جـ 1 / 28 .
[3] سورة البقرة الاية 14.
[4] معاني القران ، جـ 1، ص 16 .
[5] الحديد الاية 13 .
[6] معاني القران ، ج 1 ، ص 70 .

قال السيوطي[1] : يقول ابن يعيش :(وكان المتقدمون يسمون الفتحة الألـف الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، والكسرة الياء الـصغيرة) لآن الحركـات والحروف أصوات ، وإنما رأي النحويون صوتا أعظم من صوت فسموا العظيم حرفا ، والضعيف حركة ، وان كانا فى الحقيقة شيئا واحدا

الجانب الثاني :-

عندما تكامل النحو و استوي عند الكوفيين من أمثال الكـسائي و الفـراء ، نظر في مصطلحات سيبويه فرفضوا التسليم ببعضها ولعل المناظرة المـشهورة في المسألة الزنبورية بين سيبويه و الكسائي كانت تمثل بداية الخـروج عـن أقيسة وقواعد الكوفيين وهنالك بعض المصطلحات رفضها الكوفيون منها :

1/ فعل الأمر :-

الفعل عند البصريين (ماضي ومضارع وأمر فهو ثلاثة أقسام عند سيبويه[2] ولكن عند الكوفيين قسمان بإسقاط الأمر) على انه مقتطع من المضارع ، قال السيوطي[3]: (الفعل ثلاثة أقسام خلافاً للكوفيين فى قولهم قسمان وجعلوا الأمـر مقتطعاً من المضارع) فالأمر عند الكوفيين فعل مضارع فى الأصل دخلت عليه لام الأمر فانجزم وحذفت حذفاً مستمراً فى نحو(قم) ،(أقعد) والأصل (لتقم ، ولتقعد) فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارع .

2/ أسماء الأفعال :-

مصطلح يطلق ليدل على : أسماء الألفاظ النائبة عن الأفعال عند البـصريين أو أسماء الألفاظ النائبة عن معاني الأفعال من الأحداث والأزمنة أو هي أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال قال السيوطي[4]: وزعمها الكوفيه أفعالاً لدلالتها على الحدث والزمان وزعمها ابن صابر قسماً رابعاً زائدا على أقسام الكلمة الثلاثـة سماه الخالفة)

3/ مجموعة المفاعيل :-

---

[1] الأشباه والنظائر ، ج1 ـ ، ص173

[2] الكتاب ، جـ1 ، ص 2 .

[3] همع الهوامع ، جـ1 ، ص 7 .

[4] **همع الهوامع جـ 2، ص 105.**

قال السيوطي[1]: المفعول المطلق ، المفعول به ، المفعول له ، والمفعول معه ، والمفعول فيه).

رفض الكوفيون التسليم للبصريين بهذه المصطلحات جميعاً فزعموا أن الفعـل إنما له مفعول واحد وهو المفعول به وباقيها عندهم ليس شئياً منهـا مفعـولا وإنما شبه بالمفعول)

4/ القاب الأعراب والبناء:-

قال الرضي[2]: مذهب البصريين على التمييز بين علامـات الأعـراب والبناء أما الكوفيون فرفضوا التسليم بهذه الألقاب ، ولم يفرقوا بين مـا هـو للبناء وما هو للإعراب .

الجانب الثالث :-

لم يقف الكوفيون عند حد رفض المصطلحات البصرية بل تجاوزوا ذلك إلى الإبتكار والإختراع فجاءوا بمصطلحات غريبة ، مما جعل نحاة البصرة يتلقونها بالرفض والإنكار ومن هذه المصطلحات الاتي:ـ

1/ الفعل الدائم :ـ يطلق الكوفيون هذه المصطلح على ما يسمي عند البصريين باسم الفاعل وكثيراً ما يسميه الكوفيون فعلاً اذا كان عاملاً فهو عنـدهم ثالـث أقسام الفعل إذ رفضوا فعل الأمر وجعلوه مقتطعاً من المضارع وأحلوا مصطلح الفعل الدائم محله [3]

ففي المنادي المضاف إلى ياء المتكلم قال ثعلب: (يا غلام إقبل تسقط الياء منه ، وياء ضاربي اقبلي لا تسقط الياء منه وذلك فرق بين الإسم والفعل إذا كـان الفعل يدوم فالماضي والمستقبل واحد) فالإسم غلام ،والفعل الدائم عنـده هـو ضارب وهي تصلح للماضي والحال والإستقبال وهذه مسألة خلافية طال فيهـا جدل العلماء .

ونقل الزبيدي اصطلاح الأفعال الدائمة ليجعله علماً على الأفعال الواقعة فى الوقت الذي أنت فيه لم تنقض ولا انقطعت بعد ، كقولنا نصلي الـساعة ومـا

---

[1] همع الهوامع ، جـ 1 ، ص 165.

[2] شرح الكافية جـ 2، ص 3 .

[3] مجالس الثعلب ، جـ 1 ، ص 44.

أشبه ذلك قائلاً : وهذه الأفعال تسمي الدائمة ولا تخلو هذه الدائمة ولا المستقبلة من الزوائد الأربعة وهي الهمزة والنون والتاء والياء [1]

قال الرضي[2]: أختلف النحويون في عمله إذا كان ماضياً أو كان بمعني الحال والإستقبال كبير

2/ المثال :-

مصطلح استعمله ثعلب في مقابل المبتدأ ، فهو يقول[3] : (هذا تكون مثـالاً وتكون تقريباً ، فإذا كانت مثالاً قلت : هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيـد واذا شئت قلت هذا الشخص كزيد

على أن الفراء بين أحوال (هذا) وأجراها) على ثلاث معاني بحسب الإسـم بعدها ولم يذكر مصطلح المثال ، أى: أن ثعلب قد انفرد به .

3/ الخلاف ـ الصرف ـ الخروج .

أ/ الخلاف : عامل معنوي عند الكوفيين ، اذ قالوا إن الظـرف ينتـصب علـى الخلاف اذا وقع خبرا للمبتدأ نحو : (زيد أمامك وعمر وراءك) [4]

رفضه البصريون وقالوا إنه منصوب بفعل مقدر ، والتقدير زيد استقر وراءك ، وقال الكوفيون بالخلاف فى نصب المفعول معه نحو (استوي الماء والخشبة) فرفضه البصريون وقالوا : نصب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو . [5]

ب) الصرف :ـ قال عنه الفراء : (الصرف أن تأتي الواو معطوفة على كلام فى أوله حادثة لا تستقيم اعادتها على ما عطف عليها كما قال الشاعر .

فلا تقعدن على زخة وتضمر فى القلب وجداً وخيفاً [6]

وقد حد الفراء الصرف بقوله : (والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثـم أو الفاء أو أو وفى أوله جحد أو إستفهام ثم طرأ ذلك الجحد أو الإستفهام ممتنعـاً أن يكرر فى العطف فذلك الصرف ،[1]

---

[1] الواضح فى علم العربية ص ،8 .

[2] شرح الكافية ، جـ2 ، ص 202.

[3] مجالس ثعلب ، جـ 1 ـ ص 42.

[4] الانصاف ، جـ 1 ، ص 245 .

[5] المرجع السابق ، جـ1 ، ص 248 .

[6] ينسب هذا البيت الى صخر الهزلي ، انظر اشعار الهزليين.

ج) الخروج : استعمل الفراء هذا المصطلح عندما أعرب قوله تعالي : (أيحسب الإنسان ألن نجمع عِظَامه) بلى قَادِرِين على أن نُسوي بنَانَه)[2]

قال : وقوله (قادرين نصبت على الخروج من (نجمع)[3]

---

[1] معاني القران ، جـ 1 ، ص 235.

[2] سورة القيامة ، الاية (39 ـ 40) .

[3] معاني القران ، جـ 3، ص 208.

المبحث الثالث

نماذج من الخلاف بين مدرسة البصرة والكوفة

في هذا المبحث سنعرض بعض الخلافات التي دارت بين البصرة والكوفة والحجج التي ساقها كل فريق لتدعيم صحة ما ذهب اليه من ذلك .

حذف الفاعل :-

جواز حذف الفاعل إذا دلّ عليه دليل ،فقد أجاز ذلك الكسائي بينما منعه غيره ، لان كل موضع ادعي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن فلا ضرورة إلى الحذف فمن المواضع التي توهم الحذف :قوله تعالي: (ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات) [1]

وقوله تعالي : (تَبين لكُم كَيفَ فَعلْنَا بِهم) [2]

وقول الشاعر :

فإن كان لايرضيك حتى تُردنى إلي قطري لا أخالك راضياً

فتقدير الأول : ثم بدأ لهم البداء وتقدير الثاني : وتبين لكم العلم وتقدير الثالث :فان كان لا يرضيك ما تشاهد .

فهذا كله من إضمار ما دلّ عليه مقال أو حال .والكسائي يري أن هذا حذف)[3]

الإختلاف في رب:

من ذلك أيضا اختلافهم في (رب) قال ابن هشام[4] : وهي حرف جر عند البصريين ، واسم عند الكوفيين ، وقولهم أنه أخبر عنه فى قوله .

إن يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ،ورب قتل عار [5]

ممنوع ، بل (عار) خبر لمحذوف ، والجملة صفة للمجرور ،وخبر للمجرور ،إذ هو في موضع مبتدأ [6]

الإختلاف فى أصل اشتقاق الإسم:-

---

[1] سورة يوسف من الاية 35 .

[2] سورة ابراهيم من الاية 45 .

[3] ينسب هذا البيت الى سوار بن المهذب

[4] جمال الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق دكتور عبدالمنعم احمد دار المامون للتراث ، جـ 2، ص 600 .

[5] لم اعثر على قائله .

[6] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، دار النشر المكتبة العصرية، صيدا بيروت ،1987،جـ 1 ، ص 134 .

من ذلك إختلافهم فى أصل اشتقاق (الإسم) قال السيوطي[1]: ذهب الكوفيون إلى أن الإسم مشتق من الوسم وهو العلامة وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو ـ وهو العلو ـ واحتج كل فريق لقوله . والذي نرجحه قول الكوفيين

إعمال المهمل :-

ومن ذلك اختلافهم فى أعمال المهمل قال ابن مالك[2] :والمراد به الذي لم يسلط على الإسم الظاهر نحو أعطى من قولنا : أعطي وسألت الله) ففي (أعطي) ضمير مفسراً لما بعده . فنحو هذا مما اعمل فيه الثاني ، واضمر فيه مع الأول ضمير مرفوع أجازه البصريون ولم يجزه الكوفيون تجنبا لإضمار قبل ذكر المفسر والذي تجنبوه قد استعملت العرب مثله كقول رجل من فصحاء طي

جفوني ولم اجف الإخلاء إنني لغير جميل من خليلي مهمل [3]

وكقوله :

هويني وهويت الغانيات إلي أن شبت وانصرفت عنهن آمالي [4]

فتقدمت الواو من (جفوني) والنون من (هونيني) على مفسر بهما فعلم أن ذلك وأمثاله جائز.

إختلاف البصريون والكوفيون فى مسألة العامل النصب فى المفعول به قال ابن الأنباري[5]: ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعاً نحو (ضرب زيدٌ عمراً) وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل ، ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائي على انك إذا قلت (ظننت زيداً قائماً) تنصب (زيداً) بالتاء و(قائماً) بالظن وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل فى المفعول معني المفعولية والعامل في الفاعل معنى الفاعلية .

وذهب البصريون الى ان الفعل وحده عمل فى الفاعل والمفعول جميعاً وأحتج كل فريق لمذهبه

جواز تقديم الحال:-

---

[1] الأنصاف فى مسائل الخلاف ، جـ 1 ـ ص 17.

[2] شرح الكافية الشافية ، جـ 2، ص 645 .

[3] لم ينسب لقائل

[4] لم يعرف قائله

[5] الأنصاف فى مسائل الخلاف ، جـ 1 ، ص 82.

إختلاف البصريون والكوفيون فى تقديم حال المنصوب كقولك (أبصرت زيداً راكباً) حين منع الكوفيون تقديم حال المنصوب فلا يجيـزون : (أبـصرت راكباً زيداً) لأنه يوهم أن (راكباً) مفعول به (وزيداً) بدل .

فلو كان موضع (راكبا) يركب) لم يمتنع عند بعضهم لزوال الموهم .

ولم يلتفت البصريون لذلك الموهم لبعده ، فأجازوا التقديم مطلقا ويؤيد قـولهم قول الشاعر.

وصلت ولم أصـرم مسيئين أسرتي وأعتبهم حتى يلاقوا ولأيياً [1]

ومنع الكوفيون أيضا تقديم حال المرفوع عليه إن كان ظاهراً نحو (جاء زيـد راكباً)

لايجيزون (جاء راكبا زيدُ) مع أنهم يوافقون أهل البصرة فى جـواز تقـديم حال المرفوع إن كان مضمراً كقوله تعالي : (خشعا أبصارهم يخرجون) [2]

وكقول الشاعر :

مزيدا يخطـر ما لم يرني وإذا يخلوا له الحمي رتع [3]

(فخشعاً) صاحبها (يخرجون ومزيدا) حال صاحبها فاعل(ويخطـر) [4]

إعراب الإسم الواقع بعد مذ ومنذ :-

ومن إختلافاتهم . أنهم اختلفوا في إعراب الاسم الواقع بعد" مذ" و"منذ" قـال ابن الأنباري[5]: ذهب الكوفيون إلى إن "مذ" و"منذ" إذا ارتفع الإسم بعـدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف . وذهب أبو زكريا يحي بن زياد الفراء إلى أنه يرتفع مبتدأ محذوف .

وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنـه خبر عنهما ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعده مجرورا بهما وتفصيل ذلك فى الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة (56)

الإختلاف فى مِنْ:-

---

[1] ام اعثر على قائله .

[2] سورة القمر من الاية 7

[3] ينسب هذا البيت الى سويد بن ابي كامل .

[4] الكافية الشافية ، جـ 2، ص 747 .

[5] الإنصاف فى مسائل الخلاف ، جـ 1 ، ص 355 .

قال ابن مالك[1]: اختلف البصريون أيضا مع الكوفيين فى (من) التـي تفيـد ابتداء الغاية فى الزمان كقوله تعالي (لمسجد أسس على التقوى من أول يـوم احق أن تقوم فيه) [2]

ومنه قو الشاعر فى وصف السيوف :ـ

تخيرن من أزمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب [3]

والمشهور من قول البصريين إلا الأخفش أن (من) لا تكون لابتداء الغاية من الزمان ، بل يخصونها بالمكان ومذهب الكوفيين والأخفش جواز استعمالها فى ابتداء الغاية ـ مطلقا وهو الصحيح

التنـازع فى العمل:ـ

اختلفوا فى القول فى أولى العاملين بالعمل فى التنازع . حيث ذهب الكوفيـون فى إعمال الفعلين ، نحو (أكرمني وأكرمت زيداً) و الفعل الأول أولى وذهـب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثاني أولى النقل ،والقيـاس ، أمـا الكوفيـون فدليلهم من قول أمرؤ القيس .

فلو أن ما اسعي لادني معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال [4]

فاعمل الفعل الأول ولو أعمل الثاني لنصب (قليلا) وذلك لم يروه أحـد وقـال رجل من بني أسـد .

فرد على الفؤاد هوي عميدا وسوئل لو يبين لنا السؤالا [5]

وقد نغني بها ونري عصوراً بها يقتدننا الخرد الخدالا

ولو أعمل الفعل الثاني لقال : تقتادنا الخرد الخدال) بالرفع ،وقال الاخر .

ولما أن تحمل آل ليلي سمعت ببينهم نعب الغرابا [6]

فأعمل الأول ، ولذلك نصب (الغراب) ولو أعمل الثاني لوجب أن يرفع .

---

[1] شرح الكافية الشافية ، جـ 2 ، ص 796 .

[2] سورة التوبة ، من الاية 108 .

[3] لم أعثر على قائله .

[4] أنظر ديوان امرؤ القيس ص 39 .

[5] البيتان للمرار الاسدي انظر ديوانه ص 476 .

[6] لم أعثر على قائله .

وأما القياس فهو أن الفعل الأول سابق الفعل الثاني ، وهو صالح للعمل كالفعل الثاني ، الإ أنه كان مبدوءاً به كان اعماله أولى لقوة الإبتداء والعنايـة بـه ، ولهذا لا يجوز إلغاء (ظننت) إذا وقعت مبتدأ نحو (وظننت زيداً قائما) ،بخلاف ما إذا وقعت متوسطة او متأخرة نحو (زيد ظننت قائم) (وزيدً قـائم ظننـت) وكذلك لا يجوز إلغاء (كان) إذا وقعت مبتداه نحو (كان زيد قائما بخلاف ما إذا كانت متوسطة ، نحو (زيد كان قائم) فدل على أن الإبتداء له أثر فى تقوية عمل الفعل

والذي يؤيد أن إعمال الفعل الأول أولى من الثاني أنك إذا أعملت الثـاني أدى إلى الإضمار قبل الذكر ، والإضمار قبل الذكر لا يجوز فى كلامهم .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن الإختيار إعمال الفعل الثاني النقل والقياس.

أما النقل فقد جاء كثيرا قال الله تعالي (آتوني افرغ عليه قطرا) [1]

فأعمل الفعل الثاني وهو (أفرغ) ولو أعمل الفعل الأول لقال (أفرغه عليه)

وقال تعالي (هاؤم اقروا كتابية) [2]

فأعمل الثاني وهو أقرءؤا ، ولو أعمل الأول لقال (أقروه) وجاء فى الحديث (ونخلع ونترك من يفجرك) فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لاظهر الـضمير بدأ ،

وقال الشاعر

ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم [3]

فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال (سببت وسبوني بني عبد شمس بنـصب بني وإظهار الضمير فى سبني .

وقال الشاعر :

وكمتا مدماه كأن متونها جري فوقها واستشعرت لون مذهب 4

---

[1] سورة الكف الاية 96 .

[2] سورة الحاقة ، الاية 19.

[3] ينسب البيت لكفلين الغنوي ـ انظر ديوانه ص 23.

[4] ينسب البيت الى طفيل القنوي ، انظر ديوانه ص 23.

وقال الآخر:-

ولقد أرى تغني به سيفانه   تصبي الحليم ومثلها أصباه [1]

. . . وأما القياس فهو أن الفعل الثاني أقرب إلي الإسم من الفعل الأول ، وليس فى إعماله دون الأول نقض معني ، فكان إعماله أولى ، ألا ترى أنهم قالوا (خشنت بصدره وصدر زيد) فيختارون إعمال الباء في المعطوف ولا يختارون إعمال الفعل فيه لأنها أقرب إليه منه ، وليس فى إعمالها نقض معنى ،فكان إعماله أولى .

والذي يدل على أن للقرب أثراً انه قد حملهم القرب والجوار حتى قالوا (جحر ضب خرب) فأجروا (خرب) على (ضبّ) وهو فى الحقيقة صفة لـ (الجحر) لأن (الضب) لا يوصف بالخراب ، فها هنا أولى [2]... انظر تفصيل ذلك في المسالة (13)

الإختلاف فى صيغة التعجب:-

قال بن الأنباري: [3]اختلف الكوفيون والبصريون فى فعلية (أفعل) التعجب حيث اختلف الكوفيون فى فعليته ، أما البصريون فقد أجمعوا على فعلتيها وذلك للزوم اتصال نون الوقاية به عاملا فى ياء المتكلم نحو (ما أفقرني إلى عفو الله) ولا يكون كذلك الا فعل .

الإختلاف في نعم وبئس :-

كذلك اختلفوا في " نعم وبئس " حيث ذهب البصريون إلى أن " نعم و بئس " فعلان غير متصرفان . ويدل على فعليتهما اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما في كل اللغات ، واتصال ضمير الرفع بهما في لغة حكاها الكسائي قال بفعلتيهما على قول البصريين ، أما الفراء وأكثر البصريين ذهبوا إلى أنهما اسمان واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما كقوله بعض العرب لمن بشره ببنت :

" والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بكاء ، وبرها سرقة " .

---

[1] ينسب البيت لوعله الجرمي ، انظر شرح ابيات سيبويه 1 / 258 .

[2] الأنصاف مسائل الخلاف / ج1، ص 87 .

[3]- شرح الكفاية الشافية – جـ2 – ص107 .

وكقول بعضهم : (نعم السير على بئس العير) .

تقديم التابع على المتبوع :-

أيضا اتفق بعض النحاة في أن التابع لا يتقدم معمولة على المتبوع . فلا يقال في نحو : (هذا رجل يأكل طعامك) : (هذا طعامك رجل يأكل) ولا في نحو : (قمت فضربت زيدا) : (زيدا قمت فضربت) وأجاز ذلك الكوفيون ، ووافقهم الزمخشري في تقديم معمول الصفة على الموصوف ، فعلق (في أنفسهم) من قوله تعالى :(وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا)[1] بصفة القول [2] .

وقد أخذ هذا الخلاف يأخذ طابع المناظرات والمحاورات بين علماء المدرسيتين. وهناك العديد من المناظرات التي تبرز هذا الخلاف من ذلك .

المناظرة بين الرياشي وثعلب فى القول بحذف المخصوص بالمدح وتثنية فاعل نعم :-

قال أبو العباس [3] : قدم الرياشي بغداد في سنة ثلاثين ومائتين ، فنزل درب الازج أو درب الزنوج ، فاتيته لأكتب عنه .

فقال : أسألك عن مسألة ، قلت سل . قال : نعم الرجل يقوم . قلت : الكسائي يضمر " رجل يقوم " والفراء لا يضمر ، لأن نعم عنده اسم ، وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل ، وسيبويه يقول إنه ترجمه . قال صدقت .

قلت : فنقول : يقوم نعم الرجل . قال : نعم .

قلت : هذا مخالف لقول صاحبك ، والكسائي والفراء يجيزانه ، لأن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام ، لأنه أتى بها في آخره فظهر معنى الكلام .

فقال انا تارك للعربية فاقصد لما أتيت له .

ثم قال إني سائلك عن مسألة سألنا عنها الاخفش : لم قالت العرب : نعم الرجلان أخواك . فثنوا الرجل وهو جنس من الرجال علي (أخواك) والمعبر عن الجنس لايثنى ولا يجمع ؟ فقلت له : لما صرف الفعل الى الرجل جرى مجرى الفاعل فثني وجمع لذلك .

---

[1]- سورة النساء – الاية 73 .

[2]- شرح الكافية –جـ2 – ص1151 .

[3]- اخبار البصريين – ص68 .

قال : هكذا قال لنا الأخفش . فقلت : وجالست الأخفش . قال : نعم ، وأنـا أرى أني أعلم منه ، مما أعجبتني هذه الكلمة منه ، لأني وجدته افرط فيها ، فجاريته الأخبار والأشعار ففجرت به ثبج البحر.

فهذه المناظرة بين ثعلب والرياشي تناولت مسألة حذف المخـصوص بالمـدح الذي جوزه جماعة من النحويين بينما منعه فريق آخر . أما جمهـور النحـاة فأجاز حذفه إذا تقدم ما يشعر به كما ذكر ابن مالك في ألفيته :

وان يقدم مشعر به كفى كالعلم نعم المقتفي ونعم المقتني .

كما جاء في قولـه تعالي:(إِنا وجدنَاه صابِرا نِعم الْعبد إِنه أَواب) [1]

أما ثعلب فقد ذكر أن هذه المسألة جائزه عند الجميع .أما قولـه : يقـوم نعـم الرجل فان ثعلب يمنع من هذا القول كما هو الأمر عند جميع النحـاه بخـلاف الكسائي والفراء فانهما يجيزان ذلك .

أما مسألة تثنية فاعل نعم في قولهم : نعم الرجلان أخواك لأن الرجل جنس من الرجال على أخواك والمعبر عن الجنس لا يثني ولا يجمع فعلل ثعلـب لـذلك وجاء قوله موافقاً لقوله الأخفش .

مناظرة بين عيسي بن عمر الثقفي والكسائي فى توجيه القراءت فى قولـه تعالي (أَرسِلْه معنَا غَداً يرتَع ......) [2]

قال الزجاجي [3]

حدثني عمر بن على بن الهيثم بـن عثمـان النـوري المقـري بطرطوس قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن جبير صاحب الكسائي قال .

انحدر الكسائي البصرة . فسأل عن عيسي بن عمر الثقفي فقيل : هو عليل، فأستأذن فدخل فألقي تحته وسادة فقال :

أنت الكسائي ؟ فقال له : نعم فقال له كيف تقرأ هذا الحرف (أرسله معنـا غداً) ماذا . ؟

---

[1] سورة ص ، الاية 30 .

[2] سورة يوسف : الاية 12 .

[3] مجالس العلماء ، ص 263 .

قال : يرتع ويلعب فقال له عيسي : لم تقرأ يرتعي ويلعب ، فتثبت الياء أو تشير اليها ؟ فقال له الكسائي : إنما هي من رتعت لامن رعيت .

فقال له عيسي بن عمر : صدقت يا أبا الحسن

فى هذه المحاورة بدأ عيسي بن عمر الآية الكريمة ولم يكملها فأكملها الكسائي وقد قصد عيسي بن عمر إلى ذلك حتى يسمع منه القراءة حيث قال الكسائي: (يرتع ويلعب) أي : بالياء فى الفعلين باسنادهما إلى يوسف عليه السلام وسكون عين يرتع وهي القراءة المنسوبه إلى الكسائي وحمزة وعاصم ويعقوب وخلف فى كتب القراءات

وقد وجه الكسائي سكون العين فى يرتع فى هذه القراءة بأنها من : رتعت لامن رعيت ، وهو يعني بهذا التوجيه أن الفعل يرتع صحيح الاخر غير معتل ومجزوم بالسكون الظاهر ، لانه واقع فى جواب الأمر ، وقول الكسائي صحيح وتعليله قوي ، وقد أقر له فيها عيسي بن عمر.

مناظرة بين اليزيدي والكسائي حول جواز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر :-

قال أبوزيد [1] عمر بن شبه قال: أخبرني أبو اسحاق ابراهيم بن الحريش قال سأل الفضل بن الربيع الفراء مرة فقال : من أعلم أبومحمد أو الكسائي ؟

فقال الفراء: عافي الله أبا محمد ، أبومحمد رجل فقيه عاقل ، والكسائي اسمه وصوته ، لم تلق أحدا أعلم منه ، قال أبومحمد : فلقيته فقلت : يادباغ إنما سئلت عن تزكيتي أو علمي . قال: يا أبا محمد ، المعذرة إليك ، والله ما تعمدته.

فقلت له : ويحك فضحت الكسائي فى تسع مسائل خطأئه فيها بين يدي المهدي فقال له أبواسحق : كيف كان السبب؟

قال : كان انقطاعه إلى الحسن الحاجب أخي المفضل الحاجب مولي أمير المؤمنين وكان انقطاعي إلى يزيد بن منصور الحميري خال أمير المؤمنين والمهدي وبه لقبت اليزيدي ، فوصفني للمهدي ووصف الحسن الحاجب

---

[1] مجالس العلماء ، ص 173 .

الكسائي الكسائي فقال : المهدي : أجمع بينهما فاجتمعنا فقلت للكسائي : أسألك أم تسألني ؟ قال :سل .

قلت :كيف تقول مررت حجاما برجل.؟

قال : كما قلت .

فقلت أخطأت

فقال المهدي للكسائي . مكانك أخبرني أنت الحاجام أم الحاجام الرجل .

لئن كنت الحجام فاقبح بهذه المسالة، أو يكون الحجام هو الرجل فهـو أقـبح منها أن تفرق بين الحجام ونعته فتقدمه .

فقال الكسائي :العرب تفعل هذا قالت :

لعزة موحشا طللُ

فسكت المهدي حين سمع ذاك(لعزة موحشاً طلل) فقلت : هاهنا ما يوحشك من هذا إن (مررت) اذا جاء أبداً لا تتعلق إلا باسم تخفضه ، ولا يحال بينهما وبين الخافض وليس هذا فى . ـ لعزة موحشا طلل ـ

قال : فاشتهاها المهدي، وقال: صدقت ، واستخفي المهدي وضحك .في هـذه المناظرة أجاز الكسائي مررت حجاما برجل والذي دفعه الى ذلك قول العرب حيث استشهد بقول الشاعر :

لعزة موحشا طلل

أى : أي النعت تقدم على صاحبه أعرب حالا ولذلك ساغ مجـي الحـال مـن النكرة . الإ أن اليزيدي حاول دحض قول الكسائي .

الـفـصـل الخـامـس

المرفوعات :

سأعرض في هذا الفصل آراء الكوفيين فى المرفوعات كما جاءت فى البحر الميحط وجعلت كل رأيٍ مسألة محددة ، اورد نص أبـي حيـان ومـا نـسبه للكوفيين ثم أعقب بما قاله عن البصريين فى المسألة بغـرض المقابلـة بـين الآراء لتتضح صورة المسألة كاملة عند الفريقين ثم أذكـر حججهـم ودلـيلهم وأرجح الرأي الذى يستحق الترجيح لقوة دليله ونصاعة حجتـه دون تحيـز ، غالباً ما اعتمد فى الترجيح على السماع الفصيح والقياس الجلي ، وقد بلغـت المسائل النحوية فى هذا الفصل أربعاً وأربعين مسألة حددتها بالأرقام وجعلـت لكل مسألة عنوناً وهي كالاتي :ـ

المسألة الأولى :-

وقوع الجملة فاعلاً :-

عرض أبوحيان لهذه المسألة عند توجيه الأعراب فى قوله تعالي :

(إِن الذِين كفَروا سـواء علَيهم أَأَنْذَرتَهم أَم لَم تُنْذِرهم لا يؤْمِنُون) [1] .

قال أبو حيان [2] : (وإذا كان لقوله تعالى :(سواء علَيهم أَأَنذَرتَهم أَم لَـم تُنذِرهم لاَ يؤْمِنُون) موضع من الإعراب فيحتمل أن يكون سـواء خبـر " إن " والجملة في موضع رفع على الفاعلية ، وقد اعتمد بكونه خبر الذين والمعنـى أن الذين كفروا مستوٍ إنذارهم وعدمه ، وفي كون الجملة تقع فاعلـة خـلاف مذهب جمهور البصريين ، الذين يرون أن الفاعل لا يكون إلا اسماً أو ما هـو في تقديره ، ومذهب هشام وثعلب وجماعة من الكوفيين جواز كـون الجملـة فاعلة ، وأجازوا يعجبني يقوم زيد ، وظهر لي أقام زيد أم عمـرو ، أي قيـام أحدهما ومذهب الفراء وجماعة أنه إن كانت الجملة معمولة لفعل مـن أفعـال القلوب وعلق عنها جاز أن تقع في موضع الفاعل أو المفعول الذي لـم يـسم فاعله وإلا فلا . ونسب هذا لسيبويه ، قال أصحابنا : والصحيح المنع مطلقـاً ، وتقرير هذا في مبسوطات النحو ، ويحتمل أن يكون قولـه: (سـواء علـيهم

---

[1] سورة البقرة الآية (6) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 173 .

أأنْذَرتَهم أم لم تُنْذِرهم) مبتدأ وخبر على التقديرين اللذين ذكرناهما إذا كانت جملة اعتراض ، وتكون في موضع خبر إن ، والتقديران المذكوران عن أبي علي الفارسي وغيره ، وإذا جعلنا سواء المبتدأ والجملة الخبر فلا يحتاج إلى رابط لأنها المبتدأ في المعنى والتأويل ، وأكثر ما جاء سواء بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم (سواء علينَا أجزعنَا أم صبرنَا) [1] (سواء عليْكُم أدعوتُموهم أم أنْتُم صامِتُون) [2] وقد تحذف تلك الجملة للدلالة عليها (فَاصبِروا أو لا تَصبِروا سواء عليْكُم) [3] أي أصبرتم أم لم تصبروا وتأتي بعده الجملة الفعلية المتسلطة على اسم الإستفهام نحو سواء على أي الرجال ضربت قال زهير :

سواء عليه أي حين أتيته أ ساعة نحس تتقي أم بأسعد [4]

وقد جاء بعده ما عرى عن الإستفهام وهو الأصل قال :

سواء صحيحات العيون وعورها [5]

وأخبر عن الجملة بأن جعلت فاعلاً سواء أو مبتدأه وإن لم تكن مصدرة بحرف مصدري حملاً على المعنى ، وكلام العرب منه ما طابق فيه اللفظ المعنى نحو قام زيد وزيد قائم وهو أكثر كلام العرب .

- أورد أبو حيان آراء نحوية مختلفة في قوله تعالى : (أأنْذَرتَهم أم لم تُنْذِرهم ...) فاختار أبو حيان في إعرابها أن يكون " سواء " خبر إن ، وخبر " إن " مرفوع ، ثم أورد قول الكوفيين الذين اختاروا الرفع على الفاعلية بينما عارض البصريون هذا الرأي وخالف الفراء رأي الكوفيين ، ثم أورد رأي أبي علي الفارسي وعضد ما قاله البصريون بالأدلة الدامغة التي تؤكد صحة ما

---

1 سورة إبراهيم الآية (21) .

2 سورة الأعراف الآية (193) .

3 سورة الطور الآية (16) .

4 ينسب هذا البيت لزهير أنظر ديوانه ، ص 40 .

5 لم أعثر على قائله .

ذهبوا إليه وهذا يوضح لنا ميول أبي حيان للمدرسة البصرية والمقبول قول الفراء بالتفصيل الذي ذكره .

المسألة الثانية :-

حكم الاسم المرفوع بعد لولا :-

بين أبوحيان رأي الفراء والكسائي فى هذه المسألة عند تفسير قوله تعالي : (ثُم تَوليتُم مِن بعدِ ذَلِك فَلَولا فَضلُ اللهِ عليكُم ورحمتُه لكُنْتُم مِن الْخَاسِرِين) [1] .

قال أبو حيان [2] : (لولا للتحضيض بمنزلة هلا فيليها الفعل ظاهراً أو مضمراً ، وحرف امتناع لوجود فيكون لها جواب ، ويجي بعدها اسم مرفوع بها عند الفراء ، وبفعل محذوف عند الكسائي . وبالإبتداء عند البصريين . والخبر محذوف عند جمهورهم ، وعند بعضهم ، فيه تفصيل ذكرناه في منهج السالك من تأليفنا ، وليست جملة الجواب الخبر خلافاً لأبي الحسين بن الطراوة ، وإن وقع بعدها مضمر ، فيكون ضمير رفع مبتدأ عند البصريين ، ويجوز أن يقع بعدها ضمير الجر فتقول : لولاني ، ولولاك ، ولولاه إلى آخره وهو في موضع جر بلولا عند سيبويه ، وفي موضع رفع عند الأخفش استعير ضمير الرفع للجر في قولهم : ما أنا كانت ، ولا أنت كانا والترجيح بين المذهبين مذكور في النحو ، ومن ذهب إلى أن لولا نافية وجعل من ذلك (َفلولا كَانَتْ قَريةٌ آمنَتْ)[3] فبعيد قوله عن الصواب .

* فصل أبو حيان القول في إعراب قوله تعالى : (فلولا فضل ...) فاختار في " لولا " أن تكون حرف للتحضيض بمعنى " هلا " فيأتي بعدها فعل ظاهر أو مضمر، ثم أورد قول الكوفيين متمثلاً في رأي الفراء والكسائي اللذين جوزا أن يأتي بعدها اسم مرفوع مع اختلافهما في الرافع ، ثم أورد رأي المدرسة البصرية وماذهب اليه الكسائي هو الصحيح أى أن الإسم الواقع بعد (لولا) يكون فاعلا لفعل محذوف.

---

[1] سورة البقرة الآية (64) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 403 .

[3] سورة يونس من الاية 98.

أما أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري [1] فقد أورد في إعرابها قولـه " فلولا " مركبة من " لو " و " لا " و " لو " قبل التركيب يمتنع بها الشيء لإمتناع غيره ، ولا للنفي ، والإمتناع نفي في المعنى ، فقد دخل النفي بلا علـى أحـد امتناعي " لو " والامتناع نفي في المعنى، والنفي إذا دخل صار إيجاباً ، فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشي لوجود غيره " فضل الله " : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : لولا فضل الله حاضر ولزم حذف الخبر لقيام العلم به ، وطول الكلام بجواب لولا ، فإن وقعت " أن " بعد لولا ظهر الخبر ، كقولـه تعـالى : (فَلَولا أنه كان مِن الْمسبحِين) [2] فالخبر في اللفظ لأن .

وذهب الكوفيون إلى أن الإسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا . أي أن رأي العكبري جاء متفقاً مع المدرسة البصرية أما أبو حيان فقد جاء رأيـه مخالفـاً للمدرستين .

المسألة الثالثة :-

إعمال إن مخففة:-

ذهب الكوفيون الى أن (إن) مكسورة الهمزة أذا خففت لا تعمل وما بعدها مرفوع عرض أبوحيان لرأي الكوفيين في المسألة عند قوله تعالي: (ثُم قَـستْ قُلُوبكُم مِن بعدِ ذَلِك فَهِي كَالْحِجارةِ أَو أَشَد قَسوةً وإِن مِن الْحِجارةِ لَمـا يتَفَجـر مِنْه الْأَنْهار وإِن مِنْها لَما يشقَّقُ فَيخْرج مِنْه الْماء وإِن مِنْها لَما يهبِطُ مِن خَشْيةِ اللهِ وما الله بِغَافِلٍ عما تَعملُون) [3] .

قال أبو حيان [4] : (قرأ الجمهور " وإن " مشددة ، وقـرأ قتـادة و " إن " مخففة وكذا في الموضعين بعد ذلك وهي المخففة من الثقيلة ، ويحتمل وجهين : أحدهما : أن تكون معملة ، ويكون من " الحجارة " في موضع خبرها ، و " ما " في موضع نصب بها ، وهو اسمها واللام لام الابتداء أدخلـت علـى الإسـم المتأخر، والإسم إذا تأخر جاز دخول اللام عليه نحو قوله :(وإن لـك لـأجرا)[5]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاؤه ، (د ت ط) ج1 ،ص72.

[2] سورة الصافات الآية (143) .

[3] سورة البقرة الآية (74) .

[4] البحر المحيط ، ج1 ، ص 429 .

[5] سورة القلم من الاية 3 .

وإعمالها مخففة لا يجيزه الكوفيون وهم محجوجون بالسماع الثابت من العرب ، وهو قولهم إن عمراً لمنطلق بسكون النون إلا أنها إذا خففت لا تعمل في ضمير لا تقول أنك منطلق . الوجه الثاني : أن لا تكون معملة بل تكون ملغاة ، و " ما " في موضع رفع بالمبتدأ ، والخبر في الجار والمجرور قبله ، واللام في " لما " مختلف فيها فمنهم من ذهب إلى أنها لام الإبتداء ، "لزمت للفرق بين" إن" المؤكدة و"إن" النافية ، وهو مذهب أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير وأكثر نحاة بغداد ، وبه قال من بلادنا أبو الحسن بن الأخضر ، ومنهم من ذهب إلى أنها لام ، اختلست للفرق وليس لام الإبتداء ، وبه قال أبو علي الفارسي ، ومن كبراء بلادنا إبن أبي العالية، والكلام على ذلك مذكور في علم النحو ، ولم يذكر المفسرون والمعربون في إن المخففة هنا إلا هذا الوجه الثاني ، وهو أنها ملغاة وأن اللام لزمت للفرق ، قال المهدوي من خفف"إن" فهي المخففة من الثقيلة واللام لازمة للفرق بينها وبين" إن" التي بمعنى " ما" ، وقال ابن عطية فرق بينها وبين النافية لام التوكيد في " لما "، وقال الزمخشري " وقرئ و " إن " بالتخفيف وهي إن المخففة من الثقيلة التي يلزمها اللام الفارغة ، ومنه قوله تعالى : (وإن كُل لما جمِيع) [1] وجعلهم إن هي المخففة من الثقيلة هو مذهب البصريين ، وأما الفراء فزعم فيما ورد من ذلك أن إن هي النافية ، واللام بمعنى " إلا " فإذا قلت إن زيد لقائم فمعناه عنده ما زيد إلا قائم ، وأما الكسائي فزعم أنها إن وليها فعل كانت إن نافية ، واللام بمعنى إلا، وإن وليها اسم كانت المخففة من الثقيلة ، وذهب قطرب إلى أنها إذا وليها فعل كانت بمعنى قد والكلام على هذا المذهب في كتب النحو

- كما ترى في الآية المذكورة أعلاه ذكر أبو حيان آراء مختلفة حيث بدأ بالمدرسة الكوفية فالبصرية ثم البغدادية والأندلسية . دون أن يذكر رأيه بوضوح، وفي تناوله لهذه الآراء نراه حيناً يوافق الكوفيين في أنهم لا يجيزون إعمال إن مخففة حيث ذكر " أن الكوفيين محجوجون بالسماع الثابت عن العرب ، وحينا نراه

[1] سورة يس من الآية (32) .

يرجح رأي البصريين حين ذكر " أن هـذا الـرأي عليـه جميـع المفسرين والمعربين " وقول الكوفيين هـو الأرجـح مـن هـذه الأقوال.

المسألة الرابعة :-

رأي الكوفيين في تقديم الخبر إذا تحمل ضميراً مرفوعاً:-

ذكره أبوحيان عند تفسير : قوله تعالي : (... تُفَادوهم وهـو محـرم عليكُم إِخْراجهم ...) [1] .

قال أبو حيان [2] : (وارتفاع " هو " على الابتداء وهو إمـا ضـمير شـأن والجملة بعده خبر عنه ، وإعرابها أن يكون إخراجهم مبتدأ ، ومحرم خبر وفيه ضـمير عائد على الإخراج ، إذ النية به التأخير ولا يجيز الكوفيون تقديم الخبر إذ[1] كان متحملاً ضمير مرفوعاً ، فلا يجيزون قائم زيد ، على أن يكـون قـائم خبراً مقدماً ، فلذلك عدلوا إلى أن يكون خبر هو " محرم " وإخراجهم مرفوع به مفعولاً لم يسم فاعله ، وتبعهم على هذا المهدوي ، و لا يجيـز هـذا الوجـه البصريون لأن عندهم أن ضمير الشأن لا يخبر عنه إلا بجملة مصرح بجزأيها ، وإذا جعلت قوله محرم خبراً عن " هو " وإخراجهم مرفوعاً به لزم أن يكون قد فسر ضمير الشأن بغير جملة ، وهو لا يجوز عنـد البـصريين كمـا ذكرنـا ، وأجازوا أيضاً أن يكون هو مبتدأ ليس ضمير الشأن بل هو عائد على الإخـراج ومحرم خبر عنه وإخراجهم بدل ، وهذا فيه خلاف ، منهم من أجاز أن يفـسر المضمر الذي لم يسبق له ما يعود عليه بالبدل ومـنهم مـن منـع ، وأجـازه الكسائي ، وأجاز الكوفيون أن يكون عماداً وهو الذي يعبـر عنـه البـصريون بالفصل ، قال الفراء لأن الواو ، ها هنا تطلب فيه الاسم فالعماد فيه جائز ، ولا يجوز هذا التخريج عند البصريين لأن فيه أمرين لا يجوزان عندهم ، أحـدهما وقوع الفصل بين معرفة ونكرة لا تقارب المعرفة إذ التقدير (وإخـراجهم هـو محرم) فمحرم نكرة لا تقارب المعرفة والثاني أن فيه تقديم الفصل وشرطه عند

---

1 سورة البقرة من الآية (85) .

2 البحر المحيط ، ج1 ، ص 460 .

البصريين أن يكون متوسطاً بين المبتدأ والخبر ، أو بين ما هما أصـله وهـذه كلها مسائل تحقق في علم النحو . ووقع في كتاب ابن عطية في هـذا المكـان أقوال تنتقد وهو أنه قال : قيل في هو أنه ضمير الأمر تقديره والأمـر محـرم عليكم وإخراجهم في هذا القول بدل من هو ، انتهى ما نقله في هـذا القـول ، وهذا خطأ من وجهين ، أحدهما أنه أخبر عن ضمير الأمر بمفرد ولا يجيز ذلك بصري ولا كوفي ، أما البصري، فلأن مفسر ضمير الأمر لابد أن يكون جملـة وأما الكوفي فلأنه يجيز الجملة ويجيز المفرد إذا كان قد انتظم منه ، ومما بعده مسند ومسند إليه في المعنى نحو قولك : ظننته قائماً الزيدان ، والثاني أنه جعل إخراجهم بدلاً من ضمير الأمر ، وضمير الأمر لا يعطف عليه ولا يبدل منه ولا يؤكد ، قال ابن عطية وقيل هو فاصلة وذا مذهب كوفي وليست هنا بالتي هـي عماد ومحرم علي هذا ابتداء وإخراجهم خبر ، انتهي ، ما نقله في هذا القول ، والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الإعراب وهو أن يكون الفصل قد قـدم مـع الخبر على المبتدأ فإعراب محرم عندهم خبر مقـدم وإخـراجهم مبتـدأ وهـو المناسب للقواعد إذا الابتداء بالاسم إذا كان نكرة ولا مسوغ لها ، ويكون الخبر معرفة بل المستقر في لسانهم عكس هذا إلا إن كان يرد في شـعر فيـسمع ولا يقاس عليه ، قال ابن عطية : وقيل هو الضمير المقدر في محرم قدم وأظهـر انتهى ما نقله في هذا القول ، وهذا القول ضـعيف جـداً إذ لا موجـب لتقـدم الضمير ولا بروزه بعد استتاره ، ولأنه يؤدي إلى خلو اسم المفعول من ضمير ، إذ على هذا القول يكون " محرم " خبراً مقدماً و " إخراجهم " مبتدأ ، ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول عارياً من الضمير إلا إذا رفع الظاهر ، ولا يمكن هنـا أن يرفع الظاهر ، لأن الضمير المنفصل المقدم هو كان الضمير المرفوع بمحـرم ، ثم يبقى هذا الضمير لا يدري ما إعرابه إذ لا جائز أن يكون مبتدأ ولا جـائز أن يكون فاعلاً مقدماً ، قال ابن عطية وقيل هو ضمير الإخراج تقديره وإخـراجهم محرم عليكم انتهى ما نقله في هذا القول ، ولم يبين وجه ارتفاع إخـراجهم ولا يتأتى على أن يكون هو ضميره ، وتكون " إخراجهم " تفسيراً لذاك المضمر إلا

على أن يكون " إخراجهم " بدلاً من الضمير وقد تقدم أن في ذلك خلاف منهم من أجاز ومنهم من منع) .

* سرد أبو حيان تخريجات متعددة في إعراب قوله تعالى (... وهو محرم عليكم ...) ذكر رأي الكوفيين ثم ثنى برأي البصريين الذي يخالف رأي الكوفيين ثم أردف هذه الآراء برأي ابن عطية الذي كان مخالفاً للمدرستين ، ثم اختار أبو حيان في إعراب هذه الآية أن تكون " هو " مبتدأ والجملة بعدها خبر

أما العكبري [1] فقد أعرب قوله تعالى (وهو محرم عليكم ...) هو مبتدأ ومحرم خبر مقدم . والجملة خبر عنه ويجوز أن يكون هو ضمير الإخراج المدلول عليه بقوله (وتخرجون فريقاً) الواردة في الآية . وما نلحظه أن ما ذهب اليه العكبري جاء متفقاً مع ما ذهب اليه أبوحيان .

المسألة الخامسة:-

حذف المضمر : -

تعرض أبوحيان لرأي الكسائي فى هذه المسألة عند تفسير قوله تعالى : (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) [2] .

قال أبو حيان [3] : (ويجوز ارتفاع الرحمن على البدل من هو وعلى إضمار مبتدأ محذوف أي هو الرحمن الرحيم وعلى أن يكون خبراً بعد خبر بعد خبر لقوله " وإلهكم " فيكون قد اقتضى هذا المبتدأ ثلاثة أخبار إله واحد خبر ولا إله إلا هو خبر ثاني والرحمن الرحيم خبر ثالث ولا يجوز أن يكون خبر ل " هو " هذه المذكورة لأن المستثنى هنا ليس بجملة بخلاف قولك (ما مررت برجل إلا هو أفضل من زيد) ، قالوا : ولا يجوز أن يرتفع على الصفة ل " هو " لأن المضمر لا يوصف ، وهو جائز على مذهب الكسائي إذا كانت الصفة للمدح وكان الضمير، الغائب ، وأهمل ابن مالك القيد الأول فأطلق عن الكسائي أنه يجيز وصف الضمير الغائب .

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 87 .

2 سورة البقرة الآية (163) .

3 البحر المحيط ، ج1 ، ص 638 .

* ذكر أبو حيان ثلاثة خيارات في إعراب " الرحمن " الواردة في الآية أعلاه . ثم ذكر رأي الكسائي الذي جوز في الرحمن أن تكون صفة " لهو " بالـشرطين المذكورين ، وهذا الرأي الذي ينسب للكسائي رفضه أبو حيان .

أما العكبري [1] فقد قال في هذه الآية " إلا هو " : المستثنى في موضع رفع بدلاً من موضع لا إله ، لأن موضع " لا " وما عملت فيه رفع بالابتداء ، ولـو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلا إياه . " والرحمن " : بدل من هو . أو خبر مبتدأ ، ولا يجوز أن يكون صفة لهو ، لأن الضمير لا يوصف ولا يكون خبـر لهو ، لأن المستثنى هذا ليس بجملة .

المسألة السادسة :-

الخلاف فى ما افعله: -

جاء فى البحر عن هذه المسألة عند قوله تعـالى : (أُولَئِـكَ الـذِين اشْـتَرَوا الضلالَةَ بِالْهدى والْعذَاب بِالْمغْفِرةِ فَما أَصبرهم على النارِ) [2] .

قال أبو حيان [3] : (اختلف في " ما " فالأظهر أنها تعجبيـة ، وهـو قـول الجمهور من المفسرين ، وقد جاء (قُتِلَ الْإِنْسان ما أَكْفَره) [4] (أَسـمِع بِهـم وأَبصِر) [5] وأجمع النحويون على أن " ما " التعجبية في موضع رفع بالابتداء ، واختلفوا أهي نكرة تامة والفعل بعدها في موضع الخبر ، أو استفهامية صحبها معنى التعجب والفعل بعدها في موضع خبر ، أو موصولة والفعل بعدها صـلة والخبر محذوف ، أو موصوفة والفعل بعدها صفة والخبر محذوف .

أقوال أربعة ذكرت في النحو ، الأول : قول سيبويه والجمهور ، والثـاني في قول الفراء وابن درستويه ، والثالث والرابع : للأخفش ، وكذلك اختلفوا في أفعل بعد " ما " التعجبية أهو فعل وهو مذهب البصريين أم اسم وهـو مـذهب الكوفيين ؟ وينبني عليه الخلاف في المنصوب بعده أهو مفعول بـه أو مـشبه بالمفعول به ؟ وإذا قلنا إن الكلام تعجب ، فالتعجب هو استعظام الشي وخفـاء

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 132 .

2 سورة البقرة الآية (175) .

3 البحر المحيط ، ج1 ، ص 668 .

4 سورة عبس الآية (17) .

5 سورة مريم من الآية (38) .

حصول السبب وهذا مستحيل في حق الله ، فهو راجع لمن يصح ذلك منـه أي هم ممن يقول فيهم من رآهم ما أصبرهم على النار ، واختلف قائلو التعجب أهو خبر يحصل لهم حقيقة إذا كانوا في النار ؟ فذهب إلى ذلك الاسم ، وقال إذا قيل لهم (اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) [1] سكتوا وانقطع كلامهم وصبروا على النـار ليأسهم من الخلاص ، وضعف قول الاسم بأن ظاهر التعجب أنه من صبرهم في الحال لا أنهم سيصبرون وبأن أهل النار قد يقع منهم الجزع .

* ذكر أبو حيان آراء مختلفة في إعراب (ما أصبرهم) ثم ذكر الخلاف الـذي دار بين البصريين والنحويين حول الصيغة التي تأتي بعد " ما " وهي صـيغة " أفعل " أهي اسم أم فعل . هذا الخلاف أشار إليه ابن مالك [2] في ألفيته حيث قال

بأفعل انطق بعد " ما " تعجباً أو جيء بـ " أفعل " قبل مجرور ببا

أي للتعجب صيغتان " ما أفعله " و " أفعل به " . ومدار حـديثنا الـصيغة الأولى " ما أفعله " ف " ما " اسم اجماعاً ، لأن في " أفعل " ضميراً يعود عليها وأجمعوا على أنها مبتدأ لأنها مجردة للإسناد إليها . ثم اختلفوا : فقال سيبويه : هي نكرة تامة بمعنى شيء ، وابتُدِئ بها لتضمنها معنى التعجب وما بعدها خبر فموضعه رفع ، وقال الفراء وابن درستويه : هي استفهامية ونقله فـي شـرح التسهيل عن الكوفيين ، وقال الأخفش : هي معرفة ناقصة بمعنى " الذي " ومـا بعدها صلة فلا موضع له ، أو نكرة ناقصة ، وما بعدها صفة فمحلـه رفـع ، وعلى هذين فالخبر محذوف وجوباً : أي شيء عظيم . واختلفوا في أفعل ، فقال البصريون والكسائي : فِعلٌ للزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، نحـو : (مـا أفقرني إلى رحمة اللهِ) ففتحته بناء كالفتحة في " زيد ضرب عمراً) وما بعـده مفعول به وقال بقية الكوفيين : اسم لمجيئه مصغراً في قوله من " البسيط " قول الشاعر :

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر [3]

---

[1] سورة المؤمنون من الآية (108) .

[2] شرح الأشموني ، ج2 ، ص 263 .

[3] ينسب هذا البيت لأمرئ القيس ، أنظر ديوانه ، ص 130 .

ففتحته إعراب كالفتحة في (زيد عندك) وذلك لأن مخالفة الخبر للمبتـدأ تقتضي عندهم نصبه ، و " أحسن " إنما هو في المعنى وصـفٌ ل " زيـد " لا لضمير ما ، و " زيد " عندهم مشبه بالمفعول به .

المسألة السابعة :-

إعراب شهر : -

من قوله تعالي :: (شَهر رمضان الذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرآن ...) [1]

قال أبو حيان [2] : (فجوزوا في إعراب شهر وجهين أحدهما : أن يكـون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شهر رمضان أي المكتوب شهر رمضان قالـه " الأخفش " وقدره الفراء : ذلكم شهر وهو قريب .

الثاني أن يكون بدلاً من قوله الصيام أي كتب عليكم شهر رمضان قالـه " الكسائي " وفيه بعد لوجهين أحدهما : كثر الفصل بين البـدل والمبـدل منـه ، والثاني: أنه لا يكون إذ ذاك إلا من بدل الاشتمال لا وهو عكس بدل الاشـتمال لأن بدل الاشتمال في الغالب يكون بالمصادر كقوله تعـالى : (يَـسألونَك عـن الشهر الْحرامِ قِتَالٍ فِيهِ) [3] . وقول الأعشى :

لقد كان في حول ثواءٍ ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم

وهذا الذي ذكره الكسائي بالعكس فلو كان هذا التركيب كتب عليكم شـهر رمضان صيامه لكان بدل إذ ذاك صحيحاً وعكس ويمكن توجيه قـول الكـسائي على أن يكون على حذف مضاف فيكون من بدل الشي من الشي وهمـا لعـين واحدة ، تقديره صيام شهر رمضان فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامـه لكن في ذلك مجاز الحذف والفصل الكثير بالجمل الكثيرة وهو بعيد ويجوز على بعد أن يكون بدلاً من " أيام معدودات " بالرفع على أنها خبر مبتدأ محـذوف أي المكتوب صومه أيام معدودات .

* لم يخرج إعراب " شهر " الواردة في الآية أعلاه من احتمـالين أحـدهما أن يكون خبر لمبتدأ محذوف وهو رأي كل من الأخفش والفراء مع اختلافهما فـي

---

[1] البقرة من الآية (185) .

[2] البحر المحيط ، ج2 ، ص 45 .

[3] سورة البقرة من الآية (217) .

التقدير ، ويبدو أن أبا حيان مؤيد ومناصر لأصحاب هذا الرأي الذي جمع بين علماء المدرستين البصرية والكوفية كما رأينا .

ثانيهما أن يكون بدلاً من قوله " الصيام " والذي قال به الكسائي ، إلا أن أبا حيان استبعد هذا الرأي وعلل لذلك

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] : فى إعراب قوله تعالي (يسَأَلُونَكَ عن الشهر الْحرامِ قِتَالٍ فِيهِ) خفض "قتالاً " بالبدل كأنه قال: يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه.

أما العكبري [2] فقد ذكر في إعراب شهر قوله : " شهر رمضان " في رفعه وجهان : أحدهما : هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : هي شهر ، يعني الأيام المعدودات ، فعلى هذا يكون : " الذي أنزل " : نعتاً للشهر ، أو لرمضان والثاني: هو مبتدأ ، ثم في الخبر وجهان : أحدهما : الذي أنزل ، والثاني : أن الذي أنزل صفة والخبر هو الجملة التي هي قوله : " فمن شهد " .

المسألة الثامنة :-

الخبر بظرف الزمان :

قال تعالى : (الْحج َأشْهر معلُوماتٌ فَمن فَرض فِيهن ...) [3] .

قال أبو حيان [4] : (" الحج أشهر " مبتدأ وخبر ، ولابد من حذف إما في المبتدأ فالتقدير : أشهر الحج ، أو وقت الحج ، أو في الخبر ، أي الحج حج أشهر ، أو يكون الأصل في أشهر فاتسع فيه ، وأخبر بالظرف عن الحج ، لما كان يقع فيه ، وجعل إياه على سبيل التوسع والمجاز وعلى هذا التقدير كان يجوز النصب ولا يمتنع في العربية ، قال ابن عطية : ومن قدر الكلام " في أشهر " ، فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الأشهر ، ولم يقرأ بنصبها أحد انتهى كلامه ، ولا يلزم نصب الأشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكر ابن عطية ، لأنا قد ذكرنا أنه يرفع على الاتساع ، وهذا لا خلاف فيه عند البصريين أعني

---

1 الجمل فى النحو، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة 1995م، ص 207.

2 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 151 .

3 سورة البقرة من الآية (197) .

4 البحر المحيط ، ج2 ، ص 93 .

أنه إذا كان ظرف الزمان نكرة خبراً عن المصادر ، فإنه يجوز عندهم الرفع والنصب ، وسواء أكان الحدث مستغرقاً للزمان أو غير مستغرق ، وأما الكوفيون فعندهم في ذلك تفصيل وهو أن الحدث إما أن يكون مستغرقاً للزمان فيرفع ولا يجوز فيه النصب ، أو غير مستغرق فذهب هشام أنه يجب فيه الرفع ، فيقول : " ميعادك يوم وثلاثة أيام " وذهب الفراء إلى جواز النصب والرفع كالبصريين ، ونقل عن الفراء في هذا الموقع أنه لا يجوز نصب الأشهر ، لأن أشهراً نكرة غير محصورة ، وهذا النقل مخالف لما نقلناه نحن عنه ، فيمكن أن يكون له القولان ، قول البصريين ، وقول هشام .

* الراجح في قوله تعالى : (الحج أشهر) على أنها مبتدأ وخبر مع تقدير محذوف في المبتدأ أو الخبر كما أوضح أبو حيان وفصل القول في الخبر الذي جاء ظرفاً ، ثم أورد قول ابن عطية الذي قدر الكلام " في أشهر " وأجاز النصب إذ1 حذف حرف الجر . هذا القول أنكره أبو حيان وعلل لذلك ، ثم ذكر أن ظرف الزمان إذا كان نكرة خبراً عن مصدر يجوز فيه النصب والرفع عند البصريين ، أما الكوفيون فقد فصلوا في ذكل وبنوا تفصيلهم هذا على مسألة استغراق الحدث وعدم استغراقه ، وعليه فانهم أكثر دقة والأخذ بقولهم أولي .

أما العكبري [1]فقد ذكر في إعراب قوله تعالى : (الحج أشهر) : الحج : مبتدأ و " أشهر " : الخبر والتقدير : الحج حج أشهر وقيل : جعل الأشهر الحج على السعة ويجوز أن يكون التقدير : أشهر الحج أشهر . وعلى كلا الوجهين لابد من حذف مضاف ، وهذا الذي ذكره العكبري مجمل ما ذكره أبو حيان ومما نلحظه أن أبا حيان ناصر قول البصريين .

المسألة التاسعة :-

إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل : -

ذكر أبوحيان رأي الكوفيين المخالف لرأي البصريين في هذه المسألة عند تفسير قوله تعالى : (... وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ...) [2]

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 160 .

[2] سورة البقرة من الآية (233) .

قال أبو حيان [1] : (المولود جنس واللام فيه موصولة وصلات باسم المفعول و " أل " ك " كمن " وما يعود الضمير على اللفظ مفرداً مذكراً ويجوز أن يعود على المعنى بحسب ما نريده من المعنى من تثنية أو جمع أو تأنيث ، وهنا يعود الضمير على اللفظ فجاز له ، ويجوز في العربية أن يعود على المعنى فكان يكون لهم إلا أنه لم يقرأ به والمفعول الذي لم يسم فاعله هو الجار والمجرور وحذف الفاعل وهو الأولاد وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وهذا على مذهب البصريين ، أعني أن يقام الجار مقام الفاعل إذا حذف نحو مر بزيد ، وذهب الكوفيون إلى أن ذلك لا يجوز إلا فيما حرف الجر فيه زائد نحو ما ضرب من أحد ، فإن كان حرف الجر غير زائد لم يجز ذلك عندهم .

* أشار أبو حيان في إعراب الآية المذكورة آنفاً إلى الخلاف الذي دار بين البصريين والكوفيين في إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل إذا حذف ، وإلى ذلك أشار ابن مالك [2] في ألفيته حيث قال :

وقابلٌ من ظرف أو من مصدر   أو حرف جر بنيابة حرى

ولا ينوب بعض هذي إن وجد   في اللفظ مفعول به وقد يرد

فأشار ابن مالك في هذه الأبيات إلى أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور مقامه ، كما أوضح البصريون إلا الأخفش إنه إذا وجد الفعل المبني لما لم يسم فاعله : مفعول به ، ومصدر ، وظرف ، وجار ومجرور تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره وهو موجود تقدم أو تأخر واستدلوا لذلك بقراءة أبي جعفر : (لجيزي قوماً بما كانوا يكسبون) . وقول الشاعر :

لم يعن بالعلياء إلا سيداً   ولا شفى ذا الغي إلا ذو هوى [3]

أما أبو حيان فقد أشار إلى أن الكوفيين قد اشترطوا في الحرف أن يكون زائداً وها نحن نرى أنهم قد أجازوا إقامة الجار والمجرور بشرط أن يكون

---

[1] البحر المحيط ، ج2 ، ص 223 .

[2] شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر مكتبة دار التراث ، 22 شارع الجمهورية ، 1999م ، ج2 ، ص 119 .

[3] أنظر ديوان رؤبة ابن العجاج .

الحرف مختصاً بأن يكون المجرور معرفة وأن لا يكون حرف الجـر دالاً علـى التعليل ، هكذا أورد أبو حيان إعراب هذه الآية دون أن نتبين أين هو من هذين المذهبين وبناءاً على ذلك فان الحجة مع الكوفيين، الذين دعموا قولهم بما ورد من القرآن والشعر .

المسألة العاشرة :-

حذف إحدى التاءين في تفعّل: -

جاء فى البحر قوله تعالي: (...لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إلا وسعها لا تُضار ...) [1] .

قال أبو حيان [2] : (وقراءة الجمهور " لا تُكلفُ نفـس " مبنـي للمفعـول والفاعل هو الله تعالى وحذف للعلم به وقرأ أبو رجاء " لا تَكَلّف " بفتح التاء أي لا تتكلف وارتفع نفس على الفاعلية وحذفت إحدى التاءين على الخلاف الـذي بيننا وبين بعض الكوفيين وتكلف تفعل مطـاوع فعـل نحـو كـسرته فتكـسر والمطاوعة أحد المعاني التي جاء لها تفعل . وروى " أبو الأشهب " عن " أبـي رجاء " أنه قرأ لا تكلف نفساً بالنون مسنداً الفعل إلى ضمير الله تعالى ونفـساً بالنصب مفعول .

*** أبان أبو حيان في إعراب الآية السابقة كيفية بناء الفعل الـذي يبـدأ بتـاء المطاوعة وهي كما عرفها عباس حسن [3] : (فالمطاوعة في فعل هـي قبـول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعـل فعـل آخر يلاقيه اشتقاقاً بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل) وأشار أيضاً إلى ذلـك ابن مالك [4] في ألفيته حيث قال :**

والثاني تالي تاء المطاوعة كالأول أجعله بلا منازعة

إذا كان الفعل المبني للمفعول مفتتحاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه وذلك كقولك في " تدحرج " " تُدُحرِج " وفي " تكسـر " " تُكُسر " وفي " تغافل " " تغُوفِلَ " .

---

[1] سورة البقرة من الآية (233) .

[2] البحر المحيط ، ج2 ، ص 225 .

[3] النحو الوافي ، طبعة دار المعارف ، الطبعة العاشرة ، ج2 ، ص 10 .

[4] شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص 114 .

أورد أبو حيان رأي الجمهور وعرض لقراءة أبي رجاء ثم ذكـر الخـلاف بين البصريين والكوفيين وموقف أبي حيان واضح في هذه المسألة أنه ناصـر البصريين كعادته ونلمس ذلك من قوله " على الخلاف الذي بيننا وبـين بعـض الكوفيين " ولعله يشير بقوله " بيننا " إلى البصريين .

المسألة الحادية عشر :-

حذف خبر المبتدأ: -

عرض أبو حيان لهذه المسألة عند تفسير قوله تعالى : (والَّذِين يتَوفَّـون مِنْكُم ويذَرون أَزواجاً يتَربصن بِأَنْفُسِهِن أَربعةَ أَشْهرٍ وعشْراً فَإِذَا بلَغْن ...) [1] .

قال أبو حيان [2] : (قرأ الجمهور " يتوفون " بضم الياء مبنيـاً للمفعـول . وقرأ علي والمفضل عن عاصم بفتح الياء مبنياً للفاعل ومعنى هـذه القـراءة يستوفون آجالهم ، وإعراب " الذين " مبتدأ واختلف في أنه خبـر أم لا فـذهب الكسائي والفراء إلى أنه لا خبر له بل أخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لأن الحديث معهن في الاعتداد بالأشهـر فجاء الخبـر عمـا هـو المقـصود والمعنى من مات عنها زوجها تربصن . وأنشد الفراء رحمه الله .

لعلي إن مالت بي الريح ميلةً على ابن أبي ذيان أن يتندما[3]

فقال لعلى ثم قال : أن يتندما لأن المعنى لعل " ابن أبي ذيان " إن مالت بي الريح ميلة أن يتندما وقال الشاعر :

بني أسد إن ابن قيس وقتْله بغير دم دار المذلة حلّتِ [4]

ألغى " ابن قيس " وقد ابتدأ بذكره وأخبر عن قتله أنه ذل وتحرير مذهب " الفراء " أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أنهـا تتـرك الأخبار عن الاسم الأول ويكون الخبر عن المـضاف مثالـه إن زيـداً وأختـه منطلقة، لأن المعنى أن أخت زيد منطلقة والبيت الأول ليس من هـذا الـضرب وإنما أوردوا مما يشبه هذا الضرب ، قول الشاعر :

---

1 سورة البقرة من الآية (234) .

2 البحر المحيط ، ج2 ، ص 232 .

3 لا يعرف قائله

4 لايعرف قائله

فمن يك سائلاً عني فأني وجروة لا تباع ولا تعار[1]

والرد على الفراء وتأويل الأبيات والآية مذكور في البحر وذهب الجمهور إلى أن له خبراً واختلفوا فقيل هو ملفوظ به وهو يتربصن ولا بد من حذف يصحح معنى الخبر لأنه يربط من جهة المعنى لأن النون في يتربصن عائد ، فقيل على الأزواج الذين يتوفون فلو صرح بذلك فقيل يتربصن أزواجهم لم يحتج إلى حذف وكان الخبر صحيحاً ، فكذلك ما هو بمعناه وهو قول الزجاج وقيل ثم حذف يصحح معنى الخبرية

* وكما هو واضح في تناول أبي حيان لهذه الآية أن الكوفيين والبصريين قد اتفقوا في إعراب " الذين " الواردة في هذه الآية أنها مبتدأ ولكنهم اختلفوا في الخبر هل هو موجود مصرح به أم غير موجود ، فكل منهما قد أوضح رأيه وعلل، فالكوفيون قد دعموا رأيهم بما ثبت في كلام العرب ، أي أن العرب إذا ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أنها تترك الاخبار عن الإسم الأول وتبنى هذا الرأي الفراء ، أما البصريون قد عللوا لذلك من جهة المعنى .

وهذا الذي ذهب إليه البصريون هو الذي يفهم من السياق ، وقول الفراء أولي بالقبول .

أما العكبري [2] فقد أعرب قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم) : ذكر في هذه الآية أقوال :

أحدهما أن الذين مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : وفيها يتلي عليكم حكم الذين يتوفون منكم ؛ ومثله (والسارقُ والسارقةُ) [3] ، (الزانيةُ والزاني) [4] ، وقوله يتربصن بيان الحكم المتلو . وهذا قول سيبويه :

---

[1] ينسب هذا البيت لقطري بن الفجاءة ـ الحماسة البصرية ـ على بن الفرج البصري.

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 186 .

[3] سورة المائدة من الآية (38) .

[4] سورة النور من الآية (2) .

والثاني : أن المبتدأ محذوف ، والذين قام مقامه ، تقديره : وأزواج الـذي يتوفون منكم ، والخبر يتربصن ، ودل علـى المحـذوف قولـه : (ويـذَرون أزواجاً).

الثالث : أن الذين مبتدأ ، ويتربصن الخبر والعائـد محـذوف ، تقـديره : يتربصن بعدهم أو بعد موتهم ، ونسب هذا الرأي للكسائي .

الرابع : أن الذين مبتدأ ، وتقدير الخبر وأزواجهم يتربـصن ، فـأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر ، فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه ونـسب هـذا الـرأي للمبرد .

والخامس : أنه ترك الأخبار عن الذين ، وأخبر عـن الزوجـات المتـصل ذكرهن بالذين ؛ لأن الحديث معهن في الاعتداد بالأشهر ، فجاء الأخبار عما هو المقصود ، وهذا قول الفراء .

والجمهور على ضم الياء في يتوفون على ما لم يسم فاعله .

ويقرأ بفتح الياء على تسمية الفاعل ؛ والمعنى : يستوفون آجالهم .

وما ذكره العكبري تفصيلاً لما ذكره أبو حيان ، فنسب العكبري هذه الآراء لأشخاص بعينهم ، ثم ذكر رأي الجمهور ، دون أن نعرف موقفه بوضوح إلـى أي الآراء يميل . أما أبو حيان فقد اختار أن الخبر موجود وهو قوله يتربصن .

المسألة الثانية عشر :-

الإضمار قبل الذكر :-

ذكر أبوحيان رأي البصريين والكوفيين في هذه المسألة عند تفسير قولـه تعالى : (... وانْظُرْ إلى الْعِظَامِ كَيفَ نُنْشِزها ثُم نَكْسوها لحماً فَلما تَبين له قَالَ أعلمُ أَن الله على كُل شَيءٍ قَدِير) [1] .

قال أبو حيان [2] : (وفاعل تبين مضمر ، ثم قدره " فلما تبين لـه أن الله على كل شيء قدير قال أعلم إلى آخره " قال : فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، كما في قولهم : ضربني وضربت زيداً ، والحذف ينافي الإضمار للفاعل ، وهذا

---

[1] سورة البقرة من الآية (259) .

[2] البحر المحيط ، ج2 ، ص 307 .

عند البصريين ، إضمار لا حذف ، بل هو إضمار يفسره ما بعـده ، ولا يجيـز البصريون للفاعل وهذا عند البصريين إضمار لا حذف ، في مثل هـذا البـاب حذف الفاعل أصلاً ، فإن كان أراد بالإضمار الحذف ، فقـد خـرج إلـى قـول الكسائي من أن الفاعل في هذا الباب لا يضمر ، لأنه يؤدي إلى الإضـمار قبـل الذكر بل يحذف عنده الفاعل والسماع يرد عليه ، قال الشاعر :

هويني وهوين الخردا العربا أزمان كنت منوطاً بي هوى وصبا[1]

وأما على قراءة " ابن عباس " فالجار والمجرور هو المفعول الذي لم يسم فاعله وأما في قراءة ابن السميفع فهو مضمر ، أي بين له هـو ، أي كيفيـة الإحياء وقرأ الجمهور ، وقال مبنياً للفاعل على قراءة السبعة .

- أشار أبو حيان في قوله تعالى " ... فلما تبـين لـه ... " قـضية الحذف والإضمار للفاعل فالبصريون يرون أن الفاعـل مـضمر وحذف لدلالة الثاني عليه ، أما الكسائي فقد ذكـر أن الفاعـل لا يضمر هنا ، لأنه يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر . ثم أورد قراءة " ابن عباس " الذي بنى الفعل تبين للمجهول والجار والمجرور بعده هو نائب الفاعل . أما أبو حيان فكان اختياره أن الفاعل مـضمر أي أنه اختار رأي البصريين .

المسألة الثالثة عشر :-

زيادة (مِنْ) :-

تناول أبوحيان زيادة (مِن) قبل الخبر موضـحاً رأي الفـرقين عنـد تفسير قوله تعالي (تعالى : (... له فِيها مِن كُلِ الثمراتِ ...) [2] .

قال أبو حيان ...[3] : (هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر ، فعلـى مـذهب الأخفش " من زائدة " التقدير له فيها كل الثمرات على إرادة التكثير بلفظ العموم ، لأن العموم مراد ولا يجوز أن تكون زائدة على مذهب الكوفيين لأنهم شرطوا في زيادتها أن يكون بعدها نكرة ، نحو : قد كان من مطر ، وأما على مـذهب

---

1 لم يعرف قائله .

2 سورة البقرة من الآية (266) .

3 البحر المحيط ، ج2 ، ص 326 .

جمهور البصريين فلا يجوز زيادتها لأنهم شرطوا أن يكون قبلها غير موجب ، وبعدها نكرة ويحتاج هذا إلى تقييد قد ذكرناه في كتاب " منهج السالك " من تأليفنا ، ويتخرج مذهب جمهور البصريين على حذف المبتدأ المحذوف تقديره " له فيها رزق أو ثمرات من كل الثمرات " ونظيره في الحذف قول الشاعر :

كأنك من جمال بني أقيش تقعقع خَلْفَ رجليه بشن [1]

التقدير كأنك جمل من جمال بني أقيش حذف جمل لدلالة " من الجمال " عليه كما حذف ثمرات لدلالة من كل الثمرات عليه وكذلك قوله تعالى : (وما مِنا إلا له مقَام معلُوم) [2] أي ، وما أحد منا " فأحد " مبتدأ محذوف " ومنا " صفة وما بعد " إلا " جملة خبر عن المبتدأ .

* أعرب أبو حيان قوله تعالى " ...وله فيها من الثمرات ... " مبتدأ وخبر أي أنها جملة مركبة ، كما ذكر تفصيلاً في إعرابها حيث ذكر أن الأخفش قد زعم أن " مِن " هنا زائدة ، إلا أن كلاً من البصريين والكوفيين لا يجوزون زيادتها للشروط التي ذكرها كل فريق ، وفي زيادتها ذكر ابن مالك قوله :

بعض وبين وابتدئ في الامكنة بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة كـ" ما لباغ من مفر "

والذي يهمنا في هذين البيتين الزيادة : أي التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه ، وهي الزيادة ولها شرطان : أن يسبقها نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام ، وأن يكون مجرورها نكرة . ولا تكون هذه النكرة إلا مبتدأ (كما لباغ من مفر) أو فاعلاً ، نحو (لا يقم من أحدٍ) أو مفعولاً به ، نحو (هلْ ترى مِن فُطُورٍ) [3] والتي لتنصيص العموم هي التي مع نكرة لا تختصها بالنفي والتي لتأكيده هي التي مع نكرة تختص به كأحدٍ وديارٍ ، وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط النفي وشبهه ، وجعلوها زائدة في نحو قولهم : (قد كان من مطر) وذهب الأخفش إلى عدم اشتراط الشرطين معاً ، فأجاز زيادتها في

---

[1] أنظر ديوان النابغة الذبياني ، ، طبعة دار صادر ، دار بيروت ، 1960م ـ 1379هـ ، ص 137.

[2] سورة الصافات الآية (164) .

[3] سورة الملك من الآية (3) .

الإيجاب جارةٌ لمعرفة فجعل من ذلك (يغفر لكم من ذنـوبكم) . أنظـر شـرح الاشموني[1]

المسألة الرابعة عشر :-

نقصان كان وتمامها : -

فى الآية الكريمة قال أبو حيان فى قوله تعالى [2] : (وإن كـان ذُو عـسرةٍ فَنَظِرةٌ إلى ميسرةٍ وأن تصدقُوا خير لكُم إن كُنْتُم تَعلمون) .

قال أبو حيان [3] : (وقرأ الجمهور " ذو عسرة " على أن كان تامة ، وهـو قول سيبويه وأبي علي ، وإن وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة ، وأجاز بعض الكوفيين أن تكون ناقصة هنا ، وقدر الخبر : وإن كان غرمـائكم ذو عـسرة ، فحذف المجرور الذي هو الخبر ، وقدر أيضاً : وإن كان ذو عسرة لكـم عليـه حق ، وحذف خبر كان لا يجوز عند أصحابنا لا اقتصاراً ولا إختـصاراً ، لعلـة ذكروها في النحو وقرأ أبي وابن مسعود وعثمان وابن عباس " ذا عسرة " وقرأ الأعمش " معسراً " وحكى الداني عن أحمد بن موسى : أنها كذلك في مـصحف أبي ، على أن في كان اسمها ضميراً تقديره : هـو أي : الغـريم يـدل علـى إضماره ما تقدم من الكلام ، لأن المرابي لابد له ممن يرابيه ، وقرئ : (ومـن كان ذا عسرة) وهي قراءة أبان بن عثمان ، وحكى المهدوي أن في مـصحف عثمان " فإن كان "بالفاء، فمن نصب " ذا عسرة " أو قرأ " معسراً " وذلك بعـد أن كان ، فقيل : يختص بأهل الربا ، ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين في قوله تعالى : (وإن كان ذُو عسرةٍ ...) خلاف بين البصريين والكوفيين هل هي تامة على رأي البصريين أم هي ناقصة كما يرى الكوفيون علـى التقـدير الذي ذكروه ثم أورد قراءة النصب وعلل لذلك بأن في كان اسمها مضمراً وهو مرفوع وذا عسرة خبرها منصوب .

---

[1] شرح الاشموني ، ، ج2 ـ ص 71 .

[2] سورة البقرة الآية (280) .

[3] البحر المحيط ، ج2 ، ص 354 .

- وفي ذلك قال الخليل[1] : (قد يكون "كان " في معني "جاء" قال الله تبارك وتعالي فى البقرة : " وان كان ذو عسرة ....) أي : وإن جاء ذو عسرة . قال الشاعر:

إذا كان الشتاء فأدفئوني فأن الشيخ يهدمه الشتاء[2]

أي : إذا جاء الشتاء .

وعلى رأي الجمهور والبصريين أي : كان تامة أشار إلى ذلك ابن مالك في ألفيته حين قال [3]:

ومنع سبق خبرٍ ليس اصطفى وذو تمام ما برفع يكتفي

أي " وذو تمام " أي : التام منها – كان وأخواتها – " ما برفع يكتفي " أي ستغنى بمرفوعه عن منصوبه ، كما هو الأصل في الأفعال ، وهـذا المرفـوع فاعل صريح ، " وما سواه " أي ما سوى المكتفي بمرفوعه " ناقص " لافتقـاره إلى المنصوب " والنقص في فتئ " و " ليس " و " زال " ماضي " يزال " التـي هي من أفعال الباب " دائماً تفي " فلا تستعمل هذه الثلاثة تامـة بحـال ، ومـا سواها من أفعال الباب يستعمل ناقصاً وتاماً ، نحو : (ما شاء اللهُ كـان) أي : حدث (وإن كان ذو عسرة) أي : حضر ، وتأتي كفل بمعنى " كَفَل " وبمعنى " غَزل " يقال : كان فلان الصبي ، إذا كفله ، وكان الصوفَ ، إذا غزله .

وهذا الذي ذكره الأشموني جاء موافقاً لرأي سيبويه وجمهور البـصريين حيث ذهبوا إلى أن " كان " تامة وعليه فإن إعراب " ذو عسرة " ذو فاعل .

أما العكبري [4] فقد أعرب قوله تعالى (وإن كان ذو عسرة ...) كان تامة : أي إن حدث ذو عسرة . وقيل هي الناقصة ، والخبر محذوف تقديره : وإن كان

---

1 الجمل فى النحو ، ص 148.

2 ينسب البيت الى الربيع بن الضبع .

3 شرح بن عقيل ، ج1 ، ص 279 .

4 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 225 .

ذو عسرة لكم عليه حقٌ أو نحو ذلك . ولو نصب فقال : ذا عسرة لكان الـذي عليه الحق معنياً بالذكر السابق ، وليس ذلك في اللفظ إلا أن يتمحل لتقـديره . الذي نلاحظه أن العكبري قد أجمل ما ذكره أبو حيان .

المسألة الخامسة عشر :-

إعمال اسم الفاعل : -

ذكر أبوحيان خلافاً بين الكوفيين والبصريين في المسألة عند تفسير قوله تعالى [1] :(ولا تَكْتُموا الشهادةَ ومن يكْتُمها فَإنه آثِم قَلْبه واللـه بِمـا تَعملُـون عِلِيمٌ (

قال أبو حيان [2] : (وقراءة الجمهور " آثم " اسم فاعل من أثم " قلبه " قلبه مرفوع به على الفاعلية و " آثم " خبر إن وجوز الزمخشري أن يكون " آثـم " خبراً مقدماً و " قلبه " مبتدأ ، والجملة في موضع خبر إن ، وهـذا الوجـه لا يجيزه الكوفيون وقال ابن عطية : يجوز أن يكون يعني " آثم " ابتداء و " قلبه " فاعل يسد مسد الخبر والجملة خبر إن انتهى ، وهذا لا يـصح علـى مـذهب سيبويه وجمهور البصريين لأن اسم الفاعل لم يعتمد علـى أداة نفـي ولا أداة استفهام ، نحو أقائم الزيدان وأقائم الزيدون ، وما قـائم الزيـدان ومـا قـائم الزيدون ، لكنه يجوز على مذهب أبي الحسن إذ يجيز قائم الزيـدان ، فيرفـع الزيدان باسم الفاعل دون اعتماد على أداة نفي ولا استفهام وقال ابن عطيـة : ويجوز أن يكون " قلبه " بدلاً على بدل بعض من كل يعني أن يكون بـدلاً مـن الضمير المرفوع المستكن في " آثم " والإعراب الأول هو الوجه .

* ذكر أبو حيان عدداً من الآراء في إعرابه قوله تعالى : (... فإنه آثم قلبـه ...) فاختار الجمهور الرفع في " قلبه " والعامل فيه هو اسم الفاعل " آثم " و " آثم " خبر إن واسمها الضمير في " إنه " ثم أورد قول الزمخشري الذي يرى في " آثم " خبر مقدم و " قلبه " اسم ، وهذا الوجه الذي أجازه الزمخشري رفـضه الكوفيون، ثم ذكر رأياً لابن عطية الذي أعرب " آثم " ابتداء و " قلبه " فاعل سد

---

[1] سورة البقرة من الآية (283) .

[2] البحر المحيط ، ج2 ، ص 373 .

مسد الخبر ، وهذا ما استنكره البصريون ، لأنهم اشترطوا في الفاعل الذي يسد مسد الخبر أن يكون وصفاً اعتمد على استفهام أو نفي وقد اختار أبو حيان من بين هذه الآراء رأي الجمهور .

أما العكبري [1] فقد ذكر في إعرابها الآتي :

فإنه : الهاء ضمير من ، ويجوز أن تكون ضمير الشأن .

و " آثم " : فيه أوجه :

أحدهما : أنه خبر إن ، و " قلبه " مرفوع به .

والثاني : كذلك ، إلا أن قلبه بدل من " آثم " لا على نية طرح الأول .

والثالث : أن " قلبه " بدل من الضمير في " آثم " .

الرابع : أن قلبه مبتدأ ، وآثم خبر مقدم ، والجملة خبر إن .

وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز وهو بعيد لأنه معرفة .

ذكر العكبري هذه الآراء دون أن ينسبها إلى قائليها ، وهي عين الآراء التي ذكرها أبو حيان عدا الوجه الأخير ، أي من أجاز النصب .

المسألة السادسة عشر :-

حذف حرف النداء مع اسم الإشارة : -

فى هذه المسألة خلاف فصله أبوحيان عند تفسير قوله تعالى [2] : (هَا أَنْتُم هؤُلاءِ حاججتُم فِيما لكُم بِهِ عِلْم فَلِم تُحاجون فِيما ليس لكُم بِهِ عِلْم واللـه يعلم وَأَنْتُم لا تَعلمون) .

قال أبو حيان [3] : (و " أنتم " مبتدأ وهؤلاء الخبر " وحاججتم " جملة حالية كقول : ها أنت ذا قائماً ، وهي من الأحوال التي ليست يستغنى عنها كقوله (ثُم أَنْتُم هؤُلاءِ تَقْتُلُون) [4] على أحسن الوجوه في إعرابه . وقال الزمخشري : " أنتم " مبتدأ و " هؤلاء " خبره و " حاججتم " جملة مستأنفة مبنية للجملة الأولى يعني أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم حاججتم

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 233 .
[2] سورة آل عمران الآية (66) .
[3] البحر المحيط ، ج2 ، ص 510 .
[4] سورة البقرة من الآية (85) .

فيما لكم به ولا يجوز حذف حرف النداء من المشار على مذهب البصريين ويجوز على مذهب الكوفيين وقد جاء في الشعر حذفه وهو قليل نحو قول رجل من طي :

إن الألى وصفوا قومي لهم فيهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولاً[1]

وقال :

لا يغرنكم أولاء من القوم جنوح للسلم فهو خِداع[2]

- اختار أبو حيان في إعراب قوله " ها أنتم هؤلاء ... " أنتم : مبتدأ والخبر هؤلاء وحاججتم جملة في موضع الحال . أما الكوفيون فجوزوا في هؤلاء أن تكون بدلاً من " أنتم " وحاججتم خبر وأجازوا أن يكون " هؤلاء " منادى حذفت منه حرف النداء " يا " وهذا الرأي لم يوافق عليه البصريون وقد دعم الكوفيون جواز حذف حرف النداء بالسماع الوارد عن العرب ، وهذا يعتبر دليلاً لصحة ما ذهبوا إليه .

المسألة السابعة عشر :-

عطف البيان والنعت : -

ذكر أبوحيان هذه المسألة عند تفسير قوله تعالى[3] : (فِيهِ آياتٌ بينَاتٌ مقَام إِبراهِيم ومن دخَلَه كَان آمِناً ولِلهِ على الناسِ حِج الْبيتِ من استَطَاع إِلَيهِ سبِيلاً ومن كَفَر فَإِن الله غَنِي عن الْعالَمِين) .

قال أبو حيان[4] : (لم يذكر الزمخشري في إعراب مقام إبراهيم إلا أنه عطف بيان لقوله : " آيات بينات " ورد عليه ذلك ، لأن " آيات " نكرة ، ومقام إبراهيم معرفة ولا يجوز التخالف في عطف البيان ، وقوله مخالف لإجماع الكوفيين والبصريين ، فلا يلتفت إليه ، وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت ، فتتبع النكرة النكرة والمعرفة المعرفة وقد تبعهم في ذلك أبو علي الفارسي ،

---

[1] لا يعرف قائله .

[2] لا يعرف قائله .

[3] سورة آل عمران الآية (97) .

[4] البحر المحيط ، ج3 ، ص 10 .

وأما عند البصريين فلا يجوز إلا أن يكونا معرفتين ، ولا يجوز أن يكونا نكرتين ، وما أعربه الكوفيون ومن وافقهم عطف بيان ، وهو نكرة على النكرة قبله ، أعربه البصريون بدلاً ، ولم يقم لهم دليل على تعيين عطف البيان في النكـرة ، فينبغي أن لا يجوز ، والأولى والأصوب في إعراب " مقام إبراهيم " أن يكـون خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدها ، أي : أحد تلك الآيات البينات مقام إبراهيم ، ويكون ذكر المقام لعظمه ولشهرته عندهم ، ولكونه مشاهداً لهـم لـم يتغيـر، ولإنكاره إياهم دين أبيهم إبراهيم ، وأما على قراءة من قرأ آية بينة بالتوحيد ، فإعرابه بدل ، وهو بدل معرفة من نكرة موصوفة كقوله تعالى [1] (وإِنكَ لتَهدِي إلى صِراطٍ مستَقِيمٍ) صراط الله ويكون الله تعالى قد أخبـر عـن هـذه الآيـة العظيمة وحدها وهي مقام إبراهيم .

* أورد أبو حيان في إعراب قوله " مقام إبراهيم " آراء مختلفة نسب أولها إلى الزمخشري الذي اختار عطف البيان في قوله " مقام إبراهيم " أي عطف بيـان لقوله " آيات بينات " هذا الرأي الذي أنكره كل من البصريين والكوفيين وعللوا لذلك أن " آيات " نكرة و " مقام إبراهيم " معرفة لإضافته ولا يجوز التخالف في عطف البيان ، وإلى هذا أشار ابن مالك [2] بقوله :

فأولينه من وفاق الأول ... ما من وفاق الأول النعت ولى

فقـد يكـونان منكرين ... كمـا يـكـونان مـعـرفين

أي أن عطف البيان مشبهاً للصفة ، لذا لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، وتذكيره أو تأنيثه ، وإفراده أو تثنيته أو جمعه .

كما ذهب أكثر النحويين إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعة نكـرتين ، وذهب قوم إلى جواز ذلك ، فيكونان منكرين كما يكونان معرفين ، قيل : ومـن تنكيرهما قوله تعالى [3] : (يوقَد مِن شَجرةٍ مباركَةٍ زيتُونَةٍ) وقوله تعـالى [4] : (مِن ماءٍ صدِيدٍ) فزيتونة : عطف بيان لشجرة وصديد عطف بيان لماء .

---

1 سورة الشورى من الآية (52) .

2 شرح ابن عقيل ، ج3 ، ص 220 .

3 سورة النور من الآية (35) .

4 سورة إبراهيم من الآية (16) .

ثم أوضح أبو حيان رأي الكوفيين ومن تبعهم من المدرسة البصرية والبغدادية وهو أبو علي الفارسي في أن " مقام إبراهيم " عطف بيان ، ثم أوضح بعد ذلك رأي المدرسة البصرية التي اختارت في قوله تعالى " مقام إبراهيم " البدلية ، ثم صرح برأيه والذي جاء مخالفاً للرأيين السابقين ، حيث أعرب " مقام إبراهيم " خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدها . أي أحد تلك الآيات البينات مقام إبراهيم .

وهكذا نجد أن أبا حيان لم ينساق مع إحدى المدرستين في رأيهما ، وإنما أعمل فكرة الثاقب في إعراب ما يشكل عليه ، واختار اعرابا مغايرا لهم ، وأما ما ذكره في أن الكوفيين يجوزون مجئ عطف البيان نكرة غير صحيح لأن الكوفيين استدلوا على ذلك بما ورد فى القرآن وهو قوله تعالي : (توقَد مِن شَجرةٍ مباركةٍ زيتُونَةٍ [1]وقوله تعالى : (ويسقَى مِن ماءٍ صدِيدٍ) [2]

المسألة الثامنة عشر :-

إعراب (مَنْ) : -

من خلال قوله تعالي (... وللهِ على الناس حِج الْبيتِ من استَطَاع إِليهِ سبِيلاً ومن كفَر فَإِن الله غَنِي عن الْعالَمِين) [3].

قال أبو حيان [4] : (وفي إعراب " من " خلاف ذهب الأكثرون إلى أنه بدل بعض من كل فتكون " من " موصولة في موضع جر ، وبدل بعض من كل لابد فيه من ضمير ، فهو محذوف تقديره من استطاع إليه سبيلاً منهم .

وقال الكسائي وغيره : من شرطية . فتكون في موضع رفع بالابتداء ، ويلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها وحذف جواب الشرط ، إذ التقدير : من استطاع إليه سبيلاً منهم فعليه الحج ، أو فعليه ذلك ، والوجه الأول أولى لقلة الحذف فيه ، وكثرته في هذا ، ويناسب الشرط مجيء الشرط بعده في قوله : " ومن كفر " وقيل : من موصولة في موضع خبر مبتدأ محذوف

---

[1] سورة النور ، الاية 35 .

[2] سورة ابراهيم الاية 16.

[3] سورة آل عمران من الآية (97) .

[4] البحر المحيط ، ج3 ، ص 12 .

تقديره : هم من استطاع إليه سبيلاً ، وقال بعض البصريين من موصولة في موضع رفع على أنه فاعل بالمصدر الذي هو حج ، فيكون المصدر قد أضيف إلى المفعول ورفع به الفاعل نحو : عجبت من شرب العسل زيد ، وهذا القول ضعيف من حيث اللفظ والمعنى أما من حيث اللفظ فإنه إضافة المصدر للمفعول ورفع الفاعل به قليل في الكلام ، ولا يكاد يحفظ في كلام العرب إلا في الشعر ، حيث زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا في الشعر ، وأما من حيث المعنى فإنه لا يصح لأنه يكون المعنى : إن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم ، أن يحج البيت ، ومتعلق الوجوب إنما هو المستطيع ، لا الناس على العموم والضمير في إليه يعود على البيت ، وقيل : على الحج وإليه متعلق باستطاع

* ذكرت أوجه مختلفة في إعراب قوله تعالى : " ولله على الناس حج البيت "

الوجه الأول : وعليه الأغلبية أنها بدل بعض من كل فتكون من موصولة في موضع جر .

الوجه الثاني : وهو رأي الكسائي وهو يرى أن " من " شرطية في موضع رفع مبتدأ ، وعليه يكون قد حذف الضمير الرابط وجملة جواب الشرط .

ورجح أبو حيان الرأي الأول على الثاني لكثرة الحذف في الثاني وما ذكره أبوحيان فى أن قول الكسائي غير جائز لكثرة الحذف فيه نظر ، لان الحذف غير مخل بالمعني حسب التقدير الذي ذكره .

أما الوجه الثالث : أن من موصولة في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هم من استطاع إليه سبيلاً .

الوجه الرابع : أن من موصولة في موضع رفع على الفاعلية ، وهذا الرأي قال به بعض البصريين ، وهذا الرأي استبعده أبو حيان لأن إضافة المصدر للمفعول ورفع الفاعل به قليل في كلام العرب ولا يجوز إلا في الشعر .

المسألة التاسعة عشر :-

الخلاف في اعراب امة قائمة : -

قال أبوحيان فى قوله تعالي : : (لَيسوا سواء مِن أَهل الْكِتَابِ أُمـةٌ قَائِمـةٌ يتْلُون آياتِ اللهِ آنَاء الليل وهم يسجدون) [1].

قال أبو حيان [2] : (و " من أهل الكتاب أمةٌ قائمة " مبتدأ وخبـر . وقـال الفراء : أمة مرتفعة بسواء ، أي : ليس أهل الكتاب مستوياً " من أهل الكتـاب أمةٌ قائمةٌ " موصوفة بما ذكر ، وأمةٌ كافرة فحذفت هذه الجملة المعادلة ، ودلّ عليها القسم الأول كقول الشاعر :

عصيتُ إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها [3]

التقدير : أم غي ، فحذف لدلالة أرشد وقال آخر :

أراك فما أدري أهم ضممته وذو الهم قِدما خاشع متضائل[4]

والتقدير ، أم غي ، قال الفراء : لأن المساواة تقتـضي شـيئين (سـواء الْعاكِفُ فِيهِ والْبادِ) [5] (سواء محياهم ومماتُهم) [6] ويضعف قول الفـراء مـن حيث الحذف ، ومن حذف وضع الظاهر موضع المضمر ، إذ التقدير : ليس أهل الكتاب مستوياً ، منهم أمةٌ قائمة كذا ، وأمة كافرة ، وذهب أبو عبيدة إلـى أن الواو في " ليسوا " علامة جمع لا ضمير مثلها في قول الشاعر :

يلومونني في اشتراء النخيـ ـل قومي وكلهم ألوم[7]

واسم ليس أمة قائمة ، أي : سواء من أهل الكتاب أمة قائمة موصوفة بما ذكر وأمة كافرة ، قال ابن عطية : وما قاله أبو عبيدة خطأ مردود انتهى ، ولم يبين جهة الخطأ ، وكأنه توهم أن اسم ليس هو أمـة قائمـة فقـط ، وأنـه لا محذوف ، ثم إذ ليس الغرض تفاوت الأمة القائمة التالية ، فإذا قدر ثم محذوف لم يكن قول أبي عبيدة خطأ مردود ، قيل : وما قاله أبو عبيدة خطـأ مـردود ،

---

[1] سورة آل عمران الآية (113) .

[2] البحر المحيط ، ج3 ، ص 36 .

[3] البيت لأبي ذؤيب الهزلي ، أنظر ديوان الهزليين ، ج1 ، ص 71 .

[4] لا يعرف قائله .

[5] سورة الحج من الآية (25) .

[6] سورة الجاثية من الآية (21) .

[7] البيت لأمية بن أبي الصلت ، أنظر شرح الأشموني ، ج1 ، ص 391 .

قيل : وما قاله أبو عبيدة هو على لغة أكلوني البراغيث ، وهي لغـة رديئـة ، والعرب على خلافها، فلا يحمل عليها ما فيه من مخالفة الظاهر انتهى .

* إذا رجعنا إلى الآية السابقة في قوله تعالى " ... من أهل الكتاب أمة قائمـة " نجد أن هناك عدداً من الأعاريب حسبما أورده أبو حيان ، فالرأي الأول وهو أن " من أهل الكتاب أمة قائمة " مبتدأ وخبر وهو رأي منسوب لأبي حيان والأرجح أنه اختياره ، وهو في الغالب أنه رأي الجمهور .

والرأي الثاني ينسب للفراء إذ أنه ذهب إلى أن " أمة " مرفوعة بسواء أي أن موقعها فاعل ، أي : أن سوى هنا عامل في رفع " أمة " إلا أن هذا الـرأي ضعف للحذف إذ أنه لم يذكر معادل وأورد بعد سواء أبو حيان شواهد تدل على ذلك .

أما رأي أبي عبيدة وهو أن الواو في ليسوا علامة الجمع ، واسم ليس أمة قائمة ، إلا أن ابن عطية خطأه ولم يوضح وجه الخطأ وهذا ما اسـتدركه أبـو حيان مما يدل على دقته في تناوله للقضايا النحوية التي ترتبط بكتاب الله العزيز

ولكن في هذه الآية توضيح وتفصيل ذكره العكبري [1] حيث ذكر قوله تعالى: " ليسوا " : الواو اسم ليس ، وهي راجعة على المذكورين قبلها ؛ و " سواء " : خبرها ، أي ليس مستوين ، ثم استأنف فقال : " من أهل الكتاب أمةٌ قائمـة " ؛ فأمةٌ مبتدأ ، وقائمة نعتٌ له ، والجار قبله خبره .

ويجوز أن تكون " أمة " فاعل الجار ، وقد وضـع الظـاهر هنـا موضـع المضمر ، والأصل منهم أمة .

وقيل : أمة رفع بسواء ، وهذا ضعيف في المعنى والإعراب ؛ لأنه منقطع مما قبله ، ولا يصح أن تكون الجملة خبر ليس وقيل : " أمـةٌ " اسـم لـيس ، والواو فيها حرف يدل على الجمع ، كما قالوا : أكلوني البراغيث ، وسواء خبر . وهذا ضعيف ؛ إذ ليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيـات الله ، بل الغرض أن من أهل الكتاب مؤمناً وكافراً .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ، ص 286. .

المسألة العشرون :ـ

اعمال ضمير المصدر : ـ

توضيح هذه المسألة فى قول أبي حيان عند تفسير قوله تعالي: [1] (... فَإِذَا دفَعتُم إِليهم أَموالَهم فَأَشْهدوا عليهم وكَفَى بِاللهِ حسِيباً) .

قال أبو حيان [2] : (وفي " كفى " خلاف أهي اسم ، أم فعل ، والصحيح أنها فعل ، وفاعله اسم الله ، والباء زائدة ، وقيل : الفاعل مضمر ، وهو ضمير الاكتفاء ، أي : كفى هو ، أي الاكتفاء بالله ، والباء ليست بزائدة فيكون بالله في موضع نصب ، ويتعلق إذا ذلك بالفاعل وهذا الوجه لا يسوغ إلا على مذهب الكوفيين حيث يجيزون إعمال ضمير المصدر ، كإعمال ظاهره ، وإن عني بالإضمار الحذف ففيه إعمال المصدر ، وهو موصول وإبقاء معموله وهو عند البصريين لا يجوز أعني حذف الفاعل وحذف المصدر .

* أكد أبو حيان فعلية " كفى " وزعم فريق آخر أن كفى اسم وعلى رأي أبي حيان أن فاعل كفى هو اسم الجلالة الله والباء زائدة ، وهناك من قال أن الفاعل مضمر والباء ليست زائدة وينسب هذا الرأي إلى الكوفيين الذي يجوزون إعمال ضمير المصدر بينما يرفضه البصريون ، على التفصيل الذي ذكره أبو حيان .

ويؤيد ما ذكره أبو حيان قول الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي [3] الذي ذكر في قوله تعالى [4] (وكَفَى بِاللهِ حسِيباً) اسم الله في موضع رفع فاعل. والدليل على ذلك لو حذفنا الباء لرفعت فقلت : كفى الله ، كما قال العبد[5]:

عميرة ودع إن تجهزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

---

[1] سورة النساء من الآية (6) .

[2] البحر المحيط ، ج3 ، ص 182 .

[3] شرح عيون الإعراب ، ت الدكتور حنا جميل مراد ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، الطبعة الأولى ، 1985م ، ص 81

[4] سورة النساء من الآية (6) .

[5] أنظر ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، طبعة الدار القومية للطباعة والنشر القاهر ، 1369هـ ، ص 16.

وقال الزركشي فى قوله تعالي: (وكفي بالله حسيبا) واما البـاء فتـزاد فـي الفاعل نحو " كفي بالله " أي : كفي الله ، ونحو (أحسن بزيد) إلا أنهـا فـى التعجب لازمة . ويجوز حذفها في فاعل (كفي بالله شـهيداً) (وكفيـت بنـا حاسبين) إنما هو (كفي الله) وكفينا .[1]

المسألة الحادية والعشرون :-

الخلاف فى كان : -

من قوله تعالي(كما جاء فىالبحر) قال تعالى[2] : (يا أَيها الَّذِين آمنُوا لا تَأْكُلُوا أَموالَكُم بينَكُم بِالْباطِلِ إِلا أَن تَكُون تِجارةً عن تَـراضٍ مِـنْكُم ولا تَقْتُلُـوا أَنْفُسكُم إِن الله كَان بِكُم رحِيماً) .

قال أبو حيان[3] : (قرأ الكوفيون تجارةً بالنصب على أن تكون ناقصة على تقدير مضمر فيها يعود على الأموال التجارة ، والتقدير : إلا أن تكون الأمـوال تجارة ، أو يكون التقدير : إلا أن تكون التجارة تجارة عن تراضٍ منكم ، كمـا قال :

إذا كان يوما ذا كواكب أشْنَعا[4]

أي : إذا كان هواي اليوم يوما ذا كواكب ، واختار قراءة الكـوفيين أبـو عبيدة، وقرأ باقي السبعة تجارةٌ بالرفع ، على أن كان تامة ، وقال مكى بن أبي طالب : الأكثر في كلام العرب أن قولهم إلا أن تكون في الاستثناء بغير ضـمير فيها على معنى يحدث ، أو يقع ، وهذا مخالف لاختيار أبي عبيدة ، وقال ابـن عطية تمام كان يترجح عند بعض ، لأنها صلة ، فهي محطوطة عن درجتها إذا كانت سليمة من صلة غيرها ، وهذا ترجيح ليس بالقوى ، ولكنه حسن انتهى .

- الآية السابقة " إلا أن تكون تجارة " اختلف النحاة في " تكـون " هل هي تامة أم ناقصة وترتب على هذا الخـلاف إعـراب " تجـارة " مرفوعة أم منصوبة ، وملخص هذا الخلاف أن بعض القراء الـسبعة

---

[1] البرهان فى علوم القران ، خرج حديثه وقدم له وعلق عليه ، مصطفي عبدالقادر عطأ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الاولي 1408هـ - 1988م ، ج3 ، ص 94.

[2] سورة النساء الآية (29) .

[3] البحر المحيط ، ج3 ، ص 241 .

[4] لا يعرف قائله .

قرأوا " تجارةٌ " بالرفع على اعتبار أن كان تامة إذن تجارة فاعل ، أما الكوفيون فقرأوا تجارة بالنصب أي أن اسمها ضمير يعود إلى الأموال و " تجارة " خبر تكون منصوبة ، ثم أورد أبو حيان رأي مكي بن أبي طالب الذي جاء موافق لرأي السبعة ، وذكر رأياً لابن عطية واستحسن رأيه .

وذكرالخليل[1] فى قوله تعالي : (الأ ان تكون تجارةً) والمعنـي : (الا ان تقع تجارة ومن قراء : (تجارةً) فالمعني : الأ ان تكون التجارة تجارةً وقال الشاعر :

فمضي وقدمها وكانت عادةً   منه أذا هي عردت أقدامها

معناها العاده عادة وان كان (اقدامها عادةً) فقدم وآخر .

ونستطيع أن نورد رأي المجاشعي في قوله تعالى : " إلا أن تكون تجارة " حيث ذكر : أن " إلا " فيه للاستثناء المنقطع " وأن يكون " في موضـع نـصب على الاستثناء المنقطع وما بعد " أن يكون " يجوز فيه الرفع على أن تجعـل " كان " بمعنى الحدوث والوقوع ، والنصب علـى أن تجعـل " يكـون " ناقـصة واسمها مضمر فيها وما بعدها خبر لها وقد قرأت القراء : " إلا أن تكون تجارةٌ"

المسالة الثانية والعشرون :

الاستثناء على البدل او العطف:-

في هذه المسالة خلاف بين البصريين والكوفيون عرضه أبـو حيـان عنـد تفسير قوله تعالي [2] : (ولَو أَنا كَتَبنَا عليهم أَن اقْتُلُوا أَنْفُسكُم أَو اخْرجـوا مِـن دِيارِكُم ما فَعلُوه إِلا قَلِيلٌ مِنْهم ولَو أَنهم فَعلُوا ما يوعظُون بِهِ لَكَان خَيـراً لَهـم وأَشَد تَثْبِيتاً).

قال أبو حيان [3] : (وارتفع " قليل " على البدل من الواو ، فـي " فعلـوه " على مذهب البصريين وعلى العطف على الضمير على قول الكوفيين ، وبالرفع قرأ الجمهور ، وقرأ أبي وابن أبي اسحق وابن عامر وعيسى بن عمر ، " إلا "

---

1 الجمل فى النحو

2 سورة النساء الآية (66) .

3 البحر المحيط ، ج3 ، ص 297 .

قليلاً " بالنصب ، ونصب النحويون على أن الاختيار في مثل هذا التركيب اتباع ما بعد " إلا " لما قبلها في الإعراب على طريقة البدل ، أو العطف باعتبار المذهبين اللذين ذكرناهما ، وقال الزمخشري : وقري " إلا قليلاً " بالنصب على أصل الاستثناء أو على " إلا " فعلاً قليلاً ، انتهى .

إلا ما النصب على أصل الاستثناء فهو الذي وجه الناس عليه هذه القراءة ، وأما قول أو " إلا فعلا قليلا " فهو ضعيف لمخالفة مفهوم التأويل قراءة الرفع * " قليل " الواردة في قوله تعالى " وما فعلوه إلا قليل " ذكرت فيها وجوه من الإعراب ، حيث قرأ الجمهور " قليل " بالرفع وفي تخريج هذه القراءة يرى البصريون أنها بدل من الواو في " ما فعلوه " أما الكوفيون فيرون أنها عطفت على الضمير ، وأما قراءة النصب التي قرأ بها عيسى بن عمر باعتبار أصل النصب في الاستثناء .

ولكي يتضح لنا هذا الأمر نعرض لبعض ما ذكره النحويون والمعربون لكتاب الله ، حيث أشار سيبويه [1] إلى ذلك حيث قال " هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفي عنه ما أدخل وذلك قولك : ما أتاني أحد إلا زيد وما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ ، وما رأيت أحداً إلا زيداً ، جعلت المستثنى بدلاً من الأول ، فكأنك قلت : ما مررت إلا بزيد ، وما أتاني إلا زيد وما لقيت إلا زيداً ، كما أنك إذا قلت : مررت برجل زيد ، فكأنك قلت : مررت بزيد ، فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلاً من الذي قبله لأنك تدخله فيما أخرجت منه الأول .

ومن ذلك قولك : ما أتاني القوم إلا عمرو ، وما فيها القوم إلا زيد ، وليس فيها القوم إلا أخوك .

أما المجاشعي فقد أوضح ذلك بقوله (إذا كان في صدر الكلام الذي جاء فيه الاستثناء نفي لا يخلو أن يكون ما قبل " إلا " كلاماً تاماً ، أو غير تام ، فإن كان تاماً ، جاز فيما بعد " إلا " وجهان : الرفع على البدل ، والنصب على الاستثناء . وقرأ القراء " ما فعلوه إلا قليلٌ " و " إلا قليلاً " والبدل أجود ، لأن معنى قولك : ما قام أحد إلا زيد ، يؤول إلى معنى ما قام إلا زيد ، ووجه

---

[1] كتاب سيبويه ، ت عبد السلام هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1988م ، ج2 ، ص 311 .

النصب أن الكلام قد تم فأشبه الموجب فنصب كما نصب الموجب . وإن كان غير تام سلطت ما قبل " إلا " على ما بعدها فأعطته قسطه من الإعراب وذلك نحو : ما قام إلا زيد ، وما رأيت إلا زيداً وما مررت إلا بزيد ، والراجح من هذه الاقوال ان (قليل) بدل مما قبله .

المسألة الثالثة والعشرون :-

العطف على موضع اسم" إن " :-

عرض أبو حيان هذه المسألة ذاكراً أقوال نحاة ا لكوفة وغيرهم عند تفسير قوله تعالي[1] : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) .

قال أبو حيان : (قرأ القراء السبعة " والصابئون " بالرفع ، وعليه مصاحف الأمصار والجمهور وفي توجيه هذه القراءة وجوه ، أحدها : مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة : أنه مرفوع بالابتداء وهو منوي به التأخير ونظيره : إن زيداً وعمرو قائم ، التقدير ، إن زيداً قائم وعمرو قائم ، فحذف خبر عمرو ، لدلالة خبر إن عليه ، والنية بقوله : وعمرو التأخير ويكون عمرو قائم بخبره هذا المقدر معطوفاً على الجملة ، من : إن زيداً قائم وكلاهما لا موضع له من الإعراب .

الوجه الثاني : إنه معطوف على موضع اسم إن ، لأنه قبل دخول إن كان في موضع رفع . وهذا مذهب الكسائي والفراء ، أما الكسائي ، فإنه أجاز رفع المعطوف على الموضع ، سواء أكان الاسم مما خفي فيه الإعراب ، أو مما ظهر فيه وأما الفراء فإنه أجاز ذلك بشرط خفاء الإعراب ، واسم إن هنا خفي فيه الإعراب .

الوجه الثالث : أنه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع ، في " هادوا " وروي هذا عن الكسائي ، ورد بأن العطف عليه يقتضي أن الصابئين تهودوا ، وليس الأمر كذلك .

---

[1] سورة المائدة الآية (69) .

الوجه الرابع : أن تكون " إن " بمعنى نعم حرف جواب ، وما بعده مرفوع بالابتداء ، فيكون " والصابئون " معطوفاً على ما قبله من المرفوع ، وهذا ضعيف لأن ثبوت إن بمعنى نعم فيه خلاف بين النحويين ، وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب ، فتحتاج إلى شيء يتقدمها يكون تصديقاً له ، وتجي ابتدائية أول الكلام من غير أن تكون جواباً لكلام سابق ، وقد أطال الزمخشري في تقدير مذهب سيبويه ونصرته .

* تدرج أبو حيان في عرض الوجوه الإعرابية في قوله تعالى " الصابئون " الواردة في الآية أعلاه ، فالوجه الأول الذي أسنده لسيبويه والخليل وعليه الجمهور والذين اختاروا الرفع على نية الاستئناف أي " الصابئون " مبتدأ .

والوجه الثاني : أي عطف " الصابئون " على موضع اسم " إن " بالشروط المذكورة وهذا الرأي أسند إلى الكسائي والفراء .

أما الوجه الثالث : أنه مرفوع على الضمير المرفوع في هادوا وضعف هذا الرأي للتقدير الذي ذكروه مما يؤدي إلى فساد المعنى .

والوجه الرابع : وهو أن " إن " بمعنى نعم أي حرف جواب يرفع الاسم بعدها وضعف هذا الرأي أيضاً لعدم ثبوته في لسان العرب .

ولكي نقف على أقوى التقادير وأقربها للفهم نعرض المزيد من الآراء من ذلك ما ذكره سيبويه [1] حيث قال في ذلك : " أما قوله عز وجل : " والصابئون " فعلى التقديم والتأخير ، كأنه ابتداء على قوله " والصابئون " بعدما مضى الخبر.

وقال الشاعر بشر بن أبي خازم [2] :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم   بغاة ما بقينا في شقاق

والشاهد فيه وقوع الضمير المنفصل الذي محله الرفع ، وهو " أنتم " بين اسم " إن " وخبرها مسبوقاً بواو العطف ، فهو في تقدير جملة ، أي وأنتم بغاة ، عطفت على جملة " أنا بغاة " وأجاز الأعلم أن يكون خبر إن محذوفاً دل عليه خبر المبتدأ الذي بعدها .

---

1 الكتاب ، ج2 ، ص 155 .

2 أنظر ديوان بشر بن أبي حازم ، ص 165 .

وهذا الذي ذكره سيبويه يدعم ويقوي الرأي الأول ، وهو ما ذهب إليه جمهور النحاة وعليه أبو حيان .

وقد ذكر بهجت عبد الواحد صالح [1] في إعراب " والصابئون " أن الواو عاطفة على موضع " إن " الصابئون : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم وخبره محذوف لدلالة خبر " إن " عليه . أي ما في حيز " إن " من اسمها وخبرها كأنه قيل : أن " الذين آمنوا " والذي هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك والنصارى : معطوفة بواو العطف على " الذين هادوا " ، وعليه فنرى أن بهجت عبد الواحد صالح قد اتفق مع الكسائي في مسألة الرفع على موضع إن قبل تمام الخبر .

أما العكبري [2] فنجده يورد كل الآراء النحوية التي ذكرت في إعراب " والصابئون حيث قال : والمشهور في القراءة الرفع ، وفيها أقوال : أحدها قول سيبويه : وهو أن النية به التأخير بعد خبر إن ، وتقديره : ولا هم يحزنون ، والصابئون كذلك ؛ فهو مبتدأ والخبر محذوف ومثله :

فإني وقيار بها لغريب[3]

أي : فإني لغريب وقيار بها كذلك .

والثاني أنه معطوف على موضع " إن " كقولك : إن زيداً وعمرو قائمان ؛ وهذا خطأ ؛ لأن خبر " إن " لم يتم ، وقائمان إن جعلته خبر إن لم يبق لعمرو خبر ، وإن جعلته خبر عمرو لم يبقَ لإن خبر ؛ ثم هو ممتنع من وجهة المعنى؛ لأنك تخبر بالمثنى عن المفرد .

فأما قوله تعالى [4] : (إِن الله وملائِكتَه يصلون علَى النبِي) على قراءة من رفع " ملائكته " فخبر إن محذوف ، تقديره : إن الله يصلي ، وأغنى عنه خبر الثاني وكذلك لو قلت إن عمراً وزيد قائم فرفعت زيداً جاز على أن يكون مبتدأ وقائم خبره ؛ أو خبر إن .

---

1 الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، الطبعة الثالثة ، ج3 ، ص 106.

2 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 451 .

3 هذا البيت ينسب لضابي ابن الحارث البرجمي ، الحماسه البصرية .

4 سورة الأحزاب من الآية (56) .

والقول الثالث : أن " الصابئون " معطوف على الفاعل في هادوا ، وهـذا فاسد لوجهين : أحدهما : أنه يوجب كون الصابئين هـوداً ؛ ولـيس كـذلك . والثاني : أن الضمير لم يؤكد .

والقول الرابع : أن يكون خبر الصابئين محذوفاً من غيـر أن ينـوى بـه التأخير ؛ وهو ضعيف أيضاً لما فيه من لزوم الحذف والفصل .

القول الخامس : أن " إن " بمعنى نعم فمـا بعـدها فـي موضـع رفـع ، فالصابئون كذلك .

والسادس : أن الصابئون " في موضع نصب ولكنه جاء على لغة بالحارث الذين يجمعون بالألف على كل حال ، والجمع بالواو على كل حال ، وهو بعيد .

والقول السابع : أن يجعل النون حرف الإعراب .

فإن قيل : فأبو علي إنما أجاز ذلك في الياء لا مع الواو . قيل : قد أجـازه غيره والقياس لا يرفعه .

ذكر العكبري كل الآراء التي ذكرها أبو حيان بل اتّبع نفس الترتيب الـذي سار عليه أبو حيان ولكن العكبري زاد عليه في بعض الآراء والتفصيلات .

أما أبو حيان فقد اختار الرأي الأول الذي هو رأي الجمهور والبصريين كما رأينا بينما ضعف قول الكسائي ، أما العكبري فقد رفض رأي الكسائي.

المسألة الرابعة والعشرون :-

زيادة "من " في ا لايجاب :ـ

ذكر أبوحيان رأي الكسائي في المسألة عند توجيه الإعراب في قوله تعالي [1] : (لَقَد كَفَرَ الَذِين قَالُوا إِن الله ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وما مِن إِلَهٍ إِلا إِله واحِد وإِن لَم ينْتَهوا عما يقُولُون لَيمسن الَذِين كَفَروا مِنْهم عذَاب أَلِيم) .

قال أبو حيان [2] : " وإله " رفع على البدل من " إلهٍ " على الموضع ، وأجاز الكسائي اتباعه على اللفظ ، لأنه يجيز زيادة " من " في الواجب والتقدير : وما

---

[1] سورة المائدة الآية (73) .

[2] البحر المحيط ، ج3 ، ص 544 .

إله في الوجود إلا إله واحد ، أي : موصوف بالوحدانية لا ثاني لـه وهـو الله تعالى.

* انقسم النحاة إلى قسمين في إعراب " إله " في الآية أعلاه ففريق رفع " إله " على البدل من " إله " على الموضع وهذا الفريق هو رأي الجمهور والبصريين وإن لم يصرح بذلك أبو حيان ، والفريق الثاني وهم قلة أجاز الجر ، وينـسب هذا الرأي إلى الكسائي ولكن لكي يتضح ذلك نورد ما قاله النحويون والمعربون في ذلك . ومنهم أبو البقاء العكبري [1] إذ قال : " وما من إله " : مِـن زائـدة ، وإله في موضع مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي : وما للخالق إله .

" إلا إله " بدل من " إله " ولو قرئ بالجر بدلاً من لفظ إله لكان جائزاً فـي العربية

وقد ذكر بهجت عبد الواحد [2] : " إله " : اسم مجرور للتعظيم بمـن لفظـاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، إلا : أداة حصر لا عمل لها . إله : خبر المبتـدأ مرفوع بالضمة . واحد : نعت أو توكيد لإله مرفوع مثله بالضمة .

وبعد أن عرضنا جملة من وجوه الأعراب نجد أن القول الراجح من هـذه الأقاويل هو الرفع على موضع اسم إن بالشرط الذي وضعه النحاة .

المسالة الخامسة والعشرون :-

الخلاف فى إعراب" جزاء":-

من قوله تعالي [3] : (يا أَيها الذِين آمنُوا لا تَقْتُلُوا الصيد وأَنْتُم حرم ومـن قَتَلَه مِنْكُم متَعمداً فَجزاء مِثْلُ ما قَتَلَ مِن النعمِ يحكُم بِهِ ذَوا عدلٍ مِنْكُم هدياً بالِغَ الْكَعبةِ أَو كَفارةٌ طَعام مساكِين أَو عدلُ ذَلِك صِياماً لِيذُوقَ وبالَ أَمرِهِ عفَـا اللـه عما سلَفَ ومن عاد فَينْتَقِم الله مِنْه والله عزِيز ذُو انْتِقَامٍ) .

قال أبو حيان [4] : (وقرأ الكوفيون " فجزاء " بـالتنوين ، مثـل بـالرفع ، فارتفاع " جزاء " على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره " فعليه جزاء " ومثل صفة

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 453 .

2 الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ج3 ، ص 12 .

3 سورة المائدة الآية (95) .

4 البحر المحيط ، ج4 ، ص 22 .

أي : فجزاء يماثل ما قتل ، وقرأ عبد الله " فجزاءوه مثل " والضمير عائد على قاتل الصيد أو على الصيد ، وفي قراءة عبد الله يرتفع " فجزاء مثـل " علـى الابتداء والخبر ، وقرأ باقي السبعة " فجزاء مثل " برفع جزاء وإضافته إلى مثل فقيل : " مثل " كأنها مقحمة كما تقول " مثلك من يفعل كذا " ، أي : أنت تفعـل كذا ، فالتقدير : " فجزاء ما قتل " ، وقيل : ذلك مـن إضـافة المـصدر إلـى المفعول، ويدل على هذا التقدير ، قراءة السلمي " فجزاء " بالرفع والتنـوين " مثل ما قتل " بالنصب ، وقرأ محمد بن مقاتل : " فجزاء مثل ما قتـل " بنـصب جزاء و " مثل " والتقدير : فليخرج جزاء مثلَ ما قتل ، ومثل صفة لجزاء .

* في قوله تعالى : " فجزاء مثلُ " ذكر أولاً قول الكوفيين الـذين أجـازوا فـي جزاء الرفع والتنوين خبراً لمبتدأ محذوف و " مثل " صفة " لجزاء " وكأن بابي حيان قد أيد هذا الرأي ، ثم أورد قراءة عبد الله " فجزاؤه مثل " على أنها مبتدأ وخبر ، ثم أورد قراءة السبعة من الجمهور الـذين قـرأوا " جـزاء " بـالرفع وإضافته إلى مثل ، وكل هذه تخريجات تدور كلها في إجازة الرفع في كلمـة " جزاء " ونستطيع أن نركن إلى أقوى الآراء بعد أن نتناول المزيد من الإعـراب في هذه الآية حيث ذكر العكبري 1 في إعرابها الآتي :

فجزاء : مبتدأ والخبر محذوف وقيل التقدير : فالواجب جزاء .

ويقرأ بالتنوين فعلى هذا يكون " مثل " صفة أو بدلاً . ومثل هنـا بمعنـى مماثل ، ولا يجوز على هذه القراءة أن يعلق " من النعم " بجزاء ؛ لأنه مصدر ، وما يتعلق به من صلته ، والفَصلُ بين الصلة والموصول بالصفة أو البدل غير جائز ، لأن الموصول لم يتم ، فلا يوصف ولا يبدل منه .

ويقرأ شاذاً " جزاء " ، و " مثلَ " بالنصب ؛ وانتصابه بجزاء ، ويجـوز أن ينتصب بفعل دل عليه جزاء ، أي يخرج أو يؤدي مثل ؛ وهـذ1 أولـى ، فـإن الجزاء يتعدى بحرف الجر .

ويقرأ في المشهور بإضافة جزاء إلى مثل ، وإعراب الجزاء على ما تقدم ، و " مثل " في هذه القراءة في حكم الزائدة ، وهو كقولهم : مثلي لا يقولُ ذلك ،

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 460 .

أي أنا لا أقول : وإنما دعا إلى هذا التقدير أن الذي يجب به الجزاء المقتـول لا مِثله ، وهذا الذي ذكره العكبري هو عين ما ذكره أبو حيان .

وقد ذكر الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن النيسابوري [1] " فجزاء " منـون مثلٌ بالرفع . وقرأ حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وخلف بثبوت همزة " جزاء " رفع " مثل " على أن جزاء مبتدأ والخبر محذوف أي : فعليه جزاء ، أو علـى أنه خبر لمبتدأ محذوف أي : فالواجب جزاء أو فاعل لفعل محذوف أي : فيلزمه جزاء . ومثل صفة لجزاء .

المسألة السادسة والعشرون :-

بناء الظرف يوم حين يضاف الى الجملة الفعلية:-

هذا رأي الكوفيين أورده ابوحيان في إعراب قوله تعالي [2] : (قَالَ الله هـذَا يوم ينْفَع الصادِقِين صِدقُهم) .

قال أبو حيان [3] : (قرأ الجمهور " هذا يوم " بالرفع على أن " هذا " مبتدأ و " يوم " خبره والجملة محكية بقال ، وهي في موضع المفعول به ل " قـال " أي: " هذا الوقت وقت نفع الصادقين " وفيه إشارة إلى صـدق عيـسى عليـه السلام . وقرأ نافع " هذا يوم " بفتح ميم ، وخرجه الكوفيون على أنه مبني خبر ل " هذا " وبني لإضافته إلى الجملة الفعلية وهم لا يشترطون كون الفعل مبنيـاً في بناء الظرف المضاف إلى الجملة فعلى قولهم تتحد القراءتان في المعنـى ، وقال البصريون : شرط هذا البناء إذا أضيف الظرف إلى الجملـة الفعليـة أن يكون مصدراً بفعل مبني ، لأنه يسري إليه البناء إلا من المبني الـذي أضـيف إليه . والمسألة مقررة في علم النحو ، فعلى قول البصريين هو معرب لا مبني، وخرج نصبه على وجهين ذكرهما الزمخشري وغيره أحدهما : أن يكون ظرفـاً لـ " قال " وهذا إشارة إلى المصدر فيكون منصوباً على المصدرية ، فـأي : " قال الله هذا القول " أو إشارة إلى الخبر ، أو القصص ، كقولـك: (قـال زيـد

---

[1] الغاية في القراءات العشر ، ت محمد عيات الجنياز ، الطبعة الأولى ، سنة 1985م ، طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، ص 141.

[2] سورة المائدة من الآية (119) .

[3] البحر المحيط ، ج2 ، ص 67 .

شـعراً) أو (قال زيد خطبة) فيكون إشارة إلى مضمون الجملة ، واختلف في نصبه أهو على المصدرية ؟ أو ينتصب مفعولاً به ؟ فعلى هذا الخلاف ينتـصب إذا كان إشارة إلى الخبر أو القصص نصب المصدر ، أو نصب المفعـول بـه ، قال ابن عطية : (وانتصابه على الظرف وتقديره " قال الله هـذا القـصص أو الخبر يوم ينفع معنى يزيل وصف الآية وبهاء اللفظ والمعنى .

والوجه الثاني : أن يكون ظرفاً خبر هذا " وهذا " مرفوع على الابتـداء ، والتقدير " هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفع " ويكون " هذا يـوم ينفع " جملة محكية ب " قال " قال الزمخشري : وقرأ الأعمـش " يومـاً ينفـع بالتنوين " كقوله " واتقوا يوماً لا يجزي " وقال ابن عطية " وقرأ الحـسن بـن عياش الشامي " هذا يوم " بالرفع والتنوين وقرأ الجمهور " صـدقُهم " بـالرفع فاعل " ينفع " وقرئ بالنصب ، وخرج على أنه مفعول له ، أي : لصدقهم ، أو على إسقاط حرف الجر ، أي : بصدقهم " أو مـصدر مؤكـد ، أي : " الـذين يصدقون صدقهم " أو مفعول به أي " يصدقون الصدق " كما تقـول " صـدقته القتال " والمعنى : يحققون الصدق . قال الزمخشري : " فإن قلت " إن أريد في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه . لأنه في معنى الشهادة لعيسى عليه الـسلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيامة؟ " قلت " : معناه الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم وآخرتهم " انتهى . وهذا بناء على قول من قال : " إن هـذا القـول يكون من الله تعالى في الآخرة " وقد اتبع الزمخشري الزجاج في قوله هـذا ، حقيقته الحكاية ، ومعنى " ينفع الصادقين صدقهم " الذي كان في الدنيا يـنفعهم في القيامة لأن الآخرة ليس بدار عمل ، ولا ينفع أحداً فيها ما قال وإن حسن ، ولو صدق الكافر وأقر بما عمل ، فقال : كفرت وأسأت ما نفعه ، وإنما الصادق الذي ينفعه صدقه الذي كان فيه في الدنيا والآخرة " انتهى . والظاهر أنه ابتداء كلام من الله تعالى .

* أطال أبو حيان في إعراب قوله تعالى " هذا يوم ينفع الـصادقين صـدقهم " وفصل القول تفصيلاً دقيقاً ذاكراً كل الوجوه الإعرابية التي وردت في هذه الآية، وما يهمنا هنا موقفه من البصريين والكوفيين وذلك في قراءة نافع " يوم " بفتح

الميم فقد خرج الكوفيون هذه القراءة بأنها مبنية على الفتح في محل رفع خبر " لهذا " بينما رفض البصريون هذا التخريج لعدم توفر الشرط اى : ان يكـون الفعل الذي يضاف اليه الظرف مبنياً .

وسنورد ما قاله سيبويه [1] في هذا الشأن ، قائلاً (هذا باب ما يضاف إلـى الأفعال من الأسماء ، يضاف إليها أسماء الدهر وذلك قولك : هذا يوم يقوم زيد، وآتيك يوم يقول ذلك ، وقال الله عز وجل : (هذَا يوم لا ينْطِقُون) [2] و (هـذَا يوم ينْفَع الصادِقِين صِدقُهم) . وجاز هذا في الأزمنة وأطّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة ، وتوسعوا بذلك في الدهر لكثرته في كلامهم فلم يخرجوا الفعـل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو " ابن " وإنما أصله للفعل وتعريفه .

وأشار إلى ذلك الأشموني [3] في حديثه عن الشبه الافتقـاري عنـدما أورد قول بن مالك حيث قال :

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا والمعنوي في متى وفي وهنا
وكنيابة عن الفعل بلا تأثرٍ وكافتقارٍ أُصلا

أي في قوله " وكافتقار أصلا ويسمى الشبه الافتقاري ، وهو : أن يفتقـر الاسم إلى الجملة افتقاراً مؤصلاً ، أي : لازماً كالحرف - كما في " إذ " و " إذا " حيث " والموصولات الاسمية – أما ما افتقر إلى مفرد كـ " سبحان " أو إلى جملة لكن افتقار غير مؤصل – أي : غير لازم – كافتقار المضاف في نحـو " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " إلى الجملة بعده ، فلا يبنى ؛ لأن افتقار " يوم " إلى الجملة بعده ليس لذاته ، وإنما هو لعارض كونه مضافاً إليها والمـضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه .

---

1 الكتاب ، ج3 ، ص 117 .

2 سورة المرسلات الآية (35) .

3 شرح الأشموني ، ج1 ، ص 43 .

المسألة السابعة والعشرون :-
العطف على الضمير دون فاصل جوّزه الكوفيون:-

ذكر ذلك أبوحيان عند تفسير قوله تعالى [1] : (سيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَو شَاء الله ما أَشْرَكْنَا ولا آباؤُنَا ولا حرمنَا مِن شَيءٍ) .

قال أبو حيان [2] : (" ولا آباؤنا " معطوف على الضمير المرفوع . وأغنى الفصل ب " إلا " بين حرف العطف والمعطوف على الفصل بين المتعاطفين بضمير منفصل يلي الضمير المتصل أو بغيره ، وعلى هذا مذهب البصريين لا يجيزون ذلك بغير فصل إلا في الشعر ، ومذهب الكوفيين جواز ذلك ، وهو عندهم فصيح في الكلام ، وجاء ذلك في سورة النحل (وقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَو شَاء الله ما عبدنَا مِن دونِهِ مِن شَيءٍ) [3] فقال " من دونه " مرتين وقال نحن فأكد الضمير لأن لفظ العبادة يصح أن ينسب إلى إفراد الله بها ، وهذا ليس بمستنكر بل المستنكر عبادة غير الله أو شي مع الله فناسب هنا ذكر من دونه عبادة .

* أبان أبو حيان في قوله تعالى " ما أشركنا ولا آباؤنا ... " قضية الفصل بين المتعاطفين بغير ضمير الفصل عندما يكون المعطوف عليه ضميراً متصلاً ، وقد أجاز الكوفيون ذلك بينما رفض ذلك البصريون وأجازوه في ضرورة الشعر وأوضح بن مالك [4] هذه المسألة في ألفيته حيث قال :

وإن على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصل يرد في النظم فاشيا وضعفه اعتقد

أي : إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ويقع الفصل كثيراً بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى : (قَالَ لَقَد كُنْتُم أَنْتُم وآباؤُكُم فِي ضلالٍ مبِينٍ) [5] فقوله " آباؤكم " معطوف على الضمير في كنتم وقد فصل ب " أنتم " وورد أيضاً الفصل بغير الضمير ، وإليه

---

1 سورة الأنعام من الآية (148) .
2 البحر المحيط ، ج4 ، ص 248 .
3 سورة النحل من الآية (35) .
4 شرح بن عقيل ، ج3 ، ص 237 .
5 سورة الأنبياء الآية (54) .

أشار بقوله : " أو فاصل ما " وذلك كالمفعول به نحو : (أكرمتك وزيد) ومنـه قوله تعالى : (جناتُ عدنٍ يدخُلُونَها ومن صلَح) [1] فمن معطوف على الواو في " يدخلونها " وصح ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو الها من " يدخلونها " ومثله الفصل بلا النافية ، كقوله تعالى : (ما أَشْـركْنَا ولا آباؤُنَـا) [2] ف " آباؤنـا " معطوف على " نا " وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، وقـول الكوفيين فى جواز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قول سديد ولا مـانع من قبوله طال ما ورد فى كلام العرب وفى الذكر الحكيم .

المسألة الثامنة والعشرون : -

الخلاف فى "اذا ":-

عرض أبو حيان رأي الكوفيين وغيرهم فى هذه المسالة عند تفـسير قولـه تعالي [3] : (فَألْقَى عصاه فَإذَا هِي ثُعبان مبِين) .

قال أبو حيان [4] : (وإذا ظرف في هذا الموضع عند المبرد من حيث كانت خبراً عن جثة ، والصحيح الذي عليه شيوخنا : أنها ظرف مكان كما قاله المبرد وهو المنسوب إلى سيبويه وقوله : من حيث كانت خبراً عن جثة " ليست فـي هذا المكان خبراً عن جثة ، بل خبر " هي " قوله " ثعبان " ولو قلت : " فإذا هي " لم يكن كلاماً . وينبغي أن يحمل كلامه من حيث كانت خبراً عن جثة على مثل (خرجت فإذا السبع) على تأويل من جعلها ظرف مكـان . ومـا ذكـره ، أن الصحيح الذي عليه الناس : أنها ظرف زمان هو مذهب الرياشي . ونسب أيضاً إلى سيبويه ومذهب الكوفيين أن " إذا " الفجائية حرف لا اسم .

* لا خلاف في أن " إذا " في قوله تعالى (فإذا هي ثعبان ...) هي ظرف مكان ولكن الخلاف في ما بعد " إذا " فيرى المبرد أنه خبر عن جثة بينما يرى بقيـة الجمهور ليس هناك ما يفيد أن في " إذا " خبر عن جثة علـى التعليـل الـذي ذكروه وينسب هذا الرأي إلى سيبويه ، أي : هذا الخلاف بين نحاة البصرة .

---

1 سورة الرعد من الآية (23) .

2 سورة الأنعام من الآية (148) .

3 سورة الأعراف الآية (107) .

4 البحر المحيط ، ج4 ، ص 358 .

ولكن الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة حول " إذا " هي اسم أم حرف حيث ذكر الكوفيون أنها حرف ، وهي مسألة جر عليها خلاف مشهور بين الكسائي وسيبويه وهي المسألة الزنبورية التي أوردها ابن الأنباري في كتابه " الأنصاف في مسائل الخلاف " ولأجل أن تنجلي هذه المسألة نورد ما قاله العكبري [1] حيث قال :

قوله تعالى " فإذا هي " : " إذا " للمفاجأة وهي مكان . وما بعدها مبتدأ ، و " ثعبان " خبره وقيل : هي ظرف زمان .

المسألة التاسعة والعشرون :-

كسر همزة "إن ":-

عرض أبوحيان رأي الكوفيين والبصريين في كسر همزة إن عند تفسير قوله تعالي [2] : (وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ إلى الناسِ يومَ الحجِّ الأكبرِ أَنَّ اللهَ بريءٌ مِنَ المشركينَ ورسولُه فَإِن تُبتُم فَهوَ خَيرٌ لكُم وإِن تَوليتُم فَاعلموا أَنكُم غَيرُ معجِزي اللهِ وبشرِ الذِينَ كَفَروا بِعذَابٍ أَليمٍ) .

قال أبو حيان [3] : (وقرأ الحسن والأعرج : " إن الله " بكسر الهمزة ، فالفتح على تقدير " بأن " والكسر على إضمار القول على مذهب البصريين ، أو لأن الأذان في معنى القول ، فكسرت على مذهب الكوفيين) .

* أشار أبو حيان في هذه الآية إن القراءة المتواترة هي الفتح في قوله " أن الله " وقد قرأ بالكسر كل من الحسن والأعرج ، ففي قراءة الفتح على تقدير " بأن " أما قراءة الكسر على تقدير القول ، وهذا ما أشار إليه ابن مالك [4] في ألفيته حيث قال

فاكسر في الابتداء وفي بدء صلة   وحيث " إن " ليمين مكْملة
أو حكيت بالقول أو حلت محل   حال ، كزرته وإني ذو أمل

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 586 .
2 سورة التوبة الآية (3) .
3 البحر المحيط ، ج5 ، ص 9 .
4 شرح ابن عقيل ، ج1 ، ص 352 .

وأشار إليه أيضاً سيبويه [1] ، حيث قال ، هذا باب ما يكون محمولاً على إن فيشاركه فيه الاسم الذي وليها ويكون محمولاً على الابتداء ، فأما ما حمل على الابتداء فقولك : إن زيداً ظريف وعمرو ، وإن زيداً منطلقٌ وسـعيد ، فعمـرو وسعيد، يرتفعان على وجهين ، فأحد الوجهين : حسن والآخر ضعيف .

فأما الوجه الحسن : فأن يكون محمولاً على الابتداء ، لأن معنى إن زيـداً منطلقُ ، زيد منطلق ، وإن دخلت توكيداً ، كأنه قال : زيد منطلق ، وفي القرآن مثله (أَن الله برِيء مِن الْمشْرِكِين) [2] .

وذكر أيضاً العكبري في هذا الشأن الاتي :ـ

" إن الله بريء " : المشهور بفتح الهمزة وفيه وجهان :

أحدهما : هو خبر الأذان ؛ أي الإعلام من الله براءته من المشركين .

والثاني : هو صفة ، أي وأذان كائن بالبراءة .

المسألة الثلاثون :-

فتح همزة أن :ـ

ذكر أبوحيان رأي الفراء وغيره من النحاة فى المسألة عنـد تفـسير قولـه تعالي ([3] : (أَلم يعلموا أَنه من يحادِدِ الله ورسوله فَأن له نَار جهنم خَالِداً فِيها ذَلِك الْخِزي الْعظِيم) .

قال أبو حيان [4] : (قرأ الجمهور " فأن له " بالفتح ، والفاء جواب الشرط ، فتقتضي جملة " فأن " مفرداً في موضع رفع على الابتداء وخبـره محـذوف ، قدره الزمخشري ، مقدماً نكرة ، أي : فحق أن يكون ، وقدره غيره متـأخراً ، أي : فإن له نار جهنم واجب قال الأخفش ورد علي بـأن " أن " لا يبـدأ بهـا متقدمة على الخبر ، وهذا مذهب سيبويه والجمهور ، وأجاز الأخفش والفـراء وأبو حاتم الابتداء بها متقدمة على الخبر ، فالأخفش خرج ذلك على أصـله أو

---

[1] الكتاب ، ج2 ، ص 144 .

[2] سورة التوبة من الآية (3) .

[3] سورة التوبة الآية (63) .

[4] البحر المحيط ، ج5 ، ص 66 .

في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : قالوا وجب أن له النـار ، قال علي بن سليمان : وقال الجرمي والمبرد : أن " الثانية مكررة للتوكيد .

* ذكر أبو حيان آراء مختلفة ، لنحاة مختلفين بصريين وكوفيين ، وتتمثل هذه الآراء في قراءة الجمهور وهي فتح همزة " أن " وقدروا بعدها مفرد في محـل رفع مبتدأ والخبر محذوف ، والاختلاف في تقدير هذا الخبر منهم أجاز تقديمـه والبعض الآخر جوز تأخيره كما رأينا ، ويفصل العكبري [1] هذه الأوجه حيث ذكر الفاء : جواب الشرط ، فأما " أن " الثانية فالمشهور فتحها ، وفيها أوجه :

أحدها : أنها بدل من الأولى ، وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما : أن الفاء التـي معها تمنع من ذلك ، والحكم بزيادتها ضعيف . والثاني : أن جعلها بدلاً يوجـب سقوط جواب " من " من الكلام .

والوجه الثاني : أنها كررت توكيداً ، كقوله تعالى [2] : (ثُم إِن ربك لِلـذِين عمِلُوا السوء بِجهالَةٍ) ، ثم قال : (إِن ربك مِن بعدِها) ؛ والفاء علـى هـذا جواب الشرط .

والثالث : أن " أن " هاهنا مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ أي : فلهم أن لهم .

الرابع : أن تكون خبر مبتـدأ محـذوف ؛ أي : فجـزاؤهم أن لهـم ؛ أو فالواجب أن لهم ، ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

المسألة الحادية والثلاثون :-

"أن " التفسيرية:-

للكوفيين رأي ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالي [3] : (أَكَـان لِلنـاس عجباً أَن أَوحينَا إِلَى رجلٍ مِنْهم أَن أَنْذِرِ الناس وبشرِ الَذِين آمنُوا أَن لَهـم قَـدم صِدقٍ عِنْد ربهِم قَالَ الْكَافِرون إِن هذَا لَساحِر مبِين).

قال أبو حيان [4] : (" أن أنذر " : " أن " تفسيرية ، أو مصدرية مخففة من الثقيلة وأصله ، أنه أنذر الناس على معنى أن الشأن قولنا : أنذر الناس قالهما

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 649 .

2 سورة النحل من الآية (119) .

3 سورة يونس الآية (2) .

4 البحر المحيط ، ج5 ، ص 127 .

الزمخشري ، ويجوز أن تكون " أن " المصدرية الثنائية الوضع لا المخففة من الثقيلة ، لأنّها توصل بالماضي والمضارع والأمر ، فوصلت هنا بالأمر وينسبك منها معه مصدر تقديره : بإنذار الناس ، وهذا الوجه أولى من التفسيرية ، لأن الكوفيين لا يثبتون ، لأن " أن " تكون تفسيرية ، ومن المصدرية المخففة من الثقيلة لتقدير حذف اسمها ، وإضمار خبرها ، وهو القول فيجتمع فيها حذف الاسم والخبر ، ولأن التأصيل خبر من دعوى الحذف بالتخفيف " وبشر الذي آمنوا أن لهم " أي : بأن لهم وحذفت الباء .

* رجح أبو حيان أن تكون " أن " في هذا الموضع ثنائية الوضع معللاً لما قاله، وقد ذكر العكبري في هذه الآية الآتي :

أي : في قوله تعالى " أن أنذر " يجوز أن تكون مصدرية فيكون موضعها نصب بأوحينا وأن تكون بمعنى أي ، فلا يكون لها موضع .

المسألة الثانية والثلاثون :-

أجراء أوحي مجري القول:-

عند الكوفيين هذا الرأي ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالي [1] : (وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) .

قال أبو حيان [2] : (قرأ الجمهور " وأوحى " مبنياً للمفعول أنه بفتح الهمزة، وقرأ أبو البرهشيم : " وأوحى " مبنياً للفاعل " إنه " بكسر الهمزة على إضمار القول على مذهب البصريين ، وعلى إجراء " أوحى " مجرى قال ، على مذهب الكوفيين) .

- تعرض أبو حيان في هذه الآية إلى كسر وفتح همزة إن ، وفي الكسر عرض رأي البصريين والكوفيين وحجة كل فريق ، حيث قدر إضمار القول عند الكسر أما الكوفيون فيجرون " أوحى " مجرى قال من حيث المعنى . هذا ما عرضه أبو حيان في تفسيره

---

[1] سورة هود الآية (36) .

[2] البحر المحيط ، ج5 ، ص 221 .

لهذه الآية ، أما العكبري [1] فقد ذكر في قوله تعالى : " أنـه لـن يؤمن " يقرأ بفتح الهمزة ، و " أنه " في موضع رفع بأوحى ويقرأ بكسرها والتقدير : قيل أنه وهو المرفوع بأوحى وها قد رأينا أن أبا حيان والعكبري قد رجحا قراءة الفـتح وهـي أيـضاً قـراءة الجمهور .

المسألة الثالثة والثلاثون :-

"أو " بمعني بل :-

هذا رأي الكوفيين في توجيه قوله تعالي كما ورد في البحر [2] : (قَـالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) .

قال أبو حيان [3] : قال الحوفي وأبو البقاء " أو آوي " عطف على المعنى ، تقديره : أو أني آوي ، والظاهر أن " أو " عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، إن قدرت " أني " في موضع رفع على الفاعلية ، على ما ذهب إليه المبرد ، أي : لو ثبت أن لي بكم قوة " أو آوي " ويكون المضارع المقدر و " أوي " هـذا واقعاً موقع الماضي ، وإن قدرت " أن " وما بعدها جملة اسمية علـى مـذهب سيبويه ، فهي عطف عليها من حيث إن لو تأتي بعدها الجملة المقدرة اسـمية إذا كان الذي ينسبك إليها " أن " معمولاها وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكـون " أو آوي " مستأنفاً انتهى ويجوز على رأي الكوفيين أن تكون " أو " بمعنى بـل ويكون قد أضرب عن الجملة السابقة ، وقال بل آوي في حالي معكم إلى ركـن شديد . وكنى به عن جانب الله تعالى ، وقرأ شـيبة وأبـو جعفـر " أو آوي " بنصب " الياء " بإضمار أن بعد " أو " فتتقدر بالمصدر عطفاً على قوله " قـوة " ونظيره من النصب إضمار أن بعد " أو " قول الشاعر :

ولولا رجالٌ من رزامٍ أعزةٌ وآل سبيع أيسوؤك علقماً [4]

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 697 .

2 سورة هود الآية (80) .

3 البحر المحيط ، ج5 ، ص 247 .

4 ينسب هذا البيت لحصين بن الحمام المرئ أنظر الكتاب ، ج3 ، ص 50 .

- حشد أبو حيان آراء عديدة في قوله تعالى " أو آوي " أي : عطف هذه الجملة على ما قبلها ، وفيها أقوال كما فصلها أبو حيـان ، ولكن لنا وقفة مع ما ذكره الكوفيون وهي أن " أو " بمعنى " بل " هل هو على إطلاقه أي : هل " أو " تعطى معني "بل" فـي كـل الحالات ، ولكي يتضح لنا الأمر نقف على ما قال ابن الأنباري في هذا الشأن حيث قال : ذهب الكوفيون إلى أن " أو " تكون بمعنـى بل بينما ذهب البصريون إلى أنها لا تكون ، أما الكوفيون احتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك كثيـراً فـي كتـاب الله تعالى وكلام العرب قال تعالى : (وَأَرسلْنَاه إِلَـى مِائَـةِ أَلْـفٍ أَو يزِيدون) [1] فقيل في تفسيرها : أنهـا بمعنـى " بـل " أي : بـل يزيدون.

وهذا الذي ذكره الكوفيون واحتجاجهم بما جاء في كتابـه العزيـز قـد لا يوافق معنى بل في كل الحالات ففي هذه الآية التي استشهد بها الكوفيون أفادت معنى " بل " والتقدير : بل يزيدون ، والمعنى مستقيم . ولكن هذه الآيـة التـي نحن بصدد تفسيرها وإعرابها أي : قوله : " أو آوي " أن " أو " لا تفيد معنى بل ويستقيم المعنى .

المسألة الرابعة والثلاثون :-

موضع ضمير الشأن :-

للكوفيين رأي في موضع ضمير الشأن يخالف البصريين عرض هذا الخلاف أبو حيان عند تفسير قوله تعالي [2] : (قَالُوا يا لُوطُ إِنا رسلُ ربك لَن يصِلُوا إِلَيك فَأَسرِ بِأَهلِك بِقِطْعٍ مِن اللَّيلِ ولا يلْتَفِتْ مِنْكُم أَحد إِلا امرأَتَك إِنَّـه مـصِيبها مـا أَصابهم إِن موعِدهم الصبح أَلَيس الصبح بِقَرِيبٍ) .

قال أبو حيان [3] : (والضمير في إنه ضمير الشأن ، ومصيبها مبتدأ " وما أصابهم " خبر ، ويجوز على مذهب الكوفيين أن يكون " مصيبها " خبر " إن "

---

[1] سورة الصافات الآية (147) .

[2] سورة هود الآية (81) .

[3] البحر المحيط ، ج5 ، ص 249 .

و " ما أصابهم " فاعل به لأنهم يجيزون إنه قائم أخوك ، ومذهب البصريين أن ضمير الشأن لا يكون خبره إلا جملة مصرحاً بجزأيها فلا يجوز هـذا الإعـراب عندهم .

* اختار أبو حيان في إعراب قوله تعالى : (إنه مصيبها ما أصـابهم ...) أن الضمير في أنه ضمير الشأن " ومصيبها " مبتدأ " وما أصابهم " خبر مبتدأ .

ثم عرض رأي الكوفيين في جواز أن تكون " مصيبها " خبر " إن " و " ما أصابهم " فاعل أما الضمير في " أنه " اسم أن ، وهذا الإعراب رفضه البصريون للتعليل الذي ذكروه أما أبو حيان قد انفرد برأيه أي : أنه لم ينحاز إلى فريـق معين .

المسألة الخامسة والثلاثون :-

تخفيق"إنّ"يبطل عملها :-

هذا رأي الكوفيين ذكره أبوحيان عند تفسير قوله تعالي [1] : (وإن كُلّاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير) .

قال أبو حيان [2] : (قرأ الحرميان وأبوبكر " وإن كـلا " بتخفيـف النـون الساكنة ، وقراءة ابن عامر ، وعاصم وحمزة ، " لما بالتشديد هنا ، وفي يـس والطارق ، وأجمعت السبعة على نصب " كلا " ، فتصور فـي قـراءاتهم أربـع قراءات .

أحداها : تخفيف " إن " و " لما " وهي قراءة الحرميين .

والثانية : تشديدهما ، وهي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص .

والثالثة : تخفيف " إن " وتشديد " لما " وهي قراءة أبي بكر .

والرابعة : تشديد " إن " وتخفيف " لما " وهي قراءة الكسائي وأبي عمرو ، وقرأ أبي والحسن بخلاف عنه وأبان بن تغلب " وإن " بالتخفيف " كل " بالرفع " لما " مشدداً وقرأ الزهري وسليمان بن أرقم " وإن كلا لمـا " بتـشديد المـيم وتنوينها، ولم يتعرضوا لتخفيف " إن " ولا تشديدها . وقال أبو حاتم : الذي في

---

[1] سورة هود الآية (111) .

[2] سورة هود الآية (111) .

مصحف أبي " وإن كلا لما ليوفينهم " وقرأ الأعمش " وإن كل إلا " وهو حـرف ابن مسعود فهذه أربعة وجوه في الشاذ ، فأما القراءة الأولى ، فأعمـال " إن " مخففة كأعمالها مشددة وهذه المسألة فيها خلاف . ذهـب الكوفيـون إلـى أن تخفيف " إن " يبطل عملها ، ولا يجوز أن تعمل ، وذهب البـصريون إلـى أن إعمالها جائز ، لكنه قليل إلا مع المضمر فلا يجوز إلا إن ورد في شعر ، وهذا هو الصحيح لثبوت ذلك في لسان العرب ، حكي سيبويه : أن الثقة أخبره : أنه سمع بعض العرب : إن عمراً لمنطلق ولثبوت هذه القراءة المتواترة وقد تأولها الكوفيون ، وأما " لما " فقال الفراء : واللام فيها هي اللام الداخلة على خبـر " إن " و " ما " موصولة بمعنى الذي كما جاء في قوله تعالى [1] (فَانْكِحوا ما طَابَ لَكُم) والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو " ليوفينهم " صلة " لمـا " نحو قوله [2] (وإن مِنْكُم لمن ليُبطئَن) وهذا وجه حسن .

- أفاض أبو حيان القول في إعراب قوله تعالى " وإن كلا لما " ، فقد أورد أربعة أوجه مع تفصيل كل وجه وإسناده إلى قائله ، ثم فصل القول في " إن " المخففة وجواز أعمالها وعدم الجواز والذي دار حوله خلاف بين البصريين والكوفيين ، وقـد أيـد أبـو حيـان البصريين في جواز إعمال " إن " المخففة مع إثباته للشواهد التي تدعم صحة ما ذهبوا إليه ولكي يتضح هذا الأمر علينا أن نـورد قول ابن الأنباري [3] حيث قال : (ذهـب الكوفيـون إلـى " أن " المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم ، وذهب البصريون إلى أنها تعمل . أما الكوفيون احتجوا بأن قالوا : إنما قلنا أنها لا تعمل لأن المشددة إنما عملت لأنها أشبهت الفعل الماضـي فـي اللفظ ، لأنها على ثلاثة أحرف كما أنه على ثلاثة أحرف ، وأنهـا مبنية على الفتح كما أنه مبني على الفتح ، فإذا خففت فهـو زال

---

[1] سورة النساء من الآية (3) .

[2] سورة النساء من الآية (72) .

[3] الأنصاف في مسائل الخلاف ، ج1 ، ص 196 .

شبهها به ، فوجب أن يبطل عملها ، ومنهم من تمسك بأن قال : إنما قلنا ذلك لأن " إن " المشددة من عوامـل الأسـماء و " إن " المخففة من عوامل الأفعال ، فينبغي ألا تعمل المخففة من عوامل الأفعال ، فينبغي ألا تعمل المخففة فـي الأسـماء كمـا لا تعمـل المشددة في الأفعال ، لأن عوامل الأفعال لا تعمل في الأسـماء ، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وهذه حجة منطقيـة يقبلهـا العقل .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على صحة الإعمال قوله تعالى : (وإن كُلّاً لَما لَيوفينهم ربك أعمالَهم)[1] في قراءة من قرأ بالتخفيف وهـي قراءة نافع وابن كثير ، وروى أبوبكر عن عاصم بتخفيف " إن " وتـشديد " لما " قالوا : (ولا يجوز أن يقال بأن " كلا " منصوب بليوفينهم ، لأنّا نقول : لا يجوز ذلك ، لأن لام القسم تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول (زيداً لأكرمن) و (عمراً لأضربن) فتنصب زيداً ب " لأكرمن " وعمراً ب " لأضربن " فكذلك ها هنا لا يجوز أن يكـون " كـلا " منصوب بليوفينهم) .

المسألة السادسة والثلاثون :-

زيادة اللام فى خبر كان للتأكيد :ـ

هذا رأي الكوفيين ذكره أبو حيان في توجيه الأعراب في قوله تعالي : (وما كان ربك لِيهلِك القُرى بِظُلمٍ وأهلُها مصلِحون)[2] .

قال أبو حيان : " لِيهلك " وهي آكد في النفي ، لأنه على مذهب الكـوفيين زيدت اللام في خبر كان على سبيل التوكيد وعلى مذهب البصريين توجه النفي إلى الخبر المحذوف المتعلق به اللام .

- في هذه الآية أوضح أبو حيان الخلاف في اللام في قوله تعـالى " ليهلك " فعلى قول الكوفيين هذه اللام لتأكيد النفـي وعلـى قـول

---

[1] سورة هود الآية (111) .

[2] سورة هود الآية (117) .

البصريين هي لتوجيه النفي إلى الخبر ، دون أن يتضح لنا موقف أبي حيان من هذين الرأيين .

المسألة السابعة والثلاثون :-

الاختلاف فى قراءة"وإن كان مكرهم " :ـ

وهي قراءة الجمهور وقراءة بعض القراء وأن كاد عرض لذلك أبوحيان عند تفسير قوله تعالي: (وقَدْ مكَروا مكْرهم وعِنْد اللـهِ مكْـرهم وإن كـان مكْرهم لِتَزولَ مِنْه الْجِبالُ) [1] .

قال أبو حيان : (قرأ الجمهور : (وإن كان) بالنون . وقرأ عمر وعلـي وعبد الله وُأبي وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو اسحق السبيعي وزيد بن علي : (وإن كاد) بدال مكان النون " لتزولُ " بفتح اللام الأولـى ورفـع الثانيـة . وروي كذلك عن ابن عباس وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن وثاب والكـسائي . كذلك إلا أنهم قرؤوا " وإن كان " النون ، فعلى هاتين القراءتين تكـون " وإن " هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة ، وذلك على مذهب البصريين وأما على مذهب الكوفيين " فإن " نافية واللام بمعنى " إلا " ، فمن " كاد " بالـدال ، فالمعنى أنه يقرب زوال الجبال بمكرهم ولا يقع الزوال وعلى قـراءة " كـان " بالنون يكون زوال الجبال قد وقع ، ويكون في ذلك تعظيم مكرهم وشدته .

- وأبو حيان في تناوله لهذه الآية يعرض أمران ، أولها : القـراءة التي وردت في " كان " بالنون و " كاد " بالدال هذا الاختلاف بين القراءتين ترتب عليه اختلاف في المعنى . كما رأينا في تفسيرهما .

أما الأمر الثاني : وهو الخلاف بين " إن " المخففة مـن الثقيلـة والـلام الفارقة وبين " إن " النافية واللام بمعنى إلا ، وإلى ذلك أشـار العكبـري فـي

---

[1] سورة إبراهيم الآية (46) .

تفسيره [1] حيث قال : (لتزول منه) يقرأ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية وهي لام كي ، فعلى هذا في " إن " وجهان .

أحدهما : بمعنى " ما " ، أي : ما كان مكرهم لإزالة الجبال ، وهو تمثيل أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

والثاني : أنها مخففة من الثقيلة ، والمعنى أنهم مكروا ليزولوا ما هو كالجبال في الثبوت . ومثل هذا المكر باطل ، ويقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية و " إن " على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد ، وقري شاذاً بفتح اللامين وذلك على لغة من فتح لام كي و " كان " هنا يحتمل أن تكون التامة . ويحتمل أن تكون الناقصة ، وهذا الوجه الثاني ما ذكره أبو حيان . والذي نلاحظه في إعراب العكبري لهذه الآية أنه أورد وجوهاً لم يوردها أبو حيان بالإضافة إلى ما ذكره واك أن تقارن .

المسألة الثامنة والثلاثون :-

إبطال قول الفراء بأن "أو " بمعني "بل" :ـ

ودفع رأيه بقوله تعالي : (وللهِ غَيب السماواتِ والأرض وما أَمر الساعةِ إلا كلمح البصر أَو هو أَقْرب إن الله على كُل شَيءٍ قَدِير) [2] .

قال أبو حيان [3] : (أو هو أقرب) ما ذكره من أن " أو " بمعنى " بل " هو قول الفراء ، ولا يصح ، لأن الإضراب على قسمين ، كلاهما لا يصح هنا ، أما أحدهما : فأن يكون إبطالاً للإسناد ليس هو المراد ، وهذا مستحيل هنا ، لأنه يؤول إلى إسناد غير مطابق . والثاني أن يكون انتقالاً من شيء إلى شيء من غير إبطال لذلك الشيء السابق ، وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة ، والإخبار بالأقربية ، فلا يمكن صدقهما معاً.

- في هذه الآية المذكورة أعلاه وهي قوله تعالى (أو أقرب) حيث ذكر

---

[1] البيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 469 .

[2] سورة النحل الآية (77) .

[3] البحر المحيط ، ج5 ، ص 505 .

(أ ن) " أو " هنا تفيد معنى " بل " وهذا الرأي أسنده إلى الفراء ثم قام بتفنيد هذا الرأي وبرر لتفنيده كما رأينا ، ولم يذكر أبو حيان آراء أخرى في " أو " ولتأكيد ما ذهب إليه الفراء نورد ما قاله ابن مالك في إفادة " أو " بمعنى " بل " حيث قال [1] :

خير أبح قسم بأو وأبهم وألشكك وإضراب بها أيضاً نمى

أي : تفيد " أو " الإضراب وهذا يتضح من قوله (وإضراب بها أيضاً نمى) أي : نسب إلى العرب في قوله الكوفيين وأبي علي وابن برهان وابن جني مطلقاً تمسكاً بقول الشاعر :

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحـص عـدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمـانـية لو لا رجاؤك قد قتلت أولادي

والشاهد فيهما قوله (ثمانين أو زادوا) حيث جاءت " أو " بمعنى " بل " للإضراب . وقراءة أبي السمال (أوكلما عاهدوا عهداً) [2] بسكون الواو ، ونسبه ابن عصفور لسيبويه لكن بشرطين : تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل ، نحو : (ما قام زيد أو ما قام عمر) و (لا يقم زيد أو لا يقم عمر) ، ويؤيده أنه قال في : (ولا تُطِع مِنْهم آثِماً أَو كفُوراً) [3] : ولو قلت : أو لا تطع كفوراً ، انقلب المعنى ، يعني أنه يصير إضراباً عن النهي الأول ، ونهياً عن الثاني فقط

المسألة التاسعة والثلاثون :-

ضمير الفصل عند البصريين والعماد عند الكوفيين:-

وضح أبو حيان ذلك عند تفسير قوله تعالي : (ولا تَكُونُوا كالتِي نَقَضتْ غَزلَها مِن بعدِ قُوةٍ أَنْكَاثاً تَتخِذُون أَيمانَكُم دخَلاً بينَكُم أَن تَكُون أُمةٌ هِي أَربى مِن أُمةٍ إِنما يبلُوكُم الله بِهِ وليبينَن لكُم يوم القِيامةِ ما كُنْتُم فِيهِ تَخْتَلِفُون) [4] .

---

1 شرح الأشموني ، ج2 ، ص 378 .
2 سورة البقرة ، الآية (100) .
3 سورة الإنسان الآية (24) .
4 سورة النحل الآية (92) .

قال أبو حيان [1] : " وهي أربى " مبتدأ وخبر ، وأجاز الكوفيون أن تكون عماداً يعنون فصلاً ، فيكون " أربى " في موضع نصب ولا يجوز ذلك عند البصريين لتنكير " أمة " .

- اختار أبو حيان في إعراب قوله تعالى " هي أربى " مبتدأ وخبر ، وهو اختيار البصريين ، بينما اختار الكوفيون في " هي أربى " هي ضمير فصلاً أي : عماد في اصطلاحهم و " أربى " في موضع نصب أما العكبري فقد ذكر في هذه الآية الآتي : " هي أربى " جملة في موضع نصب خبر كان ، أو في موضع رفع على الصفة ولا يجوز أن تكون " هي " فصلاً ، لأن الاسم الأول نكرة ، وهذا عين ما ذكره البصريون وليس للكوفيين حجة فيما ذكروه .

المسألة الأربعون :-

الضمير يعمل قول للكوفيين :ـ

شرحه أبو حيان عند تفسير قوله تعالى : (أَو خَلْقاً مِما يكْبر فِي صدورِكُم فَسيقُولُون من يعِيدنَا قُلِ الذِي فَطَركُم أَولَ مرةٍ فَسينْغِضون إِلَيك رؤُوسهم ويقُولُون متَى هو قُلْ عسى أَن يكُون قَرِيباً) [2] .

قال أبو حيان [3] : (واحتمل أن يكون في عسى إضمار ، أي : عسى هو أي العود واحتمل " أن يكون " مرفوعها أن يكون فتكون تامة ، وقريباً يحتمل أن يكون خبر كان على أنه يكون العود متصفاً بالقرب ، ويحتمل " أن يكون " ظرفاً أي زماناً قريباً ، وعلى هذا التقدير يوم ندعوكم بدلاً من قريباً ، وقال أبو البقاء يوم يدعوكم ظرف ليكون ، ولا يجوز أن يكون ظرفاً الاسم كان ، وإن كان ضمير المصدر لأن الضمير لا يعمل : انتهى . أما كونه ظرفاً ل " يكون " فهذا مبني على جواز عمل كان الناقصة في الظرف وفيه خلاف ، وأما قوله : لأن الضمير لا يعمل ، فهو مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فيجيزون أن يعمل نحو : مروري بزيد حسن ، وهو بعمرو قبيح .

---

[1] البحر المحيط ، ج5 ، ص 514 .

[2] سورة الإسراء الآية (51) .

[3] البحر المحيط ، ج6 ، ص 45 .

- ذكر أبو حيان أن في " عسى " الواردة في الآية السابقة ، ضمير والتقدير " عسى هو " إشارة إلى العود وجوز أيضاً أن تكون " عسى " تامة و" أن يكون " في موضع رفع على الفاعلية و " قريباً " خبر كان ، وجوز أيضاً في " أن يكون " ظرفاً ، ثم علق أبو حيان على قول العكبري وهو قوله " لأن الضمير لا يعمل " وهذه فيها خلاف بين البصريين والكوفيين حيث جوز الكوفيون عمل الضمير وأورد لهم من الأدلة التي تثبت ذلك بينما البصريون لا يجوزون ذلك

المسألة الحادية والاربعون :-

يجوز ان يقدر اسم الإشارة بالموصول :ـ

هذا مذهب الكوفيين وضحه صاحب البحر عند تفسير قوله تعالي : (وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا موسى) [1] .

قال أبو حيان [2] : " وما " استفهام مبتدأ و " تلك " خبره ، و " بيمينك " في موضع الحال كقوله : (وهذَا بعلِي شَيخاً) [3] والعامل اسم الإشارة ، قال الزمخشري : ويجوز أن تكون " تلك اسماً موصولاً صلته " بيمينك " . ولم يذكر ابن عطية غيره ، وليس ذلك مذهباً للبصريين ، وإنما ذهب إليه الكوفيون قالوا : يجوز أن يكون اسم الإشارة موصولاً حيث يتقدر بالموصول كأنه قيل : ما التي بيمينك ، وعلى هذا فيكون في المجرور محذوفاً كأنه قيل : وما التي استقرت بيمينك ، وفي هذا السؤال وما قبله من خطابه تعالى لموسى عليه استئناس عظيم وتشريف كريم .

- أعرب أبو حيان قوله تعالى (وما تلك بيمينك) ما : مبتدأ و " تلك " خبر أما " بيمينك " جار ومجرور في موضع نصب على الحال ، وارود ما يوافق ذلك من القران كما هو موضح في صدر كلامه .

---

1 سورة طه الآية (17) .

2 البحر المحيط ، ج6 ، ص 220 .

3 سورة هود الآية (72) .

وإلى ذلك أشار ابن الأنباري [1] حيث قال : (ذهب الكوفيون إلى أن " هذا " وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى الذي والأسماء الموصـولة نحـو (هذا قال ذاك زيد) أي الذي قال ذاك زيد ، وذهب الكوفيون إلى أنـه لا يكـون بمعنى الذي ، وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء فـي كتـاب الله تعالى وكلام العرب ، قال تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُون أَنْفُسَكُمْ) [2] فأنتم مبتدأ ، وهؤلاء خبره ، وتقتلون صلة هؤلاء وقال تعالى : (ها أَنْتُمْ هـؤُلاءِ جـادلْتُمْ عنْهم فِي الْحياةِ الدنْيا) [3] والتقدير فأنتم مبتدأ ، وهؤلاء خبره ، وجادلتم صـلة هؤلاء ، وقال تعالى : (وما تِلْكَ بِيمِينِكَ يا موسى) [4] فما مبتدأ وتلك ، خبره ، وبيمينك، صلة تلك ، وهذا هو موضع شاهدنا فهذه أدلة واضحة تؤكد صحة ما ذهبوا اليه

المسألة الثانية والأربعون :-

مذهب الكوفيين فى كون الجملة فاعلاً :-

وجه به أبوحيان الإعراب فى هذا الموضوع عند قوله تعالي : (أَفَلَمْ يهدِ لَهم كَمْ أَهلَكْنَا قَبلَهم مِن الْقُرونِ يمشُون فِي مساكِنِهم إِن فِي ذَلِك لَآياتٍ لِأُولِـي النهى) [5] .

قال أبو حيان [6] : (قرأ الجمهور " يهدِ " بالياء ، وقرأ فرقـة مـنهم ابـن عباس والسلمي بالنون .. " والفاعل ل " يهد " ضمير عائد علـى الله تعـالى ، ويؤيد هذا التخريج قراءة " نهدِ " بالنون ومعناه " : نبين ، وقاله الزجاج ، وقيل الفاعل مقدر تقديره الهدى والآراء والنظر والاعتبار وقال ابن عطيـة : وهـذا أحسن ما يقدر به عندي . انتهى . وهو قول المبرد ، وليس بجيـد ، إذ فيـه حذف الفاعل ، وهو لا يجوز عند البصريين ، وتحسينه أن يقال : الفاعل مضمر

---

1 الأنصاف في مسائل الخلاف ، ج2 ، ص 117 .

2 سورة البقرة الآية (85) .

3 سورة النساء الآية (109) .

4 سورة طه الآية (17) .

5 سورة طه الآية (128) .

6 البحر المحيط ، ج 6 ، ص 267 .

تقديره : يهد هو ، أي : الهدى ، وقال أبو البقاء : الفاعل ما دلّ عليه أهلكنا ، والجملة مفسرة له ، قال الحوفي أفلم يبين لهم هلاك من أهلكنا من القـرون ، ومحو آثارهم فيتعظوا بذلك ، وقال الزمخشري : فاعل لم يهد الجملة بعده يريد : ألم يهد لهم ، هذا بمعناه ومضمونه ، ونظيره قوله تعالى : (وتَرَكْنَا عليهِ فِي الْآخِرِين * سلام على نُوحٍ فِي الْعالمِين) [1] ، أي : تركنا عليه هـذا الكـلام ، ويجوز أن يكون فيه ضميراً لله أو الرسول انتهي .

وكون الجملة فاعلاً هو مذهب كوفي ، وأما تـشبيهه ونظيـره بقولـه : (وتَرَكْنَا عليهِ فِي الْآخِرِين * سلام على نُوحٍ فِي الْعالمِين) فإن " تركنا عليـه " معناه معنى القول ، فحيكت به الجملة كأنه قيل : وقلنا عليه ، وأطلقنا عليه هذا اللفظ ، والجملة تحكي بمعنى القول كما تحكي بلفظه ، وأحسن التخاريج : الأول وهو أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على الله ، كأنه قـال : أ فلـم يبـين الله ؟ ومفعول يبين محذوف .

- اختلاف النحاة في فاعل " يهد " الواردة في الآية أعلاه ، منهم من قدره مضمر ومنهم أجاز حذفه ومنهم من قدره جملة بعد " يهد " واختار الكوفيون أن يكون الفاعل " الجملة " الأمر الـذي رفـضه البصريون إذ لا يجيزون ذلك ، أما أبو حيان فقد اختـار إضـمار الفاعل ، أي : أنه أيد البصريين .

المسألة الثالثة والاربعون :-

جواز تقديم جواب الشرط عليه :ـ

هذا رأي الكوفيين بينه أبوحيان وهو يفسر قوله تعـالي : (فَلَمـا جـاء السحرةُ قَالُوا لِفِرعون أَن لنَا لَأجراً إِن كُنا نَحن الْغَالِبِين) [2]

قال أبو حيان [3] : (قرأ الجمهور " أن كنا " بفتح الهمـزة وفيـه الجـزم بإيمانهم وقرأ أبان بن تغاب وأبو معاذ " إن كنا " بكسر الهمزة ، قـال صـاحب اللوامح ، على الشرط وجاز حذف الفاء من الجواب لأنه متقدم وتقديره : (إن

---

[1] سورة الصافات الآيات (78 - 79) .

[2] سورة الشعراء الآية (41) .

[3] البحر المحيط ، ج7 ، ص 16 .

كنا أول المؤمنين) (فإنا نطمع) وحسن الشرط لأنهم لم يتحققوا ما لهم عند الله من قبول الإيمان ، انتهى . وهذا التخريج على مذهب الكوفيين وأبي زيد والمبرد حيث يجيزون تقديم الشرط عليه ، ومذهب جمهور البصريين أن ذلك لا يجوز ، وجواب مثل هذا الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

- ذكر أبو حيان في هذه الآية موقف الكوفيين الذين جوزوا تقديم جواب الشرط على فعل الشرط ، وهو موقف مناقض لرأي البصريين الذين يرون حذف جواب الشرط لدلالة ما قبله عليه ، أما أبو حيان فلم يتضح موقفه .

المسألة الرابعة والاربعون :-

اللام بمعي"إلا " :ـ

للكوفيين رأي وجه به أبوحيان الإعراب فى قوله تعالي : (تَاللهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مبِينٍ) [1] .

قال أبو حيان [2] : (وقوله وإن كنا لفي ضلال مبين) إن أراد تفسير المعنى فهو صحيح وإن أراد " إن " هنا نافية واللام في " لفي " بمعنى " إلا " فليس مذهب البصريين ، وإنما هو مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في مثل هذا أن " إن " هي المخففة من الثقيلة وأن اللام هي الداخلة للفرق بين " إن " النافية و " إن " التي هي لتأكيد مضمون الجملة .

* أشار أبو حيان في هذه الآية إلى الخلاف بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين أن " إن " هي المخففة من الثقيلة وأن اللام هنا هي اللام الفارقة بين النافية والتي تأتي للتأكيد ، أما مذهب الكوفيين فيعتبرون أن " إن " هنا نافية واللام بمعنى " إلا " ويختلف المعنى على كل تقدير ، أما أبو حيان فلم يصرح برأيه .

---

[1] سورة الشعراء الآية (97) .

[2] البحر المحيط ، ج7 ، ص 25 .

الفصل السادس

المنصوبات :-

يشتمل لهذا الفصل على مسائل متعددة ، تنطوي تحت مسمي المنصوبات ، وقد قمت بدراستها وتحليلها على حسب المنهج الذى اتبعته فى الفصل السابق "المرفوعات " وقدبلغت جملة المسائل فى هذا الفصل خمس وأربعين مسألة نحوية على النحو التالي :-

المسألة الأولي :

حكم الاسم المنصوب بعد إلا :

عرض أبو حيان هذه المسألة عند قوله تعالى [1] : (يخَادِعون الله والذِين آمنُوا وما يخْدعون إلا أَنْفُسهم وما يشْعرون) .

قال أبو حيان [2] : (ومن قرأ (وما يخادعون) أو (يخدعون) مبنياً للمفعول. فانتصاب ما بعد " إلا " على ما انتصب عليه " زيد غبن رأيه " : إما على التمييز على مذهب الكوفيين ، وإما على التشبيه بالمفعول به ، على ما زعم بعضهم ، وإما على إسقاط حرف الجر أي في أنفسهم أو عن أنفسهم أو ضمن الفعل معنى ينتقضون ويستلبون) .

* ركز أبو حيان في هذه الآية على المنصوب بعد " إلا " ، أي : انتصاب أنفسهم فهو لا يخرج عن خيارات ثلاثة إما على التمييز وهو رأي أسنده إلى الكوفيين أو ينصب تشبيهاً بالمفعول أو ينصب على نزع الخافض كما فصل ذلك أبو حيان .

وفي إعراب هذه الآية فَصل العكبري [3] القول حيث ذكر في قوله تعالى : (يخادعون الله) : في الجملة وجهان :

أحدهما : لا موضع لها .

---

[1] سورة البقرة ، الآية (9) ..

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 187 .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 25 .

والثاني : موضعها نصب على الحال . وفي صاحب الحال والعامل فيها وجهان أحدهما – هي من الضمير في يقول ، فيكون العامل فيها يقول ، والتقدير: يقول آمنا مخادعين .

والثاني : هي حال من الضمير في قوله : بمؤمنين ، والعامل فيها اسم الفاعل والتقدير : وما هم بمؤمنين في حال خداعهم .

أما قوله : (إلا أنفسهم) ، أي عن أنفسهم ، وأنفسهم منصوب بأنه فاعل

المسألة الثانية :

النصب في جواب الترجي :

مذهب الكوفيين لا يجوزه البصريون عرض هذه المسألة أبو حيان عند قوله تعالى [1] : (فَلا تَجعلُوا لِلهِ أَنْداداً وَأَنْتُم تَعلَمون) .

قال أبو حيان [2] : (قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً) قال الزمخشري متعلق بـ " لعلي " على أن ينتصب " تجعلوا " انتصاب " فاطلع " في قوله تعالى [3] : (لعلي أَبلُغُ الأَسباب * أَسباب السماواتِ فَأَطَلِع إِلى إِلَهِ موسى) في رواية حفص عن عاصم أي : خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه " فعلي " هذا لا تكون " لا " الناهية بل نافية ، وتجعلوا منصوب على جواب الترجي ، وهو لا يجوز على مذهب البصريين ، إنما ذهب إلى جواز ذلك الكوفيون أجروا " لعلي " مجرى " هل " فكما أن الاستفهام ينصب الفعل في جوابه فكذلك الترجي، فهذا التخريج الذي أخرجه الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين .

- جوز الزمخشري انتصاب " تجعلوا " بـ " لعلي " واستشهد بقوله تعالى: (لعلي أَبلُغُ الأَسباب * أَسباب السماواتِ فَأَطَلِع) أي : ينصب الفعل المضارع الواقع جواباً للترجي . أما البصريون فيرفضون هذا التخريج ، بينما جوزه الكوفيون ، الذين أجروا " لعلي " مجرى " هل " وهذا مذهب مقبول .

---

[1] سورة البقرة ، من الآية (22) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 240 .

[3] سورة غافر من الآيتين (36 ، 37) .

المسألة الثالثة :

جوّز الكوفيون الفصل بين أن الناصبة و بين معمولها :

بسط هذه المسألة و ما فيها من أراء عند قوله تعالى [1] : (إِن الله لا يستَحيِي أَن يضرب مثَلاً ما بعوضةً فَما فَوقَها فَأَما الَّذِين آمنُوا فَيعلَمون أَنه الْحق مِن ربهِم) .

قال أبو حيان [2] : (" أن " حرف ثنائي الوضع ينسبك منه مع الفعل الذي يليه مصدر وعمله النصب في المضارع إن كان معرباً ، والجزم بها لغة لبني صباح ، وتوصل أيضاً بالماضي المتصرف وذكروا أنها توصل بالأمر وإذا نصبت المضارع فلا يجوز الفصل بينهما بشيء ، وأجاز الكوفيون الفصل بينها وبين معمولها بالشرط ، وأجازوا أيضاً إلغاءها وتسليط الشرط على ما كان يكون معمولاً لها لولاه ، وأجاز الفراء تقديم معمول معمولها عليها ، ومنعه الجمهور وأحكام " أن " الموصولة كثيرة ، ويكون أيضاً حرف تفسير خلافاً للكوفيين إذ زعموا أنها لا تأتي تفسيراً .

* ذكر أبو حيان أن " أن " مع الفعل الذي يليها تشكل مصدراً يعمل النصب في الفعل المضارع ثم بعد ذلك سلط الضوء على المدرسة الكوفية وأعلامها في جواز الفعل بينها وبين معمولها بالشرط الذي ذكره ، كما جوز الفراء تقديم معمول معمولها عليها .

أما العكبري [3] فقد قال في قوله تعالى : " أن يضرب " ؛ أي مِن أن يضرب، فموضعه نصب عند سيبويه ، وجر عند الخليل . وما : حرف للتوكيد . " وبعوضة " بدل من مثلاً .

المسألة الرابعة :

النصب علي القطع :-

---

[1] سورة البقرة من الآية (26) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 262 .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 43 .

عرض أبو حيان هذه المسألة وذكر فيها مذهب الكوفيين يجوز النصب علي القطع في مثلاً من قوله تعالى [1] : (إِن الله لا يستَحيي أَن يضرب مثَلاً ما) .

قال أبو حيان [2] : (وانتصاب " مثلاً " على التمييز عند البصريين أي : من مثل ، وأجاز بعضهم نصبه على الحال من اسم الإشارة ، أي : متمثلاً به والعامل فيه اسم الإشارة وهو كقولك لمن حمل سلاحاً ردئاً : ماذا أردت بهذا سلاحاً ؟ فنصبه من وجهين التمييز والحال من اسم الإشارة وأجاز بعضهم أن يكون حالاً من الله تعالى : أي متمثلاً ، وأجاز الكوفيون أن يكون منصوباً على القطع ، ومعنى هذا أنه كان يجوز أن يعرب بإعراب الاسم الذي قبله فإذا لم تتبعه في الإعراب وقطعته عنه نصب على القطع وجعلوا من ذلك .

وعالين قنوانا من البسر أحمرا [3]

فأحمر عندهم من صفات البسر إلا أنه لما قطعته عن إعرابه نصبته على القطع وكان أصله من البسر الأحمر كذلك قالوا (ما أراد الله بهذا المثل فلما لم يجز على إعراب هذا انتصب مثلاً على القطع وإذا قلت " عبد الله في الحمام عرياناً " و " يجيء زيد راكباً " فهذا ونحوه منصوب على القطع وما لا فمنصوب على الحال وهذا كله عند البصريين منصوب على الحال ، ولم يثبت البصريون النصب على القطع والاستدلال على بطلان ما ذهب إليه الكوفيون مذكور في مبسوطات النحو . والمختار انتصاب مثل على التمييز .

* أعرب البصريون " مثلاً " الواردة في قوله تعالى (ماذا أراد الله بهذا مثلاً) تمييزاً ، أي : من مثل . وأجاز بعضهم النصب على الحال ، أما الكوفيون فقد اختاروا النصب على القطع .

أما العكبري [4] فقد قال في قوله تعالى " مثلاً " : " مثلاً " تمييز أي من مثل ، ويجوز أن يكون حال من هذا ، أي متمثلاً ، أو متمثلاً به ، فيكون حال من اسم الله .

---

[1] سورة البقرة من الآية (26) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 269 .

[3] أنظر ديوان امرئ القيس ، ص 56 .

[4] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 44 .

قال بن عقيل[1] : وقراء بن محيصن : (إن الله لا يستحي ان يضرب مثلاً) ورويت عن ابن كثير .

وقد ذكر الدكتور حسن عطوان[2] فى ذلك أن الضحاك قرأ : ِ)ن الله لا يستَحِيِ َأن يضرب مثَلاً ما بعوضةٌ فَما فَوقَها)[3] برفع بعوضة فى موضع "بعوضةً " بالنصب ، قال بن جني : (وجه ذلك أن "ما " هاهنا اسم بمنزلة الذى ، أى : لا يستحي أن يضرب الذى هو بعوضةٌ مثلاً . فحذف العائد على الموصول هو مبتدأ .)

المسألة الخامسة :

إعراب ضمير الفصل :

ذكر أبو حيان إعراب الكوفيين للضمير الحسي مثالاً أو عماد عند قوله تعالى [4] : (... ِإنك َأنْتَ الْعلِيم الْحكِيم) .

قال أبو حيان : (و " أنت " يحتمل أن يكون توكيداً للضمير فيكون في موضع نصب ، أو مبتدأ فيكون في موضع رفع والعليم خبره أو فصلاً فلا يكون له موضع من الإعراب على رأي الكوفيين فعند الفراء موضعه على حسب الاسم قبله وعند الكسائي على حسب الاسم بعده .

* وضع أبو حيان احتمالات في إعراب قوله تعالى : (إنك أنت العليم الحكيم) ، الاحتمال الأول أن يكون " أنت " توكيداً للضمير ، أي : " الكاف في أنك وهي اسم إن منصوب وعليه يكون " أنت " موضعه نصب ، أما الاحتمال الثاني أن يكون " أنت " مبتدأ " والعليم " خبره والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع خبر " إن " .

أما الكوفيون فقد ذكروا أن الضمير " أنت " هو ضمير فصل وعليه لا يكون له موضع من الإعراب ، ثم بعد ذلك عرض أبو حيان رأياً للفراء وآخر للكسائي، فذكر الفراء أن " أنت " تابع للاسم قبله وعلى تقديره يكون موضعه

---

[1] شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق وتعليق . د .محمد كامل بركات ، دار المدنى للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة 1984 م ، ج 4، ص 200.

[2] القراءات القرآنية فى بلاد الشام ، الناشر ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الاولي ، 1982، ص 121.

[3] سورة البقرة الاية 26.

[4] سورة البقرة من الآية (32) .

نصب ، أما الكسائي فقد ذكر أنه تابع للاسم الذي بعده وهو العليم أي : موضعه رفع .

أما العكبري [1] فقد ذكر في قوله تعالى (إنك أنت العليم الحكيم) حيث قال : " أنت " مبتدأ ، والعليم خبره ، والجملة خبر " إن " ويجوز أن يكون " أنت " توكيداً للمنصوب ، ووقع بلفظ المرفوع لأنه هو الكاف في المعنى ، ولا يقع هاهنا " إياك للتوكيد " لأنها لو وقعت لكانت بدلاً ، وإياك لم يؤكد بها . ويجوز أن تكون فصلاً لا موضع لها من الإعراب .

وهذه تقريباً كل الوجوه التي ذكرها أبو حيان ، ولك أن تقارن .

المسألة السادسة :

حكم المستثني ومعني الإستثناء :

ذكر أبو حيان رأي الكوفيين في معني الإستثناء عند قول تعالى [2] : (وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسـجدوا لآدم فَسجدوا إِلا إِبلِيس أَبى واستَكْبر ...) .

قال أبو حيان [3] : (فلما استثنى إبليس كان محكوماً عليه بأنه ترك السجود أو بأنه مسكوت عنه غير محكوم عليه والمقصود الإخبار عنه بأنه خالف حاله حال الملائكة فناسب أن يبدأ أولاً بتأكيد ما حكم به عليه في الاستثناء أو بإنشاء الإخبار عنه بالمخالفة ، والذي يؤدي هذا المعنى هو الإباء من السجود إذا قلت " قام القوم إلا زيداً " فمذهب الكسائي أن التخريج من الاسم وأن " زيداً " غير محكوم عليه بقيام ولا غيره فيحتمل أن يكون قد قام وأن يكون غير قائم ، ومذهب الفراء أن الاستثناء من الفعل – والصحيح مذهبنا وهو أن الاسم مستثنى من الفعل . ودلائل هذه المذاهب مذكورة في كتب النحو .

* في قوله تعالى (... إلا إبليس ...) استثناء ، والذي ذهب إليه أبو حيان أن الاستثناء أو التخريج يكون من الفعل وهو في هذه الآية " سجد " وقد اختار هذا الرأي الفراء من المدرسة الكوفية ، أما الكسائي فقد ذكر أن التخريج

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 49 .

2 سورة البقرة ، الآية (34) .

3 البحر المحيط ، ج1 ، ص 304 .

يكون من الاسم ، وقد رجح أبو حيان رأي المدرسة البصرية ، وذلك بتصريحه بذلك حيث قال : والصحيح مذهبنا .

وللمفسرين والمعربين آراء حول هذه الآية فقد ذكر الأخفش [1] أن " إبليس " انتصب لأنك شغلت الفعل بهم عنه فأخرجته من الفعل من بينهم كما تقول " جاء القوم إلا زيداً " لأنك لما جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيرهم شبهته بالمفعول به بعد الفاعل وقد شغلت به الفعل ، أي : أن الأخفش قد وافق الفراء ومن تبعه وما ذهب إليه أصحاب المدرسة البصرية و الفراء و الأخفش وهو أنسب الأقوال لموافقته المعني .

أما العكبري [2] فقد قال : هو استثناء منقطع لأنه لم يكن من الملائكة وقيل هو متصل لأنه كان في الابتداء ملكاً .

المسألة السابعة :

النصب علي الخلاف مذهب الكوفيين

شرحه أبو حيان عند قوله تعالى [3] : (... ولا تَقْربا هذِهِ الشجرةَ فَتَكُونَا مِن الظالِمِين) .

قال أبو حيان [4] : " فتكونا " منصوب جواب النهي ونصبه عند سيبويه والبصريين بأن مضمرة بعد الفاء وعند الجرمي بالفاء نفسها ، وعند الكوفيين بالخلاف ، وتحرير القول في هذه المذاهب يذكر في كتب النحو .

* اختار أبو حيان النصب في قوله تعالى " فتكونا " ثم أورد قول النحاة الذين اختلفوا في الناصب حيث ذكر البصريون أن الناصب " أن " بعد الفاء وهي مضمرة أما الجرمي فقد ذكر أنها منصوبة بالفاء نفسها .

أما أبو البقاء [5] فقد اتفق في الرأي مع أبي حيان حيث قال " فتكونا " جواب النهي : لأن التقدير : إن تقربا تكونا ، وحذف النون هنا علامة النصب ،

---

[1] معاني القرآن ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الامير محمد أمين ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الاولي ، 1985، ج1،ص57.

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 51 .

[3] سورة البقرة من الآية (35) .

[4] البحر المحيط ، ج1 ، ص 310 .

[5] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 52 .

لأن جواب النهي إذا كان بالفاء فهو منصوب ، ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف على تقربا . وفي قول العكبري تفصيل مهم يؤدي إلى إبانة القول .

أما القرطبي [1] فقد قال في قوله تعالى " فتكونا " عطف على " تقربا " فلذلك حذفت النون . وزعم الجرمي أن الفاء هي الناصبة وكلاهما جائز . أي أن القرطبي اتفق مع العكبري في النصب عطفاً على " تقربا " .

المسألة الثامنة :

الجزم علي الصرف :

جاءت هذه المسألة عند تفسير قوله تعالى [2] : (ولا تَلْبِسوا الْحق بِالْباطِل وتَكْتُموا الْحق وَأَنْتُم تَعلمون) .

قال أبو حيان [3] : (وتكتموا الحق) مجزوم عطفاً على " تلبسوا " ، والمعنى النهي عن كل واحد من الفعلين كما قالوا : " لا تأكل السمك وتشرب اللبن " بالجزم نهياً عن كل واحد من الفعلين وجوزوا أن يكون منصوباً على إضمار " أن " وهو عند البصريين عطف على مصدر متوهم . ويسمى عند الكوفيين على الصرف ، والجرمي يرى أن النصب بنفس الواو ، وهذا مذكور في علم النحو .

- كما رأينا في الآية السابقة اتفق كل من البصريين والكوفيين والجرمي حيث أنهم اختاروا النصب مع اختلافهم في الناصب ، أما أبو حيان فقد خالفهم في ذلك واختار الجزم . وعلل لرأيه.

وذكر الخليل[4] فى قوله تعالي : (وتكتموا الحق) معناه ، والله أعلم وأنتم تكتمون الحق وأنتم تدعون إلى السلم فلما أسقط "أنتم" نصب . وقال بعضهم موقعها جزم على معنى : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق . وقال المتوكل الكناني :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم[5]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1985م ، ج1 ، ص 311 .

[2] سورة البقرة الآية (42) .

[3] البحر المحيط ، ج1 ، ص 335 .

[4] الجمل فى النحو ، ص 95.

[5] ينسب البيت الى ديوان المتوكل ، ص 81 .

وقال أبو البقاء [1] : " وتكتموا الحق " هو مجزوم بالعطف على " ولا تلبسوا " ويجوز أن يكون نصباً على الجواب بالواو ؛ أي لا تجمعوا بينهما ، كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن .

وقد وافقهم أيضاً القرطبي [2] حيث قال " وتكتموا الحق " يجوز أن يكون معطوفاً على " تلبسوا " فيكون مجزوماً .

المسألة التاسعة :

النصب بلام كي وليس بأن مضمرة :

هذا رأى الكوفيين ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالى [3] : (وإذَا لقُوا الذِين آمنُوا قَالُوا آمنا وإذَا خَلا بعضهم إلى بعضٍ قَالُوا أَتُحدثُونَهم بِما فَتَح الله عليْكُم لِيحاجوكُم بِهِ عِنْد ربكُم أَفَلا تَعقِلُون) .

قال أبو حيان [4] : " ليحاجوكم " هذه لام " كي " والنصب بأن مضمرة بعدها وهي جائزة الإضمار إلا أن جاء بعدها " لا " فيجب إظهارها ، وهي متعلقة بقوله " أتحدثونهم " فهي لام جر وتسمى لام كي ، بمعنى أنها للسبب كما أن كي للسبب، ولا يعنون أن النصب بعدها بإضمار كي وإن كان يصح التصريح بعدها بكي فتقول لكي أكرمك لأن الذي يضمر إنما هو لام كي وقد أجاز ابن كيسان والسيرافي أن يكون المضمر بعد هذه اللام كي أو أن . وذهب الكوفيون إلى أن النصب بعد هذه اللام إنما هو بها نفسها ، وأن ما يظهر بعدها من كي وأن إنما ذلك على سبيل التأكيد وتحرير الكلام مذكور في مبسوطات النحو .

* ذكر أبو حيان أن اللام في قوله تعالى " ليحاجوكم " هي لام " كي " وأن الفعل بعدها منصوب " بأن " مضمرة ، وخالفه الرأي الكوفيون الذين يرون أن النصب باللام نفسها بينما جوز ابن كيسان والسيرافي النصب بأن أو كي .

أما القرطبي [5] فقد جوز رأي الكوفيين وأبي حيان حيث قال : (ليحاجوكم) نصب بلام كي – وهو اختيار الكوفيين - وإن شئت بإضمار " أن " وعلامة

---

[1] التبيان في أعراب القرآن ، ج1 ، ص 58 .
[2] الجامع لأحكام القرآن ، ج1 ، ص 342 .
[3] سورة البقرة ، الآية (76) .
[4] البحر المحيط ، ج1 ، ص 440 .
[5] الجامع لأحكام القرآن ، ج2 ، ص 5 .

النصب حذف النون ، قال يونس : وناس من العرب يفتحون لام كي ، قال الأخفش : لأن الفتح الأصل .

أما العكبري [1] فقد ذكر في قوله تعالى " ليحاجوكم " : اللام بمعنى " كي " والناصب للفعل أن مضمرة ، لأن اللام في الحقيقة حرف جر ، ولا تدخل إلا على الاسم ، وأكثر العرب يكسر هذه اللام ، ومنهم من يفتحها .

وما ذكره العكبري فيه ترجيح لقول أبي حيان في أن الناصب للفعل هي أن مضمرة ، بينما فيه دحض لقول الكوفيين .

المسألة العاشرة :

يجوز النصب علي الاستثناء في المفرغ :

هذا رأي الكوفيين ومنسوب إلي الفراء ذكر ذلك أبو حيان عند تفسير قوله تعالى [2] : (ولقَدْ أَنْزَلْنَا إِليكَ آياتٍ بيِّنَاتٍ وما يَكْفُرُ بِها إِلا الْفَاسِقُون) .

قال أبو حيان [3] : (" إلا الفاسقون " استثناء مفرغ إذ تقديره وما يكفر بها أحد فنفى أن يكفر بالآيات الواضحات أحد ، ثم استثنى الفساق من أحد وأنهم يكفرون بها ، ويجوز في مذهب الفراء ، أن ينصب في نحو من هذا الاستثناء فأجاز ما قام إلا زيداً على مراعاة ذلك المحذوف ، إذ لو كان لم يحذف لجاز النصب ، ولا يجيز ذلك البصريون .

* اعتبر أبو حيان الاستثناء الوارد في قوله تعالى " إلا الفاسقون " استثناء مفرغ باعتبار النفي السابق للأداة بإعراب الفاسقون فاعل كأنك قلت يكفر بها الفاسقون ، والمفرغ يعني تفرغ ما قبل " إلا " للتأثير على ما بعد إلا وإلى ذلك أشار ابن مالك [4] في ألفيته حيث قال :

وإن يفرغ سابق " إلا " لما بعد يكن كما لو " إلا " عدما

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 80 .

[2] سورة البقرة ، الآية (99)

[3] البحر المحيط ، ج1 ، ص 492 .

[4] شرح الأشموني ، ج1 ، ص 502 .

أي : إجراء ما بعدها على حسب ما يقتضيه حال ما قبلها من إعراب ، ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ إلا بعد نفي أو شبهه ، فالنفي نحو (ما محمد إلا رسولٌ) [1] وشبه النفي نحو (فَهلْ يهلَكُ إلا القَوم الفَاسِقُون) [2] .

وأما الكوفيون جوزوا النصب بينما رفضه البصريون .

المسألة الحادية عشر :

النصب علي القطع :-

في قوله تعالى [3] : (وقَالُوا كُونُوا هوداً أَو نَصارى تَهتَدوا قُلْ بلْ مِلَّةَ إِبراهِيم حنِيفاً وما كَان مِن الْمشْرِكِين) .

قال أبو حيان [4] : " حنيفاً " ذكروا أنه منصوب على الحال من إبراهيم أي في حال حنيفيته قاله " المهدوي " وابن عطية والزمخشري ، قال الزمخشري : كقولك : رأيت وجه هند قائمة ، وأنه منصوب بإضمار فعل حكاه ابن عطية وقال: لأن الحال تعلق من المضاف إليه انتهى ، وتقدير الفعل : نتبع حنيفاً ، وأنه منصوب على القطع حكاه " السيحاوندي " وهو تخريج كوفي ، لأن النصب على القطع إنما هو مذهب الكوفيين ، وقد تقدم لنا الكلام فيه واختلاف الفراء والكسائي فكان التقدير : بل ملة إبراهيم الحنيف ، فلما نكره لم يمكن اتباعه إياه فنصبه على القطع ، أما الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف غير عامل في المضاف إليه قبل الإضافة فنحن لا نجيزه سواء أكان جزءاً مما أضيف إليه أو كالجزء أو غير ذلك . وأما النصب على القطع فقد رد هذا الأصل البصريون ، وأما إضمار الفعل فهو قريب ويمكن أن يكون منصوباً على الحال من المضاف .

* انتصب قوله تعالى " حنيفاً " الواردة في الآية السابقة على الحال من المضاف وهو اختيار أبي حيان ، وأجاز ابن عطية أن تكون منصوبة بإضمار فعل أي نصبت على المفعولية ، أما الكوفيون فقد اختاروا النصب على القطع

---

[1] سورة آل عمران من الآية (144) .

[2] سورة الاحقاف ، من الآية (35) .

[3] سورة البقرة ، الآية (135) .

[4] البحر المحيط ، ج1 ، ص 577 .

وقد رد هذا القول البصريون ، وبعد أن عرض أبو حيان هذه الآراء رجح قول البصريين ، أي النصب على الحال .

وهذا الذي ذكره أبو حيان جاء متفقاً مع قول العكبري [1] الذي قال: " حنيفاً ": حال من إبراهيم ، والحال من المضاف إليه ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ، وسبب ذلك أن الحال لابدّ لها من عامل فيها ، والعامل فيها هو العامل في صاحبها ، ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال .

ووجه قول من نصبه على الحال أنه قدر العامل معنى اللام أو معنى الإضافة ، وهو المصاحبة والملاصقة وقيل حسن جعلُ حنيفاً حالاً ، لأن المعنى نتبع إبراهيم حنيفاً وهذا جيد ، لأن الملة هي الدين والمتبع إبراهيم . وقيل هو منصوب بإضمار أعني .

المسألة الثانية عشر :

النصب بلام الجحود نفسها وليس بأن مضمرة بعدها :-

هذا رأي الكوفيين كما ذكره أبوحيان في قوله تعالى [2] :(وما كان الله لِيضِيع إِيمانَكُم إِن الله بِالناس لَرؤُوفٌ رحِيم) قال أبو حيان[3] : (وأتى بكان المنفية بما الجائي بعدها لام الجحود لأن ذلك أبلغ من أن لا يأتي بلام الجحود فقولك : ما كان زيد ليقوم ، أبلغ مما كان زيد يقوم ، لأن في المثال الأول هو نفي للتهيئة والإرادة للقيام ، وفي الثاني هو نفي للقيام ونفي التهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفي الفعل لأن نفي الفعل لا يستلزم نفي إرادته ، ونفي التهيئة والصلاح والإرادة للفعل ، تستلزم نفي الفعل وهكذا القول فيما ورد من هذا النحو في القرآن وكلام العرب ، وهذه الأبلغية إنما هي على تقدير مذهب البصريين ، فإنهم زعموا أن خبر كان التي بعدها لام الجحود محذوف ، وأن اللام بعدها أن مضمرة ينسبك منها مع الفعل بعدها مصدر وذلك الحرف متعلق بذلك الحرف المحذوف وقد صرح بذلك الخبر في قول بعضهم :

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 120 .

2 سورة البقرة من الآية (143) .

3 البحر المحيط ، ج1 ، ص 600 .

سموت ولم تكن أهلاً لتسموا [1]

ومذهب الكوفيين أن اللام هي الناصبة وليست أن مضمرة بعده ، وأن اللام بعده للتأكيد ، وأن نفس الفعل المنصوب بهذه اللام هو خبر كان فلا فرق بين ما كان زيد ليقوم إلا مجرد التأكيد الذي في اللام والكلام على هذين المذهبين مذكور في علم النحو .

* تحدث أبو حيان في هذه الآية ، أي قوله تعالى " ما كان الله ... " عن كان المنفية وخبرها المقترن باللام ، وذكر أن ذلك هو الأفضل ، ثم تحدث عن الناصب للفعل الواقع خبراً لكان فجوز البصريون أن الناصب هو أن مضمرة بعد الفعل ، أما الكوفيون فقد ذكروا أن الفعل منصوب باللام نفسها ، وهذا تلخيص ما ذكره أبو حيان . أما موقفه فقد جاء موافقاً لرأي المدرسة البصرية ولرأي العكبري فقد ذكر العكبري [2] في قوله تعالى : (ما كان الله ليضيع) : خبر كان محذوف ، واللام متعلقة بلك المحذوف ؛ تقديره : وما كان الله مريداً لأن يضيع إيمانكم . وهذا متكرر في القرآن ومثله : (لم يكُن الله لِيغْفِر لهم) [3] .

وقال الكوفيون : ليضيع هو الخبر ، واللام داخله للتوكيد ، وهو بعيد ، لأن اللام لام الجر ، و " أن " بعدها مرادة ، فيصير التقدير على قولهم : ما كان الله إضاعة إيمانكم .

ومذهب الكوفيين مقبول لبعدهم عن التأويل .

وقد أشار محمد عبد الخالق عضيمة [4] إلى المذهبين مذهب البصريين والكوفيين حيث قال : في خبر " كان " مع لام الجحود ، مذهب البصريين أن " أن " مضمرة بعد لام الجحود والجار والمجرور متعلق بخبر " كان " المحذوف ومذهب الكوفيين لام الجحود هي الناصبة ، والجملة الفعلية خبر " كان " فلا فرق عندهم بين ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد ليقوم إلا مجرد التوكيد الذي تفيده زيادة اللام .

---

[1] وعجزه ولكن دهرنا دهر انقلاب - نعمة بن عتاب الثعلبي – المصدر التذكرة الحمدونية – ابن حمدون

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 124 .

[3] سورة النساء من الآية (137) .

[4] دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، طبعة دار الحديث ، القاهرة ، ج1 ، ص 374 .

وفي قول الكوفيين أن اللام لمجرد التوكيد ، موفق لأن هذه اللام تشعرنا بقوة الفعل وتأكيده .

المسألة الثالثة عشر :

الفصل بين الجمل شرط علي مذهب الكوفيين : -

جاءت هذه المسألة في تفسير قوله تعالى [1] : (ومِن الناس من يتخِذُ مِن دون اللهِ أَنْداداً يحِبونَهم كحب اللهِ).

قال أبو حيان [2] : (والجملة من يحبونهم صفة للأنداد أو حال من الضمير المستكن في " يتخذ " ويجوز أن تكون صفة " من " إذا جعلتها نكرة موصوفة ، وجاز ذلك لأن في يحبونهم ضمير أنداداً وضمير من وأعاد الضمير على المعنى إذ تقدم الحمل على اللفظ في يتخذ إلى أفراد الضمير وقد وقع الفصل بين الجملتين وهو شرط على مذهب الكوفيين .

* قال أبو حيان في هذه الآية أن جملة " يحبونهم " منصوبة إما صفة لأنداد الواقعة مفعول به أو حال من الضمير في يتخذ . وقد فصل هذه الآراء العكبري [3] حيث قال فيها : " يحبونهم " : في موضع نصب ، صفة للأنداد ويجوز أن يكون في موضع رفع صفة " لمن " إذا جعلتها نكرة .

وجاز الوجهان ، لأن في الجملة ضميرين : أحدهما لمن ، والآخر للأنداد وكني عن الأنداد ب " هم " كما يكنى بها عمن يعقل ، لأنهم نزلوها منزلة من يعقل .و الأرجح أن تكون صفة لانداداً 0

المسألة الرابعة عشر :

الخلاف في أن هي الناصبة : -

قال تعالى [4] : (... لِمن أَراد أَن يتِم الرضاعةَ ...) .

قال أبو حيان [5] : قرأ الجمهور أن يتم الرضاعة بالياء من أتم ونصب الرضاعة والبصريون يقولون بفتح الراء مع الهاء وبكسرها دون الهاء

---

1 سورة البقرة من الآية (165) .

2 البحر المحيط ، ج1 ، ص 643 .

3 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 134 .

4 سورة البقرة من الآية (233) .

5 البحر المحيط ، ج2 ، ص 223 .

والكوفيون يعكسون ذلك ... وقد أجاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر أنشد الفراء :

أن تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطّلاح

وقال آخر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما منى السلام وأن لا تبلغا أحداً [1]

وهذا عند البصريين هي الناصبة للفعل المضارع وترك أعمالها حملاً على أختها في كون كل منها مصدرية ، وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة، وشذ وقوعها موضع الناصبة كما شذّ وقوع الناصبة موقع المخففة في قول جرير:

ترضى عن الله أن الناس قد علموا أن لا يدانينا من خلقه بشرا [2]

والذي يظهر أن إثبات النون في المضارع المذكور مع أن مخصوص بضرورة الشعر ولا يحفظ أن غير ناصبة إلا في هذا الشعر والقراءة المنسوبة إلى " مجاهد " وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة .

* فصل أبو حيان القول في قوله تعالى " لمن أراد أن يتم الرضاعة " فأورد قول البصريين والكوفيين ودعم قولهم بالأدلة التي تعضد ما ذهبوا إليه .

أما العكبري [3] فقد قال في قوله تعالى " أن يتم الرضاعة " : الجمهور على ضم الياء وتسمية الفاعل ، ونصب " الرضاعة " وتقرأ بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة . والجيد فتح الراء في الرضاعة وكسرها جائز وقد قرئ به . فالعكبري في قراءة الجمهور لقوله " يتم " كان أكثر تفصيلاً من أبي حيان حيث ذكر أن الجمهور قرأ " يتم " بضم الياء أما أبو حيان فذكر أن الجمهور قرأ يتم بالياء من " أتم " .

المسألة الخامسة عشر :

مذهب الكوفيين النصب علي القطع : -

---

1 ينسب البيت لابن هدمة أنظر الخصائص لابن جني ، 152/3 .

2 ينسب هذا البيت لجرير ، أنظر ديوانه ، ص 383 .

3 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 185 .

في إعراب قوله تعالى [1] : (شَهِد اللهُ أَنه لا إِله إِلا هو والْملائِكَةُ وأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسطِ).

قال أبو حيان [2] : (انتصاب " قائماً " على أنه صفة لقوله " إله " أو لكونه انتصب على المدح أوجه من انتصابه على الحال من فاعل " شهد " وهو " الله " وأما انتصابه على القطع فلا يجئ إلا على مذهب الكوفيين وقد أبطله البصريون والأولى من هذه الأقوال كلها أن يكون منصوباً على الحال من اسم الله والعامل فيه " شهد " وهو قول الجمهور .

* ذكر أبو حيان في نصب " قائماً " أقوالاً منها أنها صفة لقوله " إله " أو تنصب على المدح أو تنصب على أنها حال وصاحب الحال هو فاعل شهد وهو اسم الجلالة " ، وقد رجح أبو حيان النصب على الحال من اسم الجلالة ، أي فاعل شهد .

أما العكبري فقد ذكر في إعراب هذه الآية أن " قائماً " حال من هو ، والعامل فيه معنى الجملة أي يفرد قائماً ، وقيل : هو حال من اسم الله ، أي شهد لنفسه بالوحدانية وهي حال مؤكدة على الوجهين ، وقرأ ابن مسعود : القائم ، على أنه بدلٌ ، أو خبر مبتدأ محذوف .

وعلى هذا فقد اختلف العكبري عن أبي حيان في أنه ذكر في " قائماً " النصب على الحال ، مع ذكر تقديرين لصاحب الحال وأورد قراءة الرفع على البدل بينما ذكر أبو حيان وجوهاً مختلفة لنصب " قائماً " .

أما القرطبي [3] فقد ذكر في إعراب " قائماً " أنه نصب على الحال من اسمه تعالى في قوله " شهد الله " أو من قوله " إلا هو " وقال الفراء : هو نصب على القطع كان أصله القائم ، فلما قطعت الألف واللام نصب كقوله (وله الدين واصِباً) [4] وفي قراءة عبد الله " القائم بالقسط " على النعت .

---

[1] سورة آل عمران من الآية (18) .

[2] البحر المحيط ، ج2 ، ص 422 .

[3] الجامع لأحكام القرآن ، ج4 ، ص 43 .

[4] سورة النحل من الآية (52) .

فالقرطبي اتفق مع أبي حيان في الوجوه الإعرابية و الصحيح اختيار النصب علي الحال من اسم الجلالة .

المسألة السادسة عشر :

الخلاف في انتصاب ثلاثة أيام هي علي الظرف أو المفعول به :-

الأخير مذهب الكوفيين ذكره أبو حيان عند اعراب قوله تعالى [1] : (قَالَ رب اجعلْ لِي آيةً قَالَ آيتُكَ أَلا تُكلم الناس ثَلاثَةَ أَيامٍ إِلا رمزاً واذْكُر ربك كَثِيراً وسبح بِالْعشِي والْإِبكَارِ) .

قال أبو حيان [2] : (وانتصاب " ثلاثة أيام " على الظرف ، خلافاً للكوفيين إذ زعموا أنه إذا كان اسم الزمان يستغرقه الفعل فليس بظرف ، وإنما ينتصب انتصاب المفعول به نحو " صمت يوماً " فانتصاب ثلاثة أيام عندهم على أنه مفعول به ، لأن انتفاء الكلام منه للناس كان واقعاً في جميع الثلاثة لم يخل جزء منها من انتفاء فيه ، والمراد ثلاثة أيام بلياليها يدل على ذلك قوله في سورة مريم (قَالَ آيتُكَ أَلا تُكَلم الناس ثَلاثَ لَيالٍ سوِياً) [3] .

*** أورد أبو حيان قولين في إعراب قوله تعالى : (ثلاثة أيام) القول الأول أسنده للبصريين وهو أن " ثلاثة أيام " تنصب على الظرفية ، والقول الثاني أسنده للكوفيين الذين أجازوا النصب على المفعولية لاستغراق الفعل في اسم الزمان . أما أبو حيان فقد اختار النصب على الظرفية أي أنه اختار مذهب البصريين كعادته .**

المسألة السابعة عشر :

النصب علي الصرف هو مذهب الكوفيين في إعراب تكتمون: -

من قوله تعالى [4] : (يا أَهلَ الْكِتَابِ لِم تَلْبِسون الْحق بِالْباطِلِ وتَكْتُمون الْحق وأَنْتُم تَعلَمون) .

---

[1] سورة آل عمران الآية (41) .

[2] البحر المحيط ، ج2 ، ص 471 .

[3] سورة مريم من الآية (10) .

[4] سورة آل عمران الآية (71) .

قال أبو حيان [1] : (أجاز الفراء والزجاج في " يكتمون " النصب فتسقط النون من حيث العربية على قولك لم تجمعون ذا وذا فيكون نصباً على الصرف في قول الكوفيين وبإضمار " أن " في قول البصريين وأنكر ذلك أبو علي وقال : الإستفهام وقع على اللبس فحسب ، وأما " يكتمون " فخبر حتماً لا يجوز فيه إلا الرفع بمعنى أنه ليس معطوفاً على " تلبسون " بل هو استئناف خبر عنهم أنهم يكتمون الحق مع علمهم أنه حق . وقال ابن عطية قال أبو علي : الصرف هاهنا يقبح وكذلك إضمار " أن " لأن يكتمون معطوفاً على موجب مقرر وليس بمستفهم عنه وإنما استفهم عن السبب في اللبس واللبس موجب ، فليست الآية بمنزلة قولهم " لا تأكل السمك وتشرب اللبن " وبمنزلة قولك " أتقدم فأقوم " والعطف على الموجب المقرر قبيح متى نصب إلا في ضرورة شعر كما روي :

وألحق بالحجاز فاستريحا[2]

وقد قال سيبويه في قولك أسرت حتى تدخلها لا يجوز إلا النصب في تدخل لأن السير مستفهم عنه غير موجب ، وإذا قلنا " أيهم سار حتى يدخلها " رفعت لأن السير موجب ، الاستفهام إنما وقع عن غيره انتهى ما نقله ابن عطية عن أبي علي .

* ذكر أبو حيان آراء مختلفة في إعراب قوله تعالى "... وتكتمون الحق..." حيث ذكر رأياً للفراء والزجاج وهما يمثلان المدرسة الكوفية والبصرية ورأيهما هو جواز النصب في قوله " يكتمون " ويترتب على ذلك إسقاط النون فيكون نصباً على الصرف على قول الكوفيين وبإضمار " أن " على قول البصريين ، بينما عارض أبوحيان هذين الرأيين ، واختار أن تكون خبراً وعلل لرأيه هذا .

فالكوفيون يعدون هذه الواو " واو " المعية فيجوز أن ينصب الفعل بعدها على الصرف والصرف عندهم علة لنصب الفعل المضارع بعد الواو وفاء

---

[1] البحر المحيط ، ج2 ، ص 515 .

[2]

السببية وأو بينما يعتبر البصريون أن الفعل المضارع بعد هذه الأحرف منصوب على تقدير " أن " بعدها .

يقول المبرد [1] : فمعنى الواو الجمع بين الشيئين . ونصبها على إضمار "أن" كما كان في الفاء ، وتنصب في كل موضع تنصب فيه الفاء ، ألا ترى أن قولك : زرني وأزورك ، إنما هو لتكن منك زيارة وزيارة مني .

المسألة الثامنة عشر :

التمييز مصطلح البصريين نسبه للكوفيين تفسيراً: ـ

ذكر ذلك أبو حيان عند قوله تعالى [2] : (إِن الَّذِين كَفَروا وماتُوا وهم كُفار فَلَن يقْبلَ مِن أَحدِهِم مِلء الْأَرضِ ذَهباً ولَو افْتَدى بِهِ أُولَئِك لَهم عذَاب أَلِيم وما لَهم مِن نَاصِرِين) .

قال أبو حيان [3] : (وانتصاب " ذهبا " على التمييز وفي ناصب التمييز خلاف وسماه الفراء تفسيراً لأن المقدار معلوم والمقدر به مجمل ، وقال الكسائي: نصب على إضمار " من أي : " من ذهب " كقوله " أو عدل ذلك صياماً " .

* قال أبو حيان : إن " ذهبا " تنصب على التمييز ، ولم يورد أي رأي آخر في نصب " ذهبا " ولكن أشار إلى الخلاف في ناصب التمييز أي " ذهبا " أي العامل في نصب ذهب ، وقد أشار إلى ذلك المبرد [4] حيث قال (إن التمييز يعمل فيه الفعل وما يشبهه في تقديره ، ومعناه في الانتصاب واحد ، وإن اختلفت أنواعه) .

أما القرطبي [5] فقد ذكر أن " ذهبا " نصب على التفسير في قول الفراء . قال المفضل : شرط التفسير أن يكون الكلام تاماً وهو مبهم ، كقولك عندي عشرون فالعدد معلوم والمعدود مبهم ، فإذا قلت درهماً فسرت ، وإنما نصب على التمييز لأنه ليس له ما يخفضه ولا ما يرفعه وكان النصب أخفّ الحركات

---

[1] المقتضب ،، ج2 ، ص 25 .

[2] سورة آل عمران الآية (91) .

[3] البحر المحيط ، ج2 ، ص 543 .

[4] المقتضب ، ج3 ، ص 32 .

[5] الجامع لأحكام القرآن ، ج4 ، ص 131 .

فجعل لكل ما لا عامل فيه ، وقال الكسائي نصب على إضمار من ، أي من ذهب كقوله (أَو عدلُ ذَلِكَ صِياماً)[1] أي من صيام فالقرطبي في تفسيره لقوله " ذهبا " كان أكثر توضيحاً لرأي الفراء وفي استخدامه لمصطلح التفسير .

المسألة التاسعة عشر :

لام الجحود تنصب بنفسها ليس بإضمار أن : ـ

هذا رأي الكوفيين ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالى[2] : (ما كان الله لِيذَر الْمؤْمِنين) .

قال أبو حيان[3] : (واللام في قوله " ليذر " زائدة لتأكيد النفي ، وتعمل بنفسها النصب في المضارع ، وخبر كان هو الفعل بعدها ، فتقول ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد ليقوم ، إذا أكدت النفي ، ومذهب البصريين أن خبر كان محذوف وأن النصب بعد هذه اللام ، بأن مضمرة واجبة الإضمار ، وأن اللام مقوية لطلب ذلك المحذوف لما بعدها وأن التقدير ما كان الله مريداً ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه أي ما كان مريد الترك المؤمنين ...) .

* في قوله تعالى " ليذر " هذه اللام وهي لام الجحود مسألة خلاف بين البصريين والكوفيين وقد أشرنا إلى ذلك في موضع سابق من هذا البحث ، ويجدر بنا أن نذكر قول العكبري[4] في هذه الآية حيث قال : " ما كان الله ليذر ": خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريداً لأن يذر .

ولا يجوز أن يكون الخبر ليذر ، لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن ، فيصير التقدير ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه ، وخبر كان هو اسمها في المعنى ، وليس الترك هو الله تعالى ، أي أن العكبري قد وافق البصريين في الرأي ، أي ينصب الفعل المتصل باللام وهي لام الجحود " بأن " مضمرة بعد اللام .

المسألة العشرون :

أجراء مجري القول في نصب الجملة : ـ

---

1 سورة المائدة من الآية (95) .

2 سورة آل عمران من الآية (179) .

3 البحر المحيط ، ج3 ، ص 131 .

4 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 314 .

هذا رأي الفراء ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالى [1] : (يوصِيكُم الله فِي أولادِكُم لِلذكر مِثْلُ حظ الأُنْثَيين) .

قال أبو حيان [2] : (قال الفراء ولم يعمل يوصيكم في " مثل " إجراء له مجرى القول في حكاية الجمل ، فالجملة في موضع نصب ب " يوصيكم " وقال الكسائي : ارتفع مثل على حذف أن للذكر ، وبه قرأ ابن أبي عبلة وأريد بقوله " للذكر مثل حظ الأنثيين " حالة اجتماع الذكر والانثيين فله سهمان ، كما إن لهما سهمين ، وأما إذا انفرد الابن فيأخذ المال .

* ركز أبو حيان القول في قوله تعالى " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل... " على علماء مدرسة الكوفة الفراء والكسائي حيث أظهر الخلاف بينهما فالفراء جوز النصب بينما جوز الكسائي الرفع .

أما العكبري [3] فقد قال في قوله تعالى " للذكر مثل حظ الانثيين " : الجملة في موضع نصب بيوصي ، لأن المعنى : يفرض لكم أو يشرع في أولادكم ، والتقدير ، في أمر أولادكم ، أي أن العكبري قد وافق الفراء فيما ذهب إليه .

المسألة الحادية و العشرون :

لا يلزم إبراز الضمير إذا لم يحدث لبس : -

هذا مذهب الكوفيين ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالى [4] : (تِلْكَ حدود اللهِ ومن يطِعِ الله ورسوله يدخِلْه جناتٍ تَجرِي مِن تَحتِها الأَنْهار خَالِدِين فِيها وذَلِك الْفَوز الْعظِيم) .

قال أبو حيان [5] : (وانتصاب " خالدين " على الحال المقدرة ، والعامل فيه يدخله وصاحب الحال هو ضمير المفعول في " يدخله " قال ابن عطية : وجمع خالدين على معنى " من " بعد أن تقدم الأفراد مراعاة اللفظ " من " وعكس هذا لا يجوز وما ذكر أنه لا يجوز من تقدم الحمل على المعنى ، ثم يلي اللفظ جائز عند النحويين .

---

1 سورة النساء من الآية (11) .

2 البحر المحيط ، ج3 ، ص 189 .

3 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 334 .

4 سورة النساء ، الآية (13) .

5 البحر المحيط ، ج3 ، ص 200 .

وقال الزمخشري : وانتصب " خالدين " و " خالداً " على الحال ، فإن قلت : هل يجوز أن يكونا صفتين " لجنات " و " ناراً " قلت لا لأنهما جريا على غير من هما له فلابد من الضمير ، وهو قولك ، خالدين هم فيها ، وخالداً هو فيها ، وما ذكر ليس مجمعاً عليه ، بل فرع على مذهب البصريين وأما عند الكوفيين فيجوز ذلك ولا يحتاج إلى إبراز الضمير ، إذ لم يلبس على تفصيل في ذلك ذكر في النحو ، وقد جوز ذلك في الآية الزجاج والتبريزي " أخذاً بمذهب الكوفيين .

* وضح أبو حيان في قوله تعالى (يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ...) أن موقع " خالدين " حال وصاحب الحال هو الضمير في يدخله أي ضمير المفعول ثم أورد قول ابن عطية في جمع " خالدين " .

وقد ذكر العليمي [1] قولاً في هذه الآية يعضد قول ابن عطية حيث قال : " ففي العائد وجهان : مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وقد يجتمع الأمران قال في قوله تعالى : (ومن يطِعِ الله ورسوله يدخِلْه جناتٍ تَجري مِن تَحتِها الْأنْهار خَالِدِين فِيها) قيل يدخله خالدين حملاً على لفظ " من " ومعناها يعني أنه أفرد الضمير في يدخله باعتبار لفظ " من " وجمع الوصف الواقع حالاً من ضمير يدخله المنصوب باعتبار معناه .

ثم ذكر أبو حيان رأي الزمخشري الذي أوضح الخلاف بين البصريين والكوفيين كما هو موضح .

المسألة الثانية و العشرون :

لام التعليل تنصب بنفسها قول للكوفيين: ـ

ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالى [2] : (يريد الله لِيبين لكُم ويهدِيكُم سنَن الذِين مِن قبلِكُم ويتُوب عليْكُم والله علِيم حكِيم) .

قال أبو حيان [3] : (مفعول " يتوب " محذوف وتقديره يريد الله هذا هو مذهب سيبويه فيما نقل ابن عطية ، أي : تحليل ما حلل وتحريم ما حرم وتشريع ما تقدم ذكره ، والمعنى : يريد الله تكليف ما كلف به عبادة ، مما ذكر

---

1 حاشية العليمي على التصريح ، ط الاستقامة ، القاهرة ، سنة 1954م ، ج1 ، ص 140 .

2 سورة النساء الآية (26) .

3 البحر المحيط ، ج3 ، ص 235 .

لأجل التبيين لهم بهدايتهم فمتعلق الإرادة غير التبيين ، وما عطف عليه هذا مذهب البصريين ولا يجوز عندهم أن يكون متعلق الإرادة التبيين لأنه يؤدي إلى تعدي الفعل إلى مفعوله المتأخر بواسطة اللام ، وإلى إضمار أن بعد لام ليست عندهم .

ومذهب الكوفيين أن متعلق الإرادة هو التبيين ، واللام هي الناصبة بنفسها ، لا أن مضمرة بعدها ، وقال بعض البصريين : إذا جاء مثل هذا قدر الفعل الذي قبل اللام بالمصدر ، فالتقدير إرادة الله لما يريد ليبين ، وكذلك ، أريد لا ينسى ذكرها ، أي إرادتي لا ينسى ذكرها ، وكذلك قوله تعالى [1] : (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) أي أمرنا بما أمرنا لنسلم وهذا القول نسبه ابن عيسى لسيبويه والبصريين ، وهذا يبحث فيه في علم النحو ، وقال الزمخشري : أصله يريد الله أن يبين لكم ، فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين ، كما زيدت ، في " لا أباً لك " لتأكيد إضافة الأب ، والمعنى : يريد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم، وأفاضل أعمالكم ... وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي يريد والمفعول متأخر ، وأضمر أن بعد هذه اللام وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيين ، فإنهم يجعلون النصب باللام لا بأن ، وهو جعل النصب بأن مضمرة بعد اللام ، وذهب بعض النحويين إلى أن اللام في قوله " ليبين لكم " لام العاقبة قال كما في قوله (لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُواً وَحَزَناً) [2] ولم يذكر مفعول " يبين " قال عطاء : يبين لكم ما يقربكم . وقال الكلبي : يبين لكم أن الصبر عن نكاح الإماء خير وقيل : ما فصل المحرمات والمحللات . وقيل شرائع دينكم ، ومصالح أموالكم .

* في هذا السرد الذي سرده أبو حيان في قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) قضية وهي تعلّق الإرادة بالفعل يبين حيث وقف النحاة مواقف مختلفة،موقف البصريين والكوفيين وموقف الزمخشري الذي خالف رأي المدرستين ، أما أبو حيان فلم يتضح موقفه من هذه الآراء .

---

[1] سورة الأنعام ، الآية (17) .

[2] سورة القصص من الآية (8) .

أما العكبري [1] فقد قال في قوله تعالى : (يريد الله ليبين لكم) مفعول يريد محذوف تقديره : يريد الله ذلك ، أي تحريم ما حرم وتحليل ما حلل ... ليبين ، واللام في ليبين متعلقة بيريد ، وقيل اللام زائدة ، والتقدير يريد الله أن يبين ، فالنصب بأن وهذا القول قال به البصريون .

ويتضح مما ذكره العكبري أنه وافق الكوفيين الرأي بينما ذكر عرضاً رأي البصريين .

المسألة الثالثة و العشرون :

النصب علي الخلاف هو رأي للكوفيين: -

ذكره أبو حيان عند قوله تعالى [2] : (ولَئِن أَصابكُم فَضلٌ مِن اللهِ لَيقُولَن كَأن لم تَكُن بينَكُم وبينَه مودةٌ يا ليتَنِي كُنْتُ معهم فَأَفُوز فَوزاً عظِيماً) .

قال أبو حيان [3] : (وقرأ الحسن ويزيد النحوي " فأفوز " برفع الزاي عطفاً على كنت فتكون الكينونة معهم والفوز بالقسمة داخلين في التمني ، أو على الاستئناف أي : فأنا أفوز وقرأ الجمهور بنصب الزاي ، وهو جواب التمني ومذهب جمهور البصريين أن النصب بإضمار " أن " بعد الفاء وهي حرف عطف ، عطفت المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل المنصوب بها على مصدر متوهم ، ومذهب الكوفيين أنه انتصب بالخلاف ، ومذهب الجرمي أنه انتصب بالفاء نفسها .

* هناك رأيان في إعراب " فأفوز " الرأي الأول الرفع إما بالعطف على الضمير في كنت لأنه مرفوع اسم كان وإما على الإستئناف . ونسب هذا الرأي للحسن أما الرأي الثاني هو النصب وقد أجاز هذا الرأي البصريون والكوفيون والجرمي مع اختلافهم في الناصب .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 350 .

[2] سورة النساء الآية (73) .

[3] البحر المحيط ، ج3 ، ص 303 .

وقد ذكر الزمخشري [1] في إعراب فأفوز : (قرئ فأفوز بالرفع عطفاً على كنت معهم ينتظم الكون معهم ، والفوز معنى التمني فيكونا متمنيين جميعاً ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى فأنا أفوز في ذلك الوقت .

فقد ذكر الزمخشري قراءة الرفع مع تخريج هذه القراءة دون ذكر لقراءة النصب التي ذكرها أبو حيان ، وما نلحظه في تخريج قراءة الرفع ذكر أبو حيان أن الرفع عطفاً على الضمير في كنت أو على الإستئناف وقدره " فأنا أفوز " أما الزمخشري فقد ذكر أنها خبر لمبتدأ محذوف وقدره أيضاً " فأنا أفوز " والاستئناف على قول أبي حيان لا يتفق مع ما قدره .

أما العكبري [2] فقد ذكر في إعراب " فأفوز " " فأفوز " بالنصب على جواب التمني ، وبالرفع على تقدير فأنا أفوز .

المسألة الرابعة و العشرون :

توجيه الكوفيين لقوله تعالى: - 3 :

(... فَلِلذكَرِ مِثْلُ حظ الْأُنْثَيين يبين الله لكُم أَن تَضِلوا والله بِكُل شَيءٍ عِليم)

قال أبو حيان [4] : (قرأ ابن أبي عبلة " فإن للذكر مثل حظ الأنثيين " " يبين لكم أن تضلوا " " أن تضلوا " مفعول لأجله ومفعول " يبين " محذوف أي : يبين لكم الحق فقدره البصري والمبرد وغيره ، كراهة أن تضلوا وقرأ الكوفي والفراء والكسائي وتبعهم الزجاج " لأن لا تضلوا " وحذف " لا " ومثله عندهم قول القطامي) .

رأينا ما رأى البصراء منا فآلينا عليها أن تُباعا

أي : أن لا تُباعا ، وحكى أبو عبيدة قال حدثنا الكسائي بحديث رواه عمر فيه " لا يدعون أحدكم على ولده أن يوافق من الله إجابة " فاستحسنه أي : لئلا يوافق ، وقال الزجاج هو مثل قوله (إن الله يمسِك السماواتِ والأرض أن

---

[1] الكشاف ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، سنة 1977م ، ج1 ، ص 542 .

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 372 .

[3] سورة النساء من الآية (176) .

[4] البحر المحيط ، ج3 ، ص 424 .

تَزولا)[1] أي أن لا تزولا ، ورجح أبو علي قول المبرد بأن قال : حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف لا ، وقيل " أن تضلوا " مفعول به أي : يبين الله لكم الضلالة أن تضلوا فيها .

* أجمع كل من الكسائي والفراء والزجاج أن قوله تعالى (أن تضلوا) مفعول لأجله على تقدير " لأن لا تضلوا " فحذفت " لا " وأوردوا شواهداً تدعم صحة ما ذهبوا إليه ، أما المبرد قد فضل حذف المضاف و تخريج الكوفيين أرجح لموافقته المعنى ولوروده في الشعر و النثر .

وقد ذكر العكبري [2] في قوله (أن تضلوا) فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : هو مفعول يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى .

والثاني : هو مفعول له ، تقديره مخافة أن تضلوا .

والثالث : تقديره لئلا تضلوا وهو قول الكوفيين ، ومفعول يبين على الوجهين محذوف ، أيبين لكم الحق وما ذكره العكبري تلخيص لما قاله النحاة .

المسألة الخامسة و العشرون :

للكسائي تخريج في (و أرجلكم) : -

قوله تعالى [3] : (يا أيها الذِين آمنُوا إِذَا قُمتُم إِلى الصلاةِ فَاغْسِلُوا وجوهكُم وأَيدِيكُم إِلى الْمرافِق وامسحوا بِرؤُوسِكُم وأَرجلَكُم ...) .

قال أبو حيان : (قرأ نافع والكسائي وابن عامر وحفص " وأرجلَكم " بالنصب واختلفوا في تخريج هذه القراءة فقيل : هو معطوفة على قوله " وجوهكم وأيديكم إلى المرافق " " وأرجلكم إلى الكعبين " وفيه الفصل بين المتعاطفين - بجملة ليست باعتراض – بل هي منشئة حكماً . وقال أبو البقاء : هذا جائز بلا خلاف ، وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور ، وقد ذكر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، قال : وأقبح ما يكون ذلك بالجمل ، فدل قوله هذا على أنه ينزه كتاب الله عن هذا التخريج ، وهذا تخريج من يرى أن فرض

---

[1] سورة فاطر من الآية (41) .

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 414 .

[3] سورة المائدة من الآية (6) .

الرجلين هو الغسل ، وأما من يرى المسح فيجعله معطوفاً على موضع برؤسكم ويجعل قراءة النصب كقراءة الجر دالة على المسح ، وقرأ الحسن " وأرجلُكم " بالرفع وهو مبتدأ محذوف الخبر .

* اختار أربعة من القراء السبعة النصب في قراءة " وأرجلَكم " الواردة في الآية السابقة وذلك عطفاً على " وجوهكم وأيديكم " وقد وافقهم أبو البقاء في هذا التخريج وأيده ، بينما عارضه ابن عصفور وذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة وهذا أقبح ما يكون في نظره وقد أيد أبو حيان ابن عصـفور لأنه يرى في ذلك تنزيهاً للقرآن ، ثم أورد قـراءة الجر عطفاً على " رؤسِكم " والرفع على الاستئناف باعتباره " أرجلكم " مبتدأ وخبرها محذوف .

والتخريج الأول أي قراءة النصب أفضل وعليها جمهور القراء ، والتي ينبني عليها قضية فقهية وهي الغسل بالنسبة للأرجل وليس المسح ويفصل القول في ذلك ما ذكره الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي [1] حيث قال : (قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص " أرجلَكم " بنصب اللام وقرأ الآخرون " وأرجلِكم " بالخفض ، فمن قرأ " وأرجلَكم " بالنصب فيكون عطفاً على قوله " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم " أي : واغسلوا أرجلكم ، ومن قرأ بالخفض : فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على الرجلين ، وروي عن ابن عباس أنه قال : الوضوء غسلتان ومسحتان ، ويروي ذلك عكرمة وقتادة ، قال الشعبي: نزل جبريل بالمسح وقال : ألا ترى المتيمم يمسح ما كان غسلاً ويلغي ما كان مسحاً وقالوا : خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم .

قال الأخفش [2]وقوله : (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم) فرده إلى " الغسل" فى قراءت بعضهم لانه قال "فأغسلوا وجوهكم " وقال بعضهم "أرجِلكم" على المسح أي : وامسحوا بأرجِلكم . وهذا لا يعرفه الناس ، وقال ابن عباس: (المسح

---

[1] تفسير البغوي ، ت خالد عبد الرحمن العك مروان سوار ، ط دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية ، 1987م ، ج2 ، ص 1.

[2] معاني القرآن ، ج 2، ص 465 .

على الرجلين يجزي) . ويجوز الجر على الإتباع وهو فى المعني "الغسل " نحو (هذا جحر ضب خرب) . والنصب أسلم واجود من هذا الاضطرار .

المسألة السادسة و العشرون :

عطف الفعل علي الاسم المشتق : ـ

جاء ذلك في قول أبو حيان وهو تفسير قوله تعالى [1] : (فَالِقُ الْإِصباحِ وجعلَ الليلَ سكناً والشمس والْقمر حسباناً ...).

قال أبو حيان [2] : قرأ الكوفيون " وجعل الليل " فعلاً ماضياً لما كان فالق بمعنى المضى حسن عطف " جعل " عليه وانتصب " والشمس والقمر حسباناً " عطفاً على " الليل سكنا " وقرأ باقي السبعة " جاعل " باسم الفاعل مضافاً إلى الليل والظاهر أنه اسم فاعل ما في لا يعمل عند البصريين فانتصاب " سكناً " على إضمار فعل أن يجعله سكناً باسم الفاعل .

* أورد أبو حيان قراءة الكوفيين والبصريين حيث قرأ الكوفيون " جعل " فعلاً ماضياً وأما البصريون " جاعل " اسم فاعل والليل مضاف إليه وسكنا منصوب بفعل مضمر لأنهم لا يجيزون إعمال اسم الفاعل الماضي .

أما العكبري [3] فقد ذكر في قوله تعالى " جاعل الليل " مثل فالق الإصباح في الوجهين .

وسكناً : مفعول جاعل إذا لم تعرفه وإن عرفته كان منصوباً بفعل محذوف أي جعله " سكناً " .

فالعكبري لم يورد قراءة الكوفيين ولم يتعرض لها ووافق البصريين في رأيهم .

المسألة السابعة و العشرون :

توجيه "ثمانية " :-

---

[1] سورة الأنعام من الآية (96) .

[2] البحر المحيط ، ج4 ، ص 190 .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 523 .

في قوله تعالى [1] : (ثَمانِيةَ أَزواجٍ مِن الضأْن اثْنَين ومِن الْمعزِ اثْنَين قُلْ آلذكَرين حرم أَمِ الْأُنْثَيين أَما اشْتَملَتْ عليهِ أَرحام الْأُنْثَيين نَبئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُم صادِقِين) .

قال أبو حيان [2] : (وانتصب ثمانية أزواج على البدل في قول الأكثرين من قوله " حمولة وفرشاً " وهو الظاهر وأجازوا نصبه بـ (كُلُوا مِما رزقَكُم الله)[3] وهو قول علي بن سليمان ، وقدره : " كلوا لحم ثمانية " بـ " أنشأ " مضمرة، قاله الكسائي وعلى البدل من موضع " ما " من قوله " مما رزقكم " وبـ " كلوا " مضمرة ، وعلى أنها حال ، أي مختلفة متعددة .

* اختار أبو حيان في إعراب " ثمانية أزواج " أنها بدل من " حمولة وفرشاً " ومنهم من نصبها مفعول به بـ " كلوا ... " ثم ذكر رأي الكسائي الذي نصبه بـ " أنشأ " مضمرة ، أي هذه الآراء أجمعت على أنها منصوبة مع اختلافهم في الناصب .

أما العكبري [4] فقد أورد وجوهاً مختلفة في نصبها حيث قال أحدها : هو معطوف على جنات ، أي وأنشأ ثمانية أزواج ، وحذف الفعل وحرف العطف وهو ضعيف .

والثاني : أن تقديره : كلوا ثمانية أزواج .

والثالث : هو منصوب بكُلُوا ، تقديره : كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج ، ولا تسرفوا معترض بينهما .

والرابع : هو بدل من " حمولة وفرشا " .

والخامس – أنه حال تقديره : مختلفةٌ أو متعددة .

وقال البغوي [5] في إعراب " ثمانية أزواج " نصبها على البدل من الحمولة والفرش أي : وأنشأ من الأنعام ثمانية أزواج أصناف .

---

1 سورة الأنعام الآية (143) .

2 البحر المحيط ، ج4 ، ص 241 .

3 سورة الأنعام من الآية (142) .

4 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 544 .

5 تفسير البغوي ، ج2 ، ص 136 .

وما نلاحظه أن الأوجه التي ذكرها أبو حيان فصلها العكبري مع تضعيفه لقول الكسائي .

المسألة الثامنة والعشرون :

توجيه الكوفيين لقوله " أتل ما " :-

في قوله تعالى [1] : (قُلْ تَعالَوا أَتْلُ ما حرم ربكُم عليكُم أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيَئاً) .

قال أبو حيان [2] : (" ما " بمعنى الذي وهي مفعول بـ " أتلُ " أي أقرأ الذي حرمه ربكم عليكم . وقيل : مصدرية أي تحريم ربكم . وقيل : استفهامية منصوبة بـ " حرم " أي : أي شيء حرم ربكم ؟ ويكون قد علق " أتل " وهذا ضعيف ، لأن " أتل " ليس من أفعال القلوب فلا يتعلق " وعليكم " متعلق بـ " حرم " لا " أتل " فهو من أعمال الثاني . وقال ابن الشجري : إن علقته بـ "أتل" فهو جيد ، لأنه أسبق ، وهو اختيار الكوفيين فالتقدير : أتل عليكم الذي حرم ربكم.

*** تفيد " ما " في قوله تعالى " أتل ما حرم ... " معاني متعددة إما أن تكون موصولة بمعنى الذي وموقعها من الإعراب مفعول به بـ " أتل " . وإما أن تكون مصدرية وإما أن تكون استفهامية .**

وأما العكبري [3] فقد ذكر فيها وجهين حيث قال : " ما حرم " في " ما " وجهان :

أحدهما : هي بمعنى الذي والعائد محذوف أي حرمه .

والثاني : هي مصدرية .

المسألة التاسعة و العشرون :

تقدير المحذوف :-

في قوله تعالى [4] : (أَن تَقُولُوا إِنما أُنْزِلَ الْكِتَاب على طَائِفَتَين مِن قَبلِنَا ...)

---

[1] سورة الأنعام من الآية (151) .

[2] البحر المحيط ، ج4 ، ص 250 .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 547 .

[4] سورة الأنعام من الآية (156) .

قال أبو حيان [1] : (" أن تقولوا " مفعول من أجله ، فقدره الكوفيون " لئلا تقولوا " و" لأجل أن تقولوا " وقدره البصريون " كراهة أن تقولوا " والعامل في كلا المذهبين " أنزلناه " محذوفة يدل عليها قوله قبل " أنزلناه " ولا يجوز أن يكون العامل " أنزلناه " هذه الملفوظة بها للفاصل بينها وهو " مبارك " الذي هو وصف ل "كتاب " أو خبر عن " هذا " فهو أحسن من العامل والمعمول . وظاهر كلام ابن عطية : " أن العامل فيه " لأنزلناه " الملفوظ بها وقيل : " أن تقولوا " مفعول ، والعامل فيه و " اتقوا " أي : " واتقوا أن تقولوا " لأنه لا حجة لكم فيه

* اتفق البصريون والكوفيون في أن قوله تعالى : " أن تقولوا " مفعول لأجله مع اختلافهم في التقدير ، أما العامل فقدره نحاة المدرستين " أنزلناه " محذوفة ، وفيه تفصيل ، أما ابن عطية فقد ذكر أن العامل فيها " أنزلناه " الملفوظة مع وجود الفاصل .

وذكر البغوي [2] في قوله تعالى " أن تقولوا " ، يعني : لئلا تقولوا ، كقوله تعالى " ويبين الله لكم أن تضلوا " ، أي لئلا تضلوا ، وقيل : معناه أنزلناه كراهة أن تضلوا " أن تقولوا " قال الكسائي : معناه اتقوا أن تقولوا يا أهل مكة

فالبغوي في تفسيره لقوله " أن تقولوا " أورد التقديرين اللذين ذكرهما البصريون والكوفيون .

أما الأخفش [3] فقد ذكر في تفسير " أن تقولوا " كراهية أن يقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتن من قبلنا أي : أنه ذكر التقدير الوارد عن البصريين .

المسألة الثلاثون :

معني اللام :-

في قوله تعالى [4] : (ولما سكَتَ عن موسى الْغَضب أَخَذَ الْألْواح وفِي نُسخَتِها هدى ورحمةٌ لِلذِين هم لِربهم يرهبون) .

---

[1] البحر المحيط ، ج4 ، ص 257 .

[2] تفسير البغوي ، ج2 ، ص 143 .

[3] معاني القرآن ، ، ج2 ، ص 291 .

[4] سورة الأعراف الآية (154) .

قال أبو حيان [1] : (واللام في " لربهم " تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله المتقدم وقال الكوفيون : " هي زائدة " وقال الأخفش : هي لام المفعول له ، أي " لأجل ربهم يرهبون لا رياء ولا سمعة " وقال المبرد : هي متعلقة بمصدر ، المعنى " الذين هم رهبتهم لربهم " وهذا على طريقة البصريين لا يتماشى لأن فيه حذف المصدر وإبقاء معموله وهو لا يجوز عندهم إلا في الشعر ، وأيضاً فهذا التقدير يخرج الكلام عن الفصاحة .

* ذكر أبو حيان وجوها في اللام الواردة في قوله تعالى " لربهم " منها :

1. أن اللام لتقوية الفعل للوصول للمفعول به وهذا الرأي لأبي حيان .
2. أن اللام زائدة وهذا الرأي ينسب للكوفيين .
3. أن هذه اللام هي لام المفعول لأجله وينسب هذا الرأي للأخفش .
4. أن هذه اللام متعلقة بالمصدر ، وهذا الرأي ينسب للمبرد ، وقد عارضه البصريون .

وهذه الأوجه التي ذكرها أبو حيان قد ذكرها العكبري ، فقد قال العكبري في قوله تعالى : " لربهم يرهبون " في اللام ثلاثة أوجه .

أحدهما : هي بمعنى من أجل ربهم ، فمفعول يرهبون على هذا محذوف أي يرهبون عقابه .

والثاني : هي متعلقة بفعل محذوف ، وتقديره وللذين هم يخشعون لربهم .

والثالث : هي زائدة ، وحسن ذلك لما يأخر الفعل .

فهذه الآراء التي ذكرها العكبري ، الأول منها نسبه أبو حيان للأخفش والثالث نسبه للكوفيين .

وأما البغوي [2] فقد ذكر في قوله تعالى " لربهم يرهبون " واللام في " لربهم " زيادة للتوكيد ، كقوله : " ردِف لكم " وقال الكسائي : إن تقدمت قبل الفعل

---

[1] البحر المحيط ، ج4 ، ص 396 .

[2] تفسير البغوي ، ج2 ، ص 203 .

حسنت: كقوله (لِلرؤْيا تَعبرون)[1] قال قطرب : أراد راهبون . وقيل أراد راهبون لربهم ، و بناء علي ذلك فإن ما ذهب إليه الكسائي هو الأصوب وذلك لتأخير الفعل .

المسألة الحادية والثلاثون :

معني الإستثناء:-

في قوله تعالى[2] : (يريدون أن يطفِئُوا نُور اللهِ بِأفْواهِهم ويأْبى الله إلا أن يتِم نُوره ولو كَرِه الْكافِرون) .

قال أبو حيان[3] : (ومجيء " إلا " بعد و " يأبى " يدل على مستثنى منه محذوف لأنه فعل موجب والموجب لا تدخل معها إلا ، لا تقول : كرهت إلا زيداً، وتقدير المستثنى منه ويأبى الله كل شيء إلا أن يتم قاله الزجاج ، وقال علي بن سليمان : جاز هذا في " أبى " لأنه منع وامتناع فضارعت النفي . وقال الكرماني : معنى " أبى " هنا لا يرضى إلا أن يتم نوره بدوام دينه إلى أن تقوم الساعة ، وقال الفراء : دخلت " إلا لأن في الكلام طرفاً من الجحد ، وقال الزمخشري : أجرى " أبى " مجرى لم يرد ، ألا ترى كيف قوبل يريدون أن يطفئوا بقوله ويأبى الله ، وكيف أوقع موقع ولا يريد الله إلا أن يتم نوره .

*** في هذه الآية أي قوله تعالى " إلا أن يتم نوره " أشار أبو حيان إلى قضية الاستثناء عندما يتقدمه " نفي " وهذا النوع من الاستثناء تحدث عنه ابن يعيش[4] حيث قال : " هذا جائز فيه النصب والبدل وهو المستثنى من كلام تام غير موجب كقولك ما جاءني أحد إلا زيداً وإلا زيد وكذلك إذا كان المستثنى منه منصوباً أو مجروراً والاختيار البدل قال الله تعالى " ما فعلوه إلا قليل " وأما قوله عز وجل " إلا امرأتك " فيمن قرأ بالنصب فمستثنى من قوله " فأسر بأهلك " هذا ما ذكره ابن يعيش ولكن في هذه الآية لا يوجد نفي بلفظه ولكن فيها ما يشير إلى معني النفي وهي لفظة "يأبي" كما قدر ذلك النحاة .**

المسألة الثانية والثلاثون :

---

1 سورة يوسف من الآية (43) .

2 سورة التوبة الآية (32) .

3 البحر المحيط ، ج5 ، ص 34 .

4 شرح المفصل ، ج2 ، ص 81 .

النصب علي القطع :-

قال أبو حيان فى قوله تعالى [1] : (إِنما الصدقَاتُ لِلْفُقَراءِ والْمساكِين والْعامِلِين علَيها والْمؤَلَّفةِ قُلُوبهم وفِي الرقَابِ والْغَارِمِين وفِي سبِيلِ اللهِ وابن السبِيلِ فَرِيضةً مِن اللهِ والله علِيم حكِيم) .

قال أبو حيان [2] : (وانتصب " فريضة " لأنه في معنى المصدر المؤكد ، لأن قوله تعالى " إنما الصدقات للفقراء " معناه فرض من الله الصدقات لهم ، وقرئ " فريضةٌ " بالرفع على : تلك فريضة ، انتهى . وقال الكرماني وأبو البقاء " فريضة " حال من الضمير في " الفقراء " أي : مفروضة ، قال الكرماني كما تقول : هي لك طلقاً انتهى ، وذكر سيبويه أنها مصدر ، والتقدير : فرض الله الصدقات فريضة ، وقال الفراء هي منصوبة على القطع .

* اختار أبو حيان في إعراب " فريضة " النصب عل أنها مصدر أي مفعول مطلق مؤكد لعامله ، وذكر وجوهاً أخرى في إعرابها وهي الرفع على أنها خبر مبتدأ والنصب على الحال أما الفراء فيرى نصبها على القطع .

أما البغوي [3] فقد وافق الفراء في رأيه أي اختار النصب على القطع حيث قال " فريضة " أي واجبة " من الله " وهو نصب على القطع وقيل على المصدر : أي فرض الله هذه الأشياء فريضة بمعنى أنه مصدر مؤكد لعامله .

المسألة الثالثة و الثلاثون :

جوز الكوفيون أن يكون التمييز معرفة: ـ

ذكر ذلك أبو حيان وهو يفسر قوله تعالى [4] : (ولا على الَّذِين إِذَا ما أَتَوك لِتَحمِلَهم قُلْتَ لا أَجِد ما أَحمِلُكُم علَيهِ تَولوا وأَعينُهم تَفِيض مِن الدمعِ حزناً أَلَّا يجِدوا ما ينْفِقُون) .

قال أبو حيان [1] : (قال الزمخشري " وأعينهم تفيض من الدمع " كقولك : تفيض دمعاً . وهو أبلغ من يفيض دمعها ، لأن العين جعلت كأن كلها دمع

---

1 سورة التوبة الآية (60) .

2 البحر المحيط ، ج5 ، ص 622 .

3 تفسير البغوي ، ج2 ، ص 305 ..

4 سورة التوبة الآية (92) .

فائض و " من " للبيان ، كقولك : أفديك من رجل ، ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز انتهى . ولا يجوز ذلك لأن التمييز الذي أصله فاعل لا يجوز جره بمن وأيضاً فإنه معرفة ، ولا يجوز إلا على رأي الكوفيين الذين يجيزون مجيء التمييز معرفة .

* مجمل ما ذكره أبو حيان أن الزمخشري أعرب " وأعينهم تفيض من الدمع " الجار والمجرور في محل نصب على التمييز ، هذا الوجه رفضه أبو حيان لأن أصل التمييز الفاعل في هذه الآية والتمييز معرفة وهذا لا يجوز إلا عند الكوفيين .

وفي تنكير التمييز يقول ابن الحاجب [2] : وأصل التمييز : التنكير ، لمثل ما قلنا في الحال وهو أن المقصود رفع الإبهام ، وهو يحصل بالنكرة ، وهي أصل ، فلو عرف ، وقع التعريف ضائعاً ، وأجاز الكوفيون كونه معرفة نحو : (سفِه نَفْسه) [3] و (غبن رأيه) و (بطر عيشه) و (ألم بطنه) و (وفق أمره) و (رشد أمره) .

وعند البصريين ، معنى " سفه نفسه " سفهها أو سفِه في نفسه ، وألم "بطنه " متضمن معنى " شكا " . " وفق أمره " و " رشد أمره " و " بطر عيشه " بمعنى: في أمره وفي عيشه . معنى ذلك يصح على مذهب الكوفيين أن " الدمع " في هذه الآية تكون تمييزاً وهي معرفة .

المسألة الرابعة و الثلاثون :

القول في نصب الإستثناء المنقطع :-

قال تعالى [4] : (فَلَولا كَانَتْ قَريةٌ آمنَتْ فَنَفَعها إِيمانُها إِلا قَوم يونُس لَما آمنُوا كَشَفْنَا عنْهم عذَاب الْخِزيِ فِي الْحياةِ الدنْيا ومتعنَاهم إِلَى حِينٍ) .

قال أبو حيان [5] : (و " قوم " منصوب على الإستثناء المنقطع ، وهو قول سيبويه والكسائي والفراء والأخفش ، إذ ليسوا مندرجين تحت لفظ قرية ، وقال

---

[1] البحر المحيط ، ج5 ، ص 89 .

[2] كافية ابن الحاجب ، ت إميل بديع يعقوب ، ط محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت ، ج2 ، ص 108 .

[3] سورة البقرة من الآية (130) .

[4] سورة يونس الآية (98) .

[5] البحر المحيط ، ج5 ، ص 192 .

الزمخشري : ويجوز أن يكون متصلاً ، والجملة في معنى النفي ، كأنه قيل : ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس ، وقال ابن عطية : هو بحسب اللفظ استثناء منقطع ، وكذلك رسمه النحويون ، وهو بحسب المعنى متصل ، لأن تقديره : ما آمن أهل قرية إلا قوم يونس ، والنصب هو الوجه ، ولذلك أدخله سيبويه في باب ما لا يكون فيه إلا النصب . وذلك مع انقطاع الاستثناء ، وقالت فرقة : يجوز فيه الرفع وهذا مع اتصال الاستثناء .

* في قوله تعالى " إلا قوم يونس " اختار نحاة من البصرة والكوفة النصب على القطع ، وأجاز الزمخشري أن يكون الإستثناء متصلاً ، وهناك من أجاز الرفع .

يقول ابن جني [1] في ذلك (فإن كان ما بعدها – أي ما بعد " إلا " – ليس من جنس ما قبلها فالنصب هو الباب على كل حال تقول " ما بالدار أحد إلا وتِرا ، وما مررت بأحدٍ إلا حماراً " .

قال النابغة [2]

وقفت فيها أصيلاً لا أُسائلها ... عيت جوابا وما بالربع مـن أحد

إلا أوارى لأيـامـا أبينُها ... والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

فنصب " الإ أورى " وقد يجوز البدل وإن لم يكن الثاني من جنس الأول فتقول " ما بالدار من أحد إلا وتر " وذلك في لغة بني تميم .

وقال البغوي في إعراب " قوم " أن " قوم " نصب على الاستثناء المنقطع . وتقديره : ولكن قوم يونس أي : أن جمهور النحاة اختار النصب على القطع وهو أرجح الأقوال .

المسألة الخامسة و الثلاثون :

النصب علي نزع الخافض :-

قال به الفراء في قوله تعالى [3] : (سنةَ من قَد أَرسلْنَا قَبلَك مِن رسلِنَا ولا تَجِد لِسنتِنَا تَحويلاً) .

---

[1] اللمع في علم العربية ، الطبعة الثانية ، دار الهدى ، لبنان ، ص 67 .

[2] أنظر ديوان النابغة ، ص 30 .

[3] سورة الإسراء رقم الآية (77) .

قال أبو حيان [1] : (وانتصب " سنة " على المصدر المؤكد أي سن الله سنة ، والمعنى : أن كل قوم أخرجوا رسولهم من بين أظهرهم فسنة الله أن يهلكهم بعد إخراجه ويستأصلهم ولا يقيمون بعده إلا قليلاً ، وقال الفراء انتصب " سنة على إسقاط الخافض ، لأن المعنى كسنةٍ فنصب بعد حذف الكاف وعلى المصدر أي سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء ، ويجوز أن يكون مفعولاً به ، أي اتبع سنة من قد أرسلنا ، كما قال تعالى [2] : (فَبِهداهم اقْتَدِه) .

- لا خلاف في أن " سنة " الواردة في الآية منصوبة ، لكن اختلف على أي شيء تنصب ، فاختار الجمهور أن سنة نصبت على المصدر ، أي مفعول مطلق العامل في نصبها الفعل كما قدروه ، أي سن الله سنة ، واختار أبو البقاء رأي الجمهور ، وأضاف إليه أنه يجوز أن تنصب على المفعولية ، أما الفراء ذكر أنها تنصب على نزع الخافض وقد وافقه الرأي البغوي [3] ، حيث قال : " سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا " أي كسنتنا ، فانتصب بحذف الكاف ، وسنة الله في الرسل إذا كذبتم الأمم أن لا يعذبهم ما دام بينهم بين أظهرهم فأبو حيان أورد هذه الآراء دون أن يفصح عن رأيه بصراحة و اختار النصب علي أنه مفعول مطلق حذف عامله .

المسألة السادسة والثلاثون :

إعراب "فَرَقْنَاهُ" : -

من قوله تعالى[4] : (وقُرآناً فَرقْنَاه لِتَقْرأَه على الناس على مكْثٍ ونَزلْنَاه تَنْزيلاً)

قال أبو حيان [5] : (وانتصب قرآناً على إضمار فعل يفسره فرقناه ، أي وفرقنا قرآناً فرقناه ، فهو من باب الاشتغال ، وحسن النصب ورجحه على الرفع كونه عطفاً على جملة فعلية وهي قوله وما أرسلناك ، ولابد من تقدير

---

[1] البحر المحيط ، ج6 ، ص 64 .

[2] سورة الأنعام من الآية (90) .

[3] تفسير البغوي ، ج3 ، ص 128 .

[4] سورة الاسراء الآية (106) .

[5] البحر المحيط ، ج6 ، ص 84 .

صفة لقوله وقرآناً حتى يصح كونه كان يجوز فيه الابتداء لأنه نكرة لا مسوغ لها في الظاهر للابتداء بها ، والتقدير وقرآناً أي قرآن أي عظيماً جليلاً ، وعلى أنه منصوب بإضمار فعل يفسره الظاهر بعده خرجه الحوفي والزمخشري ، وقال ابن عطية هو مذهب سيبويه ، وقال الفراء : هو منصوب بأرسلناك أي ما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرآناً كما تقول رحمة ، لأن القرآن رحمة وهذا إعراب متكلف ، وأكثر تكلفاً منه قول ابن عطية ويصح أن يكون معطوفاً على الكاف في أرسلناك حيث كان إرسال هذا وإنزال هذا المعنى واحد .

* اختار أبو حيان في إعراب " وقرآناً " أن يكون منصوبة على المفعولية ، والعامل فيه الفعل المذكور بعده. ثم ذكر تخريج الزمخشري والحوفي، ثم ذكر رأي الفراء الذي ذكر أن " قرآناً " منصوبة ب " ما أرسلناك " واستبعد أبو حيان رأي الفراء ووصفه بالتكلف ، لأن الفراء أشار إلى أن قرآناً تحمل معنى رحمة، أي ما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ورحمة ، وهذا فيه بعد .

أما العكبري [1] فقد ذكر في إعرابها : أي قوله تعالى : " وقرآناً " ؛ أي وآتيناك قرآناً ، دل على ذلك : " ولقد آتينا موسى " تسع آيات " ؛ أو أرسلناك ؛ فعلى هذا " فرقناه " في موضع نصب على الوصف ويجوز أن يكون التقدير : وفرقناه قرآناً ؛ وفرقناه تفسير لا موضع له ، وفرقنا أي في أزمنه ، وبالتخفيف أي شرحناه .

المسألة السابعة و الثلاثون :

رأي الكوفيين في إعراب " تَحْسَبَنَّ " :-

في قوله تعالى [2] : (لا تَحسبن الذِين كفَروا معجِزين فِي الأرض ومأْواهم النار ولبِئْس المصِير) .

قال أبو حيان [3] : " قرأ الجمهور " لا تحسبن " بتاء الخطاب ، والتقدير : " لا تحسبنّ أيها المخاطب ، ولا يندرج فيه الرسول وقالوا : هو خطاب للرسول وليس بجيد لأن مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه فيه عليه السلام ، وقرأ

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 835 .

[2] سورة النور الآية (57) .

[3] البحر المحيط ، ج 6 ، ص 432.

حمزة وابن عامر " لا يحسبن " بالياء للغيبة ، والتقدير لا يحسبن حاسب والرسول لا يندرج في حاسب ، وقالوا : يكون ضمير الفاعل للرسول لتقدم ذكره في وأطيعوا الرسول قاله أبو علي والزمخشري وليس بجيد لما ذكرناه في قراءة التاء ، وقال النحاس ما علمت أحداً من أهل العربية بصرياً ولا كوفياً إلا وهو يخطئ قراءة حمزة فمنهم من يقول هي لحن لأنه لم يأت إلا بمفعول واحد ليحسبن وممن قال هذا أبو حاتم وقال علي بن سليمان : الذين كفروا في موضع نصب ، قال : ويكون المعنى " ولا يحسبن " الكافر " الذين كفروا معجزين في الأرض " ، وقال الكوفيون : معجزين المفعول الأول وفي الأرض الثاني قيل : وهو خطأ وذلك لأن ظاهر " في الأرض " تعلقه بمعجزين فلا يكون مفعولاً ثانياً وخرج الزمخشري ذلك متبعاً قول الكوفيين ، فقال : " معجزين في الأرض " هما المفعولان ، والمعنى : لا يحسبن الذين كفروا أحداً يعجز الله في الأرض حتى يطمعوا لهم في مثل ذلك ، وهذا معنى قوي جيداً ، وقال أيضاً : يكون الأصل لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين . ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الأول وكان الذي سوغ ذلك أن الفاعل والمفعولين لما كانت كالشيء الواحد اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث . وقد رددنا هذا التخريج في آل عمران في قوله [1] : " لا يحسبن الذِين يفْرحون بِما أَتَوا " في قراءة من قرأ بياء الغيبة وجعل الفاعل " الذين يفرحون " وملخصه أنه ليس هذا من الضمائر التي يفسرها ما بعدها فلا يتقدر لا يحسبنهم ، إذ لا يجوز " ظنه زيد قائماً على " تقدير رفع زيد بظنه " ومأواهم النار " قال الزمخشري : عطف على " لا تحسبن " كأنه قيل : الذين كفروا لا يفوتون الله " ومأواهم النار " والمراد بهم المقسمون جهد أيمانهم وقال صاحب النظم : لا يتحمل أن يكون " ومأواهم " متصلاً بقوله " لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض " بل هم مقهورون " ومأواهم النار " واستبعد العطف من حيث أن " لا تحسبن " نهي ، " ومأواهم النار " جملة خبرية فلم يناسب عنده أن يعطف الجملة الخبرية على جملة النهي ، لتباينهما ، وهذا مذهب قوم، ولما أحس الزمخشري بهذا قال : كأنه قيل ، الذين كفروا لا يفوتون الله فتأول جملة

---

[1] سورة آل عمران ، الآية (188) .

النهي بجملة خبرية حتى تقع المناسبة ، والصحيح أن ذلك لا يشترط بل يجوز عطف الجمل على اختلافها بعضاً على بعض وإن لم تتحد في النوعية وهو مذهب سيبويه .

* اختلف في هذه الآية في أمور منها

1. أن الجمهور قرأ " تحسبن " بتاء المخاطب بينما قرأ حمزة وابن عامر بالياء على الغيبة أي يحسبن .
2. أن الفعل حسب يقتضي مفعولين ، حيث اختلف فيهما كما رأينا .
3. جواز عطف " مأواهم جهنم " على قوله " لا تحسبن " وعدم جواز عطفه وقد ذكر البغوي [1] في هذه القراءة : " لا تحسبن الذين كفروا " ، قرأ عامر وحمزة " لا يحسبن " بالياء أي لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم ، " معجزين في الأرض " وقرأ الآخرون بالتاء بقول لا تحسبن يا محمد الذين كفروا معجزين فائتين عنا .

المسألة الثامنة و الثلاثون :

رأي الكوفيين في إعراب "الملأ" : -

من قوله تعالى [2] : (قَالَ لِلْمَلأِ حولهُ إِن هذَا لَساحِر عَلِيم) .

قال أبو حيان [3] : (قال ابن عطية : وانتصب " حوله " على الظرف ، وهو في موضع الحال ، أي كائنين حوله ، فالعامل فيه محذوف، والعامل فيه هو الحال حقيقة ، والناصب له " قال " لأنه هو العامل في ذي الحال بواسطة لام الجر نحو " مررت بهند ضاحكة " والكوفيون يجعلون " الملأ " موصولاً فكأنه قيل : " قال للذي حوله " فلا موضع للعامل في الظرف لأنه وقع صلة ، وقال الزمخشري " فإن قلت " ما العامل في حوله " قلت " هو منصوب نصبين : نصب في اللفظ ، ونصب في المحل . فالعامل في النصب اللفظي ما يقدر في الظرف ، وذلك " استقروا حوله " وهذا يقدر في جميع الظروف ، والعامل في

---

[1] تفسير البغوي ، ج3 ، ص 354 .

[2] سورة الشعراء ، الآية (34) .

[3] البحر المحيط ، ج7 ، ص 15 .

النصب المحلي هو النصب على الحال ، وهو تكثير وشقشقة كلام في أمر واضح من أوائل علم العربية .

* جوز ابن عطية نصب حوله على الظرف ، وهو في موضع الحال والعامل فيه كائنين حوله ، أما الكوفيون فيرون أن الملأ موصوله ، بمعنى "الذي" أما الزمخشري فيرى أن حوله نُصب نصبين على اللفظ وعلى المحل ، كما فسر ذلك .

أما العكبري [1] فقد قال : قوله تعالى " للملأ حوله " : حال من الملأ ؛ أي كائنين حوله .

وقال الكوفيون : الموصوف محذوف ، أي الذين حوله . أي أن الملأ موصوله كما ذكر أبو حيان .

المسألة التاسعة و الثلاثون :

رأي الكسائي في إعراب "ذكري" :-

من قوله تعالى [2] : (ذِكْرى وما كُنا ظَالِمِين) .

قال أبو حيان [3] : " وذكرى " منصوب على الحال عند الكسائي ، وعلى المصدر عند الزجاج . فعلى الحال إما أن يقدر ذوي ذكرى ، أو مذكورين . وعلى المصدر فالعامل " منذرون " لأنه في معنى : يذكرون ذكرى ، أي تذكرة . وأجاز الزمخشري في " ذكرى " أن يكون مفعولاً له ، قال : على معنى " أنهم ينذورن لأجل الموعظة والتذكرة " وأن تكون مرفوعة صفة ، بمعنى " منذرون ذوو ذكرى " أو " جعلوا ذكرى لإمعانهم في التذكرة وإطنابهم فيها " وأجاز هو وابن عطية أن تكون مرفوعة على خبر مبتدا محذوف بمعنى " هذه ذكرى " والجملة اعتراضيه ، قال الزمخشري : ووجه آخر وهو : أن يكون " ذكرى " متعلقة ب " أهلكنا " مفعولاً له ، والمعنى : " وما أهلكنا من قرية ظالمين إلا بعد ما ألزمناهم الحجة بإرسال المنذرين إليهم لتكون تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم وما كنا ظالمين فنهلك قوماً غير ظالمين " ، وهذا الوجه

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 993 .

[2] سورة الشعراء ، الآية (209) .

[3] البحر المحيط ، ج7 ، ص 42 .

عليه المعول . وهذا لا معول عليه ، لأن مذهب الجمهور أن ما قبل " إلا " لا يعمل فيما بعدها ، إلا أن يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعاً له غير معتمد على الأداة ، نحو " ما مررت بأحد إلا زيد خير من عمرو " والمفعول له ليس واحداً من هذه الثلاثة ، فلا يجوز أن يتعلق ب " أهلكنا " ويتخرج جواز ذلك على مذهب الكسائي والأخفش وإن كانا لم ينصا على المفعول له بخصوصيته .

* في قوله تعالى : (ذكرى وما كنا ظالمين) أعرب الكسائي ذكرى حال وصاحب الحال ذوي ، أي التقدير ذوي ذكرى ، أما الزجاج فذكر أنها تنصب على المصدرية أي مفعول مطلق والعامل فيه منذرون لأنها في معنى يذكرون ذكرى ، أي تذكرة ، وهي مصدر ذكرى وأما الزمخشري فقد ذكر أنها تنصب مفعولاً له ، وذكر الزمخشري تخريجاً لم يتفق مع الجمهور وأبي حيان الذي اعترض عليه وأنكره ، وذكر أنه يتمشى مع مذهب الكسائي والأخفش معنى ذلك أن أبا حيان لم يتفق مع الكسائي والأخفش .

أما العكبري [1] فقد اختار في إعرابها أن تكون " ذكرى " مفعولاً له ، حيث قال : يجوز أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي الإنذار ذكرى .

أما البغوي [2] فقد قال : " ذكرى " محلها نصب أي ينذرونهم ، تذكرة ، وقيل: رفع أي تلك ذكرى .

أي أن البغوي جاء موافقاً لرأي الزجاج الذي اختار النصب على المصدر أي المفعول المطلق والعامل فيه منذرون ، كما اختار الرفع على رأي ابن عطية والزمخشري في أن ذكرى خبر مبتدأ .

المسألة الأربعون :

رأي الكسائي في إعراب" وعاداً و ثمود" : -

من قوله تعالى [3] : (وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 1002 .

[2] تفسير البغوي ، ج3 ، ص 399 .

[3] سورة العنكبوت ، الآية (38) .

قال أبو حيان [1] : (وانتصب " وعاداً وثموداً " بإضمار " أهلكنا "لدلالة " فأخذتهم الرجفة " عليه ، وقيل : بالعطف على الضمير في " أخذتهم " وأبعد الكسائي في عطفه على " الذين " من قوله " ولقد فتنا الذين من قبلهم " وقرأ " ثمود " بغير تنوين حمزة وشيبة والحسن وحفص ، وباقي السبعة بالتنوين ، وقرأ ابن وثاب " وعادٍ وثمودٍ " بالخفض فيهما والتنوين عطفاً على " مدين " أي وأرسلنا إلى عاد وثمود .

* اختار أبو حيان النصب على المفعولية ، في قوله تعالى " وعاداً وثموداً " والعامل فيهما أهلكنا أي أهلكنا عاداً وثمود وما ذهب إليه هو أرجح الأقوال .

وهناك من يرى أن عاداً وثموداً نصبتا عطفاً على الضمير في أخذتهم والضمير موقعه النصب أيضاً على المفعولية .

بينما نصب الكسائي " عاداً وثموداً " عطفاً على الذين الواردة في أول السورة في قوله (ولقَد فَتَنا الذِين مِن قَبلِهم ...) [2] والذين أيضاً مفعول به ولقد استبعد أبو حيان رأي الكسائي ، وذلك لكثرة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وهناك من قرأ بالخفض عطفاً على " مدين " والوارد في قوله تعالى (وإلى مدين أَخَاهم شُعيباً) [3] .

أما البغوي [4] فقد اختار رأي أبي حيان حيث قال " وعاداً وثموداً " ، أي أهلكنا عاداً وثموداً ، أي نصب عاد وثمود على المفعولية بأهلكنا .

المسألة الحادية و الأربعون :

إعراب الفراء "سراجاً منيراً" :-

من قوله تعالى [5] : (وداعِياً إلى اللهِ بإذْنِهِ وسِراجاً مِنيراً) .

قال أبو حيان [6] : " وسراجاً منيراً " جلى من ظلمات الشرك ، واهتدى به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير ، ويهتدى به إذ أمد الله بنوره

---

1 البحر المحيط ، ج7 ، ص 147 .

2 سورة العنكبوت ، من الآية (3) .

3 سورة الأعراف من الآية (85) .

4 تفسير البغوي ، ج3 ، ص 467 .

5 سورة الأحزاب ، الآية (46) .

6 البحر المحيط ، ج7 ، ص 230 .

نبوته نور البصائر ، كما يمد بنور السراج نور الأبصار ، ووصفه بالإنارة لأن من السراج ما لا يضيء إذا قل سليطه ودقت فتيلته وقال زجاج : (هو معطوف على شاهداً أي : وذا سراج منير ، أي : كتاب نير) . وقال الفراء : (وإن شئت كان نصباً على معنى وتالياً سراجاً منيراً) . وقال الزمخشري : (ويجوز على هذا التفسير أن يعطف على كاف " أرسلناك " . ولا يتضح هذا الذي قاله ، إذ يصير المعنى أرسلنا ذا سراج منير . وهو القرآن ، ولا يوصف بالإرسال القرآن إنما يوصف بالإنزال وكذلك أيضاً إذا كان التقدير : وتالياً : يصير المعنى : أرسلنا تالياً وسراجاً منيراً . ففيه عطف الصفة التي للذات على الذات ، كقولك : (رأيت زيداً والعالم) إذا كان العالم صفة لزيد ، والعطف مشعر بالتغاير ، لا يحسن مثل هذا التخريج في كلام الله ، وثم حمل على ما تقتضيه الفصاحة والبلاغة ، ولما ذكر تعالى أنه أرسل نبيه شاهداً إلى آخره تضمن ذلك الأمر بتلك الأحوال .

* ذكر أبو حيان وجوهاً من الإعراب في قوله " سراجاً منيراً " حيث ذكر رأي الزجاج الذي اختار أن تكون منصوبا عطفاً على شاهداً ، أي ذا سراج منير ثم حذف المضاف ، وذكر رأي الفراء الذي يرى " أنها تنصب على معنى وتالياً سراجاً ، أي قرآناً ، ثم ذكر قول الزمخشري الذي يرى أنها معطوفة على كاف " أرسلناك " ولم يقف أبو حيان على قول الزجاج بل وقف عند قول الفراء والزمخشري ففند قول كل منهما ، وعلل لذلك .

المسألة الثانية والأربعون :-

إعراب "ظنه" :-

قال تعالى [1] : (ولَقَدْ صدقَ علَيهِم إِبلِيس ظَنه فَاتبعوه إِلا فَرِيقاً مِن الْمؤْمِنِين).

قال أبو حيان [2] : " وقرأ ابن عباس وقتادة وطلحة والأعمش وزيد بن علي والكوفيون " صدق " بتشديد الدال وانتصب ظَنّه على المصدر . أي : يظن ظناً ،

---

[1] سورة سبأ ، الآية (20) .

[2] البحر المحيط ، ج7 ، ص 262 .

أو على إسقاط الحرف ، أي : في ظنه ، أو على المفعول به ، نحو قولهم أخطأت ظني ، وأصبت ظني .

نصب " ظنه " في الآية أعلاه إما مفعولاً مطلقاً أو على إسقاط حرف الجر أو مفعول به .

أما العكبري [1] فقد قال : " وظنه " بالنصب على أنه مفعول به ، كأنه ظن فيهم أمراً وواعده نفسه نصدقه .

وقيل : التقدير : صدق في ظنه ، فلما حذف الحرف وصل الفعل .

المسألة الثالثة و الأربعون :

النصب علي نزع الخافض وجه به الكوفيون النصب في "قبضته" :-

من قوله تعالى [2] : (وما قَدروا الله حق قَدرِهِ والأرض جمِيعاً قَبضتُه يوم الْقِيامةِ والسماواتُ مطْوِياتٌ بِيمِينِهِ سبحانَه وتَعالى عما يشْرِكُون) .

قال أبو حيان [3] : وقرأ الحسن " قبضته " بالنصب ، قال ابن خالويه : " بتقدير : في قبضته هذا قول الكوفيين وأما أهل البصرة فلا يجيزون ذلك كما لا يقال " زيد داراً " .

- أورد أبو حيان قول الكوفيين الذين أجازوا النصب في قبضته والتقدير : في قبضته ، أي نصبت على نزع الخافض أما البصريون لا يجيزون ذلك . ولا يتضح لنا موقف أبي حيان من هذه الآراء .

المسألة الرابعة و الأربعون :

للكوفيين رأي في " أنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ :-

ذكره أبو حيان في توجيه قوله تعالى [4] : (يا أَيها الَّذِين آمنُوا لا تَرفَعوا أَصواتَكُم فَوقَ صوتِ النبِي ولا تَجهروا لَه بِالْقَولِ كَجهرِ بعضِكُم لِبعضٍ أَن تَحبطَ أَعمالُكُم وأَنْتُم لا تَشْعرون) .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 1067 .

[2] سورة الزمر ، الآية (67) .

[3] البحر المحيط ، ج7 ، ص 420 .

[4] سورة الحجرات ، الآية (2) .

قال أبو حيان [1] : " أن تحبط أعمالكم " إن كانت الآية معرضة لمن يجهر استخفافاً فذلك كفر يحبط معه العمل حقيقة ، وإن كانت للمؤمن الذي يفعل ذلك غفلة وجريا على عادته فإنما يحبط عمله البر في توقير النبي صلى الله عليه وسلم ، وخفض الصوت عنده أن لو فعل ذلك كأنه قال : مخافة أن تحبط الأعمال التي هي معدة أن تعملوها فتؤجروا عليها ، و " أن تحبط " مفعول له ، والعامل فيه " ولا تجهروا " على مذهب البصريين في الاختيار ، " ولا ترفعوا " على مذهب الكوفيين في الاختيار، ومع ذلك فمن حيث المعنى حبوط العمل علة في كل من الرفع والجهر .

*** لا خلاف بين البصريين والكوفيين ، في أن قوله تعالى " أن تحبط أعمالكم " مفعول لأجله ، لكن الخلاف بينهم في العامل في المفعول له ، فقد اختار البصريون " ولا تجهروا " بينما اختار الكوفيون " لا ترفعوا " وقول البصريين هو الحجة وذلك لقرب العامل من المعمول وتسليطه عليه ، بينما بعد ذلك في قول الكوفيين .**

أما العكبري [2] فقد قال : " أن تحبط " ؛ أي مخافة أن تحبط ، أو لأن تحبط ، على أن تكون اللام للعاقبة . وقيل لئلا تحبط .

المسألة الخامسة و الأربعون :

للكوفيين رأي في " أنْ جَاءَهُ :-

ذكره أبو حيان في إعراب قوله تعالى [3] : (عبس وتَولى ، أَن جاءه الأعمى) .

قال أبو حيان [4] : " أن جاءه " مفعول من أجله ، أي : لأن جاءه ويتعلق ب "تولى" على مختار البصريين في الإعمال وب " عبس " على مختار أهل الكوفة .

---

[1] البحر المحيط ، ج8 ، ص 106 .

[2] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 1170 .

[3] سورة عبس الآيتان (1 ، 2) .

[4] البحر المحيط ، ج8 ، ص 418 .

*** أعرب قوله تعالى " أن جاءه " مفعولاً لأجله ، هذا باتفاق البصريين والكوفيين ، ولكنهم اختلفوا في العامل فاختار الكوفيون أن العامل فيها " عبس " بينما اختار البصريون العامل " تولى " .**

والوجه ما قاله البصريون لأن العامل هنا يباشر المعمول دون فاصل .

أما العكبري [1] فقد قال : " أن جاءه " أي لأن جاءه .

أي أن العكبري ذكر في إعرابها أنها مفعول لأجله ، والتقدير : لأن جاءه ، دون أن يذكر العامل .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 1271 .

الفصل السابع

المجرورات :-

يشتمل هذا الفصل على جملة مسائل نحوية ، تندرج تحت مسمي المجرورات ، وقد اتبت في هذا الفصل نفس النهج الذي اتبعته فىالفصليين السابقين " المرفوعات ، المنصوبات " وبلغت جلمة هذه المسائل أربع وعشرين مسألة وهي كالنحو التالي :-

المسألة الأول :-

زيادة (من) في الإيجاب :-

في هذه المسألة خلاف بين الكوفيين وغيرهم ذكره أبوحيان عند قوله تعالي [1] : (الذِي جعلَ لكُم الأرض فِراشاً والسماء بِنَاء وَأَنْزلَ مِن السماءِ ماء فَأَخْرج بِهِ مِن الثمراتِ رزقاً لكُم فَلا تَجعلُوا لِلهِ أَنْداداً وأَنْتُم تَعلَمون)

قال أبو حيان [2] : (من الثمرات) من للتبعيض ، والألف واللام في الثمرات لتعريف الجنس ، وجمع لاختلاف أنواعه ، ولا ضرورة تدعوا إلى ارتكاب أن الثمرات من باب الجموع التي يتفاوت بعضها موضع بعض لالتقائهما في الجمعية نحو (كَم تَركُوا مِن جناتٍ وعيونٍ) [3] و (ثَلاثَةَ قُروءٍ) [4] فقامت الثمرات مقام الثمر أو الثمار على ما ذهب إليه الزمخشري . لأن هذا من الجمع المحلي بالألف واللام ، فهو وإن كان جمع قلة فإن الألف واللام التي للعموم : فلا فرق بين الثمرات والثمار إذ الألف واللام للاستغراق فيها [5] ولذاك رد المحققون علي من نقد حساناً في قوله :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى*** وأسيافنا يقطرن من نجدة دما [6]

بأن هذا جمع قلة ، فكان ينبغي علي زعمه أن يقول (الجفان) و(سيوفنا) وهو نقد غير صحيح . وأبعد من جعل (من) زائدة وجعل الألف واللام للاستغراق لوجهين :

---

[1] سورة البقرة الآية (22) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 238 .

[3] سورة الدخان الآية (25) .

[4] سورة البقرة من الآية (228) .

[5] شرح الأشموني ، ج2 ، ص 70 .

[6] ينسب هذا البيت لحسان بن ثابت ، الخزانة ، ج3 ، ص 430 .

أحدهما : زيادة من في الواجب وقيل معرفة وهذا لا يقول بـه أحـد مـن البصريين والكوفيين إلا الأخفش .

والثاني : أنه يلزم منه أن يكون جميع الثمرات التي أخرجها رزقـاً لنـا ، وكم من شجرة أثمرت شيئاً لا يمكن أن يكون رزقاً لنا .

* ذكر أبو حيان أن (مِن) للتبعيض وهناك من جعلها زائدة ، واسـتبعد البصريون والكوفيون أن تكون زائدة ، ويؤيد صحة ما ذهبوا إليه قـول ابـن مالك:

وزيد في نفي وشبهه فجر   نكرة كـ (ما باغ من مفر) [1]

أي (من) الزائدة لها شرطان : أن يسبقها نفي أو شبهه . وهـي النفـي والاستفهام - وأن يكون مجرورها نكرة . وإذا نظرنا إلى هذه الآيـة نجـد أن هذين الشرطين لم يتوفرا .

وقد ذكر العكبري[2] في إعرابها قوله : (من الثمرات) : متعلق بأخرج ، فيكون (مِن) لابتداء الغاية ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، تقديره : رزقاً كائناً من الثمرات .

وهذا الذي ذكره العكبري لا يتفق مع ما ذهب إليه أبو حيان، والأرجح قول أبي حيان .

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس [3] في زيادتها : ولا تزاد من أمر واجب ، يقال : (ما عندي من شئ) و (ما عنده من خير) و (هل عندك من طعام) فإذا كان واجباً لم يحسن شئ من هذا . لا تقول (عندك من خير) .

وذكر عبدالوهاب الصابوني[4] : أما " مِن " فتزاد فى الفاعل ، ونائبه والمفعـول به ، والمبتدأ ، والمفعول المطلق . وزيادتها فيهن قياسية ولهذه الزيادة شرطان

1. أن يتقدمها نفي أو نهي أو شرط أو إستفهام "بهل" .
2. أن يكون مجرورها نكرة .

---

1 شرح الأشموني ، ج2 ، ص 72 .

2 التبيان فى إعراب القرآن ، ج1 ، ص 39.

3 الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ص 126 .

4 اللباب فى النحو ، الناشر دار الشرق العربي ، بيروت لبنان حلب سوريا (د ت) ، ص 79 .

وهذه الشروط ذكرها أبو حيان .

المسألة الثانية :-

أضافة مثل :-

للكوفيين رأي فى اضافة مثل ذكره أبوحيان في البحـر عند قوله تعالي[1] : (وإن كُنْتُم فِي ريبٍ مِما نَزلْنَا على عبدِنَا فَأْتُوا بِسورةٍ من مِثْلِهِ ...)

قال أبو حيان [2] : (ولفظة " مثل " لازمة الإضافة لفظاً – ولذاك لحن بعض المولدين في قوله :

ومثلك من يملك الناس طراً على أنه ليس في الناس مِثلُ

ولا يكون محلا خلافا للكوفيين.

- في قوله تعالي (.... فَأْتُوا بِسورةٍ من مِثْلِهِ) [3] أن لفظة " مثله " هي من الألفاظ التي تلازم الإضافة ، ذكر ذلك أبو حيان وقـد ذكر ابن يعيش في إضافتها قوله : (وقد جاءت أسماء أضيفت إلى المعارف ولم تتعرف) بذلك الإبهام الذي فيهـا وأنهـا لا تختص واحداً بعينه وذلك " غير ومثل وشبه " فهذه نكرات وإن كن مضافات إلى معرفة وإنما نكرهن معانيهن وذلك لأن هـذه الأسماء لما لم تنحصر مغايرتها ومماثلتها لم تتعرف .

قال الأزهري[4] : (مما يلزم الإضافة لغة ومعني "كلأ وكلتا " فإنهما يضافان لظاهر والمضمر ولا يضاف الإ لما استكمل ثلاثه شروط احدها التعريف فلا يضافان لنكرة مطلقاً فلا يجوز كلا رجلين وكلتا إمرأتين عنـد البـصريين خلافاً للكوفيين فانهم أجازوا إضافتهما إلي النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فن رجان قد تخصصا بوصفهما بـالظرف وحكـوا كلتـي جاريتين مقصوعة يدها أى تاركة للغزل .

المسألة الثالثة :-

حذف الجار وحكم ما بعده :-

---

1 سورة البقرة من الآية (23) .

2 البحر المحيط ، ج1 ، ص 242 .

3 سورة البقرة من الآية (23) .

4 شرح التصريح على التوضيح ، ج2 ، ص 42.

للكوفيين فى هذه المسألة مذهب ذكره أبوحيان عد قوله تعـالى [1] : (وبشر الذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ أن لَهم جناتٍ تَجـرِي مِـن تَحتِهـا الْأنْهار

قال أبو حيان [2] : " وبشر " يتعدى لمفعولين أحـدهما بنفـسه ، والآخـر بإسقاط حرف الجر ، فقوله " أن لهم جنات " هو في موضع هـذا المفعـول ، وجاز حذف حرف الجر مع أن قياساً مطرداً واختلفوا بعد الحرف هل موضع أن ومعموليها جر أم نصب ؟ فمذهب الخليل والكسائي : أن موضعه جر ، ومذهب سيبويه والفراء : أن موضعه النصب .

* في قوله تعالى (أن لهم جنات) مفعول بإسقاط حرف الجر ، وبعد حذف حرف الجر انقسم نحاة البصرة والكوفة إلى فريقين فقد اختـار الجـر الخليـل والكسائي والنصب سيبويه والفراء :

أما العكبري [3] قال في قوله تعالى: (أن لهم جنات) فُتحت أن هاهنا ، لأن التقدير (بأن لهم) ، وموضع أن وما عملت فيه نصب ببشر ، لأن حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه . هذا مذهب سيبويه .

وأجاز الخليل أن يكون في موضع جر بالباء المحذوفة ، لأنه موضع تـزاد فيه، فكأنها ملفوظ بها ، ولا يجوز ذلك مع غير أن ، ولو قلت بشره بأنه مخلّد في الجنة جاز حذفُ الباء لطول الكلام ، ولو قلت بشره الخلود لم يجز ، وهـذا أصل يتكرر في القرآن كثيراً .

وما نلاحظه هنا أن الرأي الأول الذي ذكره أبو حيان قـد تزعمـه الخليـل والكسائي والثاني الفراء وسيبويه ، وهذا يعني أن علماء المدرستين قد يتفقون في آرائهم ، ومما سبق يضح أن تقدير الجـر أصوب من النصب .

المسألة الرابعة:-

إضافة اسم الفاعل وإعماله أيهما أحسن :

---

[1] سورة البقرة من الآية (25)

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 254 .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 41 .

ذهب الكسائي الي انهما سواء ذكر ذلك أبوحيان فى تفسير قولـه تعـالى [1] :

(وإِذْ قَالَ ربكَ لِلْملائِكَةِ إِني جاعِلٌ فِي الْأَرضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجعلُ فِيها ...) .

قال أبو حيان [2]: (جاعل أسم فاعل بمعنى الاسـتقبال ، وتجـوز إضـافته للمفعول إلا إذا فصل بينهما كهذا فلا يجوز ، وإذا جاز إعماله فهو أحسن مـن الإضافة نص علي ذلك سيبويه ، وقال الكسائي : هما سواء والذي اختاره : أن الإضافة أحسن ، وقد ذكرنا وجه اختيارنا ذلك في بعض ما كتبناه في العربية ، وفي الجعل هنا قولان :

أحدهما : أنه بمعنى الخلق فيتعدى إلى واحد قاله أبو روق [3] ، وقريب منه ما روي عن الحسن وقتادة أنه بمعنى فاعل ولم يذكر ابن عطية غير هذا .

الثاني : أنه بمعنى التصيير فيتعدى إلى اثنين . والثاني هو فـي الأرض : أي مصيير في الأرض خليفة ، قاله الفراء ولم يذكر الزمخشري غيره ، وكـلا القولين سائغ إلا أن الأول عندي أجود لأنهم (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها) . فظاهر هذا أنه مقابل لقوله (جاعل في الأرض خليفة) ، فلـو كـان الجعـل الأول على معنى التصيير لذكره ثانياً فكان (أتجعل فيها خليفة من يفسد فيها) وإذا لم يأت كذلك ، كان معنى الخلق أرجح ولا احتياج إلى تقدير خليفة لدلالة ما قبله عليه لأنه لا إضمار ، وكلام بغير إضمار أحسن من كلام بإضـمار وجعـل الخبر اسم فاعل ، لأنه يدل علي الثبوت دون التجدد شيئاً شيئاً.

* ذكر أبو حيان : أن جاعل في قوله تعالى (إني جاعل في الأرض ...) تجوز إضافتها إلى المفعول وإعمالها في المفعول وفضل سيبويه الإعمال بينمـا فضل أبو حيان الإضافة ، أما الكـسائي فيـستوي الأمـر عنـده أي الإضـافة والإعمال.

ففي تفضيل أبي حيان الإضافة على الإعمال قول ، وهو أن الإضافة في هذه الآية مع وجود الفاصل وهو الجار والمجرور حيث ذكر ابن العيش : (الفـصل

---

[1] سورة البقرة من الآية (30) .

[2] البحر المحيط ، ج1 ، ص 287.

[3] أبو روق : هو عطية بن الحارث الهمذاني الكوفي .

بين المضاف والمضاف إليه قبيح لأنهما كالشيء الواحد فالمضاف إليه من تمام المضاف يقوم مقام التنوين .

واستشهد بقول درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة :-

هما أخوا في الحرب من لا أخاً له إذا خاف يوما نبوة فدعاهما

الشاهد فيه إضافة الأخوين إلى " من " مع الفصل بالجار والمجرور وهي ، ترثي أخويها تقول كانا لمن لا أخ له في الحرب ولا ناصر كالأخوين ينصرانه .

أما العكبري [1] فقد قال في قوله تعالى " جاعل " : يراد به الاستقبال ، فلذلك عمل . ويجوز أن يكون بمعنى خالق فيتعدى إلى مفعـول واحـد ، وأن يكـون بمعنى مصيير ، فيتعدى إلي مفعولين ويكون " في الأرض " هو الثاني .

فالعكبري ذكر في (جاعل) أنها بمعنى الاستقبال لذا فإنها تعمل النصب فـي المفعول . فهو يتفق مع سيبويه في الرأي .

ومن التخريجات السابقة يتضح لنا أن الإعمال أفـضل مـن الإضـافة لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه يجوز في الشعر للضرورة والقـرآن منـزه عن كل ذلك .

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 47 .

المسألة الخامسة :-

إعراب (أن يؤمنوا) :-

على مذهب الكسائي قال أبو حيان فى قوله تعالى [1] : (أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ ...) .

قال أبو حيان [2] : " أن يؤمنوا " معمول لتطمعون على إسقاط حرف الجر ، التقدير : " في أن تؤمنوا " فهو في موضع نصب على مذهب سيبويه ، وفي موضع جر على مذهب الخليل والكسائي ، ولكم متعلق بيؤمنوا على أن اللام بمعنى الباء وهو ضعيف ، ولام السبب أي أن يؤمنوا لأجل دعوتكم لهم .

*** أورد أبو حيان رأيين في إعراب قوله " أن تؤمنوا " الأول أن تكون منصوبة على إسقاط حرف الجر والعامل فيه " تطمعون " وهذا الرأي ينسب إلى سيبويه .**

والثاني أن يكون في موضع جر ، وهذا الرأي ينسب للخليل والكسائي ، أي لم ينفرد الكوفيون برأي ، وإنما أتفق الكسائي مع الخليل .

أما العكبري [3] فقد قال : " أن يؤمنوا لكم " : حرف الجر محذوف : أي في أن يؤمنوا . فقد اتفق العكبري مع سيبويه .

المسألة السادسة :-

الخلاف فى مجئ الفاعل مرفوع بعد المصدر المنون :-

ذكر أبوحيان رأي الفراء عند إعراب قوله تعالي [4] : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) .

قال أبو حيان [5] : (قرأ الجمهور " والملائكة والناس أجمعين " بالجر عطفاً على اسم الله ، وقرأ الحسن : " والملائكة والناس أجمعون " بالرفع ، وخرج هذه القراءة جميع من وقفنا على كلامه من المعربين والمفسرين على أنه معطوف على موضع اسم الله لأنه عندهم في موضع رفع على المصدر وقدروه

---

1 سورة البقرة ، من الآية (75)

2 البحر المحيط ، ج1 ، ص 438 .

3 التبيان في أعراب القرآن ، ج1 ، ص 79 .

4 سورة البقرة ، الآية (161) .

5 البحر المحيط ، ج1 ، ص 635 .

أن لعنهم الله أو أن يلعنهم الله ، وهذا الذي جوزوه ليس بجائز على ما تقرر في العطف على الموضع من أن شرطه أن يكون ثَم طالب ومحرز للموضع لا يتغير ، هذا إذا سلمنا أن لعنة هنا من المصادر التي تعمـل ، وأنـه ينحـل ل " أن " والفعل ، والذي يظهر أن هذا المصدر لا ينحل ل " أن " والفعل لأنه لا يراد بـه العلاج وكان المعنى أن عليهم اللعنة المستقرة من الله على الكفار ، أضيفت إلى الله على سبيل التخصيص لا على سبيل الحدوث ، ونظير ذلك (أَلا لَعنَـةُ اللـهِ على الظالِمين) [1] ليس المعنى ألا أن يلعن الله على الظالمين ، وقـولهم : لـه ذكاء الحكماء ليس المعنى هنا على الحدوث ، وتقدير المصدرين منحلين ل " أن " والفعل بل صار ذلك على المعنى قولهم : وجه وجه القمر ، وله شجاعة الأسد فأضيفت الشجاعة للتخصيص والتعريف ، لا على معنى أن يشجع ، ولئن سلمنا أنه يتقدر هذا المصدر أعني لعنة الله ب " أن " والفعل فهـو كمـا ذكرنـاه ، لا محرز للموضع لأنه لا طالب له ، ألا ترى أنك لو رفعت الفاعل بعد ذكر المصدر لم يجز حتى تنون المصدر فقد تغير المصدر بتنوينه ولذلك حمل سيبويه قولهم : هذا ضارب زيد غداً وعمراً على إضمار فعل أي ويضرب عمراً ، ولـم يجـز حمله على موضع زيد لأنه لا محرز للموضع ألا ترى أنك لو نصبت زيداً لقلت : هذا ضارب زيداً ، وتنون ، وهذا أيضاً على تسليم مجيء الفاعل مرفوعاً بعـد المصدر المنون فهي مسألة خلاف ، البصريون يجيزون ذلك فيقولون : عجبت من ضرب زيد عمراً والفراء يقول : لا يجوز ذلك بل إذا نون المصدر لم يجيء بعده فاعل ، والصحيح مذهب الفراء وليس للبصريين حجة على إثبات دعواهم من السماع بل أثبتوا ذلك بالقياس على أن والفعل .

- في قوله تعالى : " والناس أجمعين " يـرى الجمهـور أنهـا مجرورة عطفاً على اسم الله وهو مجرور بالإضافة ، وهناك من قـرأ بالرفع عطفاً على موضع اسم الله ، وهذا الرأي لم يقبله أبـو حيـان وعلل لذلك . ومن ناحية أخرى نجد أن أبـا حيـان قـد أورد قـول البصريين والكوفيين متمثلاً في رأي الفراء ، في مسألة مجيء الفاعل

---

1 سورة هود ، من الآية (18)

مرفوع بعد المصدر ، وقد رجح أبو حيـان رأي الفـراء علـى رأي البصريين مصرحاً على ذلك بقوله (والصحيح مذهب الفراء ولـيس للبصريين حجة على إثبات دعواهم من السماع بل أثبتوا ذلك بالقياس على أن والفعل) وفي تفضيله لقول الفراء حجة لأن السماع مقـدما على القياس وهو أعلى مرتبة ،والصواب ما ذهب اليه الفراء

المسألة السابعة :-

إعراب (قتال) :-

للكوفيين رأي يخالفون فيه غيرهم ذكر ذلك أبوحيان عند تفسير قولـه تعالي [1] : (يسألونَك عن الشهر الْحرامِ قِتَالٍ فِيهِ ...) ،

قال أبو حيان [2] : (وقرأ الجمهور " قتال فيه " بالكسر وهو بدل من الشهر بدل اشتمال . وقال الكسائي : هو مخفوض علي التكرير ، وهـو معنـي قـول الفراء، لأنه قال مخفوض بعن مضمرة ولا يجعل هذا خلافاً كما يجعله بعضهم ، لأن قول البصريين : أن البدل على نية تكرار العامل ، هو قول الكسائي والفراء لا فرق بين هذه الأقوال هي كلها ترجع لمعنى واحد ، وقال أبو عبيدة " قتال فيه " خفض على الجوار وقال ابن عطية وجه الخطأ في هو أن يكون تابعاً لما قبله في رفع أو نصب من حيث اللفظ والمعنى فيعدل به عن ذلك الإعراب إلى إعراب الخفض لمجاورته لمخفوض لا يكون له تابعاً من حيث المعنى ، هنا لا يتقدم لا مرفوع ولا منصوب فيكون " قتال " تابعاً له فيعدل به عن إعرابه إلى الخفـض على الجوار . وإن كان أبو عبيدة عنى الخفض على الجوار أنه تابع لمخفوض فخفضه بكونه جاور مخفوضاً .

* لم يختلف النحاة والمعربون في أن قوله تعالى " قتال فيه " هو مخفوض وإن اختلفت التخريجات حيث ذكر الجمهور أنه مخفوض علـى أنهـا " بـدل اشتمال " ، وقد أشار ابن عصفور[3] الى ذلك بقوله : والصحيح أن بدل الإشتمال

---

1 سورة البقرة ، من الآية(217) .

2 البحر المحيط ، ج2 ، ص 154 ؟

3 شرح جمل الزجاجي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار ، إشراف د. إميل بديع يعقوب ،منشورا محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت لبان ، الطبعة الأولي ، 1998م ، ج1 ، ص252.

هو أن تبدل إسماً من اسم بشرط أن يكون الأول مشتملاً على الثاني، وأعني بذلك أن يذكر الأول فيجوز الاكتفاء به عن الثاني . والكسائي والفراء قد اتفقا أيضاً في أن الخافض هو " عن " وقد عبر الكسائي عن ذلك بالتكرير أما الفراء فقال مخفوض بعن مضمرة وهذا ما عناه الكسائي لأن قوله على التكرير يعني تكرير حرف الجر ،وهو الأرجح من الأقوال.

وقد وقف ابن عطية عند قول أبي عبيدة الذي زعم أن الخفض على الجوار، أما أبو حيان فقد أورد هذه الآراء دون أن يتضح موقفه من هذه الآية

وقد فصل هذه الآراء العكبري [1] حيث قال : " قتال فيه " : هو بدل من الشهر بدل اشتمال ، لأن القتال يقع في الشهر .

وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير ، ويريد أن التقدير : عن قتال فيه ، وهو معنى قول الفراء ، لأنه قال : هو مخفوض بعن مضمرة ، وهذا ضعيف جداً ، لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار .

وقال أبو عبيدة : هو مجرور على الجوار وهو أبعد من قولهما ، لأن الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة.

فقد تدرج أبو حيان والعكبري في عرضهما لهذه الآراء الأقوى ثم الأضعف.

المسألة الثامنة :-

العطف علي الضمير المجرور دون إعادة الجار : -

منعه البصريون وأجازه الكوفيون ذكر ذلك أبو حيان في البحر عند إعراب (والأرحام) من قوله تعالى [2] : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) .

قال أبو حيان [3] : " والأرحام " قرأ جمهور السبعة بنصب الميم ، وقرأ حمزة بجرها وهي قراءة النخعي وقتادة والأعمش ، وقرأ عبد الله بن يزيد بضمها ، فأما النصب فظاهره أنه يكون معطوفاً على لفظة الجلالة ، ويكون ذلك على حذف مضاف التقدير : واتقوا الله وقطع الأرحام ، وعلى هذا المعنى

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 174 .

[2] سورة النساء ، الآية (1) .

[3] البحر المحيط ، ج3 ، ص 164 .

فسرها ابن عباس وقتادة والسدى وغيرهم . والجامع بين تقـوى الله وتقـوى الأرحام هذا القدر المشترك ، وإن اختلف معنى التقويين . لأن تقوى الله بالتزام طاعته واجتناب معاصيه ، واتقاء الأرحام بأن توصل ، ولا تقطـع ... وتقـول أيضاً : إنه في الحقيقة من باب عطف الخاص على العام لأن المعنى : واتقـوا الله أي اتقوا مخافة الله وفي عطف الأرحام على اسم الله لأنه على عظم ذنـب قطع الأرحام على عظم ذنب قطع الرحم وقيل النصب عطفاً على موضع " بـه " كما تقول : مررت بزيد وعمراً ، لما لم يشاركه في الاتباع على اللفظ اتبع على موضعه ويؤيد هذا القول قراءة عبد الله " تساءلون به وبالأرحام " .

أما الرفع فوجه على أنه مبتدأ والخبر محذوف ، قدره ابن عطية والأرحام أهل أن توصل ، وقدره الزمخشري ، والأرحام مما يتقي أو مما يتساءل بـه ، وتقديره أحسن من تقدير ابن عطية ، إذ قد ما يدل عليه اللفظ السابق ، وابـن عطية قدره من المعنى .

أما الجر فظاهره أنه معطوف على المضمر المجرور من غير إعادة الجار وعلى هذا فسرها الحسن والنخعي ومجاهد ويؤيد قراءة عبد الله " وبالأرحـام " وكانوا يتناشدون بذكر الله والرحيم ، قال الزمخشري : وليس بسديد يعني الجر عطفاً على الضمير ، قال : لأن الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد ، فكأن في قولك : مررت به وزيد ، وهذا غلامه وزيد ، شـديدي الاتصال فلما اشتد الاتصال لتكرره اشتبه العطف على بعض الكلمة ، فلم يجز ، ووجب تكرير العامل . كقولك : مررت به وبزيد ، وهذا غلامه وغلام زيـد ألا ترى إلى صحة . رأيتك وزيداً ومررت بزيد وعمرو ، لما لم يقو الاتصال لأنه لم يتكرر وقد تمحل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ، ونظير هذا قول الشاعر :

فما بك والأيام من عجب

وقال ابن عطية وهذه القراءة عند رؤساء نحويين البصرة لا تجوز لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض ، قال الزجاج عن المازني : لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحل كل واحد منهما محـل صـاحبه ،

فكما لا يجوز مررت بزيد وك ، فكذلك لا يجوز مررت بك وزيد ، وأما سيبويه فهي عنده قبيحة لا تجوز إلا في الشعر كما قال :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فأذهب فما بك والأيام من عجب [1]

وكما قال :

تعلق في مثل السواري سيوفنا ... وما بينها والكفّ تحوط نفانف[2]

وتعليل المازني معترض بأنه يجوز أن تقول رأيتك وزيداً ، ولا يجوز رأيت زيداً وك ، فكان القياس رأيتك وزيداً ، أن لا يجوز وقال ابن عطية : المضمر المخفوض لا ينفصل فهو كحرف من الكلمة ، ولا يعطف على حرف ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان ، أحدهما : أن ذكر الأرحام مما تساءل به لا معنى له في الحض على تقوى الله تعالى ، ولا فائدة فيه أكثر من الإخبار بأن الأرحام يتساءل بها وهذا تفريق في معنى الكلام وتحض من فصاحته ، وإنما الفصاحة في أن تكون في ذكر الأرحام فائدة مستقلة .

والوجه الثاني : أن في ذكرها على ذلك التساؤل بها ، والقسم بحرمتها والحديث الصحيح يرد في ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت انتهى كلامه ، وذهبت طائفة إلى أن الواو في " والأرحام " واو القسم لا واو العطف ، والمتلقي به القسم هي الجملة بعده ولله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته على ما جاء في غير ما آية في كتاب الله تعالى وذهبوا إلى تخريج ذلك ، فراراً من العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار ، وذهاباً إلى أن القسم بها تنبيهاً على صلتها ، وتعظيماً لشأنها وأنها من الله تعالى بمكان ، قال ابن عطية : وهذا قول يأباه نظم الكلام ونثره انتهى . وما ذهب اليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح ، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك ، وأنه يجوز .

---

1 لم اعثر على قائله .

2 ذكره رجل من بني دارم وهو مسكين الدارمين ، التذكرة السعدية فى الأشعار العربية ، انظر الحيوان ج ، 6

وقد أطلنا الاحتجاج عند قوله تعالى و " كفر به والمسجد الحرام " وذكرنا ثبوت ذلك في لسان العرب نثرها ونظمها ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا ، وأما قول ابن عطية : ويرد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه ، إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قرأ بها سلف الأمة واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذي تلقوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ، عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت ، وأقرأ الصحابة أبي بن كعب عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري فإنه كثيراً ما يطعن في نقل القراء ، وقراءاتهم ... ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم ، فكم حكم ثبت بنقل من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية، لا الكنانيس المشتغلون بضروب من العلوم الآخذون عن الصحف دون الشيوخ .

* اختلاف القراء في قوله تعالى :(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) فالجمهور قرأ بالنصب عطفاً على اسم الله وهو منصوب على المفعولية ومنهم من قرأ بالرفع على أن الأرحام مبتدأ وخبره محذوف .

ومنهم من قرأ بالجر ، وهو حمزة من القراء السبعة ، وقد نشأ خلاف حول هذا الوجه من القراءة أي قراءة الجر ، فوقف النحاة بين مؤيد ومعارض لهذه القراءة ، وقد فصل أبو حيان القول في ذلك . والذي يهمنا هنا موقفه تجاه نحاة الكوفة ، حيث انتصر للكوفيين وعارض البصريين وقد صرح بذلك في قوله : (الصحيح مذهب الكوفيين) إلا أن انتصاره للمذهب الكوفي نابعُ من انتصاره للقراءات القرآنية والقراء ودفاعاً عنها في أي حالة كانت متواترة أو شاذة فهو يخطئ النحويين بصريين أو كوفيين في سبيل الدفاع عن القراءة والقراء ، وهذا هو مذهبه وهو مذهب نجله ونقدره فإنه يخضع القاعدة النحوية للقراءة وليس العكس ، وفى قضية عطف الظاهر على المضمر المجرور أورد

النحاة والمعربون آراء منها ما ذكره السيوطي)[1] : (... وإن كـان الـضمير مجروراً فلا يجوز العطف عليه عند الأكثرين ، إلا بإعادة الجار فى قوله تعالي : (وعلَيها وعلَى الْفُلْكِ تُحملُون)[2] وقوله تعالي : (فقال لها وللارض) (ينَجـيكُم منْها ومِن كُل كَربٍ)[3] وذهب يونس والفراء إلي جواز العطف علـى الـضمير المجرور بدون إعادة الجار ، واختاره ابن مالك وأبو حيان لورود السماع بـه نظماً ونثراً كقراءة حمزة :َ)اتقُواْ اللّه الَذِي تَساءلُون بِهِ والأَرحام))[4]

وقال محمد سالم محيسن)[5] و(الارحام)قرأ حمزة بخفـض المـيم والبـاقون بنصبها

المسألة التاسعة :-

جواز اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين: -

ذكر ذلك أبوحيان فى تفسير قوله تعالى [6] : (ويستَفْتُونَك فِي النساءِ قُلِ الله يفْتِيكُم فِيهِن وما يتْلَى علَيكُم فِي الْكِتَابِ فِي يتَامى النساءِ اللاتِي لا تُؤْتُونَهن ما كُتِب لَهن وتَرغَبون ...) .

قال أبو حيان [7] : (والإضافة في " يتامى النساء " من باب إضافة الخاص إلى العام لأن النساء ينقسمن إلى يتامى وغير يتامى ، وقال الكوفيون : هي من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وهذا عند البصريين لا يجوز وذلك مقـرر فـي النحو ، وقال الزمخشري : فإن قلت : الإضافة في " يتامى النساء " مـا هـي قلت: إضافة بمعنى من ، هي إضافة الشيء إلى جنسه ، كقولك : خـاتم حديـد وثوب خز، وخاتم فضة ، ويجوز الفصل ، واتباع الجنس لما قبله ونصبه وجره بمن ، والذي يظهر في " يتامى النساء " .

إنها إضافة على معنى اللام – ومعنى اللام الاختصاص .

---

1 الفررائد الجديدة ، تحقيق الشيخ عبدالكريم المدرس ، مطبعة الارشاد بغداد ، 1977م ، ج2،ص 760.

2 سورة المؤمنون ، الاية 22.

3 سورة الانعام ، الاية 64.

4 سورة النساء ، الاية1.

5 الارشادات الجليه فى القراءات السبع من طريق الشاطبية بدون تحقيق ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ، 1974م ، ص 101.

6 سورة النساء من الآية (127) .

7 البحر المحيط ، ج3 ، ص 377 .

* اختار أبو حيان أن تكون الإضافة في قوله تعالى " في يتامى النساء " من باب إضافة الخاص إلى العام ، ثم أورد قول الكوفيين الذين اختاروا أن تكون الإضافة هنا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف ، وعلق أبو حيان على اختيارهم بأنه مرفوض من البصريين أما الزمخشري فقد خالف الرأيين حيث ذكر أن هذا من باب إضافة الشيء إلى جنسه .

أما العكبري [1] فقد ذكر في قوله " يتامى النساء " ؛ أي في اليتامى منهن ، وقال الكوفيون : التقدير : في النساء اليتامى فالعكبري عنى بقوله " في اليتامى منهن " إضافة الخاص إلى العام وهو رأي أبي حيان والبصريين ، وفي قوله " في النساء اليتامى " أي وصف النساء باليتامى وعنى بذلك إضافة الصفة إلى الموصوف وهو قول الكوفيين .

وقال أحمد مكي الأنصاري)[2] : في قولهم (لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض إلا بعد إعادة الخافض)

ينبغي أن تعدل إلى ما ياتي :ـ

(يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض)

واقترح هذا التعديل استناداً الى ما ورد فى القرآن ... في قراءةً سبعية متواترة.

المسألة العاشرة :-

جواز عطف البيان فى النكرات : ـ

جائز عند الكوفيين ذكر ذلك أبوحيان فى تفسير قوله تعالي [3] : (مِن ورائِهِ جهنم ويسقَى مِن ماءٍ صديدٍ) .

قال أبو حيان [4] : " وصديد " قال ابن عطية : هو نعت لماء ، كما تقول هذا خاتم حديد ، وليس بماء لكنه لما كان بدل الماء في العرف عندنا يعني أطلق عليه ماء ، وقيل هو نعت على إسقاط أداة التشبيه ، كما تقول : مررت برجل

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج1 ، ص 394 .

2 نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية ، الطبعة الاولي ، 1405هـ ، دار القبلة للثقافة الاسلامية ، ص 74.

3 سورة إبراهيم الآية (16) .

4 البحر المحيط ، ج5 ، ص 402 .

أسد ، التقدير : مثل صديد ، فعلى قول ابن عطية هو نفس صديد ، وليس بماء حقيقة ، وعلى هذا القول لا يكون صديداً ، ولكنه ما يشبه بالصديد ، وقال الزمخشري " صديد " عطف بيان لماء قال : " ويسقى من ماء " فأبهمه إبهاماً ثم بينه بقوله " صديد " انتهى . والبصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات وأجازه الكوفيون ، وتبعهم الفارسي فأعرب " زيتونة " عطف بيان ل " شجرة مباركة " فعلى رأي البصريين لا يجوز أن يكون قوله " صديد " عطف بيان ، وقال الحوفي " صديد " نعت لماء .

* أورد أبو حيان قول ابن عطية الذي جوز في قوله " ويسقى من ماء صديد" أن تكون نعتاً إلى ماء وموضع " ماء " الجر بمن ، أما الزمخشري [1] فأعربها عطف بيان من " ماء " وهي نكرة الأمر الذي رفضه البصريون ، بينما جوزه الكوفيون ، وهذا ما أشار إليه ابن هشام [2] حيث قال في تعريف عطف البيان (هو التابع والمشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة) والأول متفق عليه كقوله :

أقسم بالله أبو حفص عمر

والثاني أثبته الكوفيون وجوزوا أن يكون منه (أَو كَفارةٌ طَعام مساكِين)[3] فيمن نون كفارة ، ونحو (من ماء صديد) والباقون يوجبون في ذلك البدلية ويخصون عطف البيان بالمعارف .

المسألة الحادية عشر :-

جواز حذف حرف الجر مع "ما" :-

للفراء رأي ذكره أبوحيان عند قوله تعالي [4] : (... وما كان لهم مِن دون اللهِ مِن أَولِياء يضاعفُ لهم الْعذَاب ما كَانُوا يستَطِيعون السمع وما كَانُوا يبصِرون) .

---

[1] الكشاف ، ج 2 ، ص 371.

[2] اوضح المسالك الى الفية بن مالك ،ج3 ،ص21 .

[3] سورة المائدة من الآية (95) .

[4] سورة هود من الآية (20) .

قال أبو حيان [1] : (... و " ما " على هذه الأقوال نفي ، وقيل : ما مصدرية : أي يضاعف لهم العذاب مدة استطاعتهم السمع وإبصارهم ، والمعنى أن العذاب وتضعيفه دائم لهم متماد ، وأجاز الفراء أن تكون " ما " مصدرية ، وحذف حرف الجر منها ، كما يحذف مع " إن " و " أن " أختيها ، وهذا فيه بعد في اللفظ والمعنى ، وقال الزمخشري : أراد أنهم لفرط تصامهم عن اتباع الحق ، وكراهتهم له ، كأنهم لا يستطيعون السمع ... قال أبو حيان هذا مما يمجه سمعي...

* في قوله تعالى (وما كانُوا يبصِرون) ذكر الفراء أن " ما " هنا مصدرية وحذف حرف الجر ، إلا أن أبا حيان استبعده من حيث اللفظ والمعنى .

أما العكبري فقد ذكر في إعرابها وجوهاً حيث قال (ما كانوا) في " ما " ثلاثة أوجه :

أحدها – هي بمعنى الذي ، والمعنى يضاعف لهم بما كانوا ، فلما حذف الحرف نصب .

والثاني : هي مصدرية ، والتقدير : مدة ما كانوا يستطيعون .

والثالث : هي نافية ، أي من شدة بغضهم له لم يستطيعوا الإصغاء إليه .

المسألة الثانية عشر:-

للكسائي رأي فى اعراب "غيره" بالجر :-

من قوله تعالي [2] : (وإلى عادٍ أخَاهم هوداً قَالَ يا قَومِ اعبدوا الله ما لَكُم مِن إلهٍ غَيره إن أنْتُم إلا مفْتَرون) .

قال أبو حيان [3] : (وإلى عاد أخاهم) معطوفة على قوله : (أرسلنا نوحاً إلى قومه) . عطف الواو المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب كما يعطف المرفوع والمنصوب على المرفوع والمنصوب ، نحو ضرب زيد عمراً وبكر خالداً ، وليس من باب الفصل بالجار والمجرور بين حرف العطف والمعطوف ، نحو ضربت زيداً ، وفي البيت عمراً ، فيجيء منه الخلاف الذي

---

[1] البحر المحيط ، ج5 ، ص 213 .

[2] سورة هود الآية (50) .

[3] البحر المحيط ، ج5 ، ص 232 .

بين النحويين هل يجوز في الكلام ، أو يختص بالشعر وتقدير الكلام فـي هـود وعاد وأخوته منهم في الأعراف ، وقراءة الكسائي " غيره " بالخفض . وقيل ثم فعل محذوف أتى : وأرسلنا إلى عاد أخاهم ، فيكون إذ ذاك من عطف الجمـل ، والأول من عطف المفردات وهذا أقرب لطول الفصل بالجمل بين المتعـاطفين ، وهوداً + بدل أو عطف بيان .

- بعد أن أوضح أبو حيان العطف في قوله تعالى " وإلـى عـاد أخاهم " وعلل لذلك ، أورد قراءة الكسائي في قوله " ما لكـم من إله غيره " أي قراءة الخفض في " غيره " دون أن يبـدي رأيه في ذلك ، وفي تقديره الأخير أي قوله " ثم فعل محذوف " أي وأرسلنا إلى عاد ، هذا التقدير قال به البغوي [1] حيث ذكر : " وإلى عادٍ " : وأرسلنا إلى عادٍ .

المسألة الثالثة عشر :-

الخلاف فى "ربّ" : -

وهي اسم عند الكوفيين وحرف جـر عند غيرهم أورد ذلك أبوحيان فى تفسير قوله تعالى [2] : (ربما يود الذِين كفَروا لَو كانُوا مسلِمين) .

قال أبو حيان [3] : (رب حرف جر لا اسم ، خلافاً للكوفيين والأخفش فـي أحد قوليه وابن الطراوة ، ومعناها في المشهور التقليـل لا التكثيـر ، خلافـاً لزاعمه وناسبه لسيبويه ، ولمن قال لا تفيد تقليلاً ولا تكثيراً ، بل هـي حـرف إثبات ، ودعوى أبي عبد الله الرازي الاتفاق على أنها موضوعة للتقليل باطلة . وقول الزجاج إن رب للكثرة ضد ما يعرفه أهل اللغة ليس بصحيح ، وفيها لغات

---

[1] تفسير البغوي ، ج2 ، ص 386 .

[2] سورة الحجر الآية (2) .

[3] البحر المحيط ، ج5 ، ص 431 .

وأحكامها كثيرة في النحو ، ولم تقع في القرآن إلا في هذه السورة على كثـرة وقوعها في لسان العرب .

* تحدث أبو حيان عن أصل " رب " هل هي اسم أم حرف واختـار أنهـا حرف بينما يرى الكوفيون بأنها اسم ثم تحدث عن معناها وفائدتها وأشار إلـى أنها تفيد التقليل ، ومنهم من أنكر إفادتها التقليل والتكثير وهناك من يزعم أنها للتكثير، وقد أشار إلى ذلك ابن فارس [1] حيث قال : يقولـون : للتقليـل وهـي مناقضة ل "كم" التي للتكثير ، تقول " رب رجل لقيته " .

وقال قوم : وضعت لتذكر شيء ماضي من خير أو شر قال :

رب ركبٍ قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال [2]

قالوا : وعلى هذا التأويل قوله جل ثناؤه : " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " .

وقد ذكر العكبري [3] في إعرابها أن رب : حرف جر لا يعمل فيه إلا ما بعده والعامل هنا محذوف ، تقديره : رب كافر يود الإسلام يوم القيامة أنذرت أو نحو ذلك

وأصل رب أن يقع للتقليل ، وهي هنا للتكثير والتحقيق ، وقد جاءت علـى هذا المعنى في الشعر كثيراً ، وأكثر ما يأتي بعدها الفعل الماضي ولكن المستقبل هنا لكونه صدقاً قطعاً بمنزلة الماضي .

فأبو حيان ذكر أقوالاً متعددة في " رب " من حيث أصلها ومعناها وفائدتها وفي قوله " رب رغم ذيوعها في لسان العرب إلا أنها وردت في القـرآن مـرة واحدة " هذا القول يدلل لنا أن أبا حيان قد عني عناية فائقة بالقرآن الكريم من وجوه مختلفة لغة ونحواً ،حيث يقوم باحصاء مفرداتها .

المسألة الرابعة عشـر :ـ

للكسائي رأي فى إعراب "وإن الله ربي": ـ

---

[1] الصاحبي في فقه اللغة ، ص 109 .

[2] ينسب الى عدي بن زيد ، انظر خزانة الادب .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 776 .

من قوله تعالى [1] : (وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) .

قال أبو حيان [2] : (وقرأ الجمهور " وإن الله " بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ أبي بالكسر دون الواو ، وقرأ الحرميان وأبو عمر " وأن " بالواو وفتح الهمزة ، وخرجه ابن عطية على أن يكون معطوفاً على قوله : هذا " قول الحق " " وأن الله ربي " كذلك ، وخرجه الزمخشري على أن معناه ولأنه ربي وربكم فأعبدوه كقوله : (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً) [3] انتهى ، وهذا قول الخليل وسيبويه ، وفي حرف أبي أيضاً ، " وبأن " بالواو وباء الجر أي بسبب ذلك " فأعبدوه " وأجاز الفراء في " وأن " أن يكون في موضع خفض معطوفاً على " الزكاة " أي " وأوصاني بالصلاة وبالزكاة " وب " أن الله ربي وربكم " انتهى . وهذا في غاية البعد للفصل الكثير وأجاز الكسائي أن يكون في موضع رفع بمعنى الأمر " إن الله ربي وربكم " .

* وردت قراءات مختلفة في " إن " في قوله تعالى : " وإن الله ربي ... " فقرأ الجمهور بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ أبي بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ أبي بكسر الهمزة دون الواو ، وبالفتح قرأ الحرميان ، وفي قراءة الفتح وردت تخريجات كثيرة منها منسوب لابن عطية ومنها للزمخشري ومنها ما نسب إلى الفراء حيث ذكر أنها معطوفة على " الزكاة " في أي وأوصاني بالصلاة وبالزكاة " أي أن موضع " أن " خفض وقد استبعد هذا التخريج أبو حيان للفصل الكثير بين المعطوف والمعطوف عليه .

وقد ذكر النحاة المواضع التي تكسر فيها همزة إن والمواضع التي تفتح فيها وقد ذكر ابن هشام [4] في ذلك : تكسر أن في مواضع : منها أن تقع في

---

[1] سورة مريم الآية (36).

[2] البحر المحيط ، ج6 ، ص 179 .

[3] سورة الجن الآية (18) .

[4] قطر الندى وبل الصدى ، ت محمد محي الدين عبد المجيد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الحادية عشر 1963م ، ص 163 .

ابتداء الجملة كقوله تعالى : (إِنا أَنْزلْنَاه) [1] (إِنا أَعطَينَاك الْكَوثَر) [2] وقد توفر هذا الشرط في هذه الآية وعليه قول الجمهور .

أما ما قاله أبو حيان في الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، ولأجله استبعد قول الفراء .

أما العكبري [3] فقد قال في " وأن الله ربي " : بفتح الهمزة وفيه وجهان :

أحدهما : هو معطوف على قوله : وبالصلاة ؛ أي وأوصاني بأن الله ربي .

والثاني : هو متعلق بما بعده ، والتقدير : لأن الله ربي وربكم فأعبدوه ، أي لوحدانيته أعبدوه ، ويقرأ بالكسر على الاستئناف .

المسألة الخامسة عشر :-

"ال " نابت مناب الضمير : -

فى قوله تعالي (بالقول) ذكر ذلك أبوحيان عند إعراب قوله تعالى [4] : (لا يسبِقُونَه بِالْقَولِ وهم بِأَمرِهِ يعملُون) .

قال أبو حيان [5] : و " أل " في ب " القول " نابت مناب الضمير على مذهب الكوفيين . أي بقولهم ، وكذلك قال الزمخشري : والمراد بقولهم فأنيبت اللام مناب الإضافة أو الضمير محذوف : أي بالقول منهم ، وذلك على مذهب البصريين .

* أورد أبو حيان قول الكوفيين الذين فسروا أل في قوله تعالى (بالقول) انها نابت مناب الضمير " هم " أي أن قول مضاف والضمير مضاف إليه وهذا عين ما ذكره الزمخشري .

---

[1] سورة القدر من الآية (1) .

[2] سورة الكوثر الآية (1) .

[3] التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 874 .

[4] سورة الانبياء الآية (27) .

[5] البحر المحيط ، ج6 ، ص 285 .

أما البصريون فإنهم يرون أن الضمير محذوف . أي أن " أل " قصدت لذاتها، وليس للإنابة .

المسألة السادسة عشر :-

جواز عطف البيان فى النكرات: -

هو رأي الكوفيين ذكر ذلك أبوحيان عند قوله تعالى [1] : (الله نُور السماواتِ والأرض مثَلُ نُورهِ كَمِشْكَاةٍ فِيها مِصباح الْمِصباح فِي زجاجةٍ الزجاجةُ كأنها كَوكَب دري يوقَد مِن شَجرةٍ مباركَةٍ زيتُونَةٍ لا شَرقِيةٍ ولا غَرِبيةٍ ...) .

قال أبو حيان [2] : " وزيتونة " بدل من شجرة وجوز بعضهم أن يكون عطف بيان ، ولا يجوز على مذهب البصريين ، لأن عطف البيان عندهم لا يكون إلا في المعارف ، وأجاز الكوفيون وتبعهم الفارسي أنه يكون في النكرات ولا شرقية ولا غربية على قراءة الجمهور بالخفض صفة لزيتونة ، وقرأ الضحاك بالرفع أي لا هي شرقية ولا غربية ، والجملة في موضع الصفة .

*** في إعراب " زيتونة " الواردة في قوله تعالى " يوقد من شجرة مباركة زيتونة " رأيان : أولهما بدل من شجرة والثاني أنها عطف بيان ، وهذا الأخير أجازه الكوفيون بينما منعه البصريون ، وقد تناولنا هذه القضية بأبعاد مختلفة في قوله تعالى " ويسقى من ماء صديد " [3] ولا حاجة إلى إيرادها هنا .**

المسألة السابعة عشر :-

أصل "وي " ويلك:-

عند الكوفيين ذكر ذلك أبوحيان عند قوله تعالى [4] : (وأَصبح الذِين تَمنوا مكانَه بِالأَمسِ يقُولُون ويكَأن الله يبسطُ الرزقَ لِمن يشَاء مِن عِبادِهِ ويقْدِر لَولا أَن من الله علَينَا لَخَسفَ بِنَا ويكَأَنه لا يفْلِح الْكَافِرون) .

قال أبو حيان [5] : " وي " عند الخليل وسيبويه اسم فعل ، مثل " صه " و"مه" ومعناها أعجب ، قال الخليل : وذلك أن القوم ندموا فقالوا متندمين على

---

1 سورة النور من الآية (35).

2 البحر المحيط ، ج6 ، ص 420 .

3 سورة إبراهيم ، من الآية (16) .

4 سورة القصص الآية (82) .

5 البحر المحيط ، ج7 ، ص 130 .

ما سلف منهم " وي " وكل من ندم فأظهر ندامته قال " وي " و " كأن " هي كاف التشبيه الداخلة على أن وكتبت متصلة بكاف التشبيه لكثرة الاستعمال . وأنـشد سيبويه :

وي كأن من يكن له نشب يحـ ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر [1]

وحكى الفراء : أن امرأة قالت لزوجها أين ابنك ؟ فقـال : ويكأنـه وراء البيت، وعلى هذا المذهب يكون الوقف على " وي " وقال الأخفش : هي ويك ، وينبغي أن تكون الكاف حرف خطاب ولا موضع له من الإعراب ، والوقف عليه ويك ، ومنه قول عنترة :

ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها قيلُ الفوارس ويك عنتر أقدم [2]

قال الأخفش : " وأن " عنده مفتوح بتقدير العلم أي " أعلم أن الله " وقـال الشاعر

ألا ويك المضرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم [3]

وذهب الكسائي ويونس وأبو حاتم وغيرهم : إلى أن أصله " ويلك " فحذفت اللام ، والكاف في موضع جر بالإضافة ، فعلى المذهب الأول قيل : تكون خالية من معنى التشبيه ، كما قيل " ليس كمثله شيء " وعلى المذهب الثاني فالمعنى " أعجب لأن الله " وعلى المذهب الثالث : تكون ويلك كلمة حزن ... " .

* ذهب النحويون مذاهب شتى في قوله تعالى " ويكأنه " الواردة في الآية السابقة حيث ذهب بعضهم إلى أنها بمعنى " صه " و " ومه " أي اسم فعل .

وذهب الخليل إلى تقطيعها إلى ثلاثة مقاطع " وي " لفظ يدل على الندامـة والكاف وهي للتشبية و " أن " .

أما الكسائي ذهب إلى أن أصلها " ويلك " فحذفت اللام والكاف في موضـع جر بالإضافة ،والراجح من هذه الاقوال ما ذكره الخليل وسيبويه .

المسألة الثامنة عشر :-

للكوفيين رأي فى اعراب (قبل وبعد): -

---

[1] البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، الخصائص ، ج3 ، ص 41 .

[2] البيت لعنترة بن شداد ، أنظر ديوانه ، ص 14 .

[3] لا يعرف قائله .

شرّحه أبوحيان وهو يفسر قوله تعالى [1] : (فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)

قال أبو حيان [2] : (وقرأ الجمهور " من قبلُ ومن بعد " بضمها ، أي : من قبل غلبة الروم ومن بعدها ، ولما كانا مضافين إلى معرفة ، حذفت وبنيا على الضم والكلام على ذلك مذكور في علم النحو ، وقرأ أبو السمال والجحدري وعون العقيلي " من قبلٍ ومن بعدٍ " بالكسر والتنوين فيهما ، قال الزمخشري : على الجر من غير تقدير مضاف إليه واقتطاعه ، كأنه قيل : قبلاً وبعداً بمعنى : أولاً وآخراً ، انتهى . وقال ابن عطية : ومن العرب من يقول " من قبلٍ ومن بعدٍ" بالخفض والتنوين ، قال الفراء : ويجوز ترك التنوين فيبقى كما هو في الإضافة وإن حذف المضاف . وأنكر النحاس ما قاله الفراء ورده ، وقال للفراء في كتابه في القرآن أشياء كثيرة من الغلط ، منها : إنه زعم أنه يجوز " من قبل ومن بعدِ " وإنما يجوز " من قبل ومن بعد " على أنهما نكرتان والمعنى من متقدم ومن متأخر ، وحكى الكسائي عن بعض بني أسد " لله الأمر من قبلٍ ومن بعد " الأول مخفوض منون والثاني مضموم بلا تنوين .

* القراءة المتواترة عن القراء في قوله " ... لله الأمر من قبلُ ومن بعد " : " من قبلُ ومن بعد " بنيت على الضم لقطعها عن الاضافة .

وهناك من قرأ بالجر والتنوين ، وذكر الفراء إنه يجوز ترك التنوين مع حذف المضاف ، وقد غلطه النحاس وكأن بأبي حيان قد عمد إلى ذكر قول النحاس. ثم أورد قول الكسائي عما حكاه عن بعض بني أسد ، وهو قوله : " لله الأمر من قبلٍ ومن بعد " بتنوين " قبلٍ " ورفع " بعد " سمع ذلك عن بني أسد وهي من القبائل الفصيحة وقد أشار إلى إضافة " قبل وبعد " ابن مالك [3] في ألفيته حيث قال :

وأضمم – بناء – غيراً أن عدمت ما له أضيف ، ناويا ما عدما

---

[1] سورة الروم الآية (4) .

[2] البحر المحيط ، ج7 ، ص 158 .

[3] شرح الأشموني ، ج2 ، ص 164 .

قبـل كـغـير ، بعـد حسب أول   ودون والجهات أيضاً وعل

أي : قبل كغير وبعد في أنها ملازمة للإضافة ، وتقطع عنهـا لفظـاً دون معنى ، فتبنى على الضم لشبهها حينئذ بحروف الجواب : في الاستغناء بها عما بعدها ، مع ما فيها من شبه الحرف في الجمود والافتقار نحو : (لله الأمر من قبلُ ومن بعد) في قراءة الجماعة .

أما العكبري [1] فقد قال : (ومن قبلُ ومن بعد) مبنيان علـى الـضم فـي المشهور ولقطعهما عن الإضافة وقرئ شاذاً بالكسر فيهما على إرادة المضاف إليه كما قال الفرزدق :

يا من رأى عراضا يسد به   بين زراعي وجبهة الأسد [2]

إلا أنه في البيت أقرب ، لأن ذكر المضاف إليه في أحدهما يدل على الآخر، ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مضافين ، والتقدير : من قبـل كل شيء ومن بعد كل شيء .

المسألة التاسعة عشر :

جواز نعت المعرفة بالصفة المشبهة : ـ

هذا قول الكوفيين أورده أبوحيان عند قوله تعالى [3] : (غَافِرِ الذنْبِ وقَابِـلِ التوبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ) .

قال أبو حيان [4] : (قال الزجاج : " غافر وقابل " صفتان و " شديد " بـدل انتهى ، وإنما جعل " غافر وقابل " صفتين وإن كانا اسمي فاعل ، لأنه فهم من ذلك أنه لا يراد بهما التجدد ولا التقييد بزمان ، وإضافتهما محضة فيعرف وصح أن يوصف بهما المعرفة ، وإنما أعرب " شديد العقاب " بدلاً لأنه من باب الصفة المشبهة ولا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، وقد نص سيبويه على أن كل مـا أضافته غير محضة إذا أضيف إلى معرفة جاز أن ينـوي بإضـافته الـتمحض فيتعرف وينعت به المعرفة إلا ما كان من باب الصفة المشبهة فإنه لا يتعـرف

---

1 التبيان في إعراب القرآن ، ج2 ، ص 1036 .

2 أنظر خزانة الأدب ، ج2 ، ص 277 .

3 سورة غافر من الآية (3) .

4 البحر المحيط ، ج7 ، ص 430 .

وحكى صاحب المقنع عن الكوفيين " أنهم أجازوا في " حسن الوجه " وما أشبهه أن يكون صفة للمعرفة : قال " وذلك خطأ عند البصريين ، لأن حسن الوجه نكرة وإذا أردت تعريفه أدخلت فيه " ال " وقال أبو الحجاج الأعلم : ولا يبعد أن يقصد بحسن الوجه التعريف ، لأن الإضافة لا تمنع منه) انتهى . وهذا جنوح إلى مذهب الكوفيين .

* احتج أبو حيان على رأي الكوفيين الذين جوزوا في الصفة المشبهة أن تكون صفة للمعرفة بينما ينكر هذا البصريون ، ووصف أبو حيان رأي أبو الحجاج الأعلم بأنه جنوح إلى مذهب الكوفيين . وأشار ابن مالك إلى ذلك في ألفيته حيث قال :

وإن يشابه المضاف يفعلُ *** وصفاً فعن تنكيره لا يعذل

المسألة العشرون :-

العطف على المعني: -

قال به الفراء في توجيه قوله تعالى [1] : (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعنَاقِهِم والسلاسِلُ يسحبون) .

قال أبو حيان [2] : (وقرأ " والسلاسلُ " عطفاً على " الأغلال " " يسحبون " مبنياً للمفعول ، وقرأ ابن مسعود ، وابن عباس وزيد بن علي ، وابن وثاب ، والمسي في اختياره " والسلاسلَ " بالنصب على المفعول " يسحبون " مبنياً للفاعل. وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، وقرأت فرقة منهم ابن عباس " والسلاسل " بجر اللام ، قال ابن عطية " وعلى تقدير إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل ، فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ إذ ترتيبه فيه قلب. وهو على حد قول العرب : أدخلت القلنسوة في رأسي . وفي مصحف أبي " وفي السلاسل يسحبون " وقال الزمخشري : " ووجهه أنه لو قيل : إذ أعناقهم في الأغلال مكان قوله " إذ الأغلال في أعناقهم " لكان صحيحاً مستقيماً

---

[1] سورة غافر الآية (71)

[2] البحر المحيط ، ج7 ، ص 454 .

، فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله " والسلاسل " على العبارة الأخـرى . ونظير قول الشاعر :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعياً إلا ببين غَرابها [1]

كأنه قيل : بمصلحين . وقري " بالسلاسل " وهذا يـسمى العطـف علـى التوهم، ولكن توهم إدخال حرف الجر على مصلحين أقرب من تغييـر تركيـب الجملة بأسرها والقراءة من تغيير تركيب الجملة السابقة بأسرها . ونظير ذلـك قول الشاعر :

أجدك لن ترى بثعيلبات ولا بـيـداء نـاجية زمولا[2]

ولا متدارك والليلُ طفل ببعض نواشِغ الوادي حمولا [3]

التقدير : لست براء ولا متدارك وهذا الذي قال به ابن عطية والزمخشري سبقهما إليه الفراء قال : (من جر " السلاسل " حمله على المعنى ، لأن المعنى " أعناقهم في الأغلال والسلاسل " وقال الزجاج : (من قرأ بخفض " والسلاسل " فالمعنى عند : وفي السلاسل يسحبون) وقال ابن الأنباري والخفض على هذا المعنى غير جائز ، لو قلت : زيد في الدار لم يحسن أن تضمر " في " فتقـول : زيد الدار ثم ذكر تأويل الفراء وخرج القراءة ثم قال : كما تقول خاصم عبد الله زيداً العاقلين . بنصب العاقلين ورفعه ، لأن أحدهما إذا خاصمه صـاحبه فقـد خاصمه الآخر . وهذه المسألة لا تجوز عند البصريين ، وهي منقول جوازهـا عن محمد بن سعدان الكوفي . قال : (لأن كل واحد منهما فاعل مفعول) وقري " وبالسلاسل يسحبون " ولعل هذه القراءة حملت الزجاج على أن تأول الخفض على إضمار حرف الجر ، وهو تأويل شذوذ وقال ابن عباس فـي قـراءة مـن نصب " والسلاسلَ " وفتح ياء " يسحبون " إذ كانوا يجرونها فهو أشـد علـيهم يكلفون ذلك وهم لا يطيقون .

---

[1] ينسب هذا البيت للاحوص اليربوعي أنظر البيان والتبيين

[2] لا يعرف قائله .

[3] البيتان للمرار الاسدي مجالس ثعلب ، ج1 ، ص 13 .

* أورد أبو حيان الوجوه الثلاثة في قوله تعالى : (والسلاسل) الـواردة في الآية السابقة وفصل القول في كل هذه الوجوه ، قراءة الرفع والجر والنصب

وعقب على ما ذكره ابن عطية والزمخشري بأن الفراء قد سبقهما إليـه ، وهذا الذي ذكره في اعتقادي إثبات الفضل للفراء .

كما وصف تأويل الزجاج بالشذوذ ، هذا يعني أنه لا ينحاز إلـى المدرسـة البصرية كما زعم البعض ، وإنما يحكم رأيه الثاقب لإثبات الصحيح من الأقوال.

هذه الوجوه التي فصلها أبو حيان في تفسيره لهذه الآية أي : قوله تعالى " والسلاسلُ " ذكرها القرطبي [1] حيث قال : (والسلاسل بـالرفع قـراءة العامـة عطفاً على الأغلال ، قال أبو حاتم : يسحبون مستأنف على هذه القراءة . وقال غيره : هو في موضع نصب على الحال ، والتقدير " إذ الأغلال فـي أعنـاقهم والسلاسلُ مسحوبين " .

وقرأ ابن عباس وأبو الجوزاء وعكرمة وابن مسعود " والسلاسلَ " بالنصب " يسحبون " بفتح الياء والتقدير في هذه القراءة ويسحبون السلاسل .

قال ابن عباس : إذا كانوا يجرونها فهو أشد عليهم . وحكى عن بعـضهم " والسلاسل " قاله الفراء . وقال الزجاج : ومن قرأ " والـسلاسل يـسحبون " بالخفض فالمعنى عنده " وفي السلاسل يسحبون " قال ابن الأنباري : والخفض على هذا المعنى غير جائز ، لأنك إذا قلت زيد في الدار لم يحسن أن تضمر "في" فتقول زيد الدار ، ولكن الخفض جائز على معنـى إذ أعنـاقهم فـي الأغـلال والسلاسل ، فتخفض السلاسل على النسق على تأويل الأغلال ، لأن الأغلال في تأويل الخفض ، كما تقول : خاصم عبد الله زيداً العـاقلين فتنـصب العـاقلين ويجوز رفعهما ، لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه صـاحبه ، أنـشد الفراء :

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما[2]

---

[1] تفسير القرطبي ، تحقيق إبراهيم محمد الجمل ، الناشر دار القلم للتراث القاهرة ، المحلة الكبرى ، ج8 ، ص 685 .

[2] لا يعرف قائله .

فنصب الأفعوان على الاتباع للحيات إذا سالمت القدم فقد سالمتها القـدم .
فمن نصب السلاسل أو خفضها لم يقف عليها .

المسألة الحادية والعشرون:-
العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار:-

هو قول الكوفيين ذكره أبوحيان عند تفسير قوله تعـالى [1] : (إن فـي السماواتِ والأرض لآياتٍ لِلْمؤْمِنين * وفي خَلْقِكُم وما يبث من دابةٍ آياتٌ لِقَـومٍ يوقِنُون) .

قال أبو حيان [2] : (وما يبث من دابة أي : في غير جنسكم ، وهو معطوف على " وفي خلقكم " ومن أجاز العطف على الضمير المخفوض من غير إعـادة الخافض أجاز في " ما يبث " أن يكون معطوفاً على الضمير في خلقكم ، وهـو مذهب الكوفيين ويونس والأخفش وهو الصحيح ، واختاره الأستاذ أبـو علـي الشاوبين ، وقال الزمخشري : يقبح العطف عليه ، وهذا تفريع علـى مـذهب سيبويه وجمهور البصريين .

- في هذه الآية تحدث أبو حيان عن مسألة العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض الـذي أجـازه الكوفيـون ورفضه البصريون ، وقد اتفق أبو حيان مع الكـوفيين وكـان موقفه صريحاً ، وقد أشرنا إلى هذه المسألة في موضع متقدم من هذا البحث [3]

المسألة الثانية والعشرون :-
توجيه قراءة الكسائي "والريحان" بالجر :-

من قوله تعالي [4] : (والْحب ذُو الْعصفِ والريحان) قال أبو حيان [5] : (قرأ الجمهور " والحب ذو العصف والريحان " برفع الثلاثة عطفـاً علـى المرفوع قبله ، وابن عامر وأبو حيوة وابن أبي عبلة بنصب الثلاثة . أي : وخلق الحب ، وجوزوا أن يكون " والريحان " حالة الرفع وحالة النصب على حذف مضاف . أي : وذو الريحان حذف المضاف ، وأقام المـضاف

---

[1] سورة الجاثية الآيات (3 ، 4) .
[2] البحر المحيط ، ج8 ، ص 43 .
[3] انظر ص ، 214 .
[4] سورة الرحمن الآية (12) .
[5] البحر المحيط ، ج8 ، ص 88 .

إليه مقامه ، وحمزة والكسائي والأصمعي عن أبي عمرو والريحان بالجر ، والمعنى ، والحب ذو العصف الذي هو علف البهائم ، والريحان الذي هو مطعم الناس ، ويبعد دخول المشموم في قراءة الجر .

* قرأ الجمهور " والريحان " بالرفع عطفاً على فاكهة الواردة قبلها وهناك من أجاز النصب ومنهم من قدر مضافاً محذوفاً وذلك في حالتي الرفع والنصب، كما أورد أبو حيان قراءة الجر التي أجازها الكسائي وحمزة وهما كوفيان ، إلا أن أبا حيان قد ضعف واستبعد قراءة الجر ، لتعارضها مع المعنى وعلل لذلك .

وهذا الذي ذكره أبو حيان أورده البغوي [1] حيث قال : (والحب ذو العصف والريحان) كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة ، وقرأ ابن عامر والحب ذو العصف والريحان وبنصب الياء والنون وذو بالألف على معنى وخلق الإنسان وخلق هذه الأشياء ، وقرأ حمزة والكسائي " والريحان " بالجر عطفاً على العصف ، فذكر قوت الناس والأنعام ثم خاطب الجن والإنس ، فالشاهد في ذلك أن قول أبي حيان جاء متفقاً مع قول البغوي غير أن البغوي لم يعلق على قراءة الجر المنسوبة إلى الكسائي .

أما ابن الجوزي [2] : فقد قال في تفسير هذه الآية : " والحب " يريد : جميع الحبوب ، كالبر والشعير وغير ذلك ، وقرأ ابن عامر : والحب بنصب الباء " ذا العصف " بالألف ، والريحان بنصب النون ، وقرأ حمزة والكسائي الابن أبي سريح وخلف " والحب ذو العصف والريحان " بخفض النون . وقرأ الباقون بضم النون .

---

[1] تفسير البغوي ، ج4 ، ص 268 .

[2] زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، الطبعة الأولى 1407هـ/1987م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ج7 ، ص 256 .

المسألة الثالثة والعشرون :-
إعراب " يوم":-

من قوله تعالى [1] : (تَعرج المَلائِكَةُ والروح إِليهِ فِي يـومٍ كَـان مِقْـداره خَمسِين أَلْفَ سنَةٍ) ... (يوم تَكُون السماء كالْمهل) .

قال أبو حيان [2] : " يوم تكون " منصوب بإضمار فعل أي يقع يوم تكون أو يوم تكون " السماء كالمهل " كان كيت وكيت أو تقريباً ، أو بـدل مـن ضـمير "نراه" إذا كان عائداً على يوم القيامة وقال الزمخشري أو هو بدل من " في يوم " فيمن علقه بواقع انتهى ، ولا يجوز هذا لأن " في يوم " وإن كان في موضـع نصب لا يبدل منه منصوب ، لأن مثل هذا ليس من المواضع التي تراعى فـي التوابع لأن حرف الجر فيها ليس بزائد ولا محكوم له بحكم الزائد كرب ، وإنما يجوز مراعاة المواضع في حرف الجر الزائد كقوله :

يا بني لبيني لستما بيدٍ إلا يداً ليست لها عضدٍ[3]

ولذلك لا يجوز " مررت بزيد الخياط " على مراعـاة موضـع يزيـد " ولا مررت بزيد وعمراً " و " لا غضبت على زيدٍ وجعفراً " و " لا مررت بعمر أخاك " على مراعاة الموضع ، فإن قلت : الحركة في يوم تكون حركة بناء لا حركـة إعراب ، فهو مجرور مثل " في يوم " : قلت : لا يجوز بنـاؤه علـى مـذهب البصريين ، لأنه أضيف إلى معرب ، لكنه يجوز على مذهب الكوفيين فيتمـشى كلام الزمخشري على مذهبهم إن كان استحضره وقصده .

* أجاز أبو حيان في قوله تعالى " يوم تكون " النصب إما على تقدير فعـل أي أنها منصوبة على المفعولية أو تكون بدلاً من الضمير في قوله تعالى "نراه" وموقع هذا الضمير هو مفعول به بينما جوز الزمخشري أن تكون بدلاً من قوله " في يوم " وقد رفض أبو حيان هذا الرأي وعلل لرفضه .

وقال العكبري " يوم تكون " بدل من قريب .

المسألة الرابعة والعشرون :-

---

[1] سورة المعارج الآية (8) .
[2] البحر المحيط ، ج8 ، ص 328 .
[3] ينسب هذا لطرفة بن العبد ،

للكسائي رأي فى إعراب وما خلق: ـ

ذكر ذلك أبو حيان فى قوله تعالى [1] : (وما خَلَقَ الذكَر والأُنْثَى) قال أبو حيان [2] : (وما خلق) " ما " مصدرية أو بمعنى الذي والظاهر : عمم الذكر والأنثى . وقيل : من بني آدم فقط لاختصاصهم بولاية الله تعالى وطاعته . وقال ابن عباس والكلبي والحسن : هما آدم وحواء . والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر " وما خلق الذكر والأنثى " وما ثبت في الحديث من قراءة " والذكر والأنثى " نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآناً ، وذكر ثعلب : أن من السلف من قرأ " وما خلق الذكر " بجر الذكر . وذكرها الزمخشري عن الكسائي وقد خرجوه على البدل من " ما " على تقدير : والذي خلق الله . وقد يخرج على توهم المصدر أي وخلق الذكر والأنثى ، كما قال الشاعر :

تطوف العفاة بأبوابه كما طاف بالبيعة الراهب[3]

بجر الراهب على توهم النطق بالمصدر ، أي كطواف الراهب بالبيعة .

* الظاهر في هذه الآية أن القراءة المتواترة والتي عليها الجمهور هي قراءة النصب على المفعولية أما قراءة الجر ، ذكر ثعلب أن السلف قد قرأ بها ، ووردت أيضاً عن الكسائي كما روى الزمخشري . وتخريج قراءة الرفع على البدل من " ما " وهي واقعة في جواب القسم وهذا ما أشار إليه البغوي حيث قال: وفي قراءة ابن مسعود والدرداء والذكر والأنثى جواب القسم .

---

[1] سورة الليل الآية (3) .

[2] البحر المحيط ، ج8 ، ص 477 .

[3] لا يعرف قائله .

نتائج البحث

بعد الاطلاع والبحث والمعايشة مع هذا الكتاب لفترة ليست بالقصيرة توصلت إلى النتائج التالية :ـ

1] يعد كتاب " البحر المحيط " كتابا جامعا لفنون العربية ، نحواً وصرفاً ولغة وأدباً وبلاغةً ، فيستطيع الباحث أن يستخلص كل علم من هذه العلوم على حدة ، ويجعل منه كتاباً .

2] جمع أبو حيان في هذا الكتاب آراء متعددة للعديد من النحويين والمفسرين لكتاب الله ، ولهذا يجد المتصفح لهذا الكتاب آراء متباينة حيناً ومتوافقة حيناً آخر .

3] على الرغم من أخذه من جميع المذاهب إلا أنه أكثر الأخذ عن الزمخشري وابن عطية ،

4] غيرته الشديدة على كتاب الله تعالى والتصدي للدفاع عنه ، فهو يهاجم كل من يخطئ قراءة بعينها ، فهو يدافع عن كل القراءات دفاعاً مستميتاً فهو لا يفرق بين بصري وكوفي في سبيل الدفاع عن القراءة .

5] يميل في أحيان كثيرة إلى آراء المدرسة البصرية ، مع أخذه من كل المدارس ، وهذا الميل يعزى لأسباب منها :ـ أنه شغف بكتاب سيبويه شغفاً جعله يجله ويقدسه فهو القائل " الكتاب هو المرقاة إلى فهم كتاب الله " .

6] لا يذكر رأيا على عواهنه بل لا بد من التوثيق لذلك ، وهذا يعني صدقه فيما يقول .

7] عدم التكرار فهو لا يميل إلى تكرار قول سبق ، فيحيل إلى السابق .

8] وردت على لسانه كلمة " أصحابنا " ويعني بها أصحابه من المدرسة البصرية.

9] في العديد من الآيات التي تناولتها الدراسة ، يذكر رأي الكوفيين أولاً ثم يردفه برأي البصريين مثلا يقول : (وهذا لا يتفق مع منهج البصريين ، أو البصريون لا يجيزون ذلك ، فهو هنا شبيهاً بمنهج ابن الأنباري في كتابه

"الإنصاف في مسائل الخلاف " حيث يذكر أولا قول الكوفيين ، ثم يثنـي بقـول البصريين ، حيث يقول : (أما البصريون يذهبون ...) .

10] ثقافته الواسعة واطلاعه الكبير والذي نستشفه من تفسيره هذا ولعل ذا ـك يرجع إلى تنقله في البلاد العربية غرباً وشرقاً ومقابلته بالعديد من العلماء على اختلاف مناهجهم ومذاهبهم .

المبحث الأول : **أسباب الخلاف.**

المبحث الثاني : **مظاهر الخلاف .**

المبحث الثالث : **نماذج من الخلاف بين المدرستين .**

الفصل الخامس : **المرفوعات .**

ويتكون من عدة مسائل بلغت أربعاً وأربعين مسألة نحوية .

الفصل السادس : **المنصوبات :ـ**

ويتكون من عدة مسائل بلغت خمساً وأربعين مسألة نحوية .

الفصل السابع : **المجرورات :ـ**

ويتكون من عدة مسائل بلغت أربعاً وعشرين مسألة نحوية .

أما الخاتمة فقد حوت أهم النتائج :-

ونستطيع أن نقول أن كتاب البحر المحيط كتاب متفرد من حيـث المـنهج والتناول والأسلوب .

نتائج البحث:ـ

1. يعد كتاب " البحر المحيط " بعد الإطلاع عليه ، كتاباً جامعاً ، لفنون العربية ، نحواً وصرفاً ولغةً وأدباً وبلاغةً ، يستطيع الباحث أن يستخلص كل علم من هذه العلوم على حده ، ويجعل من هذا الكتاب مرجعاً أصيلاً .
2. جمع أبو حيان في هذا الكتاب ، آراء متعددة ، للعديد من النحويين والمفسرين لكتاب الله ، ولهذا يجد المتصفح لهذا الكتاب ، آراء متباينة حيناً ، ومتوافقة حيناً آخر .
3. على الرغم من أخذه من جميع المذاهب ، إلا أنه أكثر الأخذ عن الزمخشري وابن عطية ، رداً وتفنيداً .
4. غيرته الشديدة على كتاب الله تعالى والتصدي للرد عليه ، فهو يهاجم كل من يخطئ قراءة بعينها ، فهو يدافع عن كل القراءات دفاعاً مستميتاً ، فهو لا يفرق بين بصري أو كوفي .
5. يميل في أحيان كثيرة ، إلى آراء المدرسة البصرية ، مع أخذه من كل المدارس ،وهذا الميل يعزى للأسباب منها أنه شغف بكتاب سيبويه شغفاً جعله يجله ويقدسه فهو القائل " الكتاب هو المرقاة إلى فهم كتاب الله "
6. لا يذكر رأياً
7. عدم التكرار فهو لا يميل إلى تكرار قول سبق . فهو يميل إلى السابق .
8. وردت على لسانه كلمة " أصحابنا " ويعني بها أصحابه من المدرسة البصرية
9. في العديد من الآيات التي تناولتها الدراسة . يذكر رأي الكوفيين أولاً ثم يردفه برأي البصريين وهذا لا يتفق مع منهج البصريين أو البصريون مثلاً " يقول وهذا لا يتفق مع منهج البصريين أو البصريون لا يجيزون ذلك ، فهو هنا شبيهاً ، بنهج ابن الأنباري في

كتابه الأنصاف في مسائل الخلاف حيث يذكر أولاً قول الكوفيين ثم يثني بقول البصريين حيث يقول " أما البصريون يذهبون ... " .

10. ثقافته الواسعة وإطلاعه الكبير والذي نستشفه من تفسيره هذا ، ولعلى ذلك يرجع إلى تنقله في البلاد العربية غرباً وشرقاً ومقابلته للعديد من العلماء على اختلاف مناهجهم ومذاهبهم .

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية حول كتاب "البحر المحيط" وهو تفسير لكتاب الله العزيز ألفه العلامة الجليل أبو حيان الأندلسي وقد اقتصرت الدراسة على الجانب النحوي والكوفي على وجه الخصوص وقد اشتمل هذا البحث على سبعة فصول وكل فصل يحتوي على عدد من المباحث تسبقها مقدمة وتذيلها خاتمة تحتوي على أهم النتائج وهذه الفصول على النحو التالي:

الفصل الأول : أبو حيان حياته وكتابه البحر المحيط:

المبحث الأول : اسمه – ونسبه – ومولده – ونشأته – ورحلاته وأسرته.

المبحث الثاني : مذهب أبي حيان وأقوال العلماء فيه.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع : مؤلفاته.

المبحث الخامس : منهجه في التفسير.

المبحث السادس : منهجه في الإعراب.

الفصل الثاني: المدرسة البصرية النشأة والتطور وأهم رجالها:

المبحث الأول : نشأة النحو البصري.

المبحث الثاني: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

المبحث الثالث: سيبويه.

المبحث الرابع: الأخفش الأوسط.

المبحث الخامس: المبرد.

الفصل الثالث: مدرسة الكوفة النحوية النشأة والتطور وأهم رجالاتها:

المبحث الأول: نشأة النحو الكوفي.

المبحث الثاني: الكسائي.

المبحث الثالث: الفراء.

المبحث الرابع: ثعلب.

الفصل الرابع: الخلاف بين مدرسة البصرة والكوفة:

المبحث الأول : أسباب الخلاف.

المبحث الثاني: مظاهر الخلاف .

المبحث الثالث: نماذج من الخلاف بين المدرستين.

الفصل الخامس: المرفوعات

يتكون من عدة مسائل بلغت أربعاً وأربعين مسألة نحوية.

الفصل السادس : المنصوبات

يتكون من عدة مسائل بلغت خمساً وأربعين مسألة نحوية.

الفصل السابع: المجرورات

يتكون من عدة مسائل بلغت أربعاً وعشرين مسألة نحوية.

أما الخاتمة فقد حوت أهم النتائج ونستطيع أن نقول أن كتاب البحر المحيط كتاب متفرد من حيث المنهج والتناول والأسلوب.

Abstract

`This research is an analytical study about El Bahar El Mouheet Book, which is interpretation of the Holy Book which was written by Abu Hayan Al andalousy. The study is restricted on the grammatical and Kofian part.

The research has contains seven chapters and each chapter contains several section preceded by an introduction and ended by a conclusion which contains the most important results.

The chapters are:

Chapter one : Abu Hayan, his life and his book Al Bahar Al Mouheet.

Section one: : his name, ancestry, birth, breeding, journeys, and his family.

Section Two: his denomination and the speech of an experts about him.

Section Three: his referends and his pupils.

Section Four: his authorships.

Section Five: his denomination in interpretation.

Section Six: his denomination in sentax.

Chapter Two: The Besrain School – establishment and development – and the most important of it is men.

Section One: the establishment of Besrain Grammer.

Section Two: Al Khalil Iben Ahmed Al Faraheedi.

Section Three: Sebawayhee.

Section Four: Elakhfash El awsat.

Section Five: El mobred.

Chapter Three: Al Kofa Grammar School – the establishment and development, and the most important of it is men

Section One: the establishment of Kofian Grammar.

Section Two: El kesaaee.

Section Three: El fraa.

Section Four: Thaalab.

Chapter Four : the difference between Alkofian and Albesrian School.

Section One: Reasons of difference.

Section Two: appearance of difference.

Section Three : Example of difference between the two schools.

Chapter Five: Nominatives:

This chapter is composed of several cases, they are reached forty four grammatical case.

Chapter Six: Sets up:

This chapter is composed of several cases, they are reached forty five grammatical case.

Chapter Seven: Genitives:

This chapter is composed of several cases, they are reached Twenty four grammatical case.

And the conclusion has contained the most important results.

I can say that, Al Bahar Al Mouheet Book is unique in it is method and style.

فهرست الآيات

الآية اوبعضها	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(....كُلا مِنْها رغَداً حيثُ شِئْتُما...)	البقرة	35	28
(الذِين يظُنون أَنهم ملاقُو ربهم وأَنهم إِليهِ راجِعون)	البقرة	46	28
(ولَقَد أَنزلْنَآ إِلَيك آياتٍ بينَـاتٍ ومـا يكْفُـر بِهـا إِلا الْفَاسِقُون)	البقرة	99	28
(الذِين كَفَروا وماتُوا وهم كُفار أُولَئِك علَيهم لَعنَةُ اللّهِ والْملآئِكَةِ والناس أَجمعِين)	البقرة	161	29
(وإِذْ قَالَ ربك لِلْملائِكَةِ إِني جاعِلٌ فِي الأَرض خَلِيفَةً ...)	البقرة	30	29
(...كُلما رزِقُواْ مِنْها مِن ثَمرةٍ رزقاً...)	البقرة	25	30
(ذَلِك الْكِتَاب...)	القرة	2	30
(إِذْ قَالَ ربك لِلْملائِكَةِ إِني جاعِلٌ فِي الأَرض خَلِيفَةً...)	البقرة	30	32
(...نَحن نُسبح بِحمدِك ونُقَدس لَك...)	البقرة	30	33
(....لا ريب....)	البقرة	2	34
(...ومِن الناس من يقُولُ آمنا بِاللّهِ وبِالْيومِ الآخِر...)	البقرة	8	34
(يسأَلُونَك عن الشهر الْحرامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ...)	البقرة	217	34
(ومِن الناس من يقُولُ آمنا بِاللّهِ...)	البقرة	8	34
(...ويعلمكُم اللّه...)	البقرة	282	35
(...يجعلُون أَصابِعهم فِي آذَانِهم من الصواعِق حذَر الْموتِ ...)	البقرة	19	97
(ولَما جاءهم كِتَاب من عِندِ اللّهِ مصدقٌ لما معهم...)	البقرة	89	100
(ولاَ تَقْربا هذِهِ الشجرةَ فَتَكُونَا...)	البقرة	35	101
(...هدى للْمتقِين...)	البقرة	2	102

102	197	البقرة	َ(...فلا رفثَ ولاَ فُسوقَ ولاَ جِدالَ...)
104	230	البقرة	َ(...فلا جنَاح عليهما َأن يتَراجعا...)
106	18	البقرة	(...صم بكْم عمي...)
120	6	البقرة	(إن الذِين كفَروا سواء عليهم َأأنذرتَهم َأم لم تُنـذِرهم لاَ يؤْمِنُون)
122	64	البقرة	(ثُم تَوليتُم من بعدِ ذَلِك فَلولا فَضلُ اللهِ عليكُم ورحمتُه لَكُنتُم من الْخَاسِرِين)
123	74	البقرة	(ثُم قَستْ قُلُوبكُم من بعدِ ذَلِك فَهي كَالْحِجارةِ...)
125	85	البقرة	(...تُفَادوهم وهو محرم عليكُم إِخْراجهم..)
127	163	البقرة	(وإِلَهكُم إِله واحِد لا إِله إِلا هو الرحمن الرحِيم)
128	175	البقرة	ُ(اولَئِك الذِين اشْتَروا الضلاَلةَ بِالْهدى والْعذَاب بِالْمغْفِرةِ فَمآ َأصبرهم على النار)
130	185	البقرة	(شَهر رمضان الذِي ُأنزِلَ فِيهِ الْقُرآن...)
130	217	البقرة	(يسأَلُونَك عن الشهرِ الْحرامِ قِتَالٍ فِيهِ...)
131	197	البقرة	(الْحج َأشْهر معلُوماتٌ...)
133	233	البقرة	(...وعلى الْمولُودِ له رِزقُهن وكِسوتُهن بِالْمعروفِ...)
134	233	لبقرة	(...لاَ تُكَلفُ نَفْس إِلا وسعها لاَ تُضآر...)
135	234	البقرة	(والذِين يتَوفون مِنكُم ويذَرون َأزواجا يتَربصن بِأَنفُسِهِن َأربعةَ َأشْهرٍ وعشْرا...)
137	259	البقرة	(...وانظُر إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنشِزها ثُم نَكْسوها لحما فَلَما تَبين له قَالَ َأعلَم َأن اللّه علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير)
138	266	البقرة	(...له فِيها مِن كُلِّ الثمراتِ...)
140	280	البقرة	(وإِن كَان ذُو عسرةٍ فَنَظِرةٌ إِلَى ميسرةٍ وَأن تَصدقُوا خَير لكُم إِن كُنتُم تَعلَمون)

(...ولا تَكْتُمواْ الشهادةَ ومن يكْتُمها فَإنه آثِم قَلْبه واللّه بِما تَعملُون علِيم)	البقرة	283	142
(ثم أَنتُم هؤُلاء تَقْتُلُون...)	البقرة	85	143
(أوكُلما عاهدواْ عهداً ...)	البقرة	100	176
(ثُم أَنتُم هؤُلاء تَقْتُلُون أَنفُسكُم...)	البقرة	85	179
(يخَادِعون اللّه والَّذِين آمنُوا وما يخْدعون إِلا أَنفُسهم وما يشْعرون)	البقرة	9	182
(...فَلا تَجعلُواْ لِلّهِ أَنداداً...)	البقرة	22	183
(إِن الله لا يستَحيِي أَن يضرِب مثَلاً ما بعوضةً فَما فَوقَها فَأَما الَّذِين آمنُواْ فَيعلَمون أَنه الْحق مِن ربهِم...)	البقرة	26	184
(...إِنك أَنتَ الْعلِيم الْحكِيم)	البقرة	32	186
(وإِذْ قُلْنَا لِلْملاَئِكَةِ اسجدواْ لآدم فَسجدواْ إِلا إِبلِيس أَبى واستَكْبر...)	البقرة	34	187
(...ولا تَقْربا هذِهِ الشجرةَ فَتَكُونَا مِن الْظَّالِمِين)	البقرة	35	188
(ولا تَلْبِسواْ الْحق بِالْباطِلِ وتَكْتُمواْ الْحق وأَنتُم تَعلَمون)	البقرة	42	189
(وإِذَا لَقُواْ الَّذِين آمنُواْ قَالُواْ آمنا وإِذَا خَلاَ بعضُهم إِلَى بعضٍ قَالُواْ أَتُحدثُونَهم...)	البقرة	76	190
(ولَقَد أَنزلْنَآ إِلَيك آياتٍ بينَاتٍ وما يكْفُر بِها إِلا الْفَاسِقُون)	البقرة	99	191
(وقَالُواْ كُونُواْ هودا أَو نَصارى تَهتَدواْ قُلْ بلْ مِلَّةَ إِبراهِيم حنِيفًا وما كَان...)	البقرة	135	192
(...وما كَان اللّه لِيضِيع إِيمانَكُم إِن اللّه بِالناسِ لَرؤُوفٌ رحِيم)	البقرة	143	193

(ومِن الناس مَن يتخِذُ مِن دون اللّهِ أنداداً يحِبـ ونَهم كحب اللّهِ...)	البقرة	165	195
(...لِمن أراد أن يتِم الرضاعةَ....)	البقرة	233	196
(...سفِه نَفْسه...)	البقرة	130	217
(الذِي جعلَ لكُم الأَرض فِراشاً والسماء بِنَاء وأَنزلَ مِن السماء ماء فَأَخْرج بِهِ مِن الثمراتِ رِزقاً لكُم فَلاَ تَجعلُواْ لِلّهِ أنداداً وأَنتُم تَعلَمون)	البقرة	22	230
(...ثَلاَثَةَ قُروءٍ...)	البقرة	228	230
(وإِن كُنتُم فِي ريبٍ مما نَزلْنَا علَى عبدِنَا فَأْتُواْ بِسورةٍ من مثْلِهِ...)	البقرة	23	232
(وبشرِ الذِين آمنُواْ وعمِلُواْ الصالِحاتِ أَن لَهم جناتٍ تَجرِي مِن تَحتِها الأَنْهار...)	البقرة	25	233
(وإِذْ قَالَ ربك لِلْملاَئِكَةِ إِني جاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجعلُ فِيها...)	البقرة	30	234
(أفَتَطْمعون أَن يؤْمِنُواْ لَكُم وقَد كَان...)	البقرة	75	236
(إِن الذِين كَفَروا وماتُوا وهم كُفار أُولَئِك علَيهِم لَعنَةُ اللّهِ والْملآئِكَةِ والناسِ أَجمعِين)	البقرة	161	236
(يسأَلُونَك عنِ الشهرِ الْحرامِ قِتَالٍ فِيهِ...)	البقرة	217	238
(قُلْ يا أَهلَ الْكِتَابِ تَعالَواْ إِلَى كَلَمةٍ سواء بينَنَا وبينَكُم أَلا نَعبد إِلا اللّه...)	آل عمران	64	28
(إِن أَولَى الناسِ بِإِبراهِيم لَلذِين اتبعوه وهذَا النبِي والذِين آمنُواْ...)	آل عمران	68	31
(...ولِلّهِ علَى الناسِ حِج الْبيتِ منِ استَطَاع إِلَيهِ سبِيلاً...)	آل عمران	97	97
(...ثُم جاءكُم رسولٌ مصدقٌ ...)	آل عمران	81	100

(فَبِما رحمةٍ من اللّهِ لِنتَ لهم ...)	آل عمران	159	104
(هاأنتُم هؤُلاء حاججتُم فِيما لكُم بِهِ عِلم فَلِم تُحاجون فِيما ليس لكُم بِهِ عِلم واللّه...)	آل عمران	66	143
(فيهِ آياتٌ بينَاتٌ مقام إِبراهِيم ومن دخَلَه كان آمِنًا ولِلّهِ على الناس حِج الْبيتِ من استَطَاع إِلَيهِ سبِيلاً...)	آل عمران	97	144
(...ولِلّهِ على الناس حِج الْبيتِ من استَطَاع إِلَيهِ سبِيلاً ومن كَفَر فَإِن الله غَنِي عن الْعالَمِين)	آل عمران	97	146
(ليسواْ سواء من أَهل الْكِتَابِ أُمةٌ قَآئِمةٌ يتْلُون آيـاتِ اللّهِ آنَاء الليل وهم يسجدون)	آل عمران	113	147
(وما محمد إِلا رسولٌ...)	آل عمران	144	192
(شهد اللّه أَنه لا إِلَه إِلا هو والْملائِكَةُ وأُولُـواْ الْعِلْـمِ قَآئِماً بِالْقِسطِ...)	آل عمران	18	197
(قَالَ رب اجعل لي آيةً قَالَ آيتُك أَلا تُكَلم الناس ثَلاثَـةَ أَيامٍ إِلا رمزا واذْكُر ربـك كَثِيـرا وسـبح بِالْعـشِي والإِبكَارِ)	آل عمران	41	198
(يا أَهلَ الْكِتَابِ لِم تَلْبِسون الْحق بِالْباطِـلِ وتَكْتُمـون الْحق وأَنتُم تَعلَمون)	آل عمران	71	199
(إِن الَّذِين كَفَرواْ وماتُواْ وهم كُفَّار فَلَـن يقْبـلَ مِـن أَحدِهِم ملْء الأرض ذَهبا ولَوِ افْتَدى بِهِ أُولَئِـك لَهـم عذَاب أَلِيم وما لَهم من ناصِرِين)	آل عمران	91	200
(ما كَان اللّه لِيذَر الْمؤْمِنِين...)	آل عمران	179	201
(لاَ تَحسبن الَّذِين يفْرحون بِما أَتَواْ...)	آل عمران	188	221
(...واتَّقُواْ اللّه الَّذِي تَساءلُون بِهِ والأَرحام...)	النساء	1	32
(...وأُحضِرتِ الأَنفُس الشح...)	النساء	128	34
(...فَإِن طِبن لَكُم عن شَيءٍ منْه نَفْسا...)	النساء	4	98

(فبما نقضهم ميثاقهم...)	النساء	155	105
(...وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغًا)	النساء	63	116
(...فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا)	النساء	6	150
(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارةً عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)	النساء	29	151
(ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليلٌ منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتًا)	النساء	66	152
(...فانكحوا ما طاب لكم...)	النساء	3	172
(وإن منكم لمن ليبطئن...)	النساء	72	172
(هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا...)	النساء	109	179
(...لم يكن الله ليغفر لهم...)	النساء	137	194
(يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظ الأنثيين...)	النساء	11	202
(تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها...)	النساء	13	203
(يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم)	النساء	26	204
(ولئن أصابكم فضلٌ من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودةٌ يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزا عظيما)	النساء	73	206
(..فللذكر مثلُ حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيءٍ عليم)	النساء	176	207
(...واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام...)	النساء	1	239
(ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى	النساء	127	243

عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون....)			
(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابؤون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)	المائدة	69	154، 70
(والسارقُ والسارقةُ...)	المائدة	38	137
(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالثُ ثلاثةٍ وما من إلهٍ إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم)	المائدة	73	158
(يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا...)	المائدة	95	158
(قالَ الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم...)	المائدة	119	160
(...أو عدلُ ذلك صياما...)	المائدة	95	201
(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم...)	المائدة	6	208
(...وقل اللهِ شهيد بيني وبينكم...)	الأنعام	19	35
(وكذلك زين لكثيرٍ من المشركين قتلَ أولادِهم...)	الأنعام	137	87
(...وأمرنا لنسلم لرب العالمين)	الأنعام	71	204
(فالقُ الإصباح وجعلَ الليلَ سكنًا والشمس والقمر حسبانًا...)	الأنعام	96	209
(ثمانيةَ أزواجٍ من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملتْ عليه أرحام الأنثيين نبؤوني بعلمٍ إن كنتم صادقين)	الأنعام	143	210
(...كلوا مما رزقكم الله...)	الأنعام	142	210
(قلْ تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به	الأنعام	151	211

شَيًئا...)			
(أن تقُولواْ إِنما أُنزلَ الْكِتَـاب علَـى طَـآئِفَتَين مِـن قَبلِنَا...)	الأنعام	156	212
(...فَبِهداهم اقْتَدِه..)	الأنعام	90	219
(قُلِ اللّه ينَجيكُم منْها ومِن كُلِّ كَربٍ...)	الأنعام	64	243
(ادعواْ ربكُم تَضرعا وخُفْيةً...)	الأعراف	55	97
(...فهلْ وجدتم ما وعد ربكُم حقّا قَالُواْ نَعم...)	الأعراف	44	103
(...أُولَئِك هم الْمفْلِحون)	الأعراف	157	104
(...سواء علَيكُم أَدعوتُموهم أَم أَنتُم صامِتُون)	الأعراف	193	121
(فَأَلْقَى عصاه فَإِذَا هِي ثُعبان مبِين)	الأعراف	107	164
(ولما سكَتَ عن موسى الْغَضب أَخَذَ الأَلْـواح وفِـي نُسخَتِها هدى ورحمةٌ للَّذِين هم لِربهِم يرهبون)	الأعراف	154	213
(وإِلَى مدين أَخَاهم شُعيبا...)	الأعراف	85	225
(قُلْ إِن كَان آباؤُكُم وأَبنَآؤُكُم وإِخْـوانُكُم وأَزواجكُـم وعشِيرتُكُم...)	التوبة	24	42
(...لمسجِد أُسس علَى التَّقْوى مِن أَولِ يومٍ أَحـق أَن تَقُوم فِيهِ..)	التوبة	108	113
(وأَذَان من اللّهِ ورسولِهِ إِلَى الناس يوم الْحج الأَكْبـر أَن اللّه برِيء من الْمشْرِكِين ورسولُه فَإِن تُبتُم فَهـو خَير لَّكُم...)	التوبة	3	165
(أَلَم يعلَمواْ أَنه من يحادِدِ اللّه ورسولَه فَأَن لَـه نَـار جهنم خَالِدا فِيها ذَلِك الْخِزي الْعظِيم)	التوبة	63	166
(إِنما الصدقَاتُ لِلْفُقَراء والْمساكِين والْعامِلِين علَيهـا والْمؤَلَّفَةِ قُلُوبهم وفِي الرقَابِ والْغَارِمِين وفِي سـبِيلِ اللّهِ وابنِ السبِيلِ فَرِيضةً من اللّهِ واللّه علِيم حكِيم)	التوبة	60	215

(لولا كانَتْ قَريةٌ آمنَتْ فَنَفَعها إيمانُها إلا قَوم يـونُس لمآ آمنُواْ كَشَفْنَا عنْهم عذَاب الخِزي فِي الْحياةَ الدنْيا ومتعنَاهم إِلَى حِينٍ)	يونس	98	217،122
(اكان لِلناسِ عجبا أَن أَوحينَا إِلَى رجلٍ منْهم أَن أَنذِرِ الناس...)	يونس	2	167
(وأُوحِي إِلَى نُوحٍ أَنه لَن يؤْمن من قَومك إِلا من قَـد آمن فَلاَ تَبتَئِس بِما كَانُواْ يفْعلُون)	هود	36	168
(قَالَ لَو أَن لِي بِكُم قُوةً أَو آوِي إِلَى ركْنٍ شَدِيدٍ)	هود	80	169
(قَالُواْ يا لُوطُ إِنا رسلُ ربك لَن يـصلُواْ إِلَيـك فَأَسـرِ بِأَهلك بِقطْعٍ من اللَّيل ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد إِلا امرأَتَـك إِنه مصيبها ما أَصابهم...)	هود	81	170،171
(وإِن كُلا لَما لَيوفينهم ربك أَعمالَهم إِنه بِما يعملُـون خَبِير)	هود	111	171
(وما كَان ربك لِيهلك الْقُرى بِظُلْمٍ وأَهلُها مصلحون)	هود	117	173
(...أَلاَ لَعنَةُ اللّه علَى الظَّالمين)	هود	18	237
(...وما كَان لَهم من دون اللّه من أَوليـاء يـضاعفُ لَهم الْعذَاب ما كَانُواْ يستَطيعون..)	هود	20	246
(وإِلَى عاد أَخَاهم هودا قَالَ يا قَومِ اعبدواْ اللّه ما لَكُم من إِلَه غَيره إِن أَنتُم إِلا مفْتَرون)	هود	50	247
(ثُم بدا لَهم من بعد ما رأَواْ الآيات...)	يوسف	35	110
(أَرسله معنَا غَدا يرتَع..)	يوسف	12	117
(...لِلرؤْيا تَعبرون)	يوسف	43	214
(جنَّاتُ عدنٍ يدخُلُونَها ومن صلَح...)	الرعد	23	164
(قُل لِّعبادي الَّذين آمنُواْ يقيمواْ الصلاَةَ...)	ابراهيم	31	72
(...سواء علَينَآ أَجزِعنَا أَم صبرنَا...)	ابراهيم	21	121

(وقد مكروا مكرهم وعند اللهِ مكرهم وإن كان مكرهم لِتزولَ منه الجبالُ)	ابراهيم	46	174
(من ورآئِهِ جهنم ويسقى من ماء صديدٍ)	ابراهيم	16	245،145
(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)	الحجر	2	248
(وقالَ الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيءٍ..)	النحل	35	163
(ثم إن ربك لِلذين عملوا السوء بِجهالةٍ...)	النحل	119	167
(ولِلّهِ غيب السماواتِ والأرضِ وما أمر الساعةِ إلا كلمح البصر أو هو أقرب...)	النحل	77	175
(...أن تكون أمةٌ هي أربى من أمةٍ...)	النحل	92	176
(...وله الدين واصبا...)	النحل	52	197
(ذُريةَ من حملنا مع نُوحٍ إنه كان عبدا شكُورا)	الإسراء	3	36
(قالَ أرأيتَك هذا الذي كرمتَ علي لئِن أخرتَن إلى يومِ القيامةِ لأحتَنِكن ذُريتَه إلا قليلاً)	الإسراء	62	37
(أقِمِ الصلاةَ لِدلُوكِ الشمس إلى غسق الليل وقُرآن الفجر إن قُرآن الفجر كان مشهودا)	الإسراء	78	37
(...ويقُولُون متى هو قُلْ عسى أن يكون قريبا)	الإسراء	51	177
(سنةَ من قد أرسلنا قبلك من رسلِنا ولا تجد لِسنتِنا تحويلاً)	الإسراء	77	218
(وقُرآناً فرقناه لِتقرأه على الناس على مكثٍ ونزلناه تنزيلاً)	الإسراء	106	219
(وتحسبهم أيقاظا وهم رقُود ونُقلبهم ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال وكلبهم باسِطٌ ذِراعيهِ بِالوصيدِ..)	الكهف	18	71
(...ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا)	الكهف	39	98
(هنالِك الولايةُ لِلهِ الحق...)	الكهف	44	99

114	96	الكهف	(....اتُونِي ُأفْرِغْ عليهِ قِطْرا)
128	38	مريم	(أسمِع بِهِم وَأبصِر....)
198	10	مريم	(... قَالَ آيتُكَ أَلا تُكَلِّم الناس ثَلَاثَ ليالٍ سويا)
249	36	مريم	(إن الله ربي وربكُم فَاعبدوه هذَا صِراطٌ مستَقِيم)
37	131	طـــه	(ولا تَمدن عينَيك إِلَى ما متعنَا بِهِ أَزواجا منْهم زهرةَ الْحياةِ الدنيا لِنَفْتِنَهم فِيهِ ورِزقُ ربك خَير وأَبقَى)
178	17	طـــه	(وما تِلْك بِيمِينِك يا موسى)
179	128	طـــه	(فَلَم يهدِ لَهم كَم أَهلَكْنَا قَبلَهم من الْقُرونِ...)
97	90	الأنبياء	(...يدعونَنَا رغَبا ورهبا...)
163	54	الأنبياء	(قَالَ لَقَد كُنتُم أَنتُم وآباؤُكُم فِي ضلَالٍ مبِينٍ)
251	27	الأنبياء	(لَا يسبِقُونَه بِالْقَولِ وهم بِأَمرِهِ يعملُون)
148	25	الحج	(...سواء الْعاكِفُ فِيهِ والْبادِ...)
105	40	المؤمنون	(قَالَ عما قَلِيلٍ لَيصبِحن نَادِمِين)
129	108	المؤمنون	(قَالَ اخْسؤُوا فِيها ولَا تُكَلِّمون)
243	22	المؤمنون	(وعلَيها وعلَى الْفُلْكِ تُحملُون)
137	2	النور	(الزانِيةُ والزانِي ...)
220	57	النور	(لَا تَحسبن الَّذِين كَفَروا معجِزِين فِي الْأَرضِ ومأْواهم النار ولَبِئْس الْمصِير)
251	35	النور	(الله نُور السماواتِ والْأَرضِ مثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهـا مِصباح الْمِصباح فِي زجاجةٍ الزجاجةُ كَأَنهـا كَوكَـب دري يوقَد مِن شَجرةٍ مباركَةٍ زيتُونِةٍ لَا شَـرقِيةٍ ولَـا غَربِيةٍ ...)
180	41	الشعراء	(فَلَما جاء السحرةُ قَالُوا لِفِرعون أَئِن لَنَا لَأَجرا إِن كُنا نَحن الْغَالِبِين)
181	97	الشعراء	(تَاللَّهِ إِن كُنا لَفِي ضلَالٍ مبِينٍ)

(قَالَ لِلْمَلَإِ حولَه إِن هذا لَساحِر عَلِيم)	الشعراء	34	222
(ذِكْرى وما كُنا ظَالِمِين)	الشعراء	209	223
(..لِيكُون لَهم عدوا وحزنًا...)	القصص	8	205
(وأَصبح الَّذِين تَمنوا مكَانَه بِالْأَمسِ يقُولُون ويكَأَن الله يبسطُ الرزقَ لِمن يشاء مِن عِبادِهِ ويقْدِر لَولَا أَن من الله علَينَا لَخَسفَ بِنَا ويكَأَنه لَا يفْلِح الْكَافِرون)	القصص	82	252
(وعادا وثَمود وقَد تَبين لَكُم من مساكِنِهم وزين لَهم الشيطَان..)	العنكبوت	38	224
(ولَقَد فَتَنَّا الَّذِين مِن قَبلِهم...)	العنكبوت	3	225
(في بِضعِ سِنِين لِلَّهِ الْأَمر مِن قَبلُ ومِن بعد ويومئِذٍ يفْرح الْمؤْمِنُون)	الروم	4	253
(...فَأَضلُّونَا السبِيلَا)	الأحزاب	67	52
(إِن الله وملَائِكَتَه يصلُّون علَى النبِي يا أَيها الَّذِين آمنُوا صلُّوا علَيهِ وسلِّموا تَسلِيما)	الأحزاب	56	84،60،156
(وداعِيا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وسِراجا منِيرا)	الأحزاب	46	225
(...ومزقْنَاهم كُلَّ ممزقٍ..)	سبأ	19	87
(ويرى الَّذِين أُوتُوا الْعِلْم الَّذِي أُنزِلَ إِلَيك مِن ربك هو الْحق...)	سبأ	6	100
(ولَقَد صدقَ علَيهِم إِبلِيس ظَنَّه فَاتَّبعوه إِلَّا فَرِيقًا من الْمؤْمِنِين)	سبأ	20	226
(ان الله يمسِك السماواتِ والْأَرض أَن تَزولَا...)	فاطر	41	207
(وإِن كُلٌّ لَما جمِيع لَدينَا محضرون)	يس	31	124
(فَلَولَا أَنَّه كَان مِن الْمسبحِين)	الصفات	143	123
(وما مِنا إِلَّا لَه مقَام معلُوم)	الصفات	164	139
(وأَرسلْنَاه إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَو يزِيدون)	الصافات	147	170

(وتَركْنَا عليهِ فِي الْآخِرين)	الصافات	78	180
(سلَام على نُوحٍ فِي الْعالَمِين)	الصافات	79	180
(..نِعم الْعبد إِنه أَواب)	ص	44	117
(وما قَدروا الله حق قَدرِهِ والْأَرض جمِيعا قَبضتُه يوم الْقِيامةِ والسماواتُ مطْوِياتٌ بِيمِينِهِ سبحانَه وتَعـالَى عما يشْرِكُون)	الزمر	67	227
(...لعلي أَبلُغُ الْأَسباب)	غافر	36	183
(...أَسباب السماواتِ فَأَطَّلِع...)	غافر	37	183
(غَافِرِ الذنبِ وقَابِلِ التوبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ...)	غافر	3	255
(إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعنَاقِهِم والسلَاسِلُ يسحبون)	غافر	71	256
وإِنك لَتَهدِي إِلَى صِراطٍ مستَقِيمٍ	الشوري	52	145
(كَم تَركُوا مِن جناتٍ وعيونٍ)	الدخان	25	230
(واخْتِلَافِ اللَّيلِ والنهارِ وما أَنزلَ الله مِن السماءِ مِن رزقٍ فَأَحيا بِهِ الْأَرض بعد موتِها وتَـصرِيفِ الريـاحِ آياتٌ لِقَومٍ يعقِلُون)	الجاثية	5	36
(...سواء محياهم ومماتُهم...)	الجاثية	21	148
(إِن فِي السماواتِ والْأَرضِ لَآياتٍ لِلْمؤْمِنِين)	الجاثية	3	259
(وفِي خَلْقِكُم وما يبثُّ مِن دابةٍ آياتٌ لِقَومٍ يوقِنُون)	الجاثية	4	259
(...فَهلْ يهلَك إِلَّا الْقَوم الْفَاسِقُون)	الأحقاف	35	192
(يا أَيها الَّذِين آمنُوا لَا تَرفَعوا أَصواتَكُم فَوقَ صـوتِ النبِي ولَا تَجهروا لَه بِالْقَولِ كَجهرِ بعضِكُم لِـبعضٍ أَن تَحبطَ أَعمالُكُم وأَنتُم لَا تَشْعرون)	الحجرات	2	227
(...فاصبِروا أَو لَا تَصبِروا سواء علَيكُم...)	الطور	16	121
(خُشعا أَبصارهم يخْرجون مِن الْأَجداثِ كَأَنهم جـراد منتَشِر)	القمر	7	112

(والحب ذو العصفِ والريحان)	الرحمن	12	259
والسابِقون السابِقون	الواقعة	10	101
(أولئِك المقربون)	الواقعة	11	101
(يوم يقولُ المنافِقون والمنافِقاتُ لِلذِين آمنوا انظُرونا نَقْتبِس مِن نورِكُم...)	الحديد	13	106
(..أَلَم يأْتِكُم نَذِير...)	الملك	8	103
(قالُوا بلى قَد جاءنا نَذِير...)	الملك	9	103
(...هلْ ترى مِن فُطُورٍ)	الملك	3	140
(وإِن لك لأجرا غير ممنُونٍ)	القلم	3	124
(...هاؤُم اقْرؤُوا كِتابِيه)	الحاقة	19	114
(تعرج الملائِكةُ والروح إِليهِ فِي يوم كان مِقْداره خَمسِين أَلفَ سنَةٍ)	المعارج	8	261
(وأَنه تعالى جد ربنا ما اتخذَ صاحِبةً ولا ولدا)	الجن	3	30
(وأَن المساجِد لِلهِ فَلا تدعوا مع اللهِ أَحدا)	الجن	18	249
(فَذَلِك يومئِذٍ يوم عسِير)	المدثر	9	97
فَجعلَ مِنْه الزوجين الذكَر والأُنثَى	القيامة	39	109
(ليس ذَلِك بِقَادِرٍ على أَن يحيي الموتَى)	القيامة	40	109
(اصبِر لِحكْمِ ربك ولا تُطِع مِنْهم آثِما أَو كَفُورا)	الانسان	24	176
(هذَا يوم لا ينطِقُون)	المرسلات	35	162
(قُتِلَ الْإِنسان ما أَكْفَره)	عبس	17	128
(عبس وتولى)	عبس	1	228
(أن جاءه الأعمى)	عبس	2	228
(وإِذَا الموؤُودةُ سئِلَتْ)	التكوير	8	67
(وما خَلَقَ الذكَر والأُنثَى)	اليل	3	262
(إنا أَنزلْناه..)	القدر	1	250

(فِي عمدٍ ممددةٍ)	الهمزة	9	84
(إنا أعطيناك الكوثر)	الكوثر	1	250
(قُلْ هو الله أحد)	الإخلاص	1	41
(الله الصمد)	الإخلاص	2	41

فهرست الاشعار

قافية الهمزة :ـ

الرقم	البيت	رقم الصفحة
1	جننت بها سوداء لون وناظر * وياطالما كان الجنون بسوداء	6
2	وجدت بها برد النعيم وان يكن * فؤادي منها في جحيم وأيواء	6
3	وشاهدت معني الحسن فيها مجسداً * فأعجب لمعني صار جوهر الاشياء	6
4	إذا كان الشتاء فأدفئوني * فأن الشيخ يهدمه الشتاء	141
	قافية الباء	
5	فمن يك أمسي بالمدينة رحله * فأني وقيار بها لغريب	71
6	اتهجر سلمي بالفراق حبيبها * وما كان نفساً بالفراق تطيب	72
7	تخيرن من ازمان يوم حليمة * الي اليوم قد جربن كل التجارب	113
8	ولما ان تحمل آل ليلي * سمعت ببينهم نعب الغرابا	113
9	وكمتاً مدماه كأن متونها * جرى فوقها واستشعرت لون مذهبٍ	114
10	ولقد أرى تغني به سيفانه * تصبي حليمة ومثلها اصباه	115
11	هوينني وهوين الخردا العربا * أزمان كنت منوطاً بي هوى وصبا	138
12	سموت ولم تكن أهلاً لتسمو * ولكن دهرنا دهر انقلاب	194
13	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والأيام من عجب	241
14	تطوف العفاة بأبوابه * كما طاف بالبيعة الراهب	262
15	قافية الحاء	
16	أن تهبطين بلاد قو * م يرتعون من الطلاح	196
17	قافية الدال	
18	فداكم فؤاد حان للبعد فقده * قضي وجداً وما حال عهده	17
19	وقلب جريح بالغرام متيم * وطرف قريح طال فى الليل سهده	17
20	أعن تغنت على ساق مطوقةً * ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد	84

121	سواء عليه اي حين اتيته * أساعة نحس تتقى أم باسعد	21
176	ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحصي عدتهم الا بعداد	22
176	كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادي	23
196	أن تقرآن علي أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تبلغا احدا	24
218	وقفت فيها اصيلاً لا أسائلها * عيت جواباً وما بالربع من أحد	25
218	ألا أواري لأباماً ابينها * والنوى كالحوض بالمظلومة الجلدِ	26
255	يا من رأي عراضا يسد به * بين ذراعين وجبهة الأسد	27
261	يا بنى لبيني لستما بيدٍ * الا يداً ليست لها عضدد	28
	قافية الراء	
46	بطل النحو جميعاً كله * غير ما أحدث عيسي بن عمر	29
46	ذاك اكمال وهذا جامع * فهما للناس شمس وقمر	30
110	إن يقتلوك فان قتلك لم يكن * عار عليك رب قتل عار	31
121	سواء صحيحات العيون وعورها	32
130	يا اميلح غزلاناً شدن لنا * من هؤليائكن الضال والسمر	33
136	فمن يك سائلا عنى فاني * وجروة لا تباع ولا تعار	34
185	وعالين قنوانا من البسر أحمرا	35
196	ترضي عن الله أن الناس قد علموا * أن لا يدانينا من خلقه بشرا	36
252	وي كأن من يكن له نشب لحـ * ـب ومن يفتقر عيش ضر	37
	قافية السين	
102	وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس	38
	قافية العين	
44	هجوت زبان ثم جئت معتذراً * ومن هجو زبان لم تهجو ولم تدع	39
73	اما تري حث سهيل طالعاً * نجماً يضئ كالشهاب لامعاً	40
112	مزيدا يخطر ما لم يرني * واذا يخلو له الحمي رتع	41
144	لا يغرنكم أولاء من القـ * ـو م جنوح للسلام فهو خداع	42

151	اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا	43
207	رأينا ما رأي البصراء منا * فألينا عليها ان تباعا	44
	قافية الفاء	
86	وعض زمان يابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتاً او مجافُ	45
	قافية القاف	
155	والا فاعلموا انّا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق	46
	قافية الكاف	
16	أبو حامد فى العلم أمثال النجم * وفي النقد كالابريز أخاص في السك	47
16	فأولهم من استقرائيني نشؤه * وثانيهم الطوسي والثالث السبك	48
50	لو كنت تعلم ما اقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عزلتكا	49
50	لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا	50
	قافية اللام	
16	دروس أحمد خير من دروس علي * وذلك عند على غاية الامل	51
50	سئلوا فأبوا فلقد بخلوا * فلبئس لعمرك ما فعلوا	52
50	أبكيت علي طلل طلباً * فشجاك وأحزنك الطلل	53
111	جفوني ولم أجف الأخلاء انني * لغير جميل من خليل مهمل	54
111	هويينني وهويت الغانيات الي * أن شبت وأنصرفت عنهن امالي	55
112	فرد علي الفؤاد هوى عميداً * وسوئل لو يبين لنا السؤال	56
113	وقد نغني بها ونرى عصوراً * بها يقتدننا الخرد الخذالا	57
113	فلو أن ما أسعي لادني معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال	58
144	أن الألي وصفوا قومى لهم فيهم * هذا أعتصم تلقى من عداك مخذولا	59
148	أراك فما أدرى أهم ضممته * وذو الهم قدما خاشع متضائل	60
232	ومثلك من يملك الناس طراً * علي انه ليس في الناس مثل	61
257	أجدك لن ترى بثعيلبات * ولا بيداء ناجية زمولا	62
257	ولا متدارك والليل طفل * ببعض نواشغ الوادي حمولا	63

	قافية الميم	
64	كم نعمة كانت لها كم وكم وكم	101
65	ولكن نصفا لو سببت وسبنى * بنو عبد شمس من مناف وهاشم	114
66	لقد كان في حول ثواء ثويته * نقضدي لبانات ويسأم سائم	130
67	لعي أن مالت بى الريح ميلةً * علي ابن أبي زيان ان يتندما	135
68	يلومونني في إشتراء النخـ * يل قومي وكلهم ألوم	148
69	لولا رجال من رزان أعزة * وآل سميع أيسوؤك علقما	169
70	لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك أذا فعلت عظيم	190
71	لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحي * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما	230
72	هما أخوا فى الحرب من لا أخا له * أذا خاف يوماً نبوة فدعاهما	235
73	ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنترة اقدم	252
74	ألا ويك المضرة لا تدوم * ولا يبقي علي البؤس النعيم	253
75	قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما	258
	قافية النون	
76	خليلي هل طب فاني وأنتما * وان لم تبوحا بالهوى دلفان	71
77	كأنك من جمال بنى أقيش * تقعقع خلف رجليه بشن	139
78	تعلق في مثل السواري سيوفنا * وما بينها والكف غوط نفانف	241
	قافية الهاء	
79	عصيت اليها القلب اني لامره * سميع فما أدري أرشد طلابها	148
80	فمضي وقدمها وكانت عادة * منه أذا هي غردت أقدامها	256
81	مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعباً الا يبين غرابها	256
	قافية الياء	
82	يقول الارذلون بنو قشير * طوال الدهر لا تنسي عليا	39
83	احب محمداً حباً شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا	39
84	فإن يكن حبهم رشداً أصبه * وليس بمخطئ أن كان غيا	39

85	فلو كان عبدالله مولي هجوته * ولكن عبدالله مولي مواليا	43
86	هذا عمر يستعصي من * زيد عن الفصل القاضي	50
87	فانهوا عمراً أني أخشي * هول الليث العادي الماضي	50
88	ليس المرء الحامي أنفاً * مثل المرء الضيم الراضي	50
89	فان كان لا يرضيك حتى تردني * الي قطري لا اخالك راضيا	110
90	وصلت ولم أصرم مسيئين أسرتي * واعتبهم حتى يلاقوا ولائيا	112
91	لم يعن بالعلياء الا سيداً * ولا شفي ذا الغي الا ذو هوى	134
92	عميرة ودع ان تجهزت غازياً * كفي الشيب والإسلام للمرء ناهيا	150

فـهـرسـت الـمـصـادر والـمـراجـع

القران الكريم :

أحمد أمين " فجر الإسلام " دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الحادية عشر 1975م .

أحمد فارس :

" الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب فى كلامها " علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن ، منشورات على بيضون دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - 1997م)

أحمد مكي الأنصاري :-

" نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية " دار القبلة للثقافة الإسلامية . الطبعة الأولى 1405 هـ .

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن أبى المكرم .

" الكامل فى التاريخ " طبعة دار صادر - بيروت ،1965م.

الأخفش ، سعيد بن مسعده :-

" معاني القرآن " دراسة وتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد . عالم الكتب ، بيروت الطبعة الأولى 1985 م

أمرؤ القيس ابن حجر بن عمرو الكندي:ـ
"ديوانه" مطبعة دار المعارف بمصر (د-ت-ط)
الأزهري ، الشيخ خالد بن عبد الله
"شرح التصريح علي التوضيح " دار الفكر وبيروت (د. ت . ط)
الأزهري ، أبو منصور محمد بن احمد
" تهذيب اللغة " تحقيق / طائفة من العلماء الدار القومية للطباعة بالقاهرة (د. ت.ط)
الاشموني ، أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسي
" ألفية ابن مالك شرح الاشموني" ، قدمه حسن حمد ، دار الكتب العلمية بيروت عيسي البابي الحلبي طبعة 1998م

الأصبهاني ، أبو الفرج الأصبهاني :ـ
"كتاب الأغاني" ، تحقيق مصطفي السقا منشورات دار الكتاب ، وزارة الثقافية والإرشاد – القاهرة طبعة 1960م.
12) ابن ألا نباري ،أبو البركات عبدالرحمن بن محمد أبي سعيد:ـ
" نزهة الألباء في طبقات الأدباء" تحقيق الدكتور ، ابراهيم السامرائى مكتبه الاندلس - بغداد (د.ت. ط)
13) " الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين " منشورات محمد علي بيضون مطبعة دار الكتب العلمية بيـروت 1418ه – 1998م
14) بشر بن أبي حازم :ـ
" ديوانه"
15) البغدادي ،عبد القادر بن عمر البغدادي:ـ
" خزانه الأداب واب لباب لسان العـرب " قـدم لـه ووضـع هوامـشه وفهارسه/ محمد نبيل طريفي ،دار الكتب – بيروت الطبعة الاولي 1998م.

16) البغدادي ،ابوبكرعلي الخطيب
" تاريخ بغداد " تحقيق/ مصطفي عبد القادر عطاء الناشر دار الكتب العلمية – بيروت
البغوي، الإمام ابو محمد الحسين بن مسعود
17) "تفسير البغوي " تحقيق / خالد عبد الرحمن العك – مطبعة دار المعرفة – بيروت –الطبعة الثانية 1987م.
بهجت عبد الواحد صالح
18) "الإعراب المفصل لكتاب الله المرتـل " دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيع :عمان – الأردن الطبعة الثالثة (د. ت)
ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي .
19)" النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" طبعة وزارة الثقافة والإرشاد والقوي – والموسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنـشر (د-ت)
ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحي
20) " مجالس ثعلب " تحقيق / عبد السلام هرون – الناشر مكتبة الخـانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة 1988م .
الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر
21) "البيان والتبين" تحقيق / عبد السلام محمد هرون . مكتبة الخـانجي بالقاهرة – الطبعة السابعة 1998م .
22) " الحيوان "
جر ير ين عطية بن حذيفة
23) " ديوانه " مطبعة دار المعارف – (دت-ط)
ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد
24)" النشر في القراءات العشر" ، مطبعة مصطفي محمد بمصر (د. ت.ط)
ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني
25) "الخصائص " تحقيق/ علي النجار . طبعة دار الكتب المصرية الثانية

26) " اللمع في علم العربية " دار الهدي – لبنان الطبعة الثانية .
ابن ا لجوزي ، عبد الرحمن بن الجوزي
27)" زاد المسير في علم التفسير" تحقيق / محمد بن عبدالرحمن بن عبد الله دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت الطبعة الأولي 1407هـ.
28) ابن الحاجب ، عثمان بن علي بن عمر النحوي:ـ
" كافية ابن الحاجب "، تحقيق/ أميل بديع يعقوب ـ مطبعة محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (د . ت . ط)
29) ابن حجر ، شهاب الدين أبوالفضل أحمد العسقلاني :ـ
" الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة" ، تحقيق / محمد جاد الحق من علماء الأزهر ، مطبعة المدني ـ القاهرة (د .ت .ط) .
30) الدكتور/ حسن عطون :ـ
" القراءات القرآنية في بلاد الشام " دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولي 1982م .

31) ابن حمدون :ـ
" التذكرة الحمدونية "
32) أبوحيان ، محمد بن يوسف بن على بن حيان :ـ
" البحر المحيط " دراسة وتحقيق وتعليق / الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ على محمد معوض وآخرون ، منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلمية ـ بيروت - لبنان ، الطبعة الاولي 1422هـ ـ 2001م .
33) " التذييل والتكميل فى شرح التسهيل"
34) ابن خلكان ، أحمد البرمكي :ـ
" وفيات الأعيان " تحقيق / احسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ، 1948م .
35) الخوارزمي ، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يوسف :ـ

" مفتاح العلوم " تحقيق / ابراهيم الأبياري - دار الكتاب ، بيروت الطبعـة الأولي 1984م .
36) الداودي ، شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودي .
" طبقات المفسرين " الناشر دار الكتب بيروت ، (د .ت . ط) .
37) الذهبي ، الحافظ شمس الدين الذهبي :-
" معرفة القراء الكبار " تحقيق /محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف - القاهرة (د . ت . ط) .
38) الذهبي ، الدكتور محمد حسين الذهبي:-
" التفسير والمفسرون " بحث تفصيلي عن نشأة التفسير تطـوره وألوانـه ومذاهبه ، الطبعة الثانية 1976م بدون تحقيق .
39) أبوذويب الهزلي :-
" ديوان الهزليين "
40)الرضي الاستراباذي ، رضا الدين محمد بن الحسن الاستراباذي .:-
" شرح الكافية فى النحو " مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت . ط)
41) رؤية العجاج :-
" ديوانه "
42) الزبيدي ، أبوبكر محمد بن الحسن :-
" طبقات النحويين واللغويين " تحقيق / محمد أبوالفضل ابراهيم ، مطبعـة الخانجي الكتبي بمصر (د . ت. ط) .
43) "الواضح فى علم العربية "
44) الزجاجي، أبوالقاسم عبدالرحمن بن اسحاق:-
" الإيضاح فى علل النحو " تحقيق / مازن المبارك - دار النفائس بيـروت الطبعة الخامسة 1986 م .
45) " مجالس العلماء " (د. ت .ط) .
46) الزركلي ، خير الدين الزركلي :-

" فهرس الأعلام " قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء فى العـرب والمستعربين والمستشرقين (د . ت . ط) .
47) الزمخشري ، محمود بن عمر أبوالقاسم :ـ
" الكشاف " دار الفكر للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولي ـ1977م
48) " أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك " تحقيق / هاري حسن، دار الكتاب العربي ـ بيروت 1991م)
49) زهير بن أبي سلمي، زهير بن ربيعة بن قرط .
" ديوانه " رواية العماس الشيباني ـ مطبعة دار الكتب العلمية المصرية ـ القاهرة ـ 1944 م .
50) السبكي ، تاج الدين السبكي :ـ
" طبقات الشافعية الكبري " تحقيق/ محمود الخانجي ، مطبعـة عيـسي البابي الحلبي بالقاهرة ـ (د .ت. ط) .
51) سحيم عبد بني الحسحاس :ـ
" ديوانه " مطبعة الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة 1369 هـ ـ ـ 1950م
52) ابن سلام ، محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي :ـ
" طبقات فحول الشعراء " شرحه محمود محمد شاكر ، مطبعـة المـدني ، القاهرة (د.ت ط) .
53) سيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر :ـ
" الكتاب " تحقيق / عبدالسلام هارون ، الناشر مكتبة الخـانجي بالقـاهرة ، الطبعة الثالثة 1988م .
54) السيرافي ، أبوسعيد الحسن بن عبدالله :ـ
" أخبار النحويين البصريين " تحقيق/ الدكتور ، طه محمد الزينـي ومحمـد عبدالمنعم خفاجي ـ مطبعة مصطفي البابي الحلبي ، مصر- الطبعـة الأولـي 1995م .
55) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر:ـ

" بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة " تحقيـق / محمـد أبوالفـضل ابراهيم ، الناشر دار الفكر (د.ت .ط).

56) " الاقتراح فى علم أصول النحو " تحقيق / محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلميـة ـ بيـروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولي 1418هـ - 1998م .

57) " المزهر فى علوم اللغة وأنواعها " تحقيق/ محمـد الفـضل ابراهيم وآخرون ، المكتبة المصرية بيروت ، طبعة 1992م .

58) " همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع " مطبعـة الـسعادة ، مصر (د. ت. ط)

59) " الأشباه والنظائر فى النحو " دار الكتب العلمية ـ بيروت (د.ت .ط)

60) " الإتقان فى علوم القرآن " بيروت ، لبنان ـ طبعة 1973 م .

61) " الفرائد الجديدة " تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة تحقيق /الشيخ عبدالكريم المدرس ، مطبعة الإرشـاد ـ بغداد ـ 1977م

62) الصابوني ، عبدالوهاب :ـ

" اللبان فى النحو " الناشر دار الشرق العربي ، بيـرو ـ لبنـان (د. ت .ط)

63) صخـر الهزلي :ـ

" ديوان أشعار الهزليين "

64) الصفدي ، صلاح الدين خليل بك بن عبدالله :ـ

" نكت الهميان "

65) الطبري ، محمد بن جرير :ـ

" تفسير الطبري جامع البيان فى تفسير القرأن" ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت- لبنان ، 1406 هـ ـ 1986 م .

66) طفيل الغنوي :ـ
" ديوانه "
67) عباس حسن :ـ
" النحو الوافي " طبعة دار المعارف الطبعة العاشرة (د .ت)
68) عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني:ـ
" اشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين" ، تحقيق / الدكتور عبدالمجيد دياب ، الناشر شركة الطباعة العربية السعودية ،الطبعة الأولي 1986 م .
69) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد :ـ
" العقد الفريد " تحقيق /الأستاذ أحمد أمين وزملائه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة 1953 م .
70) ابن عصفور ، على بن مؤمن :ـ
" شرح جمل الزجاجي " قدم له ووضع هواشمه وفوارسه ، فواز الـشعار اشراف الدكتور أميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علـى بيـضون ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولي 1998م .
71) ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله:ـ
" شرح ابن عقيل " تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ـ الناشر مكتبة دار التراث 1999م .
72) " شرح التسهيل المساعد على تسهيل الفوائد " تحقيق وتعليق /دكتور محمد كامل بركات ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع 1984 م .
73) العكبري ، أبوالبقاء عبدالله بن الحسين :ـ
" التبيان فى إعراب القرآن " تحقيق / على محمد البجاوي طبعـة يونيـو 1976 م .

74) على بن الفرج البصري:ـ
" الحماسه البصرية "
75) العليمي :ـ

" حاشية العليمي على التصريح " مطبعة الاستقامة القاهرة ، 1954 م .
76) عنترة بن شداد :ـ
" ديوانه "
77) الفراء ، أبوذكريا ، يحي بن زياد :ـ
" معاني القرآن " مطبعة عالم الكتب ـ بيروت 1983 م .
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد :ـ
78) " الجمل في النحو " تحقيق/ الدكتور فخـر الـدين قبـاوة ، الطبعـة الخامسة 1995م .
الفرزدق ، همام بن غالب .
79) "ديوانه " دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، طبعة 1980م .
القالي ، أبوعلى اسماعيل بن القاسم بن عابدون بن هارون .
80) " ذيل الأمالي والنوادر " بيروت – (د . ت .ط)
القرطبي ،
81) " الجامع لأحكام القرآن " دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنـان ، 1985م .
82) " تفسير القرطبي " تحقيق/ ابراهيم محمد الجمل ، الناشـر دار القلـم للتراث ، القاهرة المحلة الكبري .
القفطي ، جمال الدين أبو الحسن على يوسف .
83) " انباه الرواة على أنباه النحاة " تحقيق/ محمد أبوالفـضل ابـراهيم ، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، (د. ت .ط) .
لسان الدين الخطيب
84) " الإحاطة " تحقيق/ الأستاذ محمد عبدالله عثمان ، مطبعة الخـانجي ، بالقاهرة ، الطبعة الاولي ، 1395 هـ .
اللغوي ، أبوالطيب اللغوي :ـ
85) " مراتب النحويين واللغويين " تحقيق/ محمد أبوالفضل ابراهيم ، مطبعة مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، (د. ت.ط) .

ابن مالك ، جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله .
86) " شرح الكافية الشافية " تحقيق/ دكتور عبدالمنعم احمد ، دار المامون للتراث ، (د. ت .ط) .
المبرد ، أبوالعباس محمد بن يزيد .
87) " المقتضب " تحقيق/ محمد عبدالخالق عـضيمة ، طبعـة القـاهرة ، 1994 م .
المجاشعي ، الإمام أبوالحسن على بن فضال :ـ
88) " شرح عيون الإعراب "الدكتور حنا جميل مراد ،مكتبة المنـار الأردن ،الزرقاء الطبعة الأولي 1985م .
محمد عبدالخالق عضيمة :ـ
89) " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " مطبعة دار الحديث ، القـاهرة (د. ت .ط)
محمد محمد محمد سالم :ـ
90) " الإشارات الجلية والقراءات السبع من طريـق الـشاطبية " الناشـر مكتبة الكليات الازهرية 1974م .
المخبل السعدي :ـ
91) "ديوانه "
المخزومي ، مهدي المخزومي :ـ
92) " مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو " القـاهرة الطبعـة الثانية ، 1958م .
المراري الأسدي :ـ
93) " دايوانه "
المقري ، أحمد بن محمد المقري :ـ
94) "نفح الطيب " تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة دار الكتاب العربي ، لبنان (د. ت) .
مكي بن أبي طالب القيسي :ـ

95) " مشكل إعراب القرآن" تحقيق / يسن محمد السواس ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، (د.ت.ط) .

النابغة الذبياني ، أبو أمامة زياد بن معاوية

96) "ديوانه" مطبعة دار صادر ، بيروت 1379هـ . ـ 1960م .

ابن النديم ، أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب بن اسحاق

97) " الفهرست " المقال الثاني ، شرحه وضبطه / يوسف على طويل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولي 1416هـ ـ 1996م .

النيسابوري ، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسن

98) "الغاية فى القراءات العشـر " تحقيق / محمد عيات الجنيـاز مطبعـة شركة العبيكان للطباعة والنشر ـ الرياض ، الطبعة الأولي 1985م .

ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف .

99)" مغني اللبيب " تحقيق / محمد محي الـدين عبدالحميـد ، دار النـشر المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1987م .

100) " قطر الندى وبل الصدى" تحقيق / محمد محي الـدين عبدالحميـد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الحادية عشر ، 1963م .

ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبدالله الرومي

101) " معجم البلدان " مطبعة السعادة القاهرة ، 1324هـ ـ 1906م .

102) " معجم الأدباء " تحقيق / حسان عبـاس ، مطبعـة دار المـامون ، (د.ت.ط)

ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن محمـد بـن أبـي السرايا أبو البقاء :ـ

1.3) " شرح المفصل " مطبعة عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت.ط) .

المحتويات

البيـــــــــــان	رقم الصفحة
آيـــــــــــــــــة	**أ ـ ب**
الإهـــــــــــــــداء	**ج**
الشكر والتقدير	**د**
المقدمـــــــــــــة	**هـ ، و ، ز**
الفصل الأول : حياة أبي حيـــــــــان	
المبحث الأول : أبو حيان حياته ومماته	**1 _ 8**
المبحث الثـــــاني : مذهب أبي حيان العقدي وأقوال العلماء فيه	**9 ـ 10**
المبحث الثـــــالث : شيوخه وتلاميـــــــذه	**11 ـ 16**
المبحث الرابـــع : مصنفاته أو مؤلفاته	**18 ـ 19**
المبحث الخامس : منهجه في التفسير	**20 ـ 26**
المبحث السادس : مذهبه النحوي	**27 ـ 38**
الفصل الثاني : مدرسة البصرة النحوية	
المبحث الأول : نشأة النحو البصري	**40 ـ 47**
المبحث الثاني : الخليل بن أحمد الفراهيدي	**48 ـ 54**
المبحث الثالث : سيبويه	**55 ـ 58**
المبحث الرابع : الأخفش الأوسط	**59 ـ 63**
المبحث الخامس : المبرد	**64 ـ 67**
الفصل الثالث : مدرسة الكوفة النحوية	
المبحث الأول : نشأة النحو الكوفي	**69 ـ 70**

المبحث الثاني : الكسائي	71 ـ 76
المبحث الثالث : الفراء	77 ـ 81
المبحث الرابع : ثعلب	82 ـ 87
الفصل الرابع : الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة	
المبحث الأول : الأسباب والكتب التي تناولت الخلاف	89 ـ 97
المبحـــث الثـــاني : مظـــاهر الخـــلاف بـــين المدرســـــــــتين	98 ـ 114
المبحث الثالث : نماذج من الخلاف بين مدرسة البصرة والكوفة	115 ـ 124
الفصل الخامس : المرفوعات ـ مسائل متعددة	126ـ 187
الفصل السادس : المنصوبات ـ مسائل متعددة	189 ـ 236
الفصل السابع : المجرورات ـ مسائل متعددة	238 ـ 270
نتائــــج البحث	271 ـ 282
ملخص البحث	273 ـ 274
ترجمة ملخص البحث	275
فهرس الآيــــــــــــــــات	276 ـ 288
فهرس الأشـــــــــــــــعار	289 ـ 293
فهرس المصادر والمراجع	294 ـ 304
فهرس المحتويــــــــــــــات	305 ـ 306